



مِنْ

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

مِنْ

الكتاب والسنة وإجماع الصحابة
والتابعين من بعدهم

تأليف

أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي
المتوفى سنة ٤١٨ هجرية

اختصره وعلق عليه

أبو معاذ محمود بن إمام بن منصور آل موافي



المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ
يُضِلِّهِ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ هَذَا مَخْتَصَرٌ لِكِتَابٍ عَظِيمٍ النَّفْعِ ، مَتَفَرِّدٌ فِي بَابِهِ ، يَقْدُمُ اعْتِقَادَ
أَهْلِ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى مَنْهَجِ أَهْلِ الْحَقِّ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، لَا عَلَى مَنْهَجِ
الْخَوَاضِ فِي مَدَاخِلِ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالْجَدَلِ ، وَهِيَ كِتَابٌ كَثِيرَةٌ تَظُنُّهَا النَّاسُ
عَامَّةٌ بَلْ وَالْخَاصَّةُ مِنْهُمْ أَنَّهَا السَّبِيلُ الْقَوِيمَ لِدِرَاسَةِ أَصُولِ الدِّينِ .

وَبَيْنَ يَدَيِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ كِتَابٌ كَثِيرَةٌ لَا تَخْلُو مِنَ الْخَوَاضِ
مَعَ أَهْلِ الْكَلَامِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي مَسَائِلَ ابْتَدَعُوهَا فَلَا هُمْ أَفَادُوا

القاريء لها ، ولا هم تركوه يعرف ربّه بأسمائه وصفاته .
من أجل هذا جاءت أهميّة الكتب التي صنّفت على مذهب أهل
الحديث ومنها هذا الكتاب وغيره مما سنذكره إن شاء الله .
وقبل الخوض في منهجي في الاختصار لا بدّ من كلمة عن
المختصرات .

كلمة عن المختصرات

كثرت في زماننا هذا المختصرات لكتب السلف وليست كلّها
جيدة أفادت الموضوع الذي اختصره المختصر من أجله .

فمثلاً وجدنا كتاباً مختصراً من كتاب « رياض الصالحين » للنووي
ومختصره من طلبه العلم ولكنه أفسد الأصل باختصاره لأنّ أقصى ما
يمكن أن يتصور لكتاب كهذا ما فعله العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني
- حفظه الله - من إخراج بعض الأحاديث التي رآها ضعيفة ، أو شرح
لأحاديث الكتاب كما في « دليل الفالحين » أمّا أن يُعاد ترتيب الكتاب
فهذه خيانة علميّة ، أو يوضع الصحيح في ناحية والضعيف في ناحية
أخرى ، فلا أسّميه إلّا التجارة بالعلم .

وهناك مختصرات أفادت وأجادت وربما اختصرت في حياة مؤلفها
كما فعل الذهبي في كتاب « منهاج السنة النبويّة » للإمام ابن تيمية فقد
اختصره في حياة شيخه وغيره كثير .

فالمختصرات لا يجوز أن تلغى بالكلية ولا أن تُقبل بالكلية .
فمثلاً مختصر « زاد المعاد » لابن القيم لا أجده له فائدة فالأصل لا
غنى عنه ، فالمكررات في الكتاب تكاد تنعدم وهي المدعاة الأولى
للاختصار .

فمختصرات التفاسير للصابوني أفستت الأصول لإفساداً عظيماً ،
فقد خان الأمانة في الثقل كما وضّح الشيخ جميل زينو وغيره في الردّ
على الصّابوني .

الدّافع من وراء هذا المختصر

أولاً : التكرار الكثير للطرق غير المفيد للقارئ في الباب الواحد بل في
المسألة الواحدة .

ف نجد أن المؤلف رحمه الله أتى بعشرة أحاديث كلّها بمتمّ واحد
وربما لا فائدة من السند المكرر في متابعة أو غيره لأنّه غالباً ما
يذكر نصّاً صحيحاً في أحد « الصحيحين » ثم يكرّر .

ثانياً : كبر حجم الكتاب فهو في ستّة أجزاء ويمكن أن يُعطي فائدته في
أقلّ من ذلك بكثير .

ثالثاً : ذكر بعض الأبواب التي لا علاقة لها بموضوع الكتاب مثل : باب
مبعث النبي ﷺ وابتداء الوحي وفضائله وغيره .

رابعاً : حتى يتوفّر الكتاب لدى كثير من طلبة العلم ويتيسّر أيضاً قراءته

لأنَّ الكتابَ بهذا الحجم صعبٌ اقتناؤه من ناحية ، وإن توفَّر
الكتابُ فالانتهاءُ من مسائلهِ من العسير ، وخاصةً أنَّ طلبية العلم
غالباً ما يكونون مشغولين بالكسب للمعاش .

خامساً : اشترطتُ على نفسي واستعنتُ اللهَ على ذلك أن لا يكونَ
المختصر بالتقصير المحلُّ ولا بالتطويل المملُّ بل يجمعُ جميعَ مسائلِ
الكتاب الأصل ولا أحذفُ إلَّا المكرَّر فقط .

وربَّما أضغُ ما أراهُ في نظري لا علاقةَ له بالموضوع ولا أحذفهُ حتى
لا أتَّهم بالخيانة العلمية من ناحية .

وربَّما فهِمَ غيري مرادَ المؤلف من وضعِ هذه الأبوابِ في كتابِ
العقيدة من ناحية أخرى .

فوائدُ دراسةِ العقيدة

أولاً : تصحيحُ إخلاصِ المرءِ :

وإخلاصُ المرءِ هو الشُّقُّ المهم في قبولِ العمل ، وبدونِ معرفةِ
الرَّبِّ سبحانه وتعالى بصفاته العُلى وأسمائه الحسنَى فكيفَ
يُخلصُ المرءُ لله ربَّ العالمين .

فالذي يعرفُ صِفَةَ السَّمْع والبصر لله ربَّ العالمين كما وصفَ
نفسه ووصفه رسوله ﷺ يكونُ على خَوْفٍ أن يحبطَ العملُ .

ثانياً : تصحيحُ العبادة :

فالإنسان عَدُوٌّ ما يَجْهَل ، فكَيْفَ تَصِيحُ عِبَادَةُ الْمُعْطَلِ الَّذِي يَعْبُدُ
الْعَدَمَ ؟ وَكَيْفَ تَصِيحُ عِبَادَةُ الْمُشَبَّهِ الَّذِي يَعْبُدُ الْوَتْنَ ؟
أَمَّا صَحِيحُ الْإِعْتِقَادِ فَيُعْبُدُ رَبَّهُ الَّذِي يَعْرِفُهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ
سُبْحَانَهُ وَوَصَفَهُ رَسُولُهُ ﷺ .

فَإِذَا سَجَدَ : سَجَدَ لِلَّهِ يَعْرِفُهُ ، وَإِذَا رَكَعَ : رَكَعَ لِلَّهِ يَعْرِفُهُ ، وَإِذَا
دَعَا : دَعَا إِلَهًا يَعْرِفُهُ ، وَإِذَا خَافَ وَرَجَا وَتَوَكَّلَ وَاسْتَعَانَ وَتَوَسَّلَ :
كُلُّ هَذَا يَصْرِفُهُ لِلَّهِ يَعْرِفُهُ بِصِفَاتِهِ الْعُلَى وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى .

ثَالِثًا : تُبْعَدُ الْمُسْلِمَ عَنِ الشُّكُوكِ وَالْأَوْهَامِ ، وَتَقْطَعُ دَرَبَ الشَّيْطَانِ إِلَى
نَفْسِهِ بَعْدَ أَنْ تَتَرَكَ فِي النَّفْسِ الطُّمَآنِينَةَ وَالْإِرْتِيَاخَ الْكَامِلَ .
بَيْنَمَا نَجِدُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَتْبَاعِ الْفِرْقِ الْأُخْرَى فِي خَيْرٍ وَتِيٍّ
وَضَلَالٍ .

رَابِعًا : تَرِبُّطُ الْمُسْلِمِ الْمَعَاصِرِ بِالسَّلَفِ الصَّالِحِ :

فَهِيَ خَيْرٌ مَا تَرِبُّطُ الْمُسْلِمِينَ فِي زَمَانِنَا بِسَلَفِنَا الصَّالِحِ ، فَهِيَ أَوْثَقُ
رِبَاطٍ أَلَا وَهُوَ رِبَاطُ الْعَقِيدَةِ .

فَتَوَرَّثَ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِ الثَّبَاتُ عَلَى الْحَقِّ يَنْسَبُهُ إِلَى الصَّحَابَةِ
الْكَرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى مِنَ التَّابِعِينَ
وَمَنْ بَعْدَهُمْ .

خَامِسًا : دَلِيلٌ لِهَدَايَةِ الْمُسْلِمِ لِلْحَقِّ :

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا . وَإِنْ تَوَلَّوْا فَلَا تَأْمُرْهُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ [البقرة: ١٣٧] .

فهي شهادة الإله الحق سبحانه وكفى بها شهادة لمن اقتفى أثر السلف الكرام في الإيمان بمثل ما آمنوا به كُله تاماً غير ناقص .
أما غيرهم ممن تولَّى عن الإيمان بمثل إيمانهم فهم في شِقَاقٍ وبُعدٍ عن الهداية .

سادساً : أنَّها تُوحِّد صفوف المسلمين وتُجمع كلمتهم :
فهي حبلُ الله الذي من تمسك به من المسلمين وفقَّهم الله لتوحيد الصِّفِّ وجمع الكلمة كما قال سبحانه :
﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] .
هذا بخلاف الدَّعوة إلى العقائد الأخرى ذات الأهواء المختلفة فإنَّها تُورث الشِّقاق والخلاف بين المسلمين .

سابعاً : من أهمِّ فوائد دراسة العقيدة الصحيحة :
أنَّ أهلَ السُّنَّة والجماعة هم الذين سيُعرفون ربَّهم يومَ القيامة أمَّا غيرهم فسيُضلُّون ربَّهم :
روى البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال ناسٌ : يا رسولَ الله ، هل نرى ربَّنَا يومَ القيامة ؟
قال : « هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ ؟ » .

قالوا : لا يا رسول الله .

قال : « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ :

مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ ، فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتَّبِعْ مَنْ
كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطُّوَاعِيتِ وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ
فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ ، فَيَقُولُ :
أَنَا رَبُّكُمْ .

فَيَقُولُونَ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، هَذَا مَكَائِنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا ، فَإِذَا أَتَانَا
رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ .

فَيَأْتِيهِمُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ؟

فَيَقُولُونَ : نَعَمْ أَنْتَ رَبُّنَا وَيَتَّبِعُونَهُ .^(١)

فَهَلْ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَظَلُّ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، حَتَّى يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ، مِنْ أَهْلِ التَّعْطِيلِ وَأَهْلِ التَّأْوِيلِ وَأَهْلِ
التَّشْبِيهِ .

وَهُوَ بُشْرَى خَيْرٍ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ثَبَّتَنَا اللَّهُ عَلَى مَنْهَجِهِمْ
وَجَعَلَنَا مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمِينَ .

ثَامناً : مَعْرِفَةُ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ تَوَرَّثَ صَاحِبُهَا مَا قَدْ آمَنَ بِهِ فِي الدُّنْيَا

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ كَمَا فِي « أَعْلَامِ الْحَدِيثِ » لِلْخَطَّابِيِّ (٥٢٧/١) .
وَقَدْ أَسَاءَ الْخَطَّابِيُّ تَأْوِيلَ هَذَا الْحَدِيثِ تَأْوِيلاً تَعِيداً عَنِ الْحَقِّ وَقَدْ اثْبَتَ أَهْلُ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةُ الصُّورَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا ذَكَرَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ فِي « الْأَرْبَعِينَ » (٦٣)
قَالَ : بَابُ إِثْبَاتِ الصُّورَةِ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَسَاقَ حَدِيثَ الصُّورَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

من رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة وكفى بها فائدةً ومن
شفاعة لرفع درجاتهم في الجنات يوم القيامة .

وهل تُنكر الرؤية سينعم بها ؟

وهل تُنكر الشفاعة سينعم بها ؟

وهل تُنكر خروج الموحدين من النار سيخرج منها إن دخلها ؟

تاسعاً : إن أصحاب العقيدة الصحيحة هم الطائفة المنتصورة :

روى البخاري ومسلم وغيرهما عن قيس بن سعد بن أبي وقاص
قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على
الدين عزيزة إلى يوم القيامة » (١).

قال ابن المبارك : هم عندي أصحاب الحديث .

وقال ابن المديني : هم أهل الحديث . (٢)

وروي مثله عن أحمد بن حنبل رحمه الله جميعاً .

عاشراً : إن صاحب العقيدة الصحيحة يدخل في زمرة الغرباء :

روي من حديث جابر بن عبد الله وسهل بن سعد وعبدالرحمن

(١) البخاري (٧٣١٢) ، مسلم (٧٤) ، ابن ماجه (٧) ، أبو داود (٤٢٥٢) ،

الترمذي (٢٢٨٧) ، البخاري ومسلم من حديث معاوية بن أبي سفيان ، وأبو داود
من حديث ثوبان ، والترمذي من حديث قرة بن إياس ، ورواه بهذا اللفظ ابن بطة في
« الإبانة » (١٩٩/١) .

(٢) « مفتاح الجنة » للسيوطي بتحريجي (٨١) .

ابن سنّة وسعد بن أبي وقاص أنّ رسول الله ﷺ قال :

« بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء » .

قيل : ومن هم الغرباء يا رسول الله ؟

قال : « الذين يُصلحون عند فساد الناس » .

وقال : « هم النزاع من القبائل » ^(١) .

فأصحاب العقيدة الصحيحة نالوا ذلك الشرف العظيم بذكرهم

فيمين طوبى لهم ، والنّاظر لحالهم في زماننا هذا يجد أنّهم غرباء

حقاً والله المستعان .

الحادية عشرة : العقيدة الصحيحة سبب لثبات المسلم على الحق :

فهي تورث صاحبها رصيдаً عظيماً من الاستعلاء بالإيمان لأنها

تنسبه لجيل العمالقة أمثال : أحمد بن حنبل الذي ابتلي من أجل

مسألة واحدة من مسائل العقيدة .

وهي تُسبب ثباتاً لقلب المسلم أمام الابتلاءات لأنه - أي صاحب

العقيدة الصحيحة - أعرف الناس بربه وصفاته وأسمائه سبحانه ،

فهو يعيش بتلك المعرفة الحقّة بين الناس وقلبه معلق بربه سبحانه .

ولذلك نجد أصحاب العقائد الصحيحة على مدار التاريخ هم فقط

الذين يثبتون للحق ، وللشدائد .

(١) في الجملة هو حديث حسن رواه الترمذي (١٨/٥) ، وابن ماجه

(١٣٢٠/٢) ، وأحمد (٣٩٨/١) .

أما أصحاب العقائد الباطلة ترى منهم منافقين للحكام ، ومتزلفين لهم .

كلمة عن تصفية كتب العقائد ورجالها

أقول : من العجب أن نرى من يتسبب للمنهج السلفي في العقيدة والاتباع يُجَلِّلون كثيراً من العلماء لعلوم كتبها في فروع كالفقه أو التفسير .

وكثير من هؤلاء العلماء لا يعتقدون اعتقاد أهل السنة ، ورغم ذلك فإنه يصعب على بعض علماء زماننا أن يقولوا للشباب الحق حتى يحذروا .

بحجة سقيمة ألا وهي : خشية أن ينزل الشباب بقدر العلماء الذين خدموا العلم .

أو بحجة أكثر تضليلاً ألا وهي : أن هؤلاء خدموا السنة ولما أخطئوا لم يتعمدوا الخطأ بل دخلوا العلم من بابه ولم يُؤفّقوا .

أو بحجة أنهم لم يكونوا دُعاة لما كانوا يعتقدونه .

أو بحجة أنهم يُعذّرون بالجهل !!! سبحان الله !

وقد نقل لابن تيمية رحمه الله في كتابه « درء تعارض العقل » (٣٢/٧) في الحديث عن أحوال الجهمية وعن الذين اعتذروا عنهم فقال :

« فإن قيل : قلت إن أكثر أئمة النفاة من الجهمية والمعتزلة كانوا قليلي المعرفة بما جاء عن الرسول ، وأقوال السلف في تفسير القرآن وأصول الدين ، وما يُلغوه عن الرسول ، ففي النفاة كثيرٌ ممن له معرفة بذلك .

قيل : هؤلاء أنواع : نوع ليس لهم خبرة بالعقليات ، بل هم يأخذون ما قاله النفاة عن الحكم والدليل ، ويعتقدونها براهين قطعية . وليس لهم قوة على الاستقلال بها ، بل هم في الحقيقة مقلدون فيها وقد اعتقد أقوال أولئك .

فجميع ما يسمعون من القرآن والحديث ، وأقوال السلف لا يحملونه على ما يخالف ذلك ، بل إما أن يظنوه موافقاً لهم ، وإما أن يُعرضوا عنه مفوضين لمعناه .

وهذه حال مثل أبي حاتم البستي ، وأبي سعد السمان المعتزلي ، ومثل أبي ذر الهروي ، وأبي بكر البيهقي ، والقاضي عياض ، وأبي الفرج بن الجوزي ، وأبي الحسن علي بن المفضل المقدسي ، وأمثالهم .

والثاني : من يسلك في العقليات مسلك الاجتهاد ويغلط فيها فيشارك الجهمية في بعض أصولهم الفاسدة ، مع أنه لا يكون له من الخبرة بكلام السلف والأئمة في هذا الباب ، وإن كان يعرف متون الصحيحين وغيرهما .

وهذه حال أبي محمد بن حزم ، وأبي الوليد الباجي ، والقاضي

أبي بكر بن العربي ، وأمثالهم .

ومن هذا النوع بشر المريسي ، ومحمد بن شجاع الثلجي ،
وأمثالهما .

ونوع ثالث سمعوا الأحاديث والآثار ، وعظموا مذهب السلف ،
وشاركوا المتكلمين الجهمية في بعض أصولهم الباقية .

وهذا حال أبي بكر بن فورك ، والقاضي أبي الوفا بن عقيل ،
وأمثالهم » . انتهى من « درء تعارض العقل » لابن تيمية .

انظر جعل ابن حزم والباجي وابن العربي القاضي في طبقة واحدة
من الجهمية مع بشر المريسي .

وثم حجة أخرى أكثر تضليلاً ألا وهي أن المبتدعة نوعان :
نوع اجتهد وأخطأ ، فله أجرٌ واحد .

ونوع عاند وكابر الحق ، فهذا ضال مُضِل .

أقول : هذا التصنيف يتمشى مع بعض مسائل الفروع ، أما
الأصول فلا لأسباب :

١ - أن مسائل الاعتقاد لا دخل للاجتهاد فيها ولا للعقل بل
مجالها السمع ، والسمع فقط وإمرارها كما جاءت مع إثبات معنى
يناسب جلال الله وعظمته ، والحمد لله كفانا الله هذا كله بأقوال
السلف الصالح .

٢ - أن من له أجر على اجتهاده من ديدنه مذهب السلف في

الصفات ثم أخطأ في مسألة واحدة أو مسألتين كالإمام ابن خزيمة ، وابن منده رحمهما الله .

فيما روي عنهم من حديث الصورة وتأويلها على خلاف مذهب السلف وكذا الإمام ابن تيمية رحمه الله فيما نسب إليه من القول بفناء النار ، فهؤلاء أئمة هدى وأمثالهم فنقول فيهم : أنهم اجتهدوا وأخطأوا . أمّا من ديدنه التأويل بل والتّصريح بمخالفة أهل السنّة وجعل أئمة الأشاعرة مثل الباقلاني والقاضي عياض وغيرهما أئمة له ، ويكثر النقل عنهم بل ويظن أن مذهب السلف هو التفويض في الكيف والمعنى جميعاً .

فهذا لا أجر له على مخالفته ، بل يُنسب إلى ما نسب نفسه إليه من مذهب مخالف لأهل السنّة والجماعة في الاعتقاد .

أقول لهؤلاء :

أولاً : اخلصوا النصّح لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامّتهم ، فإنّه نتيجة هذا التبجيل فسدت عقائد كثير من شباب الأئمة ، حتى لا ينزل بقدر فلان من العلماء .

ثانياً : انظروا إلى سلفكم الصّالح كيف أنّ الحقّ كان أحبّ إليهم من فلان أو علان من أكابر علماء زمانهم ممن ضلّوا في العقيدة ، فهذا أبو حنيفة على ما نُشر عنه من علم لم يُداهنوه على حساب شباب الأئمة بل فاصلوه ، وإن شئت أن تعرّف أقوالهم فيه فاقرأ « الإبانة » لابن بطّة

أو كتاب اللالكائي أو « مصنف » ابن أبي شيبة وغيرها من الكتب .
ورغم ذلك لم يتناولوا شخصية أبي حنيفة بالتجريح إلا بما فيه .
وها هو مُحَمَّد بن إِسحاق صاحب « المغازي » لما قال بالقدر ما
تركه أثمة زمانه ليحذر منه ولم ينقصوه حقّه أبداً .

وغيرهما ممن خالف أهل الحق في الاعتقاد ، نجد أن الأئمة الأعلام
كانوا دائماً ناصحين للأئمة ، مهما كان قدر هذا المخطيء .

أقول : صحيح أنه من الخطأ أن يترك العالم بالكلية فذلك شطط ،
فكم من علوم نافعة أُخذت من كتاب « فتح الباري » لابن حجر
العسقلاني على الرغم من أنه يخالف أهل السنة في الصفات فلا يترك
بالكلية ، فكم خدّم السنة بكتبه النافعة في الرجال والجرح والتعديل
والحديث .

وكذا النووي فإنه كسابقه يؤوّل في الصحيح - أي في شرحه
لمسلم وغيره - ولكن له علوم أخرى نافعة ^(١) .

وكذا الخطائين فقد أوّل الصفات في شرحه « للشنن » وفي شرحه
للبخاري في كتاب « أعلام الحديث » ورغم ذلك له علوم نافعة كثيرة .

(١) والذي يجب التنبيه عليه حتى لا يفهم الكلام على أنني أصرّح بقراءة
كتب الأشاعرة وغيرهم ممن ابتدع في العقيدة ، ولكن الأصل أن تهجر كتبهم إلا
لعارف بمواطن الزلل عندهم في عقيدتهم ، وذلك لا يتوفر إلا في متمكن من عقيدة
أهل السنة والجماعة ، ومتمكن أيضاً في عقائد الفرق البدعية حتى لا يقع في شراكهم
البدعية .. والله المستعان .

والقرطبي صاحب « التفسير » قد خالف أهل السنة في اعتقادهم
ووضّح عليه مذهب الأشعرية في « تفسيره » وفي « تذكّره » .

وكذا البيهقي في « الأسماء والصفات » رُغم أنّه مشهور عند عوام
طلبة العلم باعتقاد أهل السنة ولكنه سار سيرة شيخه ، وأول صفات
كثيرة .

وأما ابن الجوزي فقد خالف أهل السنة ونافع عن مخالفاته وكتبه
مملوءة بذلك ، مما يؤكد تجهمه في الاعتقاد .

وكذا ابن حزم والشوكاني فإن عقائدهما لم توافق أهل السنة
والجماعة ولا مذهبهما الفقهي ، فابن حزم ظاهري جهمي ، والشوكاني
قريب منه .

وكذا السيوطي فقد خالف أهل السنة في معتقده وتوحيده .

والرّازي قبل أن يرجع ولم يؤلف بعد الرجوع .

والغزالي صاحب « الإحياء » الذي يُعتبر مرجعاً للعقائد الفاسدة
والأحاديث الموضوعة ، ورُغم ذلك نجد أنّ بعض من ينتسب للسلفية في
مصر يُوصي بقراءته بل ويقول : نحن نُحب الغزالي والحقُّ أحبُّ إلينا
منه !!

أقول هذا للأسف خيانة عظيمة لدور العلماء وللميثاق الذي أخذه
الله عليهم إذ قال سبحانه :

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا

تَكْتُمُونَهُ فَنَبْذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَبِيسَ مَا
يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ [آل عمران: ١٨٧] .

أقول لا بدّ من إيضاح الحقّ دون مجاملة لأحد على حساب الحقّ
فذلك ضلالٌ وإضلالٌ ، واعلموا أنّ شباب الأُمّة في أعناقكم أمانة فلا
تركوهم يضلُّوا .

واعلموا أنّه لو اقتفى علماء السلف سيرتكم هذه ، فما الذي جعل
علماء السلف يذمُّون الأشاعرة والمعتزلة والجهميّة والمعتلة وغيرهم من
الفرق .

فلو جاملوا فلاناً من الأشاعرة على حساب الحقّ ولم يُظهروا
عقيدته إذن لا تبعه النَّاسُ ولأصبحت عقائدكم كالأشاعرة .

لو جاملوا أبا حنيفة وهو من هو في زمنه في قضية خلق القرآن ما
رجع عنها ، وفي قضية الإرجاء لا تبعه النَّاسُ فيها .

إذن فلا بدّ أن يُنصح شباب الأُمّة في جميع العلماء الذين خالفوا
الاعتقاد الحقّ ، ولا يُخاف في الله لومة لائم .

ثم يُترك العلماء وحسابهم على الله .

أقول : وخاصّة العلماء الذين يقرأ الشباب لهم كلّ كتبهم ويُعتمد
عليهم في كثير من العلوم .

هذا الذي يوجب منهج التّصفية الذي أوصى به العلماء الأجلاء من
علماء السلف في كلّ زمانٍ حتى زماننا هذا .

ومن العجيب أنَّ بعض العلماء المنتسبين للمنهج السلفي لم يتوقف عند حد السكوت على مخالفتي العقيدة .

بل وشمّر عن ساعديه يبحث في بطون الكتب عن مقالات موضوعه على الأئمة مثل الإمام أحمد وغيره ليقرر بعد ذلك :

- أنَّ الإمام أحمد كان يؤول بعض التأويل ، وحاشاه رحمه الله .

- وأنَّ الإمام أحمد كان يترحم على الجهمية ويجعلهم أئمة .

ومن هذا المختصر ما يُلجم الأفواه في شأن هذه الافتراءات .

ومن المبكي المضحك أنَّ بعض هؤلاء لا يعتقدون فيما بينهم هذه الافتراءات ، بل تُقال بدعوى الرّدّ على من أظهر بدعة فلان أو فلان من الناس .

ألا يكفي الإمام أحمد ما يقوله المتبدعة عنه في زماننا هذا من تضليل ؛ مثل هذا السقّاف لا السقّاف الذي سلك مسلك أساتذته في حقه على أهل السنة والجماعة والافتراءات عليهم .

وللأسف خرج رجل يُنسب لتدريس التفسير والحديث في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بديّ ويُدعى محمد عادل عزيزة .

أخرج رسالة صغيرة الحجم يقرر فيها أنَّ منهج الإمام أحمد والشافعي ومالك ثم الأئمة بعدهم حتى الإمام ابن تيمية والذهبي وابن القيم وابن كثير كانت عقيدتهم التفويض ، أي تفويض الكيف والمعنى ورسالته تُدعى : « عقيدة الإمام الحافظ ابن كثير » ، وقد وقّني الله في

الرّد عليه لعلّ الله أن يهديه ويهدي أمثاله للحق ، إن كانوا طلاب حق ،
أو يخلّص الأمة من أمثالهم فهو وليّ ذلك والقادر عليه سبحانه .

وذلك كلّه لتساهل أهل العلم ممن ينتسبون للمنهج السلفي في الرّد
عليهم وتبيين أخطاء من أخطأ في العقيدة .

وأخيراً : لما كتب الأخ مشهور بن حسن كتابه الذي يتّين فيه ما
وقع للنووي في شرح مسلم من التأويل في الصفات وغيرها من المسائل
المهمات ثم لم ينسب النووي لما نسب هو نفسه إليه من الأشعرية .

خرج علينا هذا المبتدع السّفاف بكتاب للرّد على هذا الكتاب يلزم
الأخ مشهور بلازم مذهبه ألا وهو :

إن كان النووي وغيره رغم جميع هذه التأويلات فهو من أهل
السنة وليس أشعرياً فالسّفاف وأساتذته يقولون بقول النووي وابن حجر
وغيرهما ، فلماذا تُبدّعوهم هم وحدهم فقط ١٩

أقول : يجب توضيح الحقائق كاملة وليس همنا تجريح فلان أو
فلان ، بل تبين الحق ليُتّبع .

وثم خطأ آخر يقع فيه كثير ممن يُدرّس ويدرس العقيدة ألا وهو أنّه
يكتفي بدراسة كتب تتكلّم عن توحيد الأسماء والصفات والاستواء
فقط كما يفعل غالب سلفيّة مصر وهذه نصيحة لهم .

أمّا التّوحيد أو السنة كما كانت عند السلف فلا يتطرق إليها إلّا
القليل ، فهم يقفون عند « الطحاوية » أو « الواسطية » أو « معارج

القبول « أو « لوائح الأنوار » وغيرها من الكتب التي ما خلت من الأخطاء حاشا الواسطية للإمام الجليل ابن تيمية رحمه الله .

أقول : هناك أبواب نافعة في كتب العقائد أو كتب السنة التي صنفت على طريقة المحدثين أصحاب الحديث مثل كيفية نصيحة الأمراء ، والتي تشعبت الجماعات وتفرقت بسبب بعدهم عن نهج السلف الذين لم يخافوا في الله لومة لائم في نصيحتهم .

وأبواب لزوم الجماعة والتحذير من الفرقة ، والجماعة : المقصود بها كما فسرت في كتب السنة هم أهل السنة والجماعة .

وأبواب التمسك بالسنة والابتعاد عن البدعة وذم أهل الرأي والنهي عن مناظرة أهل البدعة مما كثّر في زماننا وجرّ بلاءً عظيماً .

وأبواب النهي عن المخاصمة بالباطل ، ومجالسة أصحاب الخصومات وغيرها مما امتلأت بها كتب السنة التي ألفها أصحاب الحديث ولذلك يجب دراسة العقيدة من هذه الكتب مثل :

« شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » ، لللالكائي .

« الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية » ، لابن بطّة .

« المحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة » ، لأبي القاسم

الأصبهاني .

أو كتب ابن القيم وأستاذه ابن تيمية فهي عظيمة نافعة جداً في الردّ على أهل العقائد الباطلة .

- « السُّنَّة » ، لأبي بكر الخلال .
- « السُّنَّة » ، لعبد الله بن أحمد بن حنبل .
- « وشرح السُّنَّة » ، للبرهاري .
- « خلق أفعال العباد » ، للبخاري .
- « السُّنَّة » ، لابن أبي عاصم .
- كتب الدارمي للردّ على المريسي .
- كتاب « التوحيد » ، لابن خزيمة ، وعليه مأخذ أيضاً .
- « الإيمان » ، لابن منده .
- كتاب « الأربعين » ، لأبي إسماعيل الهروي .
- « الشريعة » ، للآجري .

وغيرها من الكتب التي صُنِّفَتْ على طريقة أصحاب الحديث رحمهم الله وكانت خالية من علم الكلام المذموم ، والمصطلحات التي تُسبِّبُ التَّيْه والضلال لقارئها ، والحمد لله له المنة والفضل .

منهجي في الاختصار

أولاً : حذف الإسناد إلّا الصحابي أو القائل إن كان أثراً وكنتُ أنكر هذه الطريقة لكنني وجدت بعض السلف يفعلها .

ثانياً : الاقتصار من الحديث الشريف على الصحيح أمّا الآثار فما وافقت الحديث الصحيح فأنقلها غالباً ، أمّا ما أضافت علماً جديداً فأشترط فيها صحّة السند لقائلها .

ثالثاً : الاكتفاء بالتخريج من بعض كُتُب الحديث المعروفة والحكم على السُّنَد دونَ ذكر الجمع للطُّرق والأسانيد وطريقة تحقيق السُّنَد .

رابعاً : شَرِّح ما نَدَّ معناه وَغَرَّبَ والتعريفُ بالفِرَق المذكورة تعريفاً مُختَصراً .

خامساً : ترجمةٌ لمن يهَمُّ الموضوعَ ترجمته من الأعلام .

سادساً : عَمَلٌ مُلْحَق في آخر الكتاب لما لم يَدْكُرهُ المؤلف في كتابه مِن موضوعات العقيدة ، وَذُكِرَت من كُتُبٍ أُخرى حتى يكون المختصر شاملاً لمعظم أبواب العقيدة .

سابعاً : تَرَكُ عناوين المؤلف على حالها دونَ تغييرٍ ولا حذفٍ .

هذا واللَّه أسألُ العِصْمَةَ والتوفيقَ لما يُحِبُّهُ سُبْحَانَهُ وَيَرْضَاهُ ، فَإِنَّ هذا البابَ عَظِيمُ الخَطَرِ عند الزلزلِ وَقَانَا اللهُ الزَّلْزَلُ في الاعتقادِ ورزقنا الاتِّباعَ إِنَّهُ لا رَبَّ غَيْرُهُ ولا إلهَ سِوَاهُ .

ترجمة موجزة للمؤلف (١)

اسمه : هِبَةُ اللهِ بَنُ الحُسَيْنِ بن منصورٍ الرَّازِي الطَّبْرِي اللَّالكائي .
وكنيته : أبو القاسم .

وهو من طَبْرِستان وَقَدِيمَ بَغْدَادَ وَسَكَنَ بِهَا .

(١) للتوسع في الترجمة : « سير أعلام النبلاء » (١٧/٤١٩) ، « تاريخ بغداد »

(١٤/٧٠-٧١) ، « البداية والنهاية » (٢٤/١٢٢) وغيرها من كتب التراجم .

وفاته : تُوفِّي بمدينة الدِّيَنْوَر يومَ الثلاثاءِ لستَ خَلَوْنَ من شهرِ
رمضانِ سنةَ ثمانٍ عشرةَ وأربعمائة .

قال عنه الحافظ الذهبِي : مُفيدٌ بغدادَ في وقته .

وقال عنه الحافظ ابنُ كثيرٍ : كَانَ يفهمُ ويحفظُ وغني بالحديث .

وقال عنه الخطيبُ البغدادي : كَتَبْنَا عنه وكان يفهمُ ويحفظُ .

هذا وقد اعتمدتُ على الله ثمَّ على النسخة المطبوعة بدارِ طَبِيعَة

تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان .

سببُ اختياري لكتابِ اللالكائي

وعن أسباب اختياري لعملٍ المختصر على كتاب اللالكائي :

أولاً : رُغمُ أنَّ « الإبانة » لابن بطة العُكْبَرِي المتوفى سنة ٣٨٧هـ

أقدمُ تأليفاً وأعلى سنداً من كتاب اللالكائي المتوفى سنة ٤١٨هـ لكن

« الإبانة » غيرُ تامٍّ في موضوعه مع العلم بأنَّ الجزءَ المحقق لا يحتوي كلَّ

الكتاب ولا يوجد بين يديَّ صورةٌ من المخطوط كاملةً وأدعو الله أن

تخرج فهو عظيمُ النفع أيضاً .

أقولُ : كتابُ اللالكائي أكملُ وأتمُّ في موضوعه وأشملُ لجميع

مسائل الاعتقاد .

ثانياً : لا يوجدُ كتابٌ استقصى مسائل الاعتقاد على مذهب أهلِ

السنة والجماعة - فيما أعلم - مثل كتاب اللالكائي .

ثالثاً : اتباع اللالكائي في عرضه لمسائل العقيدة منهج المحدثين وذلك نادرٌ لا تجدهُ إلا في قليلٍ من الكتب غير كاملةٍ في بابها .

رابعاً : ذكره لجميع الأدلة بأسانيدِها حتّى أقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم مما يجعلُ الفصلُ في التحقيق من نسبة القولِ لقائله أمراً سهلاً .

خامساً : لا أنسى الجُهدَ الطَّيِّبَ الذي بذله الدكتور أحمد سعد حمدان في التحقيق مما جعلَ الكتابَ سهلاً وإنْ خالفتهُ في مواضعٍ يسيرةٍ إمّا في الحكم على الحديث وإمّا في الرَّدِّ والتعليق وإمّا في النصِّ المحقَّق وقد وفَّقتُ لنسخةٍ من المخطوط ولكنَّ صاحبه عفا الله عنه اشترطَ عليَّ ألاَّ أُصوِّرَ فيه ورقةً واحدةً فالتزمتُ بذلك .

جعله الله في ميزان حسناتنا يومَ نلقاهُ .

وأنْ يتوفَّانا مسلمين ويُلحِقنا بالصالحين .

وكتبه

أبو معاذ محمود بن إمام بن منصور
نزِيلُ المدينة النبوية

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ

قال الشيخ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الحافظ
في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربعمائة :

الحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه ، وكشف عن سبيله وبينه
وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه ، وشرح به صدره وأنجاه من
الضلالة حين أشفا عليها ، فحفظه وعصمه من الفتنة في دينه فأنقذه من
مهاوي الهلكة ، وأقامه على سنن الهدى وثبته وآتاه اليقين في اتباع
رسوله وصحابته ووقفه وحرس قلبه من وساوس البدعة ، وأهداه وأضل
من أراد منهم وبغده وجعل على قلبه غشاوة ، وأهمله في غمرته ساهياً ،
وفي ضلالته لاهياً ، ونزع من صدره الإيمان وابتر منه الإسلام وتبته في
أودية الحيرة ، وختم على سمعه وبصره ليلغ الكتاب فيه أجله ويتحقق
القول عليه بما سبق من علمه فيه من قبل خلقه له وتكوينه إياه ليعلم
عبادة أن إليه الدفع والمنع ، ويده الضر والنفع ، من غير غرض له فيه ولا
حاجة به إليه ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ، إذ لم يُطلع على
غيبه أحداً ولا جعل السبيل إلى علمه في خلقه أبداً ، لا الحسن استحق
الجزاء منه بوسيلة سبقت منه إليه ، ولا الكافر كان له جرم أو جريرة حين
قضى وقدر الثار عليه ، فمن أراد أن يجعله لإحدى المنزلتين ألهمه إياها
وجعل موارده ومصادره نحوها ، ومتقلبته ومنقلبته ومتصرفاته فيها ،

وكذّه وجهده ونصبه عليها ليتحقّق وعده المحتوم وكتابه المختوم وغيبه المكتوم .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ﴾
[الشورى: ١٨] . من ربهم .

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ [البقرة: ٥٧] .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يُحيى ويُميت ويُنشئ ويُقيم ويُبدى ويُعيد شهادة مُقرّ بعبوديته ومُذعن بالوحيته ومُتبرئ عن الحول والقوة إلا به .

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله بَعَثَهُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ عَامَّةً لِيَنْذَرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ .
أمّا بعد :

فإنّ أوجب ما على المرء : معرفة اعتقاد الدّين وما كلف الله به عباده من فهم توحيده وصفاته وتصديق رُسله بالدلائل واليقين والتّوصل إلى طرقها والاستدلال عليها بالحجج والبراهين .

وكان من أعظم مقول وأوضح حجّة ومعقول : كتاب الله الحقّ المبين ثم قول رسول الله ﷺ وصحابته الأخيار المتّقين ، ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون ثم التمسك بمجموعها والمقام عليها إلى يوم الدّين .

ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أحدثها المضلون .
فهذه الوصايا الموروثة المتبوعة والآثار المحفوظة المنقولة وطرائق الحق
المسلوكة والدلائل اللابحة المشهورة والحجج الباهرة المنصورة التي
عملت عليها الصحابة والتابعون ومن بعدهم .

فلم تزل الكلمة مجتمعة والجماعة متوافرة على عهد الصحابة
الأول ومن بعدهم من السلف الصالحين حتى نبغت نابغة بصوت غير
معروف وكلام غير مألوف في أول أمانة الرواية تنازع في القدر وتكلم
فيه حتى شغل عبدالله بن عمر فروي له عن رسول الله ﷺ الخبر بإثبات
القدر والإيمان به وحذر من خلافه .

وكذلك عرض على ابن عباس وأبي سعيد الخدري وغيرهما فقلا
له مثل مقالته .

وسندك هذه الأقاويل بأسانيدها وألفاظها في المواضع التي تقتضيها
إن شاء الله .

أصحاب الحديث أولى الناس بالاتباع

فلم نجد في كتاب الله وسنة رسوله وآثار صحابته إلا الحث على الاتباع وذر التكلف والاختراع ، فمن اقتصر على هذه الآثار كان من المتبعين وكان أولاهم بهذا الاسم ، وأحقهم بهذا الوسم ، وأخصهم بهذا الرسم « أصحاب الحديث » لاختصاصهم برسول الله ﷺ ، واتباعهم لقوله وطول ملازمته له ، وتحملهم علمه ، وحفظهم أنفاسه وأفعاله .

فأخذوا الإسلام عنه مباشرة ، وشرائعه مشاهدة ، وأحكامه معاينة من غير واسطة ولا سفير بينهم وبينه واصله ، فجادلوها عياناً ، وحفظوا عنه شفاهاً ، وتلقفوه من فيه رطباً ، وتلقنوه من لسانه عذباً ، واعتقدوا جميع ذلك حقاً وأخلصوا بذلك من قلوبهم يقيناً .

فهذا دين أخذ أوله عن رسول الله ﷺ مشافهة لم يشبه لبس ولا شبهة ثم نقلها العدول عن العدول من غير تحاميل ولا ميل .
وكل طائفة من الأمم مرجعها إليهم في صحة حديثه وسقيمه ومؤولها عليهم فيما يختلف فيه من أموره .

ثم كل من اعتقد مذهباً فإلى صاحب مقالته التي أحدثها يتسبب وإلى رأيه يستند .

إلا أصحاب الحديث فإنَّ صاحب مقاتلهم : رسولُ الله ﷺ فهم
إليه ينتسبون ، وإلى علمه يستندون ، وبه يستدلُّون .

فَمَنْ يُوازِيهِمْ فِي شَرَفِ الذُّكْرِ ١٢ وَيُباهِيهِمْ فِي سَاحَةِ الْفَخْرِ وَعُلُوِّ
الاسم ١٢

* * * * *

سياقُ

ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ثَوَابِ مَنْ حَفِظَ السُّنَّةَ وَمَنْ أَحْيَاهَا وَدَعَا إِلَيْهَا

١ - عن المنذر بن جبرير عن أبيه قال : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
« مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً عُمِلَ بِعَدِّهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهَا
وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ .

وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً عُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا
وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ » ^(١).

٢ - عن أنبي بن كعب قال :

« عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ
وَالسُّنَّةِ ؛ وَذَكَرَ الرَّحْمَنُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَعَذُّبُهُ .

وَمَا عَلَى الْأَرْضِ عَبْدٌ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ وَذَكَرَهُ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعُرَّ
جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ بَيَسَ وَرَقُهَا فَهِيَ
كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَتْهَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حِطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ
كَمَا تَحَاتَّ عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا .

وإن اقتصاداً في سبيلِ وسنةٍ خيرٌ من اجتهادٍ في خلافِ سبيلِ

(١) رواه مسلم (١٠١٧) ، وأحمد (٣٥٧/٤) ، والترمذي (٢٦٧٥) .

وسنة ، فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهاداً أو اقتصاداً - أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم » (١).

٣ - عن ابن عباس قال :

النظر إلى الرجل من أهل السنة - يدعو إلى السنة وينهى عن البدعة - عبادة .

٤ - عن عبد الله بن مسعود قال :

« الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة » .

٥ - قال أبو العالية :

تعلموا الإسلام فإذا تعلّمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالضوابط المستقيم فإنه الإسلام ولا تحرفوا الإسلام يميناً ولا شمالاً ، وعليكم بسنة نبيكم والذي عليه أصحابه .

وإياكم وهذه الأهواء التي تلقى بين الناس العداوة والبغضاء .

٦ - قال الحسن البصري :

« لا يصح القول إلا بعمل ولا يصح قول وعمل إلا بنية ولا يصح قول وعمل ونية إلا بالسنة » .

٧ - قال يونس بن عبيد :

« إن الذي يعرض عليه السنة لغريب ، وأغرب منه من يعرفها » .

(١) هذا في زمن الصحابي الجليل رضي الله عنه ، فماذا عن زماننا وأهله فإننا لله وإننا إليه راجعون .

٨ - قال أيوب السخيتاني :
« إِنِّي أَخْبِرُ بِمَوْتِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَكَأَنِّي أَفْقَدُ بَعْضَ أَعْضَائِي » .

٩ - وقال أيضاً :
« إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْأَعْجَمِيِّ وَالْحَدَثِ أَنْ يُوقَّعَهُمَا اللَّهُ لِعَالَمٍ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ » .

١٠ - قال ابنُ شَوَذِبٍ :
« إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الشَّابِّ إِذَا نَسَكَ أَنْ يُوَافِيَ صَاحِبَ سَنَةٍ يَحْمِلُهُ عَلَيْهَا » .

١١ - حمَّاد بن زيد يقول :
حضرتُ أيوب السخيتاني وهو يُغَسَّلُ شُعَيْب بن الحبحاب وهو يقول :

« إِنَّ الَّذِينَ يَتَمَنُونَ مَوْتَ أَهْلِ السَّنَةِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ يُنْتَمِ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » ^(١) .

١٢ - الأوزاعي يقول :
« نَدَوُزُ مَعَ السَّنَةِ حَيْثُ دَارَتْ » .

١٣ - وقال أيضاً رحمه الله :
كَانَ يُقَالُ : خَمْسٌ عَلَيْهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ . وَالتَّابِعُونَ

(١) أين أيوب السخيتاني من بعض أهل زماننا الذين يقتلون أهلَ السنة ! لا يتمنون ذلك فقط بل أهل السنة منبوذون عندهم متطَرَّفون في مذهبهم !؟

بإحسان :

« لزوم الجماعة ، واتباع السنة ، وإعمار المساجد ، وتلاوة القرآن ،
والجهاد في سبيل الله » ^(١).

١٤ - سفيان الثوري قال :

« استوصوا بأهل السنة خيراً فإنهم غرباء » .

١٥ - الفضيل بن عياض قال :

« إن لله عبداً يُخبي بهم البلاد وهم أصحاب السنة ، ومن كان
يعقل ما يدخل جوفه من حله كان من حزب الله » .

١٦ - أبو بكر بن عيَّاش يقول :

« السنة في الإسلام أعز من الإسلام في سائر الأديان » .

١٧ - قتيبة يقول :

« إذا رأيت الرجل يُحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد
وعبدالرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وذكر قوماً
آخرين فإنه على السنة ومن خالف هؤلاء فاعلم أنه مبتدع » .

(١) إننا لله وإننا إليه راجعون لم يبق منها شيء إلا إعمار المساجد وهي تُعمر
على غير الهدي النبوي وتلاوة القرآن وهي غالباً يلحون أهل الفسق والعجم أما
الجماعة والسنة والجهاد فلا أدري أين هي ؟ والله المستعان .

سياقُ

ما فُسرَ من كتاب الله عزَّ وجلَّ
من الآياتِ في الحثِّ على الاتِّباعِ
وأنَّ سبيل الحقِّ هو السنَّة والجماعةُ

١٨ - عن ابن عباسٍ في قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨] . قال : سبيلُ وسنةٌ .

١٩ - عن الحسن في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾ [الجاثية: ١٨] . قال : على السنَّة .

٢٠ - عن الحسن في قوله : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾

[البقرة: ١٢٩] .

قال : الكتابُ : القرآن ، والحكمةُ : السنَّة .

٢١ - عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ

وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه: ٨٢] . قال : ثم استقام ، قال : لزومُ السنَّة والجماعة .

٢٢ - عن ابن عباسٍ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ

وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] . فأما الذين ابيضَّت وجوهُهُم : فأهلُ السنَّة والجماعة وأولوا العلم .

وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ : فَأَهْلُ الْبِدْعِ وَالضَّلَالَةِ .

٢٣ - عن ميمون بن مهران في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩] . قال : مَا دَامَ حَيًّا فَإِذَا قُبِضَ فَإِلَى سُنَّتِهِ .

٢٤ - عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ .

يعني أهل الفقه والدين وأهل طاعة الله الذين يُعَلِّمُونَ النَّاسَ مَعَانِي دِينِهِمْ وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ فَأُوجِبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ .

سياق

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في الحثِّ على التمسُّك
بالكتابِ والسُّنةِ وعن الصحابةِ والتابعين ومن
بعدهم والخالفين لَهُم من علماء الأُمَّة رضي
اللهُ عنهم أجمعين

٢٥ - عن العرابِ بن سارية السُّلمي يقول :
وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً دَمَعَتْ مِنْهَا الْأَعْيُنُ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا
الْقُلُوبُ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فِيهَا تَعَهُدُ إِلَيْنَا ؟
قال : « قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كُنْهَارُهَا لَا يَرْجِعُ عَنْهَا
بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَتَسِيرُ اخْتِلَافاً كَثِيراً فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ
مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجُدِ ،
وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدٌ حَبِشِيًّا ، وَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْآيِفِ
حَيْثُ قِيدَ انْقَادَ » (١) .

٢٦ - عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقول :
« أَمَّا بَعْدُ فَأَحْسِنُ الْحَدِيثَ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ »
(١) إسناده صحيح ، أبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن ماجه
(٤٤) ، والدارمي (٤٤/١) ، وأحمد (١٢٦/٤) ، والحاكم (٩٥/١) ، والبيهقي
(١١٤/١٠) ، وصححه الألباني في « تخريج السنة » (ج: ٢٧) .

ﷺ وشَرُّ الأمور محدثاتها وكلُّ بدعة ضلالة» (١).

٢٧ - عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال :

« إِنَّ مَثَلِي وَمَثَل مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ : يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِينِي وَإِنِّي التَّذِيرُ الْغَرِيانُ فَالنَّجَاءُ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأُدْجِلُوا وَانْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاسْتَبَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلِي وَمَثَل مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَل مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » .

٢٨ - عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال :

« إِنَّ مَثَل مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ فَقَبِلَتْ الْمَاءَ وَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَتْ طَائِفَةٌ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَفَنَعَ شُرْبُهَا النَّاسَ فَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَعَوْا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى هِيَ قِيَعَانٌ لَا تُنْمِسُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعِلِمٌ وَعِلْمٌ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرَفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَا تَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلْتُ بِهِ » (٣) .

٢٩ - عن عبد الله بن مسعود قال : خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطّاً

فَقَالَ :

(١) أخرجه مسلم (١٥٣/٦) - نووي .

(٢) البخاري (٦٤٨٢) ، مسلم (٢٢٨٣) .

(٣) البخاري (٧٩) ، مسلم (٢٢٨٢) ، أحمد (٢٩٩/٤) .

« هذا سبيلُ الله ، ثمَّ خطَّ في جانبه خطوطاً متفرقة على كلِّ سبيلٍ منها شيطانٌ يدعو » ، ثم قرأ هذه الآية : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ (١).

٣٠ - عن عُبيد الله بن أبي رافع يُحدِّث عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُم مُّتَكَبِّراً على أريكته يأتيه الأمرُ من أمري ممَّا أُمِرْتُ به أو نَهَيْتُ عنه فيقول : ما وَجَدْنَا في كتابِ اللَّهِ اتَّبِعْنَاهُ » (٢).

٣١ - عن حسان بن عطية قال :

كان جبريل عليه السلام ينزل على النَّبِيِّ ﷺ بالسُّنَّةِ كما كان ينزل بالقرآن عليه يُعَلِّمُهُ إِثَّامَهَا كما يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ (٣).

٣٢ - قال عبد الله بن مسعود :

« لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ كِبَرائِهِمْ فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ هَلَكُوا » .

٣٣ - عن أبي أُمَيَّة الْجُمَحِيِّ قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) حديث حسن ، أحمد (٤٣٥/١) ، الدارمي (٢٠٨) ، الحاكم (٢) / (٣١٨) ، وحسنه الألباني في « تخریج المشكاة » (٥٩/١) .

(٢) حديث صحيح ، ابن ماجه (١٢) ، الحاكم (١٠٩/١) ، الدارمي (١) / (١٤٤) ، الدارقطني (٢٨٧/٤) ، ابن حبان (٩٧) ، « صحيح الجامع » (٨٠٣٨) ، وصححه الألباني وأحمد (٨/٦) .

(٣) سننه صحيح ، الدارمي (٥٩٣) ، المروزي في « السنة » (٢٨) .

« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ » (١).

قال عبدالله بن المبارك : الأصاغرُ من أهل البدع .

٣٤ - قال عبدالله بن مسعود :

« اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كَفَيْتُمْ » .

٣٥ - وقال رضي الله عنه :

« إِنَّا نَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي وَنَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ وَلَنْ نَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا

بِالْأَثَرِ » .

٣٦ - محمد بن سيرين :

« كَانُوا يَزَوْنَ أَنَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ مَا كَانُوا عَلَى الْأَثَرِ » .

٣٧ - شاذُّ بن يحيى :

« لَيْسَ طَرِيقٌ أَقْصَدَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ طَرِيقِ مَنْ سَلَكَ الْأَثَارَ » .

٣٨ - عبدالله بن مسعود وأبو الدرداء :

« الْاِقْتِصَادُ فِي السَّنَةِ خَيْرٌ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبَدْعَةِ » .

٣٩ - عن ابن عمر قال :

« كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَإِنْ رَأَاهَا النَّاسُ حَسَنَةً » .

٤٠ - عن عبدالله بن الديلمي :

« إِنَّ أَوَّلَ ذَهَابِ الدِّينِ تَرْكُ السَّنَةِ يَذْهَبُ الدِّينُ سَنَةً سَنَةً كَمَا

يَذْهَبُ الْحَبْلُ قُوَّةً قُوَّةً » .

(١) سنده صحيح إلى أبي أمية وهو مختلف في صحبته .

- ٤١ - عن عبدالله بن مسعود قال :
 « ألا لا يُقْلَدَنَّ أَحَدُكُمْ دِينَهُ رَجُلًا إِنْ آمَنَ آمَنَ وَإِنْ كَفَرَ كَفَرَ فَإِنْ
 كُنْتُمْ لَا بَدَّ مُقْتَدِينَ فَبِالْحَيِّتِ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ » (١).
- ٤٢ - عن ابن عباس أَنَّ معاويةَ قال له : أَنْتَ عَلَى مِلَّةِ عَلِيٍّ ؟
 قال : لَا وَلَا عَلَى مِلَّةِ عِشْمَانَ ، وَلَكِنِّي عَلَى مِلَّةِ النَّبِيِّ ﷺ .

(١) قال الهيثمي في « المجمع » (١٨٠/١) : رواه الطبراني في « الكبير »
 ورجاله رجال الصحيح .

تعليق : والناظر يجد أَنَّ المصيبة جَلَّ المصيبة في التقليد الأعمى الذي سلكه مَنْ
 ينتسب للعلم ففضلاً عن غيرهم بل لا تجد في علمهم أثراً صحيحاً ولا ضعيفاً بل قولُ
 فلان وفلان من العلماء وإن كان يخالف الهدي ، وأصبح التقليدُ ديناً يقاتل عليه ويُهد
 مَنْ يُعارضه فإنا لله وإنا إليه راجعون .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في الحثِّ على اتِّباع الجماعة والسَّوادِ الأعظم وذمِّ تكلفِ الرَّأي والرَّغبة عن السُّنَّة والوعيدِ في مفارقة الجماعة

٤٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » (١).

٤٤ - عن أسامة بن شريك قال : سمعت رسول الله ﷺ قال :

« يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ فَإِذَا شَدَّ الشَّاذُّ مِنْهُمْ اخْتَطَفَتْهُ الشَّيَاطِينُ كَمَا يَخْتَطِفُ الشَّاةُ ذُبَّ الْغَنَمِ » (٢).

٤٥ - عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

« افترقت اليهودُ على إحدى وسبعين فرقةً فواحدةٌ في الجنة وسبعون في النَّارِ وافتترقت النَّصارى على اثنتين وسبعين فرقةً فواحدةٌ في الجنة وإحدى وسبعون في النَّارِ والذي نفسي بيده لتفترقنَّ أُمَّتِي على ثلاثٍ وسبعين فرقةً فواحدةٌ في الجنة واثنان وسبعون في النَّارِ قيل : يا

(١) صحيح ، رواه مسلم (٥٣) .

(٢) رواه ابنُ أبي عاصم في « السنة » (٨١) وقال الألباني : « صحيح

بشواهده » .

رسول الله ! مَنْ هم ؟ قال : الجماعة » ^(١).

٤٦ - عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ الشَّيْطَانَ ذُئْبٌ ابْنُ آدَمَ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْتِي إِلَيْهَا فَيَأْخُذُ الشَّاذَّةَ
وَالْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ » ^(٢).

٤٧ - ابْنُ مَسْعُودٍ قَالَ :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُمَا السَّبِيلُ فِي الْأَصْلِ
إِلَى حَبْلِ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ وَإِنْ مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِمَّا تَحِبُّونَ فِي
الْفُرْقَةِ » .

٤٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الدِّينِ عَزِيزَةً إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ » ^(٣).

٤٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ » .

قلنا : مَنْ هم يا رسول الله ؟

قال : « الَّذِينَ يُصْلِحُونَ حِينَ يُفْسِدُ النَّاسُ » ^(٤).

(١) صحيح ، رواه ابن ماجه (٣٩٩٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة »
(٦٣) ، وحسنه الألباني في تخريجه ، ورواه الحاكم (١٢٨/١-١٢٩) وصححه .

(٢) مسنده صحيح ، رواه أحمد (٢٣٢/٥-٢٣٣-٢٤٣) .

(٣) مسلم (١٩٢٥) .

(٤) صحيح ، رواه الترمذي (٢٦٣٠) ، أحمد (٧٣/٤) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في النَّهْيِ عن مَنَاطِرَةٍ
أهلِ البدع وجدالهم والمكالمة معهم والاستماع
إلى أقوالهم المحدثه وأرائهم الخبيثة

٥٠ - عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سَوَالِهِمْ
وَإِخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أُمِرْتُكُمْ بِهِ فَاتُوا مِنْهُ
مَا اسْتَطَعْتُمْ » (١).

٥١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أَنَّ نَفَرًا كَانُوا جُلُوسًا

بِبَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ :
فَسَمِعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَخْرَجَ فَكَأَنَّمَا فَقِيءَ مِنْ وَجْهِهِ حُبُّ الرُّمَّانِ
فَقَالَ :

« بِهَذَا أُمِرْتُ ، أَوْ بِهَذَا بُعِثْتُمْ : أَنْ تَضْرِبُوا الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِيَعُضٍ ، وَإِنَّمَا
هَلَكْتَ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا فَانْظُرُوا الَّذِي أُمِرْتُ بِهِ فَاعْمَلُوا بِهِ
وَانْظُرُوا الَّذِي نُهَيْتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا عَنْهُ » (٢).

(١) البخاري (٧٢٨٨) ، مسلم (١٣٠) ، أحمد (٢٥٨/٢) .

(٢) سنده حسن ، رواه أحمد (٦٨٤٥) .

٥٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« مِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ » ^(١).

٥٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا : يَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا ، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا ، وَأَنْ تَنَاصَحُوا لِمَنْ وُلَّاهُ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا أَمْرُكُمْ ... وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ، قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ » ^(٢).

٥٤ - عن عائشة قالت : تَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ :
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ فِيهِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أُوَلِّكُمْ الَّذِينَ سَمَاهُمُ اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ » ^(٣).

٥٥ - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ » ^(٤).

(١) سننه حسن ، رواه أحمد (١٦٩/٤) ، والأجري في « الشريعة » (٦٨) .

(٢) مسلم (١٧١٥) ، مالك في « الموطأ » (٢٠) ، أحمد (٣٢٧/٢) .

(٣) البخاري (٤٥٤٧) ، مسلم (٢٦٦٥) ، والترمذي (٢٩٩٤) ، وأبو داود

(٤٥٩٨) .

(٤) البخاري (٢٦٩٧) ، مسلم (١٧١٨) ، أبو داود (٤٦٠٦) ، أحمد (٦/٦)

(٢٧٠) .

٥٦ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولون هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل : آمنت بالله » (١).

٥٧ - عبدالله بن مسعود يقول :

إياكم وما يحدث الناس من البدع فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة ، ولكن الشيطان يحدث له بدعاً حتى يخرج الإيمان من قلبه ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام ويتكلمون في ربهم عز وجل فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب ، قيل : يا أبا عبد الرحمن : فإلى أين : قال : إلى لا أين : قال : يهرب بقلبه ودينه ولا يجالس أحداً من أهل البدع (٢).

٥٨ - قيل لابن عمر : إن نجدة يقول : كذا وكذا ، فجعل لا يسمع منه كراهية أن يقع في قلبه منه شيء (٣).

(١) البخاري (٣٢٧٦) ، مسلم (٢١٢) ، أبو داود (٤٧٢١) ، أحمد (٢/

٢٨٢) .

(٢) بعض الجهال يحتجون بذلك على عدم الكلام في الأسماء والصفات بدعوى أن ذلك كلام في الرب ولكن ليس هذا مراد ابن مسعود رضي الله عنه بل مراده : يتكلمون في ربهم بما لم يرد به النص عن الله ولا عن رسوله ﷺ وما عليه أهل الكلام المذموم .

(٣) نجدة هذا هو ابن عامر الحروري من الخوارج ومن المجيب لأهل زماننا أنهم يُمرّضون أنفسهم للشبهات العظيمة في أمر دينهم ويدعون أن قلوبهم لم تُشربها ، ولكن هيئات ١١ فهذا ابن عمر رضي الله عنه وهو من هو يُخلق سمعه حتى لا يتأثر قلبه بشيء .

٥٩ - عن عمر قال :
إيّاكم وأصحاب الرأي فإنّهم أعداء السنن أعيّتهم الأحاديث أن
يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا .

٦٠ - عن عمر قال :
سيأتي أناسٌ سيجادلونكم بشبهات القرآن تُخذوهم بالسنن فإنّ
أصحاب السنن أعلم بكتاب الله .

٦١ - عن شقيق قال : سمعت سهل بن خنيف يقول بصفيّ : يا
أيها الناس اتّهموا رأيكم فوالله لقد رأيّني يوم أبي جندلٍ ولو أنّي أستطيع
أن أزد من أمر رسول الله ﷺ لَرَدَدْتُهُ واللّهُ ما وَضَعْنَا سيوفنا على عواتقنا
إلى أمرٍ قطّ إلّا أسهله إلى أمرٍ نعرفه إلّا أمركم هذا ^(١) .

٦٢ - عن عليّ قال :
« إيّاكم والخصومة فإنّها تَمَحِّقُ الدّين » .

٦٣ - عن ابن عباس قال :
أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم
بما هلك به من كان قبلهم : بالمراء والخصومات .

٦٤ - عُمر بن عبدالعزيز قال :

= فتجد من يؤلف في القدر ويعرض في كتابه شبهات الملحدين وترى من يؤلف
في الرد على الملحدين فيعرض الشبهات ولا يستطيع أن يجيب عليها مثل مؤلفات
الشعراوي ومصطفى محمود وغيرهما .

(١) البخاري (٧٣٠٨) ، مسلم (٩٥-٩٦) .

مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضاً لِلْخُصُومَاتِ أَكْثَرَ الشُّكِّ ، أَوْ قَالَ : يُكْثَرُ
التَّحَوُّلُ .

٦٥ - الخليل بن أحمد قال :
مَا كَانَ جَدَلٌ إِلَّا أَتَى جَدَلٌ بَعْدَهُ يُبْطِلُهُ .

٦٦ - هَرْمٌ بن حَيَّان قال :
صَاحِبُ الْكَلَامِ عَلَى إِحْدَى الْمَنْزِلَتَيْنِ إِنْ قَصُرَ فِيهِ خَصِيمٌ وَإِنْ أَعْرَقَ
فِيهِ أَيْمٌ .

٦٧ - تَقْدَمُ حَمَّادُ بن أَبِي سُلَيْمَانَ إِلَى شَرِيكَ بن عَبْدِ اللَّهِ
وَهُوَ قَاضٍ فِي شَهَادَةٍ فَقَالَ شَرِيكَ : لَا أَقْبَلُ شَهَادَتَكَ ، قَالَ : لِمَ تَرُدُّ
شَهَادَتِي ؟

فَقَالَ : أَمَا إِنِّي لَا أَطْعَمُ عَلَيْكَ فِي بَطْنٍ وَلَا فَرْجٍ وَلَكِنْ مَتَى تَدْعُ
الْخُصُومَةَ فِي الدِّينِ أَجْزَتْ شَهَادَتُكَ .

٦٨ - قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ هَوَانًا عَلَى هَوَاكُمُ ، فَقَالَ : كُلُّ هَوَى
ضَلَالَةٌ .

٦٩ - عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ :
مَا ذَكَرَ اللَّهُ هَوَى فِي الْقُرْآنِ إِلَّا عَابَهُ .

٧٠ - عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ :
إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْأَهْوَاءُ لِأَنَّهَا تَهْوِي بِصَاحِبِهَا فِي النَّارِ .

٧١ - شفيان الثوري قال :

البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ، والمعصية يُثاب منها والبدعة لا يُثاب منها .

٧٢ - الحسن قال :

« لا تُجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم .

٧٣ - دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء فقالا :

يا أبا بكر نُحدثك بحديث ؟ قال : لا ، قال : فنقرأ عليك آية من

كتاب الله ، قال : لا ، قال : تقومان عني وإلا قمْتُ .

فقام الرجلان فخرجا ، فقال بعض القوم : ما كان عليك أن يقرأ

آية ؟ قال : لئني كرهت أن يقرأ آية فيُحرّفانها فيَقَرَّ ذلك في قلبي .

٧٤ - عن أيوب السخيتاني قال : قال لي أبو قلابة :

يا أيوب ! احفظ عني أربعاً : لا تقولن في القرآن رأيك ، وإيّاك

والقدر ، وإذا ذُكر أصحاب محمد فأمسك ، ولا تمكّن أصحاب الأهواء

من سمعك .

٧٥ - قال عمر بن عبدالعزيز :

« إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنّهم

على تأسيس ضلالة » .

٧٦ - قال شفيان :

المسلمون كلُّهم عندنا على حالة حسنة إلا رجلين صاحب بدعة أو

صاحب سلطان .

٧٧ - عن عاصم الأحول قال : قال قتادة :

« يا أحول : إنَّ الرجل إذا ابتدَعَ بدعةً ينبغي لها أن تُذكر حتى تُحذَر » .

٧٨ - عن يحيى بن أبي كثير قال :

« إذا لقيت صاحب بدعةٍ في طريقٍ فخذ في غيره » .

٧٩ - الفضيل بن عياض يقول :

مَنْ أتاه رجلٌ فشاوره فدلَّه على مبتدعٍ فقد غشَّ الإسلام ،
واحذروا الدُّخول على صاحب البدع فإنَّهم يصدُّون عن الحق ^(١) .

٨٠ - إبراهيم بن ميسرة قال :

« مَنْ وقَّر صاحب بدعةٍ فقد أعانَ على هدمِ الإسلام » ^(٢) .

(١) وهذا الأمر لا ينتبه إليه في زماننا هذا فيُسأل الرجل من أصحاب العلم عن العلماء الذين يُسمع لهم فيدلّ على مبتدع ، ويُسأل عن كتاب يُقرأ فيدلّ على كتب المبتدعة والأعظم من ذلك أن يُسأل عن منهج يُتبع فيدلّ على مناهج المبتدعة من الجماعات الكثيرة خلافَ منهج السلف الصالح !
وذلك كلّهُ غشٌّ للإسلام .

(٢) قد تواترت هذه المقالة في سلفنا الصالح أن من وقَّر صاحب بدعة أياً كانت بدعته وأياً كانت منزلته فقد هدم الإسلام لأنّه بتوقيره إياه دعا الناس إلى بدعته وهو لا يشعر ، وبعض علماء زماننا يصعب عليهم أن يُبينوا للناس أصحاب البدع الاعتقادية خشية التحقير من شأنهم وذلك غشٌّ للإسلام لأنّه لا بدّ أن يُعرف صاحب البدعة سواء كان داعياً إليها أو لم يكن لأن الأمر أمر دين يجب أن يؤخذ عن استقاموا ولا يؤخذ عن مالوا .

٨١ - عن الأعمش عن إبراهيم : ليس لصاحب البدعة غيبة .

٨٢ - الحسن البصري قال :

ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق يُعلنُ بفسقه غيبة .

٨٣ - عن كثير أبي سهل قال : يُقال : أهل الأهواء لا حرمة لهم .

٨٤ - عن عطاء الخراساني قال :

ما يكادُ الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة .

٨٥ - قال رجل لأيوب ، يا أبا بكر ! إن عمرو بن عبّيد قد رجع

عن رأيه .

قال : إنه لم يرجع . قال : بلى يا أبا بكر إنه قد رجع .

قال أيوب : إنه لم يرجع - ثلاث مرات - أما إنه لم يرجع ، أما

سمعت إلى قوله : يَمُرُّونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَرْجَعَ السَّهْمُ إِلَى فَوْقِهِ .

٨٦ - عن أيوب قال : كان أبو قلابة إذا قرأ هذه الآية : ﴿ إِنَّ

= فيجب أن يبين للناس من خالف المنهج الحق في الاعتقاد أو غيره دون مواراة ولا محاباة على حساب الدين ولو كان المخالف ابن حجر العسقلاني أو النووي أو القرطبي أو غيره ممن ذكرنا في المقدمة ، وذلك فيه صلاح للناس في دينهم أمّا هؤلاء فحسابهم على الله ، فالمقصود تبيين البدعة لا الإساءة إليهم فمنهج أهل الحق عدم تفسيق ولا تكفير ولا تبديع أحد إلّا من عثت بدعته وفحشت ، وخالفت ما عليه إجماع الصحابة والتابعين ، ودعا إليها واعتقدها من غير تأويل ولا شبهة فكم من هؤلاء أخطأ مع سلوكه سبيل أهل الحق فالواجب تبيين البدعة مهما كانت ، والانصراف عن الحكم على صاحبها فذلك أسلم والله أعلم .

الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سِينَالَهُمْ غَضِبَ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٠﴾ قَالَ : يَقُولُ أَبُو قَلَابَةَ : فَهَذَا جَزَاءُ كُلِّ مُفْتَرٍ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : أَنْ يُذَلَّهُ اللَّهُ .

٨٧ - عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ :

« إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ شَرًّا أَلْزَمَهُمُ الْجِدَالَ وَمَنْعَهُمُ الْعَمَلَ » .

٨٨ - الشَّافِعِيُّ قَالَ : « لِأَنَّ يَسْتَلِي اللَّهُ الْمَرْءَ بِكُلِّ ذَنْبٍ نَهَى اللَّهُ عَنْهُ

مَا عَدَا الشُّرْكَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ » .

٨٩ - عَنْ مَطْرُفِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ :

لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ كُلُّهَا هَوًى وَاحِدًا لَقَالَ الْقَائِلُ : الْحَقُّ فِيهِ

فَلَمَّا تَشَعَّبَتْ وَاخْتَلَفَتْ عَرَفَ كُلُّ ذِي عَقْلٍ أَنَّ الْحَقَّ لَا يَتَفَرَّقُ ^(١) .

(١) مِنَ الْمَجِيبِ أَنَّهُ تَسْرَى فِي الْأُمَّةِ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ أَنَّ اخْتِلَافَ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُ .

أَقُولُ : كَيْفَ يُجْمَعُ بَيْنَ التَّقْيِضِينَ ؟ كَيْفَ يَكُونُ الْخِلَافُ رَحْمَةً وَاللَّهُ يَقُولُ :

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ فَاسْتَنْتَى الَّذِي رَحِمَهُمُ مِنَ الْمُخْتَلِفِينَ .

ثُمَّ هَلِ الْعُلَمَاءُ يُشْرَعُونَ لِلْأُمَّةِ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّى يَكُونَ مَا قَالُوهُ رَحْمَةً عَلَى وَجْهِ

أَنَّهُمْ يُخَفِّفُونَ عَلَى النَّاسِ دِينَهُمْ ۚ

وَعَالِيًا مَا يَكُونُ الْخِلَافُ غَيْرَ مُعْتَبَرٍ أَيَّ خِلَافٍ رَأَى مَعَ نَصٍّ ، ثُمَّ كِلَاهُمَا

لِلْأَسَفِ عِنْدَ النَّاسِ رَحْمَةٌ ۚ كَيْفَ تَكُونُ الرَّحْمَةُ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْأَرْأَاءِ ؟

أَقُولُ : الْحَقُّ وَاحِدٌ لَا يَتَفَرَّقُ كَمَا قَالَ مَطْرُفٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ

وَفِي السُّنَّةِ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

فَمَنْ كَانَ لَهُ فِيهَا ذَهَبٌ سَلَفَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ

الصَّحَابَةِ فَهُوَ عَلَى الْهَدْيِ وَإِلَّا فَالضَّلَالُ : ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ ۚ

سياقُ

ما رُوِيَ من المأثورِ عن السَّلفِ في
جُمَلِ اعتقادِ أهلِ السُّنَّةِ والتمسُّكِ بها
والوصيَّةِ بحفظِها قرناً بعدَ قرنٍ

اعتقادُ

أبي عبدالله سُفيان بن سعيدِ الثوري رحمه الله

القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ ، منه بدأ وإليه يعودُ ، مَنْ قالَ غيرَ هذا
فهو كُفَرٌ ، والإيمان قولٌ وعملٌ ونيةٌ ، ويزيدُ وينقصُ ، يَزِيدُ بالطاعة
وينقصُ بالمعصية ، ولا يجوزُ القولُ إلَّا بالعمل ولا يجوزُ القولُ والعملُ
إلَّا بالنيةِ ولا يجوزُ القولُ والعملُ والنيةُ إلَّا بموافقةِ السُّنَّةِ . يُقَدِّمُ الشيخان
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . ثم عثمان وعليّاً على مَنْ بعدهم .
لا يُشْهَدُ لأحدٍ بجنةٍ ولا نارٍ إلَّا العشرةُ الذين يَشْهَدُ لَهُم رسولُ الله
وكلُّهم من قريش .

ونرى المسحَ على الخفَّينِ دونَ خلعهما أعدلُ من غسلِ القدمينِ .
وإخفاءُ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » في الصَّلَاةِ أَفْضَلُ من الجهرِ
بها .

الإيمانُ بالقَدْرِ خَيْرُهُ وشرُّهُ خُلُوهِ ومَرُّهُ وكلُّ من عندِ الله عزَّ وجلَّ .

الصَّلَاةُ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ . الجهادُ ماضٍ إلى يومِ القيامةِ ،
والصَّبْرُ تحتَ لواءِ السلطانِ جَارٌ أَمَ عَدَلٍ .

وسُئِلَ : الصَّلَاةُ كُلُّهَا ؟

قال : لا ولكن صلاة الجمعة والعيدين ، صلَّ خلفَ مَنْ أدركتَ ،
وأما سائر ذلك فأنْتَ مخيَّرٌ لا تُضَلُّ إِلَّا خلفَ مَنْ يَتَّقِي به وتعلم أَنَّهُ من
أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ .

اعتقاد

أبي عمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي

قال : اصبر نفسك على السُّنَّةِ ، وقف حيث وقف القومُ وقُل بما
قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيلَ سلفك الصَّالحِ فَإِنَّهُ يَسْعُكَ ما
وسعهم .

وقد كان أهلُ الشام في غفلةٍ من هذه البدعة حتى قدَّحها إليهم
بعضُ أهلِ العراقِ مِمَّنْ دَخَلَ في تلك البدعة بعدما ردَّها عليهم فقهاؤهم
وعلمائهم فأشربها قلوبُ طوائفٍ من أهلِ الشام واستحلَّتْها ألسنتهم
وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف فيه .

ولستُ بآمِسٍ أَنْ يَرْفَعَ اللَّهُ شَرَّ هذه البدعة إلى أَنْ يَصِيرُوا إِخْوَاناً بَعْدَ
تَفَرُّقٍ في دينهم ، وتباغضٍ .

ولو كانَ هذا خيراً ما تَخَصَّصْتُهُمْ به دونَ أسلافكم فَإِنَّهُ لَمْ يُدْخَرْ
عَنهُم خَيْرٌ خُبَيٍّ لَكُمْ دُونَهُمْ لِفَضْلِ عِنْدِكُمْ وَهُمْ أَصْحَابُ نَبِيِّهِ ﷺ

الذين اختارهم وبعثه فيهم ووصفهم بما وصفهم به فقال :

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَذَكَّرُونَ فَضَلَّاهُ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾

[الفتح: ٢٩] .

اعتقاد

سفيان بن عُيينة

يقول : السنة عشرة فمن كُنَّ فيه فقد استكمل السنة ومن ترك فيها شيئاً فقد ترك السنة :

إثبات القدر ، وتقديم أبي بكر وعمر ، والحوض ، والشفاعة ، والميزان ، والصراط ، والإيمان قول وعمل .

والقرآن كلام الله .

وعذاب القبر حق .

والبعث يوم القيامة .

ولا تقطعوا بالشهادة على مسلم .

اعتقاد

أحمد بن حنبل

قال : أصول السنة عندنا :

التمسك بما كَانَ عليه أصحاب رسول الله ﷺ والافتداء بهم .
وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة .

وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء وترك المراء
والجدال .

والسنة عندنا آثار الرسول ﷺ .

وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الأمثال ولا تُدرك بالعقول
ولا الأهواء ، إنما هي الاتباع وترك الهوى .

ومن السنة اللازمة التي مَنْ ترك منها خصلة لم يقلها ويؤمن بها لم
يكن من أهلها :

الإيمان بالقدر خيره وشره ، والتصديق بالأحاديث فيه والإيمان بها
لا يقال لم ؟ ولا كيف ؟ إنما هو التصديق بها والإيمان بها .

ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كُفي ذلك وأحكم
له فعله الإيمان به والتسليم له مثل حديث الصادق المصدوق وما كان
مثله في القدر .

ومثل أحاديث الرؤية كلها وإن نبت عن الأسماع واستوحش منها
المستمع فإنما عليه الإيمان بها وأن لا يردّ منها جزءاً واحداً وغيرها من
الأحاديث المأثورات عن الثقات .

لا يخاصم أحداً ولا يناظره ولا يتعلم الجدل فإن الكلام في القدر
والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهج عنه ولا يكون صاحبه

- إن أصاب بكلامه السنة - من أهل السنة حتى يدع الجدل ويُسلم .

ويؤمن بالآثار والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق فإن كلام الله منه وليس منه شيء مخلوق ، وإياك ومناظرة من أحدث فيه ومن قال باللفظ وغيره ، ومن وقف فيه فقال : لا أدري : مخلوق أو ليس بمخلوق ؟ وإنما هو كلام الله وليس بمخلوق .

والإيمان بالرؤية يوم القيامة كما روي عن النبي ﷺ من الأحاديث الصّاح .

وأن النبي ﷺ قد رأى ربه وأنه مأثور عن رسول الله ﷺ صحيح والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ والكلام فيه بدعة ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا ثناظر فيه أحداً .

والإيمان بالميزان كما جاء « يوزن العبد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة .

وتوزن أعمال العباد كما جاء في الأثر .

والإيمان به والتصديق به والإعراض عنه رد ذلك وترك مجادلته (٥).

(٥) تكرّر القول عن السلف بترك مجادلة أهل البدع والخصومات في الدين ولو عمل السابقون واللاحقون بهذه الوصية الغالية لكفى الله الأمة شرّاً عظيماً وما انتشرت البدع بمثل المجادلة ، فقد كان الصحابة الكرام - رضي الله تعالى عنهم - يأتهم أهل البدع والأهواء فلا يعطونهم آذانهم كما فعل ابن عمر وابن عباس وغيرهما .

وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَكْلُمُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ
تَرْجُمَانٌ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ .

وَالْإِيمَانُ بِالْحَوْضِ وَأَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرُدُّ عَلَيْهِ
أُمَّتُهُ عَرَضُهُ مِثْلُ طَوْلِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، آيَتُهُ كَعَدَدِ نَجْمِ السَّمَاءِ عَلَى مَا
صَحَّحَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ .

وَالْإِيمَانُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا وَتَسْأَلُ عَنْ
الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَمَنْ رَبُّهُ ؟ وَمَنْ نَبِيُّهُ ؟ وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَكَيْفَ أَرَادَ ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ .

وَالْإِيمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيَقُومُ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا
احْتَرَقُوا وَصَارُوا فَحْماً فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، كَمَا جَاءَ فِي
الْأَثَرِ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ ! وَكَمَا شَاءَ ! إِنَّمَا هُوَ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ .

وَالْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ خَارِجٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

= ونحن نرى في كثير من الكتب التي تُنسب للسلف فيها من هذا النوع من
الجدال الكثير وربما تفهم الشبهة ولا تفهم الرد عليها ، وربما تُلصق ببعض القلوب
المريضة فلو حوِّصَ أهل البدع والأهواء بالهجر والبُعد عن مجادلتهم ، لضافت عليهم
الأرض بما رحبت أمام بدعتهم ، ولكن هيهات هيهات فقد عَجَّتْ الكتب بجدالهم
ومناظرتهم وحدثت الفتنة .

والمعجب أَنَّ السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كانوا لا يجادلون أهل
البدع والأهواء مع علمهم الغزير وتمكُّن الإيمان من القلوب ، وقلة الجهل في زمانهم ،
وَمَنْ بَعْدَهُمْ أَقَلُّ مِنْهُمْ عِلْماً وَلَا شَكَّ ، وَالْجَهْلُ فِي قُشُوٍّ عَظِيمٍ وَرُغْمِ ذَلِكَ اقْتَحَمُوا
مَجَالَ الْجَدَلِ لِأَهْلِ الْبَدْعِ وَالْخُصُومَاتِ !!

والأحاديث التي جاءت فيه والإيمان بأن ذلك كائن .

وأن عيسى بن مريم نزل فيقتله بهاب لُد .

والإيمان قول وعمل يزيد وينقص كما جاء في الخبر « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » .

ومن ترك الصلاة فقد كفر وليس من الأعمال شيء تركه كفر إلا الصلاة من تركها فهو كافر وقد أحل الله قتله .

وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان تقدم هؤلاء الثلاثة كما قدمهم أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا في ذلك .

ثم بعد هؤلاء الثلاثة أصحاب الشورى الخمسة : علي بن أبي طالب وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد كلهم يصلح للخلافة وكلهم إمام .

ونذهب إلى حديث ابن عمر : « كنا نعدّ رسول الله ﷺ حي وأصحابه متوافرون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت » (١) .

ثم من بعد أصحاب الشورى : أهل بدر من المهاجرين ثم أهل بدر من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على قدر الهجرة والسابقة .

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء : أصحاب رسول الله ﷺ والقرن

(١) البخاري (٣٦٥٥) ، أبو داود (٤٦٢٧) ، الترمذي (٣٧٠٧) .

الذي بُعثَ فيهم ، كُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً أَوْ رَأَاهُ
فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدَرِ مَا صَحِبَهُ وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ فَقَدْ
وَسَمِعَ مِنْهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرَةً .

فَأَدْنَاهُمْ صُحْبَةً هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ وَلَوْ لَقُوا اللَّهَ
بِجَمِيعِ الْأَعْمَالِ .

كَانَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَحَبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ وَمَنْ رَأَاهُ
بَعِينَهُ وَأَمَّنَ بِهِ وَلَوْ سَاعَةً أَفْضَلُ بِصَحْبَتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ
الْخَيْرِ .

وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأُئِمَّةِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْبِرُّ وَالْفَاجِرُ وَمَنْ وَلِيَ
الْخِلَافَةَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَرَضُوا بِهِ .

وَمَنْ غَلِبَهُمُ بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً وَشَمِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
وَالغَزْوُ مَاضٍ مَعَ الْأُمَرَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ لَا يُتْرَكُ .
وَقِسْمَةُ الْفَقِيءِ وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ إِلَى الْأُئِمَّةِ مَاضٍ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ
عَلَيْهِمْ وَلَا يُتَنَازَعَهُمْ .

وَدَفَعَ الصَّدَقَاتَ إِلَيْهِمْ جَائِزَةً وَنَافِلَةً مِنْ دَفْعِهَا إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ بَرًّا
كَانَ أَوْ فَاجِرًا .

وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ تَحْلِفُ وَتُخَلَفُ مَنْ وَلِيَ جَائِزَةً تَامَّةً رَكْعَتَيْنِ مِنْ
أَعَادِهِمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ تَارِكٌ لِلْآثَارِ مُخَالَفٌ لِلسُّنَّةِ لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الْجُمُعَةِ
شَيْءٌ إِذَا لَمْ يَرِ الصَّلَاةُ تَحْلِفَ الْأُئِمَّةُ مَنْ كَانُوا : بَرُّهُمْ وَفَاجِرُهُمْ فَالسُّنَّةُ أَنْ

تصلي معهم ركعتين من أعادهما فهو مبتدع وتدين بأنّها تامة ولا يكن
في صدرك من ذلك شك .

ومن خرج على إمام المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا عليه وأقرّوا
له بالخلافة بأيّ وجه كان بالرّضى أو بالغلبة فقد شقّ هذا الخارج عصا
المسلمين وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ فإن مات الخارج عليه مات
ميته جاهليّة .

ولا يحلّ قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل
ذلك فهو مبتدع على غير السنّة والطريق .

وقتال اللصوص والخوارج جائز إذا عرضوا للرجل في نفسه وماله
فله أن يقاتل عن نفسه وماله ويدفع عنها بكلّ ما يقدر عليه .

وليس له إذا فارقه أو تركوه أن يطلبهم ولا يتبع آثارهم ليس لأحد
إلا للإمام أو ولاية المسلمين إنّما له أن يدفع عن نفسه في مقامه ذلك
وينوي بجهد أن لا يقتل أحداً فإن أتى عليه في دفعه عن نفسه في
المركة فأبعد الله المقتول وإن قُتل هذا في تلك الحال وهو يدفع عن
نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الأحاديث وجميع الآثار في
هذا : إنّما أمر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا أتباعه ولا يُجهز عليه إن صرّح أو
كان جريحاً وإن أخذه أسيراً فليس له أن يقتله ولا يقيم عليه الحد ولكن
يرفع أمره إلى من ولّاه الله فيحكم فيه .

ولا يشهد على أهل القبلة بعملٍ يعمل به جيّة ولا نارٍ تَرجو للصالح
ويخاف عليه ويخاف على المسيء المذنب ويرجو له رحمة الله .

وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِذَنْبٍ يَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِباً غَيْرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتُوبُ عَلَيْهِ وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ .
وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَتُهُ كَمَا جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرّاً غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذَّنُوبِ الَّتِي قَدْ اسْتَوْجِبَتْ بِهَا الْعُقُوبَةُ فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ شَاءَ عَذِّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ .
وَمَنْ لَقِيَهُ كَافِراً عَذِّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ .
وَالرَّجْمُ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أُحْصِنَ إِذَا اعْتَرَفَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ .

وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ رَجِمَتِ الْأُتَمَّةُ الرَّاشِدُونَ .
وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدِيثٍ كَانَ فِيهِ أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيَهُ كَانَ مُبْتَدِعاً حَتَّى يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَيَكُونُ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيماً .

وَالنِّفَاقُ هُوَ الْكُفْرُ ، أَنْ يَكْفُرَ بِاللَّهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ وَيُظْهَرَ الْإِسْلَامَ فِي الْعِلَانِيَةِ مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ »
هَذَا عَلَى التَّغْلِيظِ نَرُويها كَمَا جَاءَتْ وَلَا نَفْسُرُهَا .

وَقَوْلُهُ : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّاراً ضُلَّالاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

ومثل : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » .

ومثل : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

ومثل : « مَنْ قال لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما » .

ومثل : « كُفِّرَ بالله تَبَرُّؤُ من نَسَبٍ وإن دَقَّ » .

ونحوه من الأحاديث مما قد صَحَّ وحُفِظَ فإنَّا نُسَلِّمُ له وإن لم يُعَلَمَ تفسيرها ، ولا يُتَكَلَّمُ فيه ولا يُجَادَلُ فيه ولا تُفَسَّرُ هذه الأحاديث إلاّ مثل ما جاءت ولا نردّها إلاّ بالحقّ منها .

والجنة والنار مخلوقتان قد خُلِقتا كما جاء عن رسول الله ﷺ :

« دخلتُ الجنةَ فرأيتُ قَصراً ورأيتُ الكوثرَ » .

« اطلعتُ في الجنةَ فرأيتُ لأهلها كذا واطلعت في النار فرأيت كذا

ورأيت كذا » .

فمن زعم أنّهما لم تُخلقا فهو مُكذِّبٌ بالقرآنِ وأحاديثِ رسول الله

ﷺ ولا أحسبه يؤمنُ بالجنة والنار .

ومَن ماتَ من أهلِ القبلةِ مُوحِداً يَصَلِّيُ عليه ويُستَغْفَرُ له ولا تُترك

الصلاة عليه للذنْبِ أَذْنِبَ صغيراً كانَ أو كبيراً وأمرُهُ إلى الله عزَّ وجلَّ .

انتهى .

ثم نقلَ اعتقادَ عليّ بن المديني وهو قريبُ اللَّفْظِ من اعتقادِ أحمد

ابن حنبلٍ ولكِنَّه زاد :

وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة ويدعو له ويترحم عليه فارح خيره
واعلم أنه بريء من البدع .

وإذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبدالعزيز ويذكر محاسنه وينشرها
فاعلم أن وراء ذلك خيراً إن شاء الله .

وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على أيوب السختياني
وابن عون ويونس والثيمي ويحبهم ويكثر ذكرهم والافتداء بهم فارح
خيره .

ثم من بعد هؤلاء حماد بن سلمة ومعاذ بن معاذ ووهب بن جبر
فإن هؤلاء محنة أهل البدع .

وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بن مصرف
وابن أبجر وابن حيان والثيمي ومالك بن مغول وشفيان الثوري وزائدة ؛
فارجه .

ومن بعدهم عبدالله بن إدريس ومحمد بن غبيد وابن أبي غتبة
والمحاريق فارجه .

وإذا رأيت الرجل يحب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه فلا تطمشن إليه
والى من يذهب مذهبه ممن يغلو في أمره ويتخذة إماماً . انتهى .

ثم نقل اعتقاد أبي ثور إبراهيم بن خالد الكبي ، والبخاري مثل
اعتقاد أحمد بن حنبل .

ونقل اعتقاد أبي زرعة وأبي حاتم الزائين مثل اعتقاد هؤلاء وزاد :

علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر .
 وعلامة الزنادقة : تسميتهم أهل السنة خشوية يُريدون إبطال الآثار .
 وعلامة الجهمية : تسميتهم أهل السنة مُشبَّهة .
 وعلامة القدرية : تسميتهم أهل الأثر مُجيزة .
 وعلامة المرجئة : تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية .
 وعلامة الرافضة : تسميتهم أهل السنة ناصبة .
 ولا يلحق أهل السنة إلّا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه
 الأسماء .

ثم نقل اعتقاد أبي جعفر محمد بن جرير الطبري :
 وفيه : أن أفعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم أن جميع ذلك من عند
 الله والله مقدره ومُدبره لا يكون شيء إلّا بإرادته ولا يحدث شيء إلّا
 بمشيئته له الخلق والأمر .

وأن القول في ألفاظ العباد بالقرآن : فلا أثر فيه أعلمه عن صحابي
 مضى ولا عن تابعي قضي إلّا عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل وقوله
 الحق .

وأما القول في الاسم أهو المسمى أو غير المسمى ؟ فإنه من
 الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيُتبع ولا قول من إمام فيُستمع
 والخوض فيه شين والصمت عنه زين .

انتهى الجزء الأول
 بحمد الله ومنه وكرمه

بَابُ

جَمَاعُ تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ
وَأَنَّهُ حَيٌّ قَادِرٌ عَالِمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
مُتَكَلِّمٌ مُرِيدٌ بَاقِي

سياق ما يدلُّ من كتاب الله عزَّ وجلَّ وما رُوِيَ عن رسول الله ﷺ على أنَّ وجوبَ معرفة الله تعالى وصفاته بالسمع لا بالعقل .

قال تعالى يخاطبُ نبيَّه ﷺ بلفظ خاصٍّ والمرادُّ به العامُّ :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٠٦] .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ فأخبر سبحانه نبيَّه من هذه الآية أَنَّهُ بالسمع والوحي عرفَ الأنبياء قبلَه التَّوْحِيدَ .

وقولُ إبراهيم عليه الصَّلَاة والسَّلَام : ﴿ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ . فَعَلِمَ أَنَّ الْهِدَايَةَ وَقَعَتْ بِالسَّمْعِ .

وقال تبارك وتعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى . وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا

رَبُّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتُنَبِّحَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴿١﴾
[طه: ١٣٣-١٣٤] .

فَدُلَّ عَلَى أَنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ وَالرُّسُلَ بِالسَّمْعِ كَمَا أَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ .
وهذا مذهب أهل السنة والجماعة .

٩٠ - عن أنسٍ قَالَ : تَهْنِئْنَا أَنْ نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلَ الْغَافِلَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ :

يَا مُحَمَّدُ أَتَانَا رَسُولُكَ فَرَعَمَ لَنَا : أَأَنْتَ تَزْعُمُ : أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ .
قَالَ : صَدَقَ . قَالَ : فَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا
وَلَيْتُنَا ؟ قَالَ : صَدَقَ . قَالَ : فَرَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا ؟
فَقَالَ : صَدَقَ . قَالَ : فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : فَرَعَمَ رَسُولُكَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا ؟ قَالَ : صَدَقَ . قَالَ :
فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ اللَّهُ أَمْرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ
عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ؟ قَالَ : صَدَقَ . قَالَ : فَبِالَّذِي
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ شَيْئًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ شَيْئًا . فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « لَعَنَ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ » (١) .

(١) البخاري من حديث الليث بن سعد (٦٣) ، ومسلم من حديث ثابت عن

أنس (١٢) وغيرهما .

سياق

ما فُسِّرَ من كتاب الله تعالى وما رُوي عن
رسول الله ﷺ ووردَ من لغة العرب على
أنَّ الاسمَ والمسمَّى واحدٌ وأنه هو هو لا غير^(١)

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ
فَسْؤَى ﴾ [الأعلى: ٢٠] .

(١) من العجيب أن يورد المؤلف رحمه الله كلام السلف في أنَّ البحث في
هذا من البدع ومن الحماقات وقد مرَّ علينا قول الإمام الطبري في مُجمل اعتقاده وأنَّ
الخوض فيه شين والصمت عنه زين ، ثم يبحث فيه الآن ، وكان الأولى الشكوت
عنه ، فعلم سكَّت عنه السلف الصالح من أمر الدين ليس بعلم ، والأولى الشكوت
فيسقنا ما وسقهم وأجدُ ذلك في كثير من البحوث التي ملأت كُتب العقيدة
وأصحابها ينتمون للمنهج السلفي مثل : هل إذا نزل الجبار سبحانه إلى السماء الدنيا
هل يخلو منه العرش أم لا ؟ وغيرها مما لم يبحث فيه سلفنا الصالح .

وربما كانت العلة أن أهل البدع قالوها فلا بدَّ من الردِّ عليهم ...
أقول : عدم الردِّ أولى وهو الصحيح ، وهو مذهب سلفنا الصالح ، فهجرهم
والسكوت عن مجادلتهم من الدين كما مرَّ .

وهل كلُّما ابتدع شياطين الإنس والجنَّ شبهةً يجب الردُّ عليها وتحميلُ نصوص
الكتاب والسنة مالا تتحمَّله من أجل إخراج الإجابات ؟
أقول : لم يكن هذا هدي سلفنا الصالح ، وأنا سأورده هنا التزاماً بأبواب
الكتاب .

وقال: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الإسراء: ١٨٠] .

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] .

ومن أعظم الشُّرك أن يقال : إِنَّ الْعِبَادَةَ لِاسْمِهِ ، واسمُهُ مخلوقٌ وقد أمر بالعبادة للمخلوق .

وهذا قولُ المعتزلة والنَّجَّارِيَّة وغيرهم من أهل البدع والكُفر والضَّلالة .

وأجمع المسلمون أَنَّ المؤذَّن إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أَنَّ محمداً رسول الله ، فَإِنَّهُ قد أتى بالتَّوْحِيد وأقرَّ بالنَّبُوَّة إِلَّا المعتزلة فَإِنَّهُ يلزمهم أن يقولوا : أشهد أَنَّ الذي اسمه الله لا إله إلا هو .
وأشهد أَنَّ الذي اسمه محمدٌ رسولُ الله .

وهذا خلافٌ ما وَرَدَتْ به الشريعة وخلاف ما عليه المسلمون .
وكذلك هذه الأيمان التي بالله تبارك وتعالى كُلُّها عندهم يجبُ أن تكونَ مخلوقةً والنَّاسُ يَحْلِفُونَ بالمخلوقِ دونَ الخالقِ لِأَنَّ الاسمَ غيرَ المسْمَى والاسمَ مخلوقٌ عندهم .

وكان النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَشْفِي للمرضى بقوله : « أُعِيذُكَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ النَّامَةِ » .

فَأَمَّا فِي لُغَةِ الْعَرَبِ :

فَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَعَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى :

إذا رأيت الرجل يقول : الاسم غير المسمّى فاشهد عليه بالزندقة .
وعن خُلف بن هشام البزار المقرّي أنّه قال :
من قال : إنّ أسماء الله مخلوقة فكُفّره عندي أوضح من هذه
الشمس .

٩١ - عن حذيفة قال :
كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال :
« اللهم باسمك أموت وأحيا » وإذا استيقظ قال : « الحمد لله
الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه التّشور » (١) .

٩٢ - عن ابن عباس قال :
كان النبي ﷺ يُعوّذ حسناً وحسيناً : « أُعِيذُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
الثّامّة من كلّ شيطانٍ وهامّةٍ ومن كلّ عينٍ لامة » .
وكان يقول : « كما كان أبوكم يُعوّذ به إسماعيل وإسحاق » (٢) .
٩٣ - عن عائشة :

أنّ النبي ﷺ كان إذا اشتكى رَقاهُ جبريل فقال :
« بِسْمِ اللَّهِ أَبريكَ من كلّ داءٍ يُشفيكَ من شرِّ كلّ ذي عينٍ ومن
شرِّ كلّ حاسِدٍ إذا حسَدَ » (٣) .

(١) البخاري (٦٣١٢) ، مسلم (٢٧١١) .

(٢) البخاري (٣٣٧١) ، أبو داود (٤٧٣٧) ، الترمذي (٢٠٦٠) .

(٣) مسلم (٢١٨٥) ، أحمد (١٦٠/٦) .

٩٤ - الشافعي يقول :
مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ أَوْ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَعَلِيهِ الْكَفَّارَةُ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ
غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

٩٥ - الشافعي قال :
حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ : اخْتَصَمَ رَجُلَانِ : مُسْلِمٌ وَيَهُودِيٌّ إِلَى
عِيسَى بْنِ أَبِي هَانٍ - وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْقَوْمِ - فَصَارَتِ الْيَمِينُ عَلَى الْمُسْلِمِ
فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : حَلَفُهُ .

فَقَالَ : احْلِفْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ لِلْقَاضِي : إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ ، وَاللَّهُ الَّذِي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فِي الْقُرْآنِ ، فَحَلَفُهُ لِي بِالْخَالِقِ لَا بِالْمَخْلُوقِ .
فَتَحْيَرُ عِيسَى عِنْدَهُ وَقَالَ : قَوْمًا حَتَّى أَنْظَرَ فِي أَمْرِكُمَا ^(١) .

٩٦ - أحمد بن حنبل :
« مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ كَافِرٌ » .

(١) البخاري في « خَلَقَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ » (١٣٥) .

سياقُ

ما وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ مِمَّا فَسَّرَ أَوْ
دَلَّ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ

٩٧ - عن ابن عباس قال :

﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ قال : غيرُ مخلوقٍ .

ومن دلائل الكتاب من حيث الاستنباط قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا
أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢] .
قال : إِنَّ هَذَا ﴿ كُنْ ﴾ الأول كان مخلوقاً : فهو مخلوق بِـ « كُنْ
أخرى » وهذا يُوَدِّي إلى ما يتنافى : وهو قولٌ مستحيل .
واستنباط آية أخرى من كتاب الله وهي قوله : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] ففرَّق بينهما والخلق هو المخلوقات والأمر هو
القرآن .

٩٨ - ابنُ عُيَيْنَةَ : ما يقولُ هذا الدُّوَيْه - يعني بِشَرَ المَرِيْسِيِّ ؟

قالوا : يا أبا محمد بن أبي عمران ، القرآن مخلوقٌ .

قال : فقد كذب ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ ،
فالخلق خلق الله والأمر القرآن .

وآيةٌ أخرى ، قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ﴾ وما كان
فيه فهو غير مخلوقٍ .

٩٩ - رُوِيَ هذا عن وكيع بن الجرجاج وأحمد بن حنبل ونعيم بن حماد والحسن بن الصباح .

١٠٠ - سأل رجل أبا الهذيل العلاف المعتزلي البصري عن القرآن فقال : مخلوق .

فقال له : مخلوق يموت أو يخلد ؟

قال : لا بل يموت .

قال : فمتى يموت القرآن ؟

قال : إذا مات مَنْ يتلوه فهو موته .

قال : فقد مات من يتلوه وذهبت الدنيا وتصرّمت وقال الله عزّ

وجلّ : ﴿ لَمَنَ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ﴾ فهذا القرآن وقد مات الناس ؟!

فقال : ما أدري ، وبُهِتَ .

١٠١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يَقْبُضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ :

« أَنَا الْمَلِكُ فَأَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ؟ .. » ^(١) .

(١) البخاري (٦٥١٩-٧٣٨٢) ، مسلم (٢٧٨٧) .

تعليق : رواية مسلم التي فيها ذكر الشمال رواية شاذة كما هو مقرر في مكانه في هذا البحث ، وأخطأ من قال : إنها مؤولة ، والصحيح من الروايات عدم ذكر الشمال كما في هذه الرواية .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ مما يدلُّ على أَنَّ
القرآنَ من صفاتِ اللَّهِ القديمة (١)

١٠٢ - عن أبي هريرة يقولُ : إِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

لَقِيَ آدمُ موسى فقال موسى لآدم : أنتَ الذي خلقك اللَّهُ بيده
وأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ ملائِكَتَهُ : فَعَلْتَ ما فَعَلْتَ وَأَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ
من الجنة ؟

قال آدم لموسى : أنتَ الذي اصْطَفَاكَ اللَّهُ برسالاتِهِ وكلامِهِ وآتَاكَ
التَّورَةَ : أنا أَقْدَمُ أو الذِّكْرُ ؟
قال : بل الذِّكْرُ .

فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« فحجَّ آدمُ موسى » (٢) .

(١) إطلاق صِفَةِ القَدَمِ على اللَّهِ عزَّ وجلَّ أو على صِفَاتِهِ أو على كلامِهِ من
الأُمُورِ المَحْدَثَةِ التي لم تُعْرَفْ في سَلَفِ الأُمَّةِ ، وعلى هذا فلا يَجُوزُ أنْ تَزِيدَ صِفَةً أو
تُنْقِصَ صِفَةً فَالتَّنْقِصُ والإِثْبَاتُ في الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ تَوْفِيقِيٌّ وَلَيْسَ تَوْفِيقاً أَي لا بَدْءَ من
ذِكْرٍ دَلِيلٍ من كِتَابٍ أو سُنَّةٍ صَحِيحَةٍ . انتهى .

(٢) صحيحُ بِشَوَاهِدِهِ عَدَا قَوْلِهِ : « أنا أَقْدَمُ أو الذِّكْرُ » ، لِإِنَّهَا شاذَّةٌ تَفَرَّدَ بِهَا
عُمَارُ بنُ أَبِي عَمَّارٍ وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، وَرواهُ الإمامُ أَحْمَدُ في « المَسْنَدِ » (٤٦٤/٢) .

سياقُ ما رُوِيَ من إجماعِ الصحابةِ على أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ ^(١)

(١) القولُ بعدمِ خَلْقِ القرآنِ أوِ بَخْلَقِهِ من القضايا التي حدثت بعدَ الصحابةِ رضي الله عنهم ولم يصحَّ في ذلك روايةٌ عنهم .
وقد ذكر ابنُ عديٍّ في « الكامل » أثراً عن أنسٍ في القرآنِ ثم قال : إنَّه منكرٌ لأنَّه لا يُعرفُ للصحابةِ رضي الله عنهم الخوضُ في القرآنِ .
ولذلك لم يصحَّ في هذا الباب شيءٌ أذكره .

ذِكْرُ إِجْمَاعِ التَّابِعِينَ مِنْ الْحَرَمَيْنِ : مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَصْرِيِّينَ : الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ

١٠٣ - عمرو بن دينار يقول : أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون : القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود^(١).

١٠٤ - سئل علي بن الحسين عن القرآن ؟
قال : ليس بخالقي ولا مخلوق وهو كلام الله تعالى .

١٠٥ - سئل الحسن البصري عن القرآن : خالق أو مخلوق ؟
قال : ما هو بخالقي ولا مخلوق ولكنّه كلام الله .

١٠٦ - سئل الفضيل بن عياض عن القرآن ؟
فقال : القرآن كلام الله غير مخلوق ، كذلك بلغنا عن أيوب
السختياني وسليمان التيمي .

١٠٧ - أبو نعيم قال : لقيت سبعمائة شيخ - ذكر الأعمش
وسفيان وجماعتهم - ما سمعت أحدا منهم قال ذا القول - يعني بخالقي
القرآن إلا رجلاً واحداً .

(١) البخاري في «خلق أفعال العباد» (١١٧) ، والصحيح أنّه قول سفيان بن عيينة قال : أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون : القرآن كلام الله وليس بمخلوق كما في «خلق أفعال العباد» (٧) .
لأنّه كما ثبت أنّ هذا القول مُحدث بعد عهد الصحابة رضي الله عنهم .

ما رُوِيَ عن أتباع التابعين من الطبقة الأولى من بلدان شتى

١٠٨ - سفيان ابن عيينة قال :

أدركتُ مشايخنا منذ سبعين سنةً منهم عمرو بن دينار يقولون :
القرآن كلامُ الله ليس بمخلوق .

ولقد لقي ابنُ عيينة نَحْوَ من مائتي نفسٍ من التابعين من العلماء
وأكثرُ من ثلاثمائة من أتباع التابعين من أهلِ الحرمين والكوفة والبصرة
والشام ومصرَ واليمن .

١٠٩ - سُئل جعفر بن محمد عن القرآن : مخلوقٌ هو ؟

قال : ليسَ بخالقي ولا مخلوقي ولكنَّه كلامُ الله تعالى .

١١٠ - عبدُالله بن المبارك قال :

سمعتُ النَّاسَ منذ تسعةٍ وأربعين عاماً يقولون : مَنْ قال : القرآنُ
مخلوقٌ فامراتُّه طالقٌ ثلاثاً بَيَّةٌ ، قلت : ولمَ ذلك ؟
قال : لأنَّ امرأته مسلمة ، ومسلمةٌ لا تكون تحتَ كافرٍ .

ولقد لقي عبدُالله بن المبارك جماعةً من التابعين مثلَ : سليمان
التيمي وحُميد الطَّوِيل وغيرهما ، وليسَ في الإسلام في وقته أكثرُ رحلةٍ
منه وأكثرُ طلباً للعلم وأجمعهم له وأجودهم معرفةً به وأحسنهم سيرةً
وأرضاهم طريقةً مثله ، ولعلَّه يروى عن ألف شيخٍ من التابعين .

فَأَيُّ إِجْمَاعٍ أَقْوَى مِنْ هَذَا ؟

١١١ - أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ :

أَدْرَكْتُ ثَلَاثَمِائَةَ شَيْخٍ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ : الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ
مَخْلُوقٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ كَانُوا يَقُولُونَ : لَا بَأْسَ بِرَمِي
الْجَمَارِ بِالزُّجَاجِ ثُمَّ أَخَذَ زِرَّهُ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ :
رَأْسِي أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ زِرِّي .

١١٢ - ابْنُ أَبِي لَيْلَى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : لَمَّا قَدِمَ ذَلِكَ الرَّجُلُ

إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى شَهِدَ عَلَيْهِ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ
وغيره أَنَّهُ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ .

وَشَهِدَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْلِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ .

فَحَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ : كَتَبَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ

بِالْمَدِينَةِ بِمَا قَالَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَشَهَادَتَهُ عَلَيْهِ وَإِقْرَارِهِ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ : إِنَّ هُوَ رَجَعَ وَإِلَّا فَاضْرِبْ رَقَبَتَهُ وَاحْرِقْهُ

بِالنَّارِ ، فَتَابَ وَرَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ فِي الْقُرْآنِ .

أَقَاوِيلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَتْبَاعِ الثَّابِعِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمَشْهُورِينَ فِي عَصْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ

١١٣ - أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ الْمُقْرِي قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ
ابْنِ أَنَسٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِيمَنْ
يَقُولُ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ؟

قَالَ : كَافِرٌ زَنْدِيقٌ أَقْتُلُوهُ .

قَالَ : إِنَّمَا أَحْكِي كَلَاماً سَمِعْتُهُ .

قَالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَحَدٍ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : فَسَأَلْتُ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْحَارِثِ مَا
تَقُولُ فِيمَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ؟ وَحَكَيْتُ لَهُ الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ عِنْدَ
مَالِكٍ .

فَقَالَ : كَافِرٌ . فَلَقِيتُ ابْنَ لَهِيْعَةَ وَسُفْيَانَ بْنَ عِيْنَةَ وَأَبَا بَكْرَ بْنَ
عِيَّاشٍ وَعَلِيَّ بْنَ عَاصِمٍ وَهُثَيْمَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ وَأَبَا أُسَامَةَ وَعَبْدَةَ بْنَ
سُلَيْمَانَ الْكِلَابِيَّ وَيَحْيَى بْنَ زَكْرِيَّا وَوَكْبَعًا وَابْنَ الْمُبَارَكِ وَأَبَا إِسْحَاقَ
الْفِزَارِيَّ وَالْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ .

قَالَ : فَحَكَيْتُ لَهُمُ الْكَلَامَ ، فَقَالُوا كُلُّهُمْ : كَافِرٌ .

١١٤ - أبو النضر هاشم بن القاسم يقول :

القرآن كلام الله غير مخلوق .

١١٥ - الشافعي يقول : من قال : القرآن مخلوق فهو كافر .

١١٦ - الربيع بن سليمان قال : أتيت الشافعي يوماً فوافقت

حفص الفرد خارجاً من عنده فقال : كاذب والله الشافعي أن يضرب عنقي ، فدخلت فقال لي إسماعيل - رجل ذكره الربيع - :

ناظر الشافعي حفص الفرد فبلغ أن القرآن مخلوق فقال له الشافعي : والله كفرت بالله العظيم ، قال : وكان الشافعي لا يقول : حفص الفرد وكان يقول : حفص المتفرد .

١١٧ - عن ابن المبارك قال :

القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق .

١١٨ - أبو خيثمة قال :

من زعم أن القرآن كلام الله مخلوق فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر .

١١٩ - وكيع يقول : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

١٢٠ - قال يحيى بن سعيد : أما تعجب من هذا ؟ يقولون :

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مخلوقة ؟

قال أبو الوليد : القرآن كلام الله والكلام من القرآن الكلام من

الله .

قال أبو الوليد : مَنْ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْإِسْلَامِ .

١٢١ - ابن مَهْدِي قال :

الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِخَالْقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ .

١٢٢ - معاذ بن معاذ قال :

مَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ .

١٢٣ - محمد بن يزيد الواسطي قال :

عِلْمُهُ كَلَامُهُ وَكَلَامُهُ مِنْهُ وَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

١٢٤ - الحسن بن أيُّوب قال : سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ : مَا تَقُولُ

فِي الْقُرْآنِ ؟

قال : كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

قال : قلت : مَا تَقُولُ فِيمَنْ قَالَ : مَخْلُوقٌ ؟

قال : كَافِرٌ .

قلت : بِمَ أَكْفَرْتَهُ ؟

قال : بِآيَاتِ اللَّهِ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي

جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ وَ ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ فَالْقُرْآنُ عِلْمُ

اللَّهِ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ .

١٢٥ - أبو بكر بن أبي شيبة وقال رجلٌ من أصحابه : الْقُرْآنُ

كَلَامُ اللَّهِ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ .

قال أبو بكر : مَنْ لَمْ يَقُلْ هَذَا فَهُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ مُبْتَدِعٌ .

١٢٦ - سمعت ابن المبارك يقول : واللّٰه ما مات أبو حنيفة وهو يقول بخلق القرآن ولا يدّين به .

١٢٧ - ابن المبارك يقول : ذكر جهنم في مجلس أبي حنيفة فقال : ما يقول ؟

قالوا : يقول : القرآن مخلوق .

فقال : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ .

* * * * *

ذكرُ رجالٍ من أهلِ المدينة من الطبقة الثانية من التابعين مَن قالَ : إِنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ ^(١)

١٢٨ - حَكى إسماعيل بن أبي أُويس إجماعَ أهلِ المدينة قالَ :
كان مالكٌ وعلماءُ أهلِ بلدنا يقولون :
« القرآنُ مِنَ اللَّهِ ، وليسَ مِنَ اللَّهِ شيءٌ مخلوقٌ » .

١٢٩ - قال يحيى بنُ المغيرة المخزومي :
ما أدركتُ أحداً من علمائنا إلَّا وهو يقولُ : القرآنُ كلامُ اللَّهِ غيرُ
مخلوقٍ فمن قال مخلوق فهو كافر .
فهذا إجماعُ أهلِ المدينة .

(١) ذكرَ المؤلف رحمه الله خمسَ مائة وخمسينَ نفساً أو أكثرَ من التابعين
وأتباع التابعين والأئمة المرضيين سوى الصحابة الخيِّرين على اختلافِ الأعصارِ ومُضَيِّ
السُّنين والأعوام كلَّهم يقولون :
« القرآنُ كلامُ اللَّهِ غيرُ مخلوقٍ ومَن قال مخلوقٌ فهو كافِرٌ » .

سياقُ

ما رُوِيَ عَمَّنْ أَفْتَى فِي مَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ

١٣٠ - مالك بن أنس :

من قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَلَا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

١٣١ - سمعتُ يحيى بن السَّراج قال :

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ فَتَشَوَّشَ النَّاسُ فَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : مَا هَذَا ؟

قَالُوا : قَدِيمٌ بِشْرُ الْمَرْيَسِيِّ . قَالَ : مَا يَقُولُ ؟ قَالُوا : يَقُولُ : الْقُرْآنُ

مَخْلُوقٌ . قَالَ : جِئْتُونِي بِشَاهِدِينَ حَتَّى آمُرَ الْوَالِيَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ .

١٣٢ - عبدالرحمن بن مهدي يقول : مَا كُنْتُ أَعْرِضُ أَحَدًا مِنْ

أَهْلِ الْأَهْوَاءِ عَلَى السَّيْفِ إِلَّا الْجَهْمِيَّةَ . قَالَ الرِّبَالِيُّ : هُمْ وَاللَّهُ كَفَّارٌ .

١٣٣ - وكيعُ بن الجراح يقول : مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَقَدْ

زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مُحَدَّثٌ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مُحَدَّثٌ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَلَا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

١٣٤ - أبو هاشم زياد بن أيوب قال : قلت لأبي عبد الله أحمد

ابن حنبل : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : رَجُلٌ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ ، فَقُلْتَ لَهُ : يَا

كَافِرُ تَرَى عَلَيَّ فِيهِ لَأْتَمٌ ؟

قال : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : لَوْ كَانَ لِي مِنْهُمْ قَرَابَةٌ ثُمَّ

مَاتَ مَا وَرِثْتُهُ .

فقال له خُرساني بالفارسيّة : الذي يقول : القرآن مخلوق أقول :
إنّه كافر ؟ قال : نعم .

١٣٥ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ما لا أحصي يقول :
من قال : القرآن مخلوق معتقداً به فهو حلالُ الدّم كافرٌ والمال لا يرثه
ورثته من المسلمين يُستتابُ فإن تابَ وإلاّ ضُرِبَتْ عنقه .

فقلتُ له : عمّن لا يرثه ورثته من المسلمين ؟
قال : عن يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي : قيل للقاضي ابن
كامل : فليمن يكون ماله ؟ قال : فيعاً للمسلمين .

١٣٦ - أبو الوليد الطيالسي قال :
من قال : القرآن مخلوق يُفرّقُ بينه وبين امرأته ، بمنزلة المرتدّ .
١٣٧ - أبو عبد الرحمن السجستاني : أنّه سأل سلام بن أبي مطيع
عن الجهميّة ؟ فقال : كفّارٌ ولا يُصلّى خلفهم .

١٣٨ - عبد الرحمن بن مهدي سُئل عن الصلّة خلف أصحابِ
الأهواء ؟

قال : نعم لا يُصلّى خلف هؤلاء الصّنفين : الجهميّة والروافض فإنّ
الجهميّة كفّارٌ بكتابِ الله .

١٣٩ - سُئل الربيع بن سليمان عن القرآن ؟
فقال : كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ فمن قال غيرَ هذا فإنّ مريضَ فلا
تعودوه وإن مات فلا تشهدوا جنازته كافرٌ بالله العظيم .

سياقُ

ما رُويَ في تكفير مَنْ وَقَفَ في القرآنِ
شاكاً فيه : أَنَّهُ غيرُ مخلوقٍ

١٤٠ - هارونُ بن أبي علقمة الفرويّ قال :

سمعتُ عبدَ الملك بن عبد العزيز الماجشون وغيره من علمائنا يقولون : مَنْ وَقَفَ في القرآنِ بالشُّكِّ فهو كافرٌ .

قال : وسمعتُ عبد الملك خاصّةً يقول : مَنْ وَقَفَ في القرآنِ بالشُّكِّ فهو مثْلُ مَنْ قال : مخلوقٌ .

١٤١ - أبو مصعبٍ أحمد بن أبي بكر قال :

مَنْ قال : القرآنُ مخلوقٌ فهو كافرٌ .

ومَنْ قال : لا أدري - يعني مخلوقٌ أو غيرُ مخلوقٍ - فهو مثله ثم قال : بَل هو شرٌّ منه .

١٤٢ - شغل إبراهيم بن المنذر الحزامي : فليل : ما تقولُ في عبدٍ

اشترى فخرج جهنمياً ؟

فقال : عَيْبٌ يُرَدُّ منه .

قال : فإن خرج واقفياً ؟

قال : شرٌّ ، يُرَدُّ فيه .

١٤٣ - قيل للحسن بن علي الحلواني : إِنَّا أَخْبَرْنَا عَنْكَ أَنَّكَ

أظهرت الوقف .

فأنكر ذلك إنكاراً شديداً وقال : القرآن كلام الله غير مخلوق وهل يكون غير ذا ؟ أو : يقول أحد غير ذا ؟
ما شككنا في ذا قط .

وسألني رجل بالشام - وكان من الواقفة - فأحب أن أرخص في الوقف فأبيت .

١٤٤ - وكيع بن الجراح قال :

من شك أن القرآن كلام الله - يعني غير مخلوق - فهو كافر .

١٤٥ - إسحاق بن راهويه : أنه سئل عن الرجل يقول : القرآن

كلام الله ويقف ؟

قال : هو عندي شر من الذي يقول مخلوق لأنه يقتدي به غيره .

١٤٦ - محمد بن يحيى الذهلي :

من وقف في القرآن فمحلله محل من زعم أن القرآن مخلوق .

١٤٧ - أحمد بن حنبل يقول : الواقفي لا تشك في كفره .

سياقُ

ما دَلَّ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمَا رُوِيَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ

على أَنَّ الْقُرْآنَ تَكَلَّمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَأَنَّهُ أُنْزِلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ
وَأَمْرُهُ أَنْ يَتَحَدَّى بِهِ وَأَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ الْقُرْآنُ عَلَى الْحَقِيقَةِ .

مَتَلَّوْا فِي الْمَحَارِبِ مَكْتُوبٌ فِي الْمَصَاحِفِ مُحْفُوطٌ فِي صُدُورِ
الرِّجَالِ لَيْسَ بِحِكَايَةٍ وَلَا عِبَارَةٍ عَنْ قُرْآنٍ ، وَهُوَ قُرْآنٌ وَاحِدٌ عِزٌّ مَخْلُوقٌ
وغير مجعولٍ ومربوبٍ بل هو صفةٌ من صفات ذاته لم يزل به متكلماً
ومن قال غيرَ هذا فهو كافِرٌ ضالٌّ مُضِلٌّ مبتدِعٌ مُخَالِفٌ لمذاهب السُّنَّةِ
والجماعة (١) .

قال تبارك وتعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ قيل في تفسيره
عن ابن عباس : شفاهاً ، وقيل : مراراً .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى

(١) يرِدُّ المؤلف بهذا الفصل على المعتزلة والفلاسفة الذين يقولون إنَّ الْقُرْآنَ
كَلَامُ اللَّهِ مجازاً وليس على الحقيقة .

وَيُرَدُّ عَلَى الْأَشَاعِرَةِ وَالْمَاتَرِيذِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ : إِنَّ الْقُرْآنَ الْعَرَبِيَّ
خَلْقٌ لِيَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى الْقَائِمِ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ .

وَيُرَدُّ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ وَغَيْرِهِمْ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ أَوْ مَرْبُوبٌ .
وَيُرَدُّ عَلَى الْكُرَّامِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَكَلِّمًا .

يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ ﴿ [التوبة: ٦] .

قال قتادة والسُّدِّي : القرآن .

وقوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَدَّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥] .

﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٢] .

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ

مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٣] .

فأخبر سبحانه وتعالى في جميع هذه الآيات أنه منزَّل .

١٤٨ - عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا

لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ قَالَ : « فَإِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا : مَاذَا

قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ » ^(١) .

١٤٩ - حديثُ عائشةَ الخاصُّ بحادثة الإفك ، قالت :

« وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرِ

يُتْلَى » ^(١) .

١٥٠ - عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إِنَّ مُوسَى قَالَ : يَا

رَبِّ أَبُونَا آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْنَا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَالَ : فَأَرَاهُ اللَّهُ آدَمَ ، فَقَالَ

لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ ؟

قال : نعم .

(١) البخاري (٤٨٠٠) ، والترمذي (٣٢٢٣) ، ابن ماجه (١٩٤) .

قال : أَنْتَ الَّذِي نَفَعَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رَوْحِهِ وَعَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ؟

قال : نعم .

قال : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟

قال : مَنْ أَنْتَ ؟

قال : أَنَا مُوسَى .

قال : أَنْتَ الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُ
وَبَيْنَكَ ثَرْجَمَانًا رَسُولًا مِنْ خَلْقِهِ ؟

قال : نعم .

قال : فَمَا وَجَدْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟

قال : بَلَى ؟

قال : فَفِيمَ تَلَوْنِي ؟ فِي شَيْءٍ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ الْقَضَاءَ قَبْلَ ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى (٢) .

١٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى : فَقَالَ مُوسَى : أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ

وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَخْرَجْتَنَا مِنْهَا ؟

فَقَالَ آدَمُ : أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا وَكَلَّمَكَ

تَكْلِيمًا وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ ؟ أَفَلَمْ تَجِدِ التَّوْرَةَ أَنْزَلْتَ عَلَى الْعَمَلِ الَّذِي

(١) مسلم (٢٧٧٠) ، وأحمد (١٩٧/٦) .

(٢) سننه حسن ، أبو داود (٤٧٠٢) ، وابن أبي عاصم في « السُّنَّة »

(١٣٧) ، وقال الشيخ الألباني : إسناده حسن .

عملت قبل أن يخلقني قال : بأربعين عاماً ؟

قال : يا موسى فكيف تلومني على عمل قد كتبه الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين عاماً ؟

فقال النبي ﷺ : « فحج آدم موسى » (١).

١٥٢ - عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ :
ما منكم من أحدٍ إلّا سيُكلّمه الله - يعني ليس بينه وبينه صاحبٌ
ولا ترجمان فلينظرنّ أيمَن منه فلا يرى إلّا شيئاً قدّمه ، ولينظرنّ أشأم منه
فلا يرى إلّا شيئاً قدّمه ، ولينظرنّ أمامه فلا يرى إلّا النّار ، فاتّقوا النّار ولو
بشقّ تمرٍ (٢).

١٥٣ - عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يعرضُ
نفسه على النّاس بالمواسم فقال : « ألا رجلٌ يحملني إلى قومه فإنّ قريشاً
قد منعوني أن أبُلّغ كلامَ ربّي » (٣).

١٥٤ - عن فروة بن نوفل قال :
أخذَ خبّاب بن الأرت بيدي فقال : « يا هَناهُ تقَرّب إلى الله بما
استطعت فإنّك لستَ تتقرّب إلى الله بشيء أحبّ إليه من كلامه » .
١٥٥ - عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

-
- (١) البخاري (٣٤٠٩) ، مسلم (٢٦٥٢) ، أبو داود (٤٧٠١) .
(٢) البخاري (٧٤٤٣) ، مسلم (٦٧) ، الترمذي (٢٥٤١) .
(٣) حديث حسن ، رواه الترمذي (٢٩٢٥) ، أبو داود (٤٧٣٤) ، وأحمد
(٣٩٠/٣) ، وابن ماجه (٢٠١) .

« بِمَنْ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ كَذَا وَكَذَا بَلْ هُوَ نُسْيٌ ،
فَاسْتَذَكِرُوا الْقُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيلاً مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ
عُقْلِهَا » (١) .

١٥٦ - عَنْ معاوية بن الحكم قال : فِي قِصَّةٍ مَنْ شَمَّتِ الْعَاطِسَ
وَفِيهَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِنَا هَذَا : إِنَّمَا هُوَ
التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ » (٢) .

١٥٧ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ يَقُولُ :
« مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى يُسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا
ضُرِبَتْ عُنُقُهُ » .

١٥٨ - وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ : « الْقُرْآنُ مِنَ اللَّهِ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ » .

١٥٩ - عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : « نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى
أَرْضِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ » (٣) .

(١) الْبُخَارِيُّ (٥٣٠٩) ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الَّذِي فِي صُدُورِ الرِّجَالِ قُرْآنٌ وَالَّذِي فِي
الْكَتَبِ قُرْآنٌ .

(٢) مُسْلِمٌ (٥٣٧) ، أَبُو دَاوُدَ (٩٣٠) ، النَّسَائِيُّ (١٤/٣) أَحْمَدُ (٤٤٧/٥) .
وَالْمَقْصِدُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِنَا وَإِنْ قَرَأَهُ الْفَارِئُ ، وَلَكِنَّهُ كَلَامُ
اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

(٣) الْبُخَارِيُّ (٢٩٩٠) ، مُسْلِمٌ (١٨٦٩) .
وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يَتَبَيَّنَ أَنَّ مَا كُتِبَ فِي الصُّحُفِ وَالْمَصَاحِفِ
قُرْآنًا فَالْقُرْآنُ عَلَى أَيِّ وَجْهِ تَلَّى أَوْ قُرِئَ أَوْ كُتِبَ فَهُوَ وَاحِدٌ وَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

سياقُ

ما رُويَ في تكفيرِ مَنْ قال :
لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ^(١)

١٦٠ - الحسنُ بنُ السَّكِينِ أبو منصور البلدي أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَنْ

قال :

النَّاظِمُ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ الْقُرْآنِ ؟

قال : هُم تَارِكُوا السُّنَّةَ لَا تُجَالِسُوهُمْ وَلَا تُبَايِعُوهُمْ وَلَا تُنَاكِحُوهُمْ .

١٦١ - عثمان بن خَرْزَادٍ قال :

مَنْ قال لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ .

١٦٢ - محمد بن أسلم الطوسي :

إِنَّ مَنْ قال : إِنَّ الْقُرْآنَ يَكُونُ مَخْلُوقًا بِالْأَلْفَاظِ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ

مَخْلُوقٌ .

(١) المقصودُ تكفيرُ مَنْ يقولُ لفظي بالقرآن - أي القرآن نفسه - مخلوقٌ وآلاً
فأفعالُ العبادِ مخلوقةٌ ومنها أصواتُ العباد ، وفرقٌ بين التلاوةِ والتلوةِ والقراءةِ والمقروءِ
وقال بذلك البخاريُّ وابنُ تيميةَ رحمهما الله .

وأولُ مَنْ ابتدَعَ هذه البدعةَ هو الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ الكرابيسيِّ المعاصرُ للإمامِ أحمدَ
وقد سألَه سائلٌ عن القرآن ؟ فقال : غيرُ مخلوقٍ فقال : فما تقولُ في لفظي بالقرآن ؟
فقال : لفظك بالقرآن غيرُ مخلوقٍ فذهب السائلُ إلى أحمدَ بن حنبلٍ فأخبره بما
قاله فقال الكرابيسيُّ : هذه بدعةٌ - أي الكلامُ في هذا بدعةٌ - .

١٦٣ - عن أحمد بن سعيد الدارمي :
مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظَهُ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ .

١٦٤ - حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِرْمَانِيُّ الْخَنْظَلِيُّ :
إِنَّ الْحَقَّ وَالصُّوَابَ الْوَاضِحَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي أَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ :
أَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَلْفَاظَنَا بِالْقُرْآنِ وَتِلَاوَتَنَا مَخْلُوقَةٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ مُبْتَدِعٌ
خَبِيثٌ .

١٦٥ - أَبُو مَسْعُودٍ أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ قَالَ لَفْظِي
بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ .

١٦٦ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ أَفْعَالِ الْعِبَادِ ؟
فَقَالَ : مَخْلُوقَةٌ .
فَقِيلَ لَهُ : لَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مِنْ أَفْعَالِنَا ؟
قَالَ : لَا يُقَالُ هَذَا .

١٦٧ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ :
مَنْ زَعَمَ أَنَّنِي قُلْتُ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَذَّابٌ .
فَرَجَعَ كَلَامُ هَؤُلَاءِ الْأَثَمَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي أَنَّ :
الْقُرْآنَ مَسْمُوعٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَحِينَ يَقْرَأُ الْقَارِئُ فَلَا يَكُونُ
مِنْ لَفْظِ الْقَارِئِ الْقُرْآنُ كَكَلَامِ الْأَدْمِيِّينَ حِينَ يَلْفِظُهُ بِهِ فَيَكُونُ مَخْلُوقًا
وَكَلَامُ اللَّهِ لَا يُشَبِّهُ كَلَامَهُمْ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ . فَكَذَلِكَ يَخَالِفُهُ فِي
الْقِرَاءَةِ ، وَهَذَا مَعْنَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .

١٦٨ - الشافعي يقول :

مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ أَوْ الْقُرْآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ .

١٦٩ - أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي قال :

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَمَّنْ يَقُولُ : الْقُرْآنُ

مَخْلُوقٌ ؟

فَقَالَ : الْقُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَعِلْمُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ فَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ

فَهُوَ كَافِرٌ فَالْوَاقِفُ ^(١) الَّذِي يُبْصِرُ الْكَلَامَ وَيَعْرِفُ فَهُوَ جَهْمِيٌّ وَالَّذِي لَا يُبْصِرُ وَلَا يَعْرِفُ يُبْصِرُ .

قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَمَّنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يَكُنْ

حَدَّثَ يَوْمَئِذٍ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ ؟

فَقَالَ : اللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ

اللَّهِ ﴾ ثُمَّ يَسْمَعُ ؟

قَالَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ : وَقِيلَ لَهُ : بِهَذَا نَقُولُ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

١٧٠ - سُئِلَ أَبُو ثَوْرٍ عَنِ الْفَاطِظِ الْقُرْآنِ فَقَالَ :

هَذَا بِمَا يَسْمَعُ جَهْلُهُ وَاللَّهُ لَا يَسْأَلُكَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذَا ، فَلَا

تَتَكَلَّمُوا فِيهِ فَإِنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ كَلَامَهُ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَدْ وَافَقَ اللَّفْظِيْنَ

لَأَنَّهُ إِذَا يَسْمَعُ مِنْكَ الْقُرْآنَ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّ لَفْظُكَ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، فَقَدْ

أُجِبْتَ الْقَوْمَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ .

(١) الْوَاقِفُ : هُوَ مَنْ يَتَوَقَّفُ وَلَا يَقُولُ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

١٧١ - إسحاق بن راهويه :

سئل عن اللفظية فقال : هي بدعة .

١٧٢ - أتى قومٌ أبا مُصعب الزُّهريّ المدينيّ فقالوا : إن قِبَلنا ببغدادَ

رجلٌ يقولُ : لفظُهُ بالقرآنِ مخلوقٌ ؟

فقال : يا أهلَ العراقِ ما يأتينا منكم هناه ! ما ينبغي أن نتلقَى وجوهكم إلّا بالسُّيوفِ هذا كلامٌ نبطيّ خبيثٌ .

١٧٣ - سئل أبو عبد الله البخاري رحمه الله :

ما تقولُ في القرآن ؟

قال : القرآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ .

فقلت : إنَّ الناسَ يزعمونَ أنَّكَ تقولُ : ليسَ في المصحفِ قرآنٌ ولا

في صدورِ الناسِ .

فقال : استغفر الله أن تشهدَ عليّ بما لم تسمعهُ مِنِّي .

إنِّي أقولُ كما قالَ الله ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ .

أقولُ : في المصاحفِ قرآنٌ وفي صدورِ الرِّجالِ قرآنٌ فمن قالَ غيرَ

هذا ، يُستتابُ فإن تابَ وإلا سبَّله سبيلُ الكفرِ .

١٧٤ - أبو عبد الله الورّاق قال : كنتُ أُورِقُ على داودَ

الأصبهاني ^(١) فكنتُ عنده يوماً في دهليزه مع جماعةٍ من الغرباء فسئل

عن القرآن ؟

(١) هو داود بن عليّ بن خلف أبو سليمان الفقيه الأصبهانيّ إمامَ أهلِ الظاهر

(ت ٢٧٠هـ)

فقال : القرآن الذي قاله الله ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ ، وقال :
﴿ في كتاب مكنون ﴾ غير مخلوق إنما ما بين أظهرنا يمسه الجنب
والحائض فهو مخلوق .

قال القاضي أحمد بن كامل :
وهذا مذهب الناشئ ^(١) وهو كُفِّرَ بالله العظيم .

صَحَّ الخبرُ عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ
الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ .

فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كُتِبَ فِي الصُّحُفِ وَالْمَصَاحِفِ قِرَاءَةً
فَالْقُرْآنَ عَلَى أَيْ وَجْهِ ثَلَاثِي وَتُرَىءَ فَهُوَ وَاحِدٌ وَهُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

انتهى الجزء الثاني ^(٢)

(١) الناشئ هو أبو العباس المعتزلي .

(٢) بقي فصلان ذكرهما المؤلف رحمه الله في الرؤيا لرسول الله ﷺ التي رآه
الصالحون فيها وقال : إِنَّ الْقُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ .

وفصل في الرؤيا السوء لمن قال بخلق القرآن .
أقول : ذكر هذا للاستئناس ولا فلا فائدة من ورائه وخاصة في موضوع العقيدة
لأنَّ الرأى لا يثبت بها محكم لأحد على أحد ولكنها تُثَبَّتْ مَنْ رَأَى .
وتكفيها - والحمد لله - النصوص الكثيرة والصحيحة التي ذكرت سابقاً
ولذلك لم أذكر شيئاً منها .

متى حَدَّثَ القولُ بِخَلْقِ القرآنِ في الإسلامِ ؟ وَمَنْ أَوَّلُ مَنْ قالَهُ ؟

١٧٥ - يزيد بن هارون يقول : القرآنُ كلامُ الله - لعنَ اللهَ
جهماً ، ومن يقولُ بقوله ؛ كانَ كافرأً جاحداً تركَ الصَّلَاةَ أربعينَ يوماً -
زعمَ يرتأذُ ديناً وأَنَّهُ شكٌ في الإسلامِ .

١٧٦ - عبيد بن هاشم قال : أَوَّلُ مَنْ قالَ القرآنُ مخلوقٌ : جهنمُ
فأرسلتُ إليه بُنُو أُمَيَّةَ فطلبته - يعني قتلته - فَطُفِي الأمرُ حتى نشأَ رجلٌ
بالكوفة فقال : القرآنُ مخلوقٌ .

فبلغَ ذلك ابنَ أبي ليلى فركبَ إلى عيسى بن موسى فأخبره فكتبَ
إلى أبي جعفر فكتبَ إليه أبو جعفر أن يَسْتَبِيهَ فإن تابَ وإلاَّ ضَرَبْتَ عُنُقَهُ
فاستأبوه فتابَ ، فسكنَ الأمرُ .

١٧٧ - سعيد بن رَحمة - صاحبُ إسحاق الفيزاري - يقول :
إنما خرجَ جهنمُ عليه لعنةُ اللهِ سنة ثلاثينَ ومائة .

فقال : القرآنُ مخلوقٌ ، فلما بلغَ العلماءُ تعاضمهم ، فأجمعوا على
أنَّهُ تكلمَ بالكفر وحملَ الناسَ ذلك عنهم .

١٧٨ - خَلَفُ بن سليمان قال : بِفِرْغَانَةٍ ^(١) : كانَ جهنمُ على
مَعْبَرِ تَزْمِدَ وكانَ رجلاً كوفي الأصل ، فصيح اللسان لم يكن له علم ولا

(١) مدينةٌ وراءَ النهرِ مُتاخمةٌ لبلادِ تُركستان ، « معجم البلدان » (٢٥٣/٤) .

مجالسة لأهل العلم كان تكلم كلام المتكلمين وكلمه السنيّة (١) ،
فقالوا له : صِف لنا ربك الذي تعبده .

فدخل البيت لا يخرج كذا وكذا قال : ثم خرج عليهم بعد أيام .
فقال : هو هذا الهواء مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه
شيء (٢) .

قال خلف : كذب عدو الله إن الله في السماء على عرشه وكما
وصف نفسه .

١٧٩ - عبدالرحمن بن أبي حاتم قال : سمعت أبي يقول :
أول من أتى بخلق القرآن جعد بن درهم وقاله في سنة ثيف
وعشرين ومائة .

* ثم من بعدهما بشر بن غياث المُرسي لعنة الله - وكان صباعاً
يهودياً (٣) وكفره الأئمة العلماء منهم : سفيان بن عُيينة وعبدالله بن
المبارك ووكيع وابن مهدي وأبو نعيم وعبدالرزاق بن همام وابن المديني .

(١) السنيّة : بضم السين وفتح الميم وكسر النون وتشديد الباء المفتوحة : قوم
من أهل الهند من عبدة الأصنام ، تقول بالتناسخ وتحصر دلائل المعرفة في الخواص
الخمس ، « الفرق بين الفرق » (٢٧٠) .

(٢) وللأسف هذا اعتقاد كثير من علماء الأزهر بمصر وكثير من علماء
الباكستان وبعض الدول أنهم يقولون : إن الله في كل مكان ! كثرت كلمة تخرج
من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ، وللأسف طلبة المدارس والجامعات يدرسون هذه
العقيدة الفاسدة .

(٣) ليس من قبيل الصدفة أن نجد أن وراء كل فتنة في الإسلام من عهد رسول
الله ﷺ إلى يومنا هذا وراءها اليهود أو النصارى فدرس الشم للنبي ﷺ والصحابة =

١٨٠ - سمعتُ الجوزجاني - يعني موسى بن سليمان - وسأله رجلٌ عن مسألةٍ فأفتاهُ ثم قال له : إِنَّ المُريسي يقول بخلاف هذا . فقال الجوزجاني لِمَنْ حَضَرُهُ : سبحانَ الله ! سمعتم أعجبَ من هذا ؟ سألتني عن مسألةٍ فأجبتُه ثم حكى لي عن كافرٍ .

١٨١ - هشامُ بْنُ عُبيدالله يقول :
المريسي عندنا خليفة جهم بن صفوان الضالُّ وهو وَلِيَّ عَهْدِهِ ،
ومثله عندنا مثل بلعم بن باعوراء الذي قال الله فيه :
﴿ وَاَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَاٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ مِنْهَا ﴾ .

= من يهودية وقتل عثمان ورائه يهودي - عبدالله بن سبا - وفتنة تخلق القرآن والقدرة ورائها يهودي وهو بشر وقبله نصراني وهو سوسن ، ورغم ذلك ، ورغم تحذير القرآن .

ورغم الأحداث المتتابعة فيهم لإفساد المسلمين يسمى ضعاف الإيمان إليهم يقولون نخشى أن تُصيبنَا دائرةٌ ١١ ونترك لهم وسائلَ تعليم المسلمين أطفالاً ونساءً وشيوخاً وشباباً ليُحدِّدوها ، وأصبحت وسائلُ الإعلام في أيديهم لغزو عقول المسلمين غزواً فكرياً وعقدياً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

سياقُ

ما رُويَ في قوله تعالى :

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾
وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ ^(١)

قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾

[فاطر: ١٠].

﴿ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾

[الملك: ١٦].

﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفْظَةً ﴾

[الأنعام: ٦١].

دلَّت هذه الآيات على أنه تعالى في السماء وعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْ

أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ .

١٨٢ - عن معاوية بن الحكم السلمي قال :

قلتُ : يا رسولَ الله كانت لي جاريةٌ ترعى غَنِيمَاتٍ لي من قَبْلِ

(١) هذا البابُ للردِّ على الجهميَّة والمعتزلة والأشاعرة ومن قال بقولهم أنه

استوى بمعنى استولى .

وللردِّ على الكرامية والهشامية أتباع هشام بن الحكم .

وهذه البدعة أحدثها الجعد بن درهم في بداية القرن الثاني .

أحد والجوانيئة وإني أطلعنها يوماً لإطلاعة فوجدت ذئباً قد ذهب منها بشاة وأنا رجل من بني آدم أسف كما يأسفون فصككتها صكّة ، فعظم ذلك على النبي ﷺ فقلت : ألا أعتقها ؟

فقال : ادعها إلي .

فقال لها : أين الله ؟ قالت : الله في السماء .

قال : فمن أنا ؟ قالت : أنت رسول الله .

قال : اعتقها فإنها مؤمنة ^(١) .

١٨٣ - وفي حديث أبي هريرة فقال لها رسول الله ﷺ : أين الله ؟ فأشارت بأصبعها السّبابية ^(٢) .

١٨٤ - عن عبد الله بن مسعود قال :

أزحم من في الأرض مَرَحَمَك من في السماء .

١٨٥ - عن عمر بن الخطّاب :

والذي نفس عمر بيده لو أنّ أحدكم أشار إلى السماء بأصبعه إلى مشرك ثم نزل إليه على ذلك ثم قتله لقتلته به ^(٣) .

(١) مسلم (٥٣٧) ، أبو داود (٩٣٠) ، أحمد (٤٤٧/٥-٤٤٨) .

(٢) حديث حسن ، أبو داود (٣٢٨٤) ، أحمد (٢٩١/٢) وفيه جواز الإشارة بالأصبع لجهة القوي ، وفي الحديثين جواز السؤال بأين الله ؟ وأنّ الجواب بأنّه في السماء سبحانه دليل الإيمان .

(٣) معناه : أنّه لو أشار المسلم للمشرك إلى السماء بأنّ الله في السماء ثم نزل المشرك إلى هذا القول فاعتقده وآمن به ثم قتله المسلم لقتل عمر رضي الله عنه المسلم . والله أعلم .

١٨٦ - بشر بن عمر قال :

سمعتُ غيرَ واحدٍ من المفسرين يقولون : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوَى ﴾ ، قال : على العرش استوى : ارتفع .

١٨٧ - عن جعفر بن عبدالله قال :

جاء رجلٌ إلى مالك بن أنس فقال : يا أبا عبدالله : ﴿ الرَّحْمَنُ

على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟

قال : فما رأيُ مالكاً وجدَّ من شيءٍ كتموَّجِدته من مقالته وعَلَاهُ

الرُّحْضَاءُ - يعني العَرْقَ - قال : وأطرقَ القَوْمُ وجعلوا ينتظرونَ ما يأتي

منه فيه ، قال : فسُرِّي عن مالك فقال : الكيفُ غيرُ معقولٍ والاستواءُ

فيه غيرُ مجهولٍ والإيمانُ به واجبٌ والسؤالُ عنه بدعةٌ ، فإنِّي أخافُ أن

تكونَ ضالًّا ، وأمرَ به فأخرج .

١٨٨ - أبو سليمان داود بن عليّ قال : كنّا عند ابن الأعرابي فأتاهُ

رجلٌ فقالَ له :

ما معنى قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ؟

فقال : هو على عرشِهِ كما أخبرَ عزَّ وجلَّ .

فقال : يا أبا عبدالله ليس هذا معناه إنما معناه : استولى .

قال : اسكُتْ ما أنتَ وهذا ؟ لا يقال : استولى على الشيء إلا إن

يكونَ له مُضادٌّ فإذا غلبَ أحدهما قيل : استولى أما سمعتَ الثَّابِغَةَ :

ألا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الجَرَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ

١٨٩ - عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ
نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ .
قال : هو على العرش ولن يخلو شيء من علمه .

١٩٠ - عن معدان قال :
سألت سفيان الثوري عن قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ .
قال : علمه (١) .

١٩١ - عبدالله بن نافع قال : مُلِكَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ ، وَعِلْمُهُ فِي
كُلِّ مَكَانٍ . لا يخلو منه شيء - أي من علمه - .

١٩٢ - قيل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوْقَ
السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَى عَرْشِهِ بَاقٍ مِنْ خَلْقِهِ وَقُدْرَتِهِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ ؟
قال : نعم ، على العرش وعلمه لا يخلو منه مكان .

١٩٣ - وشئل رحمه الله عن قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ .
وقوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ .

قال : علمه ؛ عالمٌ بالغيب والشهادة ، علمه محيطٌ بالكلِّ وربُّنا
على العرش بلا حدٍّ ولا صفةٍ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَعْلَمُهُ .

(١) قلت : من العجيب أنَّ عالماً من أهل السنة في زماننا هذا قد نُشِرَ عنه في
هذه الآية أمرٌ عجيبٌ ليس له فيه سَلَفٌ وهو أنَّه معنا بذاته سبحانه وأدعى أنَّه لا داعي
لتأويلها وهي على الحقيقة كما أنَّه على عرشه بذاته سبحانه فهو معنا أينما كنا بذاته ،
ونسى رواية الأئمة المفسرين والإجماع الذي نقله ابن عبد البر في « التمهيد » لم
يخرقه إلا المبتدعة في معنى هذه الآية على ما قال سفيان رحمه الله . وإن كان قد
تَلَفَنِي أنَّه رجع عن قوله وما زال له تلاميذ يقولون به . والله المستعان .

سياقُ

ما دَلَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
فِي أَنَّ اللَّهَ عَالِمٌ وَأَنَّ عِلْمَهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ

قال تعالى :

﴿ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٧] .

﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥] .

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .

١٩٤ - عن ابن عباس أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

« إِذَا قَالَ الرَّجُلُ عِنْدَ الْمَرِيضِ - وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ لَا يَمُوتَ فِي

مَرَضِهِ ذَلِكَ - أَسْأَلَ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ سَبْعَ
مَرَّاتٍ شَفَاكَ اللَّهُ » ^(١).

١٩٥ - عن ابن عباس قال :

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ قال : عِلْمُهُ ^(١).

١٩٦ - الرُّبَيْعُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَقُولُ : قَالَ حَفْصُ الْفَرْدُ : عِلْمُ اللَّهِ

مَخْلُوقٌ .

قال الشافعي : كَفَرْتَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ .

(١) صحيح السند ، أخرجه أبو داود (٣١٠٦) عن يزيد أبي خالد عن المنهال ،

أحمد (٢٤٣/١) .

١٩٧ - عن عبدالله بن أحمد قال : سمعتُ أبي وسأله علي بن
الجهم : مَنْ قَالَ بِالْقَدْرِ يَكُونُ كَافِرًا ؟
قال : إِذَا جَعَلَ الْعِلْمَ إِذَا قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا حَتَّى يَخْلُقَ
عِلْمًا فَعِلِمٌ فَجَعَلَ عِلْمَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ .

١٩٨ - عن إسحاق بن راهويه : إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بِسَمْعٍ بَصِيرٌ بِبَصَرٍ
قَادِرٌ بِقُدْرَةٍ .



(١) هذا الأثر لا يصح عن ابن عباس وإنما ذكرته لإبطالِ نسبته إلى صحابيٍّ
جليلٍ كإبن عباس رضي الله عنهما وقد تُسبِ ظُلماً وزوراً كذلك لإمام أهل السنة
أحمد بن حنبلٍ فليُحذر من هذا التأويل الفاسد .

والثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قوله :
« الْكَرْسِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ وَالْعَرْشُ لَا يَقْدَرُ أَحَدٌ قُدْرَةً » رواه الحاكم كما قال
ابن كثير رحمه الله في تفسير الآية من سورة البقرة .

سياقُ

ما دَلَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ بِأَنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ بِسَمْعٍ ، بَصِيرٌ بِبَصَرٍ ، قَادِرٌ بِقُدْرَةٍ

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . ﴿ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا
يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ﴾ [مریم: ٤٢] .
﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: ٤٦] . ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ
الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [المجادلة: ١] .

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ كَلَّمَتْهُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ فَقِيلَ لَهَا : أَكْثَرْتَ عَلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ : دَعَهَا أَمَا تَعْرِفُهَا : هِيَ الَّتِي سَمِعَ اللَّهُ مِنْهَا .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسَّعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ سَمِعَ أَصْحَابَهُ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْدُّعَاءِ ،
فَقَالَ : « أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِباً » ^(١) .

١٩٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْنَا لَا
نَصْعَدُ شَرْفاً وَلَا نَهْبِطُ وَادِياً إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا
غَائِباً وَلَئِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً ، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ

(١) تِلْكَ الْحَدِيثُ : « إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً قَرِيباً وَهُوَ مَعَكُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ

أَبِي مُوسَى .

عُنِيَ راحلته ، ثم قال : يا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً مِنْ كُنُوزِ
الْجَنَّةِ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » ^(١).

٢٠٠ - عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُشْرِكُ بِهِ وَيُجْعَلُ
لَهُ وَلَدٌ وَهُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ » ^(٢).

٢٠١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ سَمِعَ
بَصِيرٌ » فَوَضَعَ إصْبَعَهُ الدُّعَاءِ وَإِبْهَامَهُ عَلَى عَيْنِهِ وَأَذَنَهُ ^(٣).

٢٠٢ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسَّعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ
لَقَدْ جَاءَتِ الْمَجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُكَلِّمُهُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَمَا أَسْمَعُ مَا
تَقُولُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي
زَوْجِهَا ﴾ ^(٤).

٢٠٣ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَنْجِرِي
بِأَعْيُنِنَا ﴾ قَالَ : أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ ^(٥).

(١) البخاري (٢٩٩٢) ، مسلم (٤٦) ، أحمد (٣٩٤/٤) وأربعوا أي كفوا
وارفقوا .

(٢) مسلم (٢٨٠٤) ، البخاري (٦٠٩٩) .

(٣) إسناده حسن ، أبو داود (٤٧٢٨) ، وابن خزيمة (٣١) .

(٤) سننه صحيح رواه البخاري معلقاً كتاب التوحيد باب (وكان الله سميعاً

بصيراً) ، ووصله النسائي (١٦٨/٦) ، وابن ماجه (١٨٨) ، وأحمد (٤٦/٦) .

(٥) وهذه الإشارة ليس فيها تشبيه ولكن فيها إثبات الصفة كما فعل رسول الله

ﷺ في حديث أبي هريرة عند أبي داود المتقدم في نفس الباب .

سياقُ

ما دلَّ مِنْ كتابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ
رَسُولِهِ ﷺ عَلَى أَنَّ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
الوجهُ والعَيْنينِ واليدينِ (١)

قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَيَقِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] .

﴿ خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥] .

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] .

﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر: ١٤] .

﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا ﴾ [هود: ٣٧] .

٢٠٤ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « احتج آدمُ

وموسى فقال موسى لآدمَ : أنت أبونا خَبيبتنا وأخرجتنا مِنَ الجنةِ ؟

قال له آدمُ : أنت موسى اصطفاكَ اللَّهُ بكلامِهِ وخطَّ لَكَ التَّورَةَ

بيده تلوِّمُني على أمرٍ قدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بأربعينَ سنةً ؟

قال : « فحجَّ آدمُ موسى » (٢) .

(١) هذا المبحثُ للرَّدِّ على الجهميَّةِ والمعتزلةِ والأشاعرةِ الذي يؤوَّلونَ الصِّفَاتِ

فيقولونَ المرادُ بالوجهِ : الدَّاتُ ، وبالعَيْنِ : العِلْمُ ، وباليَدِ : النِّعْمَةُ .

وللرَّدِّ على المشبَّهةِ الذي شَبَّهوا صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ .

(٢) البخاري (٦٦١٤) ، مسلم (٢٦٥٢) .

٢٠٥ - عن أبي موسى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتَوَبَّ مُسِيءُ اللَّيْلِ وَيَسْطُرَ يَدَهُ بِاللَّيْلِ
لِيَتَوَبَّ مُسِيءُ النَّهَارِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » (١).

٢٠٦ - عن أبي موسى قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ
كَلِمَاتٍ فَقَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ ،
وَيُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ ، حُجَّاتُهُ الثُّورُ لَوْ
كَشَفَتْهُ لَأَحْرَقَتْ شُبُحَاتٍ وَجْهَهُ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ » (٢).

٢٠٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَيُلْغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ :
« الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ
وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِئْتٌ ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَكَّلُوا » (٣).

٢٠٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« يَمِئْتُ اللَّهُ مَلَائِي لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ ، سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » ، وَقَالَ
لَنَا : « أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ١٢ فَإِنَّهُ لَمْ يُغْضِ مَا فِي
يَمِينِهِ ، وَعَرْشُهُ مِنْهُ مَلَائِي وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانَ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ » (٤).

٢٠٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : جَاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَابِ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ

(١) مسلم (٢٧٥٩) ، أحمد (٣٩٥/٤) .

(٢) مسلم (١٧٩) ، أحمد (٤٠١/٤) .

(٣) مسلم (١٨٢٧) ، النسائي (٢٢١/٨) ، أحمد (١٦٠/٢) .

(٤) البخاري (٧٤١١) ، مسلم (٣٧) .

اللَّهُ ﷺ فقال : إنه إذا كَانَ يومُ القيامةِ جعلَ اللَّهُ السمواتِ على إصبعٍ والأرضينَ على إصبعٍ والجبالَ والشجرَ على إصبعٍ والماءَ والثرى على إصبعٍ ، وذكرَ كلمةً كُلُّها على إصبعٍ ثمَّ يهزُّهُنَّ ثمَّ يقولُ : أنا المَلِكُ أنا المَلِكُ .

قال : فلقد رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تعجباً ممَّا قالَ تصديقاً له .

ثم قال رسول الله ﷺ : ﴿ وما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١).

٢١٠ - عن عبد الله بن عمرو يقول : إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ » ثم قال رسول الله ﷺ : « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا إِلَى طَاعَتِكَ » (٢).

٢١١ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَتَجَنَّبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صَوْرَتِهِ » (٣).

(١) البخاري (٧٥١٣) ، مسلم (٢٠) ، والحديث فيه إثبات الإصبع لله عز وجل واليد . سبحانه وتعالى عما يقوله المعطلون والمشبهون .

(٢) مسلم (٢٦٥٤) والحديث يثبت الأصابع لله عز وجل .

(٣) مسلم (١١٥) وفي الحديث إثبات الصورة له عز وجل كتاب « الأربعين »

للهرابي (٦٣) .

٢١٢ - عن أنس عن النبي ﷺ قال :

« ما بعث الله نبياً إلا أندر الدجال أمته ألا إنه الأعور الكذاب ، وإن رُبكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه « كافر » يقرأه كل مؤمن » (١).

٢١٣ - عن أنس عن النبي ﷺ قال :

« يلقى في النار وتقول : هل من مزيد حتى يضع عز وجل رجلاً أو قدمه فيها فتقول : قط قط » (٢).

٢١٤ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة : يُقاتل ذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقتل في سبيل الله فيستشهد » (٣).

٢١٥ - الأوزاعي قال :

كان الزهري ومكحول يقولان : أمرؤا الأحاديث كما جاءت (٤).

(١) البخاري (٧٤٠٨) ، مسلم (٢٩٣٣) والحديث ينفي عن الله أنه أعور سبحانه وتعالى .

(٢) البخاري (٤٨٤٨) والحديث يثبت لله عز وجل الرجل والقدم : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ سبحانه .

(٣) البخاري (٢٨٢٦) ، مسلم (١٨٩٠) والحديث يثبت الضحك لله عز وجل وليس كمثله شيء سبحانه .

(٤) المعنى : أي كما جاءت من غير تأويل ولا تشبيه وليس المعنى فيها التفويض كما أخذه بعض المبتدعة بل الإثبات كما جاءت من غير تأويل ولا تشبيه ، والله أعلم .

٢١٦ - سفيان بن غنينة يقول :

« كُلُّ شَيْءٍ وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهُ تَفْسِيرُهُ لَا كَيْفَ وَلَا مِثْلَ » .

٢١٧ - عن محمد بن الحسن يقول :

اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ كُلُّهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا الثَّقَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صِفَةِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ وَلَا وَصْفٍ وَلَا تَشْبِيهِ فَمَنْ فَسَّرَ الْيَوْمَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَصِفُوا وَلَمْ يُفَسِّرُوا وَلَكِنْ أَفْتَوْا كَمَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ثُمَّ سَكَتُوا ، فَمَنْ قَالَ بِقَوْلِ جَهْمٍ فَقَدْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةٍ لَا شَيْءَ .

* * * * *

سياقُ ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في نزولِ الرَّبِّ تبارك وتعالى

رواهُ عن النَّبي ﷺ عشرونَ نفساً .

٢١٨ - عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :
« يَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ إِلَى سَمَاءِ
الدُّنْيَا فيقول : مَنْ يَدْعُونِي ؟ فَأَسْتَجِيبُ لَهُ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي ؟ فَأَغْفِرُ لَهُ ،
مَنْ يَسْأَلُنِي ؟ فَأَعْطِيهِ » (١) .

٢١٩ - قال الفضيل بن عياض :
إذا قالَ لكَ الجهميُّ : أنا كَفَرْتُ بِرَبِّ يَنْزِلُ فَقُلْ : أنا أُوْمِنُ بِرَبِّ
يَفْعَلُ ما يَشَاءُ .
ورُوِيَ مثله عن يحيى بن معين .

(١) البخاري (١١٤٥) ، مسلم (٧٥٨) ، أبو داود (١٣١٥) ، الترمذي
(٣٤٩٨) ، ابن ماجه (١٣٦٦) ، أحمد (٢٦٤/٢) .
ثم ذكر المؤلف المرويات عن العشرين نفساً .

وهذا الحديث يثبتُ النَّزُولَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ رَدًّا عَلَى الْخَوَارِجِ وَالْجَهْمِيَّةِ
وَالْمُعْتَزِلَةِ وَهُمْ الَّذِينَ شَبَّهُوا نَزُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِنَزُولِ خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُ يَقُولُونَ
عُلُوقًا كَبِيرًا .

وللرَّدِّ عَلَى الْمُؤَوَّلَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : يُنْزِلُ رَحْمَتَهُ وَتَنْزِلُ مَلَائِكَتُهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
الضَّلَالِ وَقَالُوا اللَّهُ شَرُّهُ .

سياقُ

ما فُسِّرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ

قال الله تعالى :

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] .

رُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فيما صَحَّ عَنْهُ مِنْ تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ : النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ .

٢٢٠ - فَعَنْ صُهَيْبٍ قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ لِلَّذِينَ

أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ ، فَقَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، وَأَهْلُ
النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا وَتُرِيدُونَ أَنْ
يُنْجَزَ كُمُوهَ .

فَيَقُولُونَ : مَا هُوَ ؟ أَلَمْ يُثَقَّلْ مَوَازِينُنَا وَتُبَيِّضَ وَجُوهُنَا وَيُدْخِلَنَا

الْجَنَّةَ ؟ وَيُجْرِنَا مِنَ النَّارِ ؟ !

فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ ، فَمَا شَيْءٌ أُعْطِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ

مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَهُوَ الزِّيَادَةُ « ^(١) .

(١) مسلم (١٨١) ، والترمذي (٢٥٥٢) ، ابن ماجه (١٨٧) ، أحمد

(٣٣٢/٤) .

٢٢١ - عن أبي بكرٍ وحذيفة : أنَّهما قالا : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴾ .

الجنة « وزيادة » قالا : النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ^(١) .

٢٢٢ - وَرُويَ هذا القول عن أبي موسى الأشعري وابن عباس وابن مسعود والحسن البصري وابن المسيَّب وعامر بن سعد البجليّ وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعكرمة ومجاهد وقتادة ومالك والشافعي في نفس الآية .

٢٢٣ - عن ابن عباس في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ ﴾ .

قال : مسرورة إلى ربِّها ناضرة ، قال : تنظر إلى ربِّها .

ورُويَ ذلك عن الحسن البصري ومجاهد وعكرمة ومالك والماجشون والشافعي ووكيع .

٢٢٤ - عن الحسن ومالك بن عبد الحكم : أنَّه لا يراه إلا المؤمنون والكفار لا يرونه .

٢٢٥ - عن الحسن في قوله : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَنَجُوبُونَ ﴾ قال : إذا كان يومُ القيامة برَزَّ ربُّنا تبارك وتعالى فيراه الخلقُ ويُحجَّبُ الكفارُ فلا يرونه وهو قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَنَجُوبُونَ ﴾ .

(١) سنده صحيح ، رواه الآجري في « الشريعة » (٢٥٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٧٣) .

٢٢٦ - قال إبراهيم الصايغ :

ما يسرني أن لي نصف الجنة بالرؤية ثم تلا :

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

٢٢٧ - قال رجل لمالك : يا أبا عبد الله هل يرى المؤمنون ربهم يوم

القيامة ؟

قال : لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يُعِير الله الكفار

بالحجاب .

فقال : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَحْجُوبُونَ ﴾ .

أبو موسى الأنصاري « مثله » وزاد :

قال : يا أبا عبد الله : فإن قوماً يزعمون أن الله لا يرى .

قال مالك : السيف السيف .

رُوي هذا المعنى عن الشافعي .

٢٢٨ - أنس بن مالك في قوله عز وجل : ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾

[ق: ٣٥] . قال : يظهر لهم الرب عز وجل يوم القيامة .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ وعن الصحابةِ والتابعين في رؤية المؤمنين الرَّبِّ عزَّ وجلَّ

٢٢٩ - أَنَّ أبا هريرة أخبرهما أَنَّ النَّاسَ قالوا : يا رسولَ اللَّهِ : هَلْ تَرى ربنا عزَّ وجلَّ يومَ القيامة ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ » .
قالوا : لا .
قال : « فَهَلْ تُنْجَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ » .
قالوا : لا يا رسولَ اللَّهِ .
قال : « فَإِنَّكُمْ تَرُونَهُ كَذَلِكَ » ^(١) .

٢٣٠ - عن جرير قال : كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتُعَرَّضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ وَتَرَوْنَهُ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » ^(٢) .

(١) البخاري (٦٥٧٣) ، مسلم (٣٠٠) ، أحمد (٢٧٥/٢) .

وتضارون : أي لا يضُرُّ بعضكم بعضاً في رؤيته أي لا يُضَيِّقُ عليه لينفرد برؤيته .

وهذه الأحاديث وغيرها فيها تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فليُتَنَبَّه .

(٢) البخاري (٥٧٣) ، مسلم (٢١٢) ، أحمد (٣٦٢/٤) .

٢٣١ - عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ آيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آيَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَّا رَدَاؤُ الْكِبْرَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدَنِ » ^(١).

٢٣٢ - عن ضُهِيب قال : قال رسول الله ﷺ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ثُودُوا : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا لَمْ تَرَوْهُ . قال : فيقولون ما هو ؟ ألم يُبَيِّضْ وجوهنا ونزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة ؟

قال : فيكشف الحجاب عز وجل فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم مما هم فيه - ثم قرأ - : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ ^(٢).

٢٣٣ - عن عُدَيْ بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيَكْلُمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجَمَان » ^(١).

٢٣٤ - عن عطاء بن السائب عن أبيه قال : صَلَّى بِنَا عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ صَلَاةً فَأَوْجَزَ فِيهَا فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : لَقَدْ

(١) البخاري (٤٨٧٨) ، مسلم (٢٩٦) ، الترمذي (٢٥٢٨) ، ابن ماجه (١٨٦) ، أحمد (٤١١/٤) .

(٢) مسلم (٧٧٨) .

(٣) البخاري (٧٥١٢) ، مسلم (٦٧) ، الترمذي (٢٤١٥) ، أحمد (٤/٤)

خَفَّفَتْ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ .

قال أما إنِّي دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَاءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ
انصرف .

قال : فَتَبِعَهُ رَجُلٌ فَقَالَ عَطَاءٌ : أَبِي الَّذِي تَبِعَهُ لَكِنْ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ ،
فَسَأَلَهُ عَنِ الدَّعَاءِ :

فقال :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ أَحْيِنِي مَا
عَلِمْتَ الْحَيَاةَ لِي خَيْرًا ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ لِي الْوَفَاةُ خَيْرًا ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ
كَلِمَةَ الْحِلْمِ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَا ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى
وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَأَسْأَلُكَ الشَّوْقَ
إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ .

اللَّهُمَّ زَيْنًا بَرِينًا الْإِيمَانَ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْتَدِينَ » (١).

٢٣٥ - عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا فَإِنْ أَشْكَلَ
عَلَيْكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ أَعْوَرٌ وَأَنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا
رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا » (٢).

(١) أحمد (٢٦٤/٤) ، وابن أبي عاصم (٤٢٤-٤٢٦) ، وصححه الشيخ
الألباني حفظه الله .

(٢) سنده صحيح ، أبو داود (٤٣٢٠) ، أحمد (٣٢٤/٥) وابن أبي عاصم في
« السنة » (٤٢٨) ، وقال الشيخ الألباني : (إسناده جيد ورجاله ثقات) .

أقول : والحديث فصلٌ في نزاع رؤية الله في الدنيا بأنه سبحانه لا يُرى في الدنيا
ولن نراه حتى نموت كما قال ﷺ ، والله أعلم .

- ٢٣٦ - يحيى بن معين يقول :
عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية كلها صحيح .
- ٢٣٧ - علي بن أبي طالب : من تمام النعمة دخول الجنة ، والنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى في جنّته .
- ٢٣٨ - عن ابن عباس قال : هل تُنكرون أن تكون الخلّة لإبراهيم ؟ والكلام لموسى ؟ والرؤية لمحمد ﷺ ؟^(١)
- ٢٣٩ - عن أبي مرّاية قال : جعل أبو موسى يعلم الناس شئهم ودينهم قال :
- فشخصت أبصارهم أو قال : وحرفوها عنه .
- قال : فما حرف أبصاركم عني ؟
- قالوا : الهلال إياها الأمير .
- قال : فذلك أشخص أبصاركم عني ؟
- قالوا : نعم .
- قال : فكيف بكم إذا رأيتم الله جهرة ؟
- ٢٤٠ - قال معاوية : قصيرة من طويلة : من أتاكم يزعم أنه رؤيكم فاعلموا أنكم لن تروا رؤيكم عز وجل حتى تموتوا .
- وروي بمعناه عن أبي هريرة .

٢٤١ - عن طاووس قال : أصحاب المراء والمقاييس لا يزال بهم

(١) سنده صحيح عند النسائي كما في « فتح الباري » (٦٠٨/٨) ، ورواه

الحاكم وصححه (٦٥/١) .

المراء والمقاييس حتى يجحدوا الرؤية ويخالفوا السنة .

٢٤٢ - الحسن البصري يقول : « لو عَلِمَ العابدون في الدنيا أنهم لا يَرَوْنَ ربهم في الآخرة لذابت أنفُسهم » .

٢٤٣ - مالك بن أنس يقول :
النَّاظِرُونَ ينظرون إلى الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامة بأعينهم .

٢٤٤ - الوليد بن مسلم يقول : سألت الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية فقالوا : أمرؤها بلا كيف .

وروي ذلك عن سفيان بن عُيينة ، وقال : لا نُصَلِّي خَلْفَ الجهمي ، والجهمي الذي يقول : لا يرى ربه يومَ القيامة .

٢٤٥ - قتيبة بن سعيد يقول :
قولُ الأئمة المأخوذ به في الإسلام والسنة : الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ في الرؤية .

٢٤٦ - أحمد بن حنبل قيل له في الرؤية ؟
قال : أحاديثُ صحاحِ نؤمنُ بها ونُقرُّ وكلُّ ما روي عن النبي ﷺ بأسانيدٍ جيدة نؤمنُ بها ونُقرُّ .

٢٤٧ - عبد الله بن المبارك قال : ما حجب الله عزَّ وجلَّ أحداً عنه إلا عذبه ثم قرأ : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُونَ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ . قال : بالرؤية .

سياقُ

ما رُويَ عن النَّبي ﷺ أَنَّهُ قَدْ رَأَى رَبَّهُ (١)

٢٤٨ - عن ابن عباس قال : أَتَعَجَّبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّةَ لِإِبْرَاهِيمَ ؟

وَالكَلَامُ لِمُوسَى ؟ وَالرُّؤْيَا لِمُحَمَّدٍ ﷺ ؟

٢٤٩ - عن ابن عباس قال : فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى

عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ [النجم: ١٣-١٤] .

قال : دَنَا رَبُّهُ مِنْهُ فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى

عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . قال : قَدْ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ (٢) .

٢٥٠ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ مِرْوَانَ سَأَلَهُ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ؟

قال : نَعَمْ قَدْ رَأَاهُ .

(١) مَسْأَلَةُ الرُّؤْيَا لِلَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مِمَّا اتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عَدَمِ وَقُوعِهَا لِوَاحِدٍ

غَيْرِ نَبِيِّنا ﷺ . وَالْخِلَافُ فِي : هَلْ رَأَاهُ بَعِينُهُ أَمْ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ .

وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَعْبِ أَنَّهُ ﷺ رَأَاهُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي « صَحِيحِ مُسْلِمٍ »

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ تَقْيِيدُ ذَلِكَ بِقَلْبِهِ ﷺ قَالَ بَعْدَ آيَةِ النَّجْمِ : رَأَى رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ ، رَوَاهُ

مُسْلِمٌ (٢٨٦) .

وَقَدْ ثَبَتَ نَفْيُ عَائِشَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ لِلرُّؤْيَا .

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ إِثْبَاتِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَنَفْيِ عَائِشَةَ : أَنَّ إِثْبَاتَ ابْنِ

عَبَّاسٍ هُوَ لِرُّؤْيَا الْقَلْبِ لِرُورِدِ النَّصُوصِ الصَّحِيحَةِ عَلَى نَفْيِ رُّؤْيَا الْعَيْنِ فِي « صَحِيحِ

مُسْلِمٍ » (٢٩١) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نَوَّرَ أَنِّي أَرَاهُ ؟ » .

وَيُحْمَلُ نَفْيُ عَائِشَةَ لِرُّؤْيَا الْعَيْنِ وَإِثْبَاتُ رُّؤْيَا الْقَلْبِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) حَدِيثٌ حَسَنٌ ، التِّرْمِذِيُّ (٣٢٨٠) .

سياقُ

ما رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ

٢٥١ - عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ .
قال : رأى ربّه بقلبه .^(١)

٢٥٢ - عن ابن عباس :
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَبّه بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ ^(٢) .

٢٥٣ - عن أبي ذرّ قال :
رَأَاهُ بِقَلْبِهِ - يعني النَّبِيَّ ﷺ - .

٢٥٤ - عن عبدالله بن شقيق قال : قلت لأبي ذرّ : لو أدركت
النَّبِيَّ ﷺ لسألته . قال : عمّا كنت تسأله ؟
قال : كنت أسأله : هل رأى ربّه ؟
قال : لئنّي قد سألته فقال : « نورّ أنّي أراه ؟ نورّ أنّي أراه » مرتين أو
ثلاثة ^(٣) .

* في تفسير قوله : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ ^(٤) .

(١) إسناده حسن ، الترمذي (٣٢٨١) .

(٢) مثله في « صحيح مسلم » (٢٨٥) .

(٣) مسلم (٢٩٢) .

(٤) هذه الآية من أدلّة المعتزلة على نفي الرؤية وهي لا تثبتها ولا تنفيها فالإدراك
معناه على الصحيح : الإحاطة وليس الرؤية فأصحاب موسى لما اقترب منهم فرعون =

٢٥٥ - عن أبي العالية في قوله : ﴿سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الاعراف: ١٤٣] .

قال : وَكَانَ قَبْلَهُ مُؤْمِنُونَ وَلَكِنْ يَقُولُ : «أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» أَنَا أَوَّلُ
مَنْ آمَنَ بِهَذَا أَنَّهُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وهو يقول : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ
اللطيفُ الخبيرُ﴾ يعني لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا .

٢٥٦ - يحيى بن الحُصَيْن وهو من أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ
يَقُولُ :

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ :

قال : أَبْصَارُ الْعُقُولِ .

= وَجُنُودُهُ وَقَدْ تَحَقَّقَتْ رُؤْيَاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ قَالُوا كَمَا قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ قَالَ مُوسَى لَهُمْ : ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فَالْمُنْفَى فِي الْآيَةِ
هُوَ الْإِحَاطَةُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في النَّهْيِ عن التَّفَكُّرِ في
ذاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١)

٢٥٧ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فيقول : مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَقُولَ
له : مَنْ خَلَقَ رَبِّكَ ؟ فإذا بَلَغَ ذلكَ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَتَبَّعْ (٢) .

٢٥٨ - أبو عُبيد القاسم بن سلام وذكر عنده هذه الأحاديث :
ضِحْكُ رَبَّنَا ، والكرسي موضع القدمين ، ووضع الجبار قدمه في
النار فقال :

هذه الأحاديث عندنا حقٌّ يرويهما الثقات بعضهم عن بعض إلا إننا
إذا سئلنا عن تفسيرها قلنا : ما أدركنا أحداً يُفسِّرُ منها شيئاً ، ونحن لا

(١) المنهي عنه. في هذا الباب هو التَّفَكُّرُ فيما وردَ في بعض الأحاديث مثل
حديث التَّسْلُسِ في الخلقِ الآتي ذكره ومنه أيضاً عن التَّفَكُّرِ في الكيفيات في
صفات الله سبحانه بل يقطع الطَّمَعُ في الكيف ، لأنَّ هذه النصوص يتخذها أهلُ
البدع حجةً في عدمِ التَّحَدُّثِ إطلاقاً في أسماءِ الله ولا صفاته .

وهذا الذي يبيِّنُ من ذكرِ النصوص الآتية ، والواجب على المسلم بعد إثبات ما
أثبتته الله ورسوله من الصفات لله عَزَّ وَجَلَّ أن يتفكَّرَ في علاقة الصِّفَةِ بالمخلوقات
لندفعه إلى العمل الجاد والخوف من الله عَزَّ وَجَلَّ . والله أعلم .

(٢) البخاري (٣٢٧٧) ، مسلم (٢١٤) .

تُفسّر منها شيئاً ، نُصدّقُ بها ونسكتُ^(١) .

٢٥٩ - عبدالرحمن قال : وجدتُ في كتابِ أبي نُعيم بن حمّاد

قال :

حقٌّ على كلّ مؤمنٍ أن يؤمن بجميع ما وصفَ الله به نفسه ويترك
التّفكّر في الرّبّ تبارك وتعالى ويتّبع حديث النّبي ﷺ أنّه قال :
« تفكّروا في الخلق ولا تفكّروا في الخالق » .

قال نُعيم : ليس كمثله شيء ولا يُشبهه شيء من الأشياء^(٢) .

٢٦٠ - الوليد بن مسلم يقول : سألت الأوزاعي وسفيان الثوري

ومالك بن أنس عن هذه الأحاديث التي فيها ذكرُ الرؤية ؟

فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيف .

(١) قوله : لا نفسر منها شيئاً أي لا نكيف منها شيئاً ، وقوله نُصدّقُ بها أي

نُقبِتْها ونسكتُ عن الكيف .

(٢) حديث « تفكّروا في الخلق ... » حديث ضعيف كما في « مجمع

الزوائد » (٨١/١) وعزاه للطبراني في « الأوسط » .

سياق ما رُوِيَ في تكفير المُشَبَّهَةِ

٢٦١ - عبد الرحمن بن مهديّ يقول لفتيّ من ولد جعفر بن سليمان : مكانك فقع حتى تفرّق الناس .

ثم قال : تعرّف ما في هذه الكورة من الأهواء والاختلاف ؟ وكلّ ذلك يجري منّي على بالٍ رضئ إلا أمرَكَ وما بلغني ، فإنّ الأمر لا يزال هيناً ما لم يصير إليكم (يعني السُلطان) فإذا صار إليكم جلّ وعظم .

فقال : يا أبا سعيدٍ وما ذلك ؟

قال : بلغني أنّك تتكلّم في الرّبّ تبارك وتعالى وتصفّه وتُشبّهه . فقال الغلام : نعم ، فأخذ يتكلّم في الصّفة .

فقال : رُوِيْدَكَ يا بُنَيَّ حتّى تتكلّم أوّل شيءٍ عن المخلوق فإذا عجزنا عن المخلوقات فنحن عن الخالق أعجز وأعجز .

أنخبرني عن حديث حدّثنيه شعبة عن الشّيبانيّ قال : سمعت زراً قال :

قال عبد الله في قوله : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ .

قال : رأى جبريل له ستمائة جناح ^(١) .

قال : نعم فعرف الحديث .

(١) هذا الأثر رواه البخاري عن ابن مسعود (٤٨٥٧) .

فقال عبدالرحمن : صِف لي خَلْقاً مِن خَلْقِ اللَّهِ لَهُ سِتْمِائَةُ جَنَاحٍ .
فبَقِيَ الغَلامُ يَنظُرُ إِلَيْهِ .

فقال عبدالرحمن : يا بُنَيَّ فَإِنِّي أَهْوَنُ عَلَيْكَ الْمَسْأَلَةَ وَأَضْعُ عَنْكَ
خَمْسَ مِائَةٍ وَسَبْعَةً وَتِسْعِينَ ، صِف لي خَلْقاً بِثَلَاثَةِ أَجْنَحَةٍ رَكَبَ الْجَنَاحَ
الثَّالِثَ مِنْهُ مَوْضِعاً غَيْرَ الْمَوْضِعَيْنِ الذَّيْنِ رَكَّبَهُمَا اللَّهُ حَتَّى أَعْلَمُ .

فقال : يا أبا سعيد نَحْنُ قَدْ عَجَزْنَا عَنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَنَحْنُ عَنْ
صِفَةِ الْخَالِقِ أَعْجَزُ وَأَعْجَزُ فَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ عَنْ ذَلِكَ وَأَسْتَغْفِرُ
اللَّهَ .

٢٦٢ - تَكَلَّمَ دَاوُدُ الْجَوَارِي (١) فِي التَّشْبِيهِ فَاجْتَمَعَ فِيهَا أَهْلُ
وَاسِطٍ مِنْهُمْ : مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، وَخَالِدُ الطَّحَّانُ وَهَشِيمٌ وَغَيْرُهُمْ فَأَتَوْا
الْأَمِيرَ وَأَخْبَرُوهُ بِمَقَالَتِهِ فَأَجْمَعُوا عَلَى سَفْكِ دَمِهِ .
فَمَاتَ فِي أَيَّامِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ أَهْلِ وَاسِطٍ .

٢٦٣ - شَاذُّ بْنُ يَحْيَى الْوَاسِطِيُّ قَالَ :
كَنتُ قَاعِداً عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أبا خَالِدٍ مَا
تَقُولُ فِي الْجَهْمِيَّةِ ؟

قَالَ : يُسْتَتَابُونَ : إِنَّ الْجَهْمِيَّةَ غَلَّتْ فَفَرِغَتْ فِي غُلُوبِهَا إِلَى أَنْ
نَفَتْ . وَإِنَّ الْمَشْبِهُةَ غَلَّتْ فَفَرِغَتْ فِي غُلُوبِهَا حَتَّى مَثَلَتْ .
فَالْجَهْمِيَّةُ يُسْتَتَابُونَ وَالْمَشْبِهُةُ - كَذَا - رَمَاهُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ .

(١) هُوَ رَأْسٌ فِي الرِّفْضِ وَالتَّجْسِيمِ وَكَفَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ « الْفَرَقَ بَيْنَ الْفَرَقِ »

٢٦٤ - وكيع بن الجراح يقول : وَصَفَ دَاوُدَ الْجَوَارِيَّ - يعني
الربَّ عزَّ وجلَّ - فَكَفَّرَ فِي صِنْعَتِهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْمَرْيَسِيُّ فَكَفَرَ الْمَرْيَسِيُّ فِي
رَدِّهِ عَلَيْهِ إِذْ قَالَ : هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

٢٦٥ - نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ :
مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ
نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ فَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَرَسُولُهُ تَشْبِيهًا .

٢٦٦ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَاهُوَيْه يَقُولُ : مَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَشَبَّهَ
صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، لِأَنَّهُ وَصَفَ
بِصِفَاتِهِ إِنَّمَا هُوَ اسْتِسْلَامٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلِمَا سَنَّ الرَّسُولُ .



سياقُ

ما فُسِّرَ من الآياتِ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ
وما رُوِيَ من سُنَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ

في إثباتِ القَدْرِ

وما نُقِلَ من إجماعِ الصحابةِ والتابعينِ والخالفينِ
لهم من علماءِ الأُمَّةِ (١)

أنَّ أفعالَ العبادِ كُلِّها مخلوقةٌ لله عزَّ وجلَّ
طاعاتها ومعاصيها

٢٦٧ - عن طاووس قال : أدركتُ ثلاثمائةَ من أصحابِ الرسولِ
ﷺ يقولون : كُلُّ شيءٍ بقَدْرِ .
وسمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمر قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كُلُّ شيءٍ

(١) هذا الفصلُ للوَدِّ على القَدْرِيةِ وهي فرقتان :
الأولى : تزعمُ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يَعْلَمُ الأشياءَ قبلَ وجودها ولم يَقْدِرْها قبلَ
وقوعها وإنما يَعْلَمُها حالَ وقوعها ويقولون : إنما الأمرُ أثْفُ أي : مستأنف مبتدأ يَقْدِرُ
الإنسان .

الثانية : الذين أقروا بعلمِ اللهِ عزَّ وجلَّ وأنكروا خَلْقَهُ لأفعالِ العبادِ وزَّعموا أنَّ
العبادَ هم الخالقون لأفعالهم وإلى هذا ذهب المعتزلة .

« الفرقُ بينَ الفِرَقِ » (١٨-٢٠) ، « الملل والنحل » (١/٨٥-٨٧) .

بقدر حتى العجز والكيس» (١).

٢٦٨ - عبدالله بن يزيد بن هُرْمَز : لقد أدركتُ وما بالمدينة أحدٌ يُتهم بالقدرِ إلّا رجلٌ واحدٌ من جُهينة يقال له : مَعْبَد .

٢٦٩ - أحمد بن يحيى ثعلب قال : لا أعلم عربياً قَدَرِيّاً .

قيل له : يقع في قلوب العرب القولُ بالقدر ؟

قال : معاذَ الله ما في العرب إلّا مُثَبِّتُ القدرِ خيرُه وشرُّه أهلُ الجاهليةِ وأهلُ الإسلام ، ذلك في أشعارهم وكلامهم كثيرٌ .

قال الشيخ أبو القاسم الحافظ : وهو مذهب أهلِ السنة والجماعة يتوارثونه خلفاً عن سلف من لدن رسولِ الله ﷺ بلا شك ولا ريب .

٢٧٠ - عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

« المعروف كله صدقة وإنَّ الله صانع كلِّ صانع وصنعتُه » (٢).

٢٧١ - عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الحاقة: ٢٩] .

قال كتبَ الله أعمالَ بني آدمَ وما هم عاملونَ إلى يومِ القيامةِ وقال :

والملائكةُ يَسْتَنسِخُونَ ما يعملُ بنو آدمَ يوماً بيومٍ ، فذلك قوله :

﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

(١) مسلم (٢٦٥٥) .

(٢) سننه صحيح ، رواه البخاري « خلق أفعال العباد » (١٣٧) ، وقال

الألباني : إسناده جيد في « تخريج السنة » لابن أبي عاصم (٣٥٨) .

٢٧٢ - عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يُخاصمونَه في القدر فنزلت هذه الآية :

﴿ إِنَّ الْجَرِيمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُغْرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وجوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (١).

٢٧٣ - عن عطاء بن أبي رباح قال : أتيت ابن عباس وهو ينزغ في زمزم وقد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له : قد تكلّم في القدر . فقال : أوقد فعلوها ؟

قلت : نعم .

قال : والله ما نزلت هذه الآية إلّا فيهم : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ . لا تعودوا مرضاهم ولا تصلّوا على موتاهم ولو أزيّتي واحداً منهم فقات غيّه .

٢٧٤ - عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ . يقول : الله خلق الخلق كلّهم بقدر وخلق الخير والشرّ فخير الخير السعادة وشرّ الشرّ الشقاوة .

٢٧٥ - عن أبي الأسود الدؤلي قال : قال لي عمران بن حصين : أرايت ما يعمل الناس ويتكادحون فيه : أشيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون ممّا أتاهم به نبيهم وثبت به الحجة عليهم ؟

(١) مسلم (١٩) ، الترمذي (٢١٥٧) ، ابن ماجه (٨٣) ، أحمد (٤٤٤/٢) .

قلت : بل شيء مَضَى عليهم .

قال : فهل ذلك ظَلَمَ ؟

ففرغت منه فزعاً شديداً فقلت له : ليس شيء إلا خلقه وملك يده ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون .

قال : سَدَّدَكَ اللَّهُ إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِأَحْزَرَ عَقْلِكَ ، إِنَّ رجلاً من مُزَيْنَةِ أو جُهَيْنَةَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ .

فقال : يا رسول الله أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ وَيَتَكَادِحُونَ فِيهِ أَمِ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ أو فيما يَسْتَقْبِلُونَ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ وَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ ؟

فقال : « بل فِي شَيْءٍ قُضِيَ عَلَيْهِمْ » .

قال : ففِيمَا نَعْمَلُ ؟

قال : « مَنْ كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ لِإِحْدَى الْمَنْزِلَتَيْنِ يُهَيِّئُهَا لَهَا ، تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ (١) .

٢٧٦ - عن ابن عباس في قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ .

يقول : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى اللَّهُ نَفْسَهُ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّ اللَّهُ نَفْسَهُ

فَأَضَلَّهَا .

٢٧٧ - عبد الله بن مسعود في قوله : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ .

(١) مسلم (٢٦٥٠) ، أحمد (٤٣٨/٤) .

قال : الخَيْرُ وَالشَّرُّ ، ومثله عن ابن عباس .

٢٧٨ - عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

قال : عَلِمَ من إبليسِ المعصية وخلقه لها .

٢٧٩ - عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ .

قال : فإذا جاءَ القدرُ خلَّوْا عنه .

٢٨٠ - عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ ﴾ .

قال : يحولُ بين المرء والكُفْرِ .

٢٨١ - عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ

فَلْيُكْفُرْ ﴾ .

قال : يقول من شاءَ الله له الإيمان آمنَ ومن شاءَ الله أن يكفر كفرَ

وهو قوله : ﴿ وما تشاؤونَ إلَّا أن يشاءَ الله ﴾ .

٢٨٢ - عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ

وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ .

قال الشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ وَالْمَوْتُ .

٢٨٣ - عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ

سَبَقَ ﴾ .

قال : ما سبق لإهلِ بَدْرِ من السَّعَادَةِ .

٢٨٤ - عن مجاهد في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ﴾ .

قال : كالجُعْبَةِ فِيهَا السَّهَام .

٢٨٥ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
مَنْ يُولَدَ عَلَى هَذِهِ الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا
تُنْتَجُونَ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَحْشُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاء ؟
قال : ثم يقول أبو هريرة : فاقْرَأُوا إِنَّ شَيْئًا : ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي
فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (١) .

٢٨٦ - قال الأوزاعي بعد ذكر الحديث السابق :
لَا يُخْرِجَانِهِ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ ، وَإِلَى عِلْمِ اللَّهِ يَصِيرُونَ .
٢٨٧ - ابن وهب قال : سمعت مالكا قيل له : إِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ
يَحْتَجُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ .

قال مالك : احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بآخِرِهِ .
قالوا : أَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ ؟
قال : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ » .
٢٨٨ - عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ .
قال : أَضَلَلْتَنِي .

٢٨٩ - ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ .
يقول : أَضَلَّهُ اللَّهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ .

٢٩٠ - عمر بن عبد العزيز يقول : لو أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصَى لَمْ

(١) البخاري (١٣٥٩) من طريق أبي سلمة ، مسلم (٢٦٥٨) ، أحمد

(٢٣٣/٢) .

يَخْلُقُ إِبْلِيسَ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ وَبَيَّنَّ لَكُمْ : ﴿ وَمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ إِلَّا
مَنْ قُدِّرَ لَهُ أَنْ يَصِلَى الْجَحِيمَ .

٢٩١ - قال مجاهد في قوله : ﴿ وَكَلَّ إِنْسَانٍ الزَّمَانُ طَائِرُهُ فِي
عُنُقِهِ ﴾ .

قال : مكتوب في ورقة في عنقه شقي أو سعيد .

٢٩٢ - عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ
لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ .

يقول الله : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ ضَلَالَتَهُ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ شَيْئاً .

انتهى الجزء الثالث من الكتاب
والحمد لله

تابع - الفصل السابق

٢٩٣ - عن عبد الله بن عمرو قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ كُلَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ » ^(١).

٢٩٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ التَّنْذِرَ لَا يُقَدَّرُ لِابْنِ آدَمَ شَيْئاً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ قَدْرَهُ وَلَكِنَّ التَّنْذِرَ يُوَافِقُ الْقَدَرَ فَيُخْرِجُ ذَلِكَ مِنَ الْبَخِيلِ مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهُ » ^(٢).

٢٩٥ - قال حذيفة بن أسيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إِذَا مَضَتْ عَلَى النُّطْفَةِ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَقُولُ الْمَلِكُ : أَيُّ رَبِّ أَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَكْتُبَانِهِ فَيَقُولُ الْمَلِكُ : ذَكَرْتُ أَوْ أَنْتَى ؟ فَيَقْضِي اللَّهُ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ : عَمَلُهُ وَأَجَلُهُ ؟ فَيَقْضِي اللَّهُ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ . »

قال : ثم يطوي الصحيفة فلا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ مِنْهَا » ^(٣).

٢٩٦ - عن أنسٍ عن النبي ﷺ :
« إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ بِالرَّحْمِ مَلَكاً فَيَقُولُ : يَا رَبُّ نُطْفَةٌ عَاقِلَةٌ يَا رَبُّ

(١) مسلم (١٦) ، الترمذي (٢١٥٦) ، أحمد (١٦٩/٢) .

(٢) مسلم (٧) كتاب القدر ، البخاري (٦٦٩٤) .

(٣) مسلم (٢) كتاب القدر ، أحمد (٧/٤) .

مُضَغَّةٌ ، فإذا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ : أَيُّ رَبِّ ذَكَرْتُ أَوْ أَنْثَى ؟ أَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ؟ وما الرِّزْقُ وما الأَجَلُ ؟ فيُكْتَبُ ذَلِكَ وهو في بَطْنِ أُمِّهِ » ^(١).

٢٩٧ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ سَعِدَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ » ^(٢).

٢٩٨ - عن عليٍّ قال : كان رسول الله ﷺ في جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئاً فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ » .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ ؟
فَقَالَ : اعْمَلُوا فَكُلٌّ مَيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ : أَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ ^(٣).

٢٩٩ - عن أبي بن كعبٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ كَافِراً وَلَوْ عَاشَ لَأَرَهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَاناً وَكُفْراً » ^(٤).

(١) البخاري (٣٣٣٣) ، مسلم (٥) كتاب القدر .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) البخاري (٢٩٤٩) ، مسلم (٧) كتاب القدر ، أبو داود (٤٦٩٤) ،

الترمذي (٣٣٤٤) .

(٤) مسلم (٢٩) كتاب القدر ، أبو داود (٤٧٠٥) ، الترمذي (٣١٥٠) .

٣٠٠ - عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ يَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَلَهُ لِمَنْ أَهْلُ النَّارِ ، وَلَهُ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ يَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ وَلَهُ لِمَنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَلَهُمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ » (١).

٣٠١ - عن ابن عباس أن النبي ﷺ سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ ؟ قال : اللَّهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ (٢).

٣٠٢ - عن علي بن النّبي ﷺ قال : لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَبِالْقَدَرِ (٣).

(١) البخاري (٢٨٩٨) ، مسلم (١٧٩) كتاب الإيمان ، وهذا الحديث يُفيد أنه لا يُقْطَعُ لِأَحَدٍ بِالْجَنَّةِ أَوْ بِالنَّارِ ، وَهُوَ اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، إِلَّا مَنْ وَرَدَ بِهِ النَّصُّ أَوْ مَنْ مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ .

(٢) البخاري (١٣٨٣) ، مسلم (٢٦٦٠) ، أبو داود (٤٧١١) .

(٣) سننه صحيح ، أحمد (٩٧/١) ، ابن ماجه (٨١) ، وصححه الألباني في

« الْمَشْكَاة » (٣٧/١) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ أَوَّلَ
شِرْكَ يَظْهَرُ في الإِسْلام : القَدَرُ ^(١)

.....

(١) ليس فيما ساقه المؤلف رحمه الله من الأحاديث في هذا الباب ما يُعتمدُ عليه بل كلُّه ضعيفٌ ولذلك لم أنقل شيئاً هنا من المختصر .

سياق

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في النَّهْيِ عن الْكَلَامِ
فِي الْقَدْرِ وَالْجِدَالِ فِيهِ وَالْأَمْرِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْهُ

٣٠٣ - عن عبد الله بن عمرو أنَّ رسول الله ﷺ خرج على الصحابة وهم يتنازعون في القدر : هذا ينزُعُ آيةٌ وهذا ينزُعُ آيةٌ فكأنما فُتِيَ من وجهه حبُّ الرُّمَّان فقال : « بهذا أُمِرْتُ - أو بهذا وُكِّلْتُم - زاد أسدٌ في حديثه - : أن تضربوا كتابَ الله بعضه ببعض ، انظروا إلى ما أُمِرْتُم به فاتَّبِعُوهُ وما نُهِيْتُم عنه فَاجْتَنِبُوهُ » (١).

٣٠٤ - عن ابن سيرين قال : « إنَّ لم يكن أهلُ القدرِ من الذين يخوضون في آياتِ الله فلا أدري مَنْ هم » .

٣٠٥ - ابن عباس قال : بابُ شركٍ فُتِحَ على أهلِ الصَّلَاةِ : التَّكْذِيبُ بِالْقَدْرِ فلا تُجَادِلُوهُمْ فيجري شركُهُم على أيديكم .

٣٠٦ - عن ابن عباس قال : ما عَلَا أَحَدٌ فِي الْقَدْرِ إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ .

٣٠٧ - عن ميمون بن مهران قال : قال لي ابنُ عباس : احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا : إِيَّاكَ وَالنَّظَرَ فِي النُّجُومِ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْكُهَانَةِ وَإِيَّاكَ وَالْقَدْرَ فَإِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الزُّنْدَقَةِ . وَإِيَّاكَ وَشَتْمَ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَكْبِتُكَ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِكَ .

(١) سنده حسن ، ابن ماجه (٨٥) ، أحمد (٦٨٤٦) طبعة أحمد شاكر وصححه وحسنه الألباني في « المشكاة » (٣٦/١) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ والصَّحابة والتَّابعين في مُجانبة أَهلِ القَدَرِ وسائرِ أَهلِ الأَهْواءِ

٣٠٨ - عن نافع قال : بينما نحن عند عبد الله بن عمر جاءه إنسانٌ فقال : إِنَّ فلاناً يقرأ عليك السَّلامَ لرجلٍ من أَهلِ الشَّامِ . فقال ابنُ عمر : إِنَّه قد بلغني أَنَّهُ قد أَحْدَثَ حَدَثًا فَإِنْ كانَ كذلك فلا تقرأَنَّ عليه مِنِّي السَّلامِ .

سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مَسْخٌ وَخَسْفٌ وَهُوَ فِي الزَّندِيقَةِ وَالْقَدَرَةِ »^(١).

٣٠٩ - عن سليمان بن يسار أَنَّ رجلاً من بني عُنَيْم يُقالُ لَهُ صُبَيْغُ ابنِ عَسَلٍ قَدِمَ المَدِينَةَ وَكانتَ عِنْدَهُ كُتُبٌ فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَن مِثْقالِها القُرْآنَ فَبَلَغَ ذلِكَ عُمَرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَراجينَ التَّخِيلِ .
فلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ جَلَسَ ، قالَ مَنْ أَنْتَ ؟

قال : أَنَا عبدُ اللَّهِ صُبَيْغُ .

قالَ عُمَرُ : وَأَنا عبدُ اللَّهِ عُمَرُ وَأَوماً عَلَيْهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِتِلْكَ

(١) سنده حسن ، رواه أحمد (١٣٧/٢) ، الترمذي (٢١٥٢) ، أبو داود (٤٦١٣) ، ابن ماجه (٤٠٦١) ، الحاكم (٨٤/١) ، وحسنه الألباني في حاشية « المشكاة » (٣٨/١) .

والزندقية : هم الزنادقة القائلون ببقاء الدهر .

العراجين فما زال يضربه حتى شجّه وجعل الدّم يسيلُ عن وجهه .
فقال : حسبك يا أمير المؤمنين فقد واللّه ذهب الذي أجدُ في رأسي (١) .

٣١٠ - عمرو قال : بينما طاووس يطوفُ بالبيت لقيهُ معبد الجهنّي
فقال له طاووس : أنت معبد ؟
قال : نعم .

قال : فالتفت إليهم طاووس فقال : هذا معبد فأهينوه .
٣١١ - الحسن البصريّ :
ينهى عن مجالسة معبد الجهنّي ويقول : لا تُجالسوه فإنّه ضالٌّ
مُضِلٌّ .

٣١٢ - عن حنظلة بن أبي سفيان قال : كنت أرى طاووساً إذا
أتاه قتادة يفرّ منه وكان قتادة يرى القدر (٢) .

(١) سندها صحيح ، الدارمي في « السنن » (١٤٦) ، والأجري في
« الشريعة » (٧٣) .

أقول : سبحانه الله ! بعراجين الحق خرجت أوهام الباطل ، فمن لمبتدعة زماننا
الذين فشا رأيهم في العوامّ والخواصّ فترى جماعات تدّعي « دعوة الحق » وهم عن
الحقّ أبعد ، فيهم رأى الاعتزال أسوأ ما فيه وترى صوفية الأزهر أشاعرة مخلوطة جهمية
مُرجعة جمعوا كلّ البدع حتى القدرية وللأسف تقلّد هذه البدع كثير من الجماعات
التي تنسبُ إلى السنة زوراً وبهتاناً كالإخوان في مصر والسبب عدم وجود عراجين
كمعراجين عمر رضي الله عنه .

(٢) أقول : سبحانه الله في علماء يروون القول في أبي حنيفة عظيماً وفي غيره
كقتادة وابن إسحاق وغيرهما هيئاً ، كان سلفنا لا يفرّقون بين رجل ورجل إلّا -

٣١٣ - قال مالك :

أي رجلٍ مَعَمَّرَ لَوْلَا أَنَّهُ يَرَى تَفْسِيرَ قَتَادَةَ (١).

٣١٤ - الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ يَقُولُ :

مَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ بَدْعٍ فَاحْذَرُهُ وَمَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِبِ الْبَدْعَةِ
لَمْ يُعْطِ الْحِكْمَةَ ، وَأَحَبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ بَدْعٍ جِصْنٌ مِنْ
حَدِيدٍ آكَلٌ عِنْدَ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آكَلَ عِنْدَ صَاحِبِ
بَدْعٍ .

= بِالْحَقِّ الَّذِي مَعَهُ ، فَإِنْ قَالَ فُلَانٌ مِنَ النَّاسِ كَاتِبًا مِنْ كَانَ يَبْدَعُ حَذَرُوا مِنْهُ وَأَهَانُوا
حَتَّى يَرْجِعَ ، وَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا عَظِيمًا لِأَنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَى الْبَدْعَةِ وَصَاحِبِهَا الْخِنَاقَ حَتَّى
تَمُوتَ وَلَا تَنْتَشِرَ أُمَّ فِي زَمَانِنَا فَقَدْ عَرَفْنَا الرِّجَالَ أَكْثَرَ مِنَ الْحَقِّ وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
فَضَّلْ شَبَابَ الْأُمَّةِ مِنْهُجَ السَّلَفِ الصَّالِحِ .

(١) انظر رحماني الله وإيتاك : وصل الأمر إلى التحذير من تفسيره ما دام يرى

بدعة ما .. ١١

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ القَدْرِيَّةَ مَجُوسٌ
هذه الأُمَّة وَمَنْ كَفَّرَهُمْ وَلَعَنَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ (١)

٣١٥ - عن ابن عمر قال : مجوسُ هذه الأُمَّة القَدْرِيَّة .

٣١٦ - عن عطاء قال : أتيتُ ابن عباس وهو ينزِعُ من زمزم قد
ابتلَّت أسافلُ ثيابه فقلت : قد تُكَلِّمُ في القَدْرِ . فقال : أوقَدَ فَعَلُوهَا ؟
فقلت : نعم . قال : فوالله ما نزلت هذه الآية إلَّا فيهم : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ
سَقَرٍ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ .

أولئك شراؤُ هذه الأُمَّة لا تعودوا مَرْضَاهُمْ ولا تُصَلُّوا على موتاهم ،
إِنْ أَرَيْتَنِي أَحَدَهُمْ فَقَاتُ عَيْنِيهِ بِأَصْبَعِي هَاتَيْنِ .

٣١٧ - الشعبيُّ قال : سمعتُ ابن عمر يقول : أنا بريءٌ مِمَّنْ لم
يُؤْمِنَ بالقَدْرِ .

٣١٨ - كان سَالم بن عمر يلعن القَدْرِيَّةَ .

٣١٩ - إبراهيم بن طهمان يقول : الجَهْمِيَّةُ كَفَّارٌ والقَدْرِيَّةُ كَفَّارٌ .

(١) لم يَصُحَّ في الباب حديثُ واحدٍ يُرْفَعُ للنَّبِيِّ ﷺ بل جميع ما وردَ ضعيفٌ
لا يُحْتَجُّ به ، أمَّا الآثارُ عن الصحابة والتابعين فصَحَّ منها أشياء .
راجع حديث ابن عمر مرفوعاً : « القَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هذه الأُمَّة إِنْ مَرَضُوا فَلَا
تَعُدُّوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ » ، أبو داود ، الحاكم ، وحسنه الشيخ الألباني في
« صحيح الجامع » و « المشكاة » و « الطحاوية » و « السنة » .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في الأدعية الماثورة عنه في إثبات القدر

٣٢٠ - عن عبد الله أن النَّبِيَّ ﷺ كان يقول :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعِفَافَ وَالْغَنَى » ^(١).

٣٢١ - عن الحسن بن عليٍّ قال : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كلماتٍ

أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوَيْتِ : « رَبِّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ
وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ
تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ لَا تَذُلْ مَنْ وَآلَيْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ » ^(٢).

٣٢٢ - عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ : « تَعَوَّذُوا مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ

وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ » ^(٣).

٣٢٣ - عن زيد بن أرقم قال : لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَفْسِي تَقْوَاهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَاةِهَا وَأَنْتَ وَلِيِّهَا
وَمَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ
قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » ^(٤).

(١) مسلم (٧٢) كتاب الذكر ، الترمذي (٣٤٨٩) .

(٢) حديث صحيح ، الحاكم (١٧٢/٣) ، أبو داود (١٤٢٥) ، وابن أبي

عاصم في « السُّنَّة » (٣٧٥) ، وقال الألباني : « صحيح » ، وأحمد (١٩٩/١) .

(٣) البخاري (٦٣٤٧) ، مسلم (٥٣) كتاب الذكر والدعاء .

(٤) مسلم (٧٢) كتاب الذكر والدعاء ، وأحمد (٣٧١/٤) .

سياق

ما رُوي وما نُقل من الإجماع في آيات القدر

٣٢٤ - عن عبدالله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيته أمراء الأجناد - أبو عبيدة وأصحابه - فأخبروه أن الوباء وقع بالشام .

قال ابن عباس : فقال عمر : ادْعُ المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم فأخبرهم أن الوباء قد وقع في الشام فاختلّفوا في الأمر .
فقال بعضهم : خرجت لأمرٍ ولا نرى أن ترجع عنه .
وقال آخرون : إن معك بقيّة النَّاس وأصحاب رسول الله ﷺ لا نرى أن تُقدمهم على هذا الوباء .

فقال عمر : ارفعوا عني .
ثم قال : ادْعُ لي الأنصار فدُعوا - فدَعَوْهم - له فاستشارهم فسلّكوا سبيلَ المهاجرين فاختلّفوا كماختلافهم .

فقال : ارتفعوا عني .
ثم قال : ادْعُ لي مَنْ هَاهُنَا من مشايخِ قريش من مهاجرة الفتح فدُعوا له فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم رجلان قالوا :
نرى أن ترجع بالنّاس ولا تقدمهم على هذا الوباء .
فأذنَّ عمر بالنّاس : إني مُصَبِّحٌ على ظَهر فأصبحوا عليه .

قال أبو عبيدة : يا أمير المؤمنين أفراراً من قدير الله ؟
قال : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفر من قدير الله عز وجل إلى
قدير الله .

أرأيت لو كان لك إبل فهبطت بها وادياً له غدوتان : إحداهما
خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدير الله ؟ وإن
رعيت الجدبة رعيتها بقدير الله ؟

قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته
فقال :

إن عندي من هذا علماً :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها
فلا تخرجوا فراراً منه » .

قال : فحمد الله عز وجل ثم انصرف .

قال الشيخ أبو القاسم الحافظ : فإن كان في الدنيا إجماع بانتشار
من غير إنكار فهو في هذه المسألة ^(١) ، فمن خالف قوله فيها فهو معاند
مُشَاقِق يلحق به الوعيد وهو داخل تحت قوله : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَتُصْلِهِ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ ^(٢) .

(١) يقصد إثبات القدر ، والإجماع هو إجماع الصحابة كلهم مع عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم .

(٢) البخاري (٥٧٢٩-٥٧٣٠) ، مسلم (٢٢١٩) .

٣٢٥ - عن سعد بن مالك وخزيمة بن ثابت وأسامة بن زيد قالوا :
قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رَجَزٌ وَبَقِيَّةُ عَذَابٍ عُذِّبَ بِهِ قَوْمٌ فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ
وَلَسْتُمْ بِهَا فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا
فِرَاراً » (١).

٣٢٦ - عن عبد الله بن الحارث قال : قام عمر بن الخطاب بالجالية
خطيباً فقال في خطبته : مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ
فَلَا هَادِيَ لَهُ - وعنده الجاثليق - يسمع ما يقول :
قال : فنفض ثوبه كهَيْئَةِ المنكر .
فقال عمر : ما يقول ؟

قالوا : يا أمير المؤمنين يزعم أن الله لا يُضِلُّ أحداً .
قال : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بَلِ اللَّهُ خَلَقَكَ وَهُوَ أَضَلُّكَ وَهُوَ يُدْخِلُكَ
النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا وَاللَّهُ لَوْلَا وَلَتْ عَقْدُ لَكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ إِنَّ اللَّهَ
خَلَقَ الْخَلْقَ ، فَخَلَقَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَمَا هُمْ عَامِلُونَ ، وَخَلَقَ أَهْلَ النَّارِ وَمَا هُمْ
عَامِلُونَ ، قال : هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه .

٣٢٧ - عن يحيى بن يعمر قال :
كَانَ رَجُلٌ مِنْ جَهَنَّمَ فِيهِ رَهَقٌ وَكَانَ يَتَوَثَّبُ عَلَى جِيرَانِهِ ثُمَّ إِنَّهُ قَرَأَ
الْقُرْآنَ وَفَرَضَ الْفَرَائِضَ وَقَصَّ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ مِنْ أَمْرِهِ :
أَنْ زَعَمَ أَنَّ الْعَمَلَ أَتْفَ مَنْ شَاءَ عَمِلَ خَيْرًا وَمَنْ شَاءَ عَمِلَ شَرًّا .

(١) البخاري (٥٧٢٨) ، مسلم (٩٧) ، وأحمد (١٨٢/١) .

فلقيتُ أبا الأسود الدؤلي فذكرت ذلك له .
فقال : كذب ، ما رأينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا
يُثبت القدر .

٣٢٨ - عن ابن عمر قال : جاء رجل إلى أبي بكرٍ فقال : أرايت
الزُّنا بقدر ؟

قال : نعم .
قال : فإنَّ الله قدَّره عليَّ ثم يعذُّبني ؟
قال : نعم يا ابن الحنا ، أما والله لو كان عندي إنسانٌ أمرتُ أن
يجأ أنفك .

٣٢٩ - أبو عثمان النهدي يقول :
سمعت عمر بن الخطاب - وهو يطوف بالبيت - يقول : اللهم إن
كُنْتُ كَتَبْتَنِي فِي السَّعَادَةِ فَاثِبْنِي فِيهَا وَإِنْ كُنْتُ كَتَبْتَنِي عَلَى الشَّقَاوَةِ
فَامْحِنِي مِنْهَا وَاثِبْنِي فِي السَّعَادَةِ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ وَتَثْبِتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ
الْكِتَابِ .

٣٣٠ - عن علي بن أبي طالب :
وَدُكِرَ عِنْدَهُ الْقَدَرُ يَوْمًا ، فَأَدْخَلَ أَصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ وَالْوَسْطَى فِي فِيهِ
فَرَقَمَ بِهِمَا فِي بَاطِنِ يَدِهِ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ هَاتَيْنِ الرُّقْمَتَيْنِ كَانَتَا فِي أُمِّ
الْكِتَابِ .

٣٣١ - عبدالله بن مسعود قال :
لأنَّ أَعْضُ عَلَى جَمْرَةٍ وَأَقْبَضُ عَلَيْهَا حَتَّى تَبْرُدَ فِي يَدِي أَحَبُّ إِلَيَّ

من أن أقول لشيء قضاء الله : ليته لم يكن .

٣٣٢ - عبد الرحمن بن عوف مريضاً شديداً أغمى عليه فأفاق فقال : أغمى عليّ ؟ قالوا : نعم .

قال : إنه أتاني رجلان غليظان فأخذا بيدي فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين .

فانطلقا بي فلقيهما رجلٌ قال : أين تريدان به ؟

قالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين .

فقال : دَعَا فَإِنَّ هَذَا مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

٣٣٣ - عن عطاء بن أبي رباح قال :

كنتُ عند ابن عباس فجاءه رجلٌ يقول : يا ابن عباس أرايتَ مَنْ صَدَّنِي عَنِ الْهُدَى وَأَوْرَدَنِي الضَّلَالَةَ وَالرُّودَى أَلَا تَرَاهُ قَدْ ظَلَمَنِي ؟

قال : إِنْ كَانَ الْهُدَى كَانَ شَيْءٌ لَكَ عِنْدَهُ فَمَتَعَكَاهُ فَقَدْ ظَلَمَكَ وَإِنْ كَانَ هُوَ لَهُ يُوْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ فَلَمْ يَظْلِمَكَ ، قُمْ لَا تَجَالِسْنِي .

٣٣٤ - عن ابن الدَّيْلَمِيِّ قال :

أُتِيتُ أَبِي بَنِ كَعْبٍ فَقُلْتُ : أبا المنذر فَإِنَّهُ وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْقَدْرِ فَحَدِّثْنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ عَنِّي .

فقال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ لَهُمْ خَيْراً لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَوْ أَنْفَقْتُ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَباً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قُبِلَ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ وَتَعْلَمَ

أَنْ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَأَنْ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَإِنْ
مُتَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ .

قال : ثم أتيت ابن مسعود فحدثني بمثل ذلك ثم أتيت حذيفة
فحدثني بمثل ذلك ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني بمثل ذلك عن النبي
ﷺ (١) .

٣٣٥ - عن أبي الدرداء قال :
دُرُوءُ الْإِيمَانِ أَرْبَعُ : الصَّبْرُ لِلْحُكْمِ ، وَالرِّضَا بِالْقَدَرِ ، وَالْإِخْلَاصُ
لِلتَّوَكُّلِ ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِلرُّبِّ .

٣٣٦ - عن عائشة قالت :
إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ لِمَكْتُوبٌ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ (٢) .

٣٣٧ - شفيان الثوري يقول :
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَهُوَ حَبِيبُ اللَّهِ (٣) .

٣٣٨ - عن عمر بن عبدالعزيز قال :
مَا طَرَفٌ ذَهَابَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِكِتَابٍ مُقَدَّرٍ .

(١) سنده صحيح ، ابن ماجه (٧٧) ، أحمد (١٨٥/٥) وصححه الألباني في
حاشية « المشكاة » (٤١/١) .

(٢) سنده صحيح ، أحمد (١٠٧/٦) .

(٣) هو حبيب الله لما يُوافي به من الإسلام والإيمان لا حالَ عبادته للأصنام ،
حاشاه سبحانه وتعالى فقد سبق منه الكتاب بهيْضِ أَهْلِ الشُّرْكِ والضَّلَالِ .

٣٣٩ - الحسن البصري وأتاه رجل ، فأخذ بهنّانٍ دابّته فقال :
أيّها الضالّ المضلّ حتّى متى تُضلّ الناس ؟
قال : وما ذاك ؟

قال : ترعم أنّ من قُتلَ مظلوماً فقد قُتلَ في غير أجله .
قال : فمَن يأكلُ بقيّةَ رزقه يا لكع ؟ خلّ الدّابة ، قُتلَ في أجله .
قال : فقال الرجل : واللّهِ ما أحبّ أنّ لي بما سمعتُ منك اليومَ ما
طلعت عليه الشمس .

٣٤٠ - جاء رجلٌ إلى زيد بن عليّ فقال : يا زيد أنت الذي ترعم
أنّ اللّهُ أرادَ أن يُعصى ؟

فقال له زيدٌ : أيّ عصى عُنوة ؟
قال : فأقبلَ يخطِر [أي يعدو] .

٣٤١ - يزيد بن زريع قال : قلت لعمر بن محمد العمري : رجلٌ
يثبّت القدر ويعلم من قلبه أنّه مؤمنٌ ولا يتكلّم فيه أحبّ إليك أو رجلٌ
مؤمنٌ يتكلّم فيه ؟

قال : لا واللّهِ حتّى يُبيّن لهم ضلالتهم .

سياق

ما رُوي في أَنَّ الْقَدَرِيَّ : الذي يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لم يخلق أفعال العباد وَلَمْ يُقَدِّرْها عليهم وَيُكَذِّبُ بخلقِ اللَّهِ لها وَيَنْسِبُ الأفعالَ إلى نفسه دونه

٣٤٢ - ابنُ عباس قال : كلامُ القدرية كُفْرٌ وكلامُ الحرورية ضلالةٌ ثم قال : لا أعرف أو لا أعلم الحقَّ إلَّا في كلامِ قومٍ الجسوما غاب عنهم في الأمور إلى اللَّهِ تبارك وتعالى وفوضوا أمورهم إلى اللَّهِ وعلموا أَنَّ كُلاًّ بقضاءِ اللَّهِ وقدره .

٣٤٣ - أبو عمرة قال :

أتى عبدُ اللَّهِ بن عباس على قومٍ يتنازعون في القدرِ فقال لا تختلفوا في القدر فإنكم لو قُلْتُمْ : إِنَّ اللَّهَ شاءَ لهم أن يعملوا بطاعته فخرجوا من مشيئته إلى مشيئة أنفسهم فقد أوهنتم اللَّهَ بأعظم مُلكه .
وإن قُلْتُمْ : إِنَّ اللَّهَ جبرهم على الخطايا ثم عذبهم عليها قُلْتُمْ : إِنَّ اللَّهَ ظلمهم .

٣٤٤ - ابن عباس قال : الزنا بقدر .

٣٤٥ - عن ابن عباس أَنَّهُ ذَكَرَ عنده قولهم في القدر فقال : ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يُخرجوا اللَّهَ من أن يكونَ قَدْرٌ خيراً كما أخرجوه من أن يكونَ قَدْرٌ شراً .

٣٤٦ - عبد الله بن عمر قال له رجل :

يا أبا عبد الرحمن : إنَّ قوماً يتكلمون في القدر بشيء .

فقال : أولئك يصيرون إلى أن يكونوا مجوس هذه الأمة .

فمن زعم أنَّ مع الله قاضياً أو قادراً أو رازقاً أو يملك لنفسه خيراً أو نفعاً أو موتاً أو حياة أو نشوراً لعنة الله وأخرس لسانه وأعمى بصره وجعل صلاته وصيامه هباءً منثوراً وقطع به الأسباب وكبّه على وجهه في النار ^(١) .

٣٤٧ - جاء رجل إلى ابن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن الزنا

بقدر ؟

قال : نعم . قال : قدره الله عليّ ثمّ يعذبني ؟

قال : نعم يا ابن اللخناء لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ

بأنفك .

٣٤٨ - عن عكرمة بن عمار قال :

سألت يحيى بن أبي كثير : من القدرية ؟

فقال : الذين يقولون : إنَّ الله لم يقدر المعاصي .

٣٤٩ - أحمد بن حنبل يقول : علّم الله تعالى في العباد قبل أن

يخلقهم سابق وقدرته ومشيعته في العباد .

قال : قد خلق الله آدم وعلم منه قبل أن يخلقه وكذا علمه سابق

(١) هذا من باب الدعاء عليهم لا من باب النتيجة لقولهم هذا ، ولا يصير

الكلام تنبؤاً بما لا يقوله إلا نبي مرسل .

محيط بأفاعيل العباد وكل ما هم عاملون .

٣٥٠ - بقيّة قال : سألت الأوزاعي والزبيدي عن الجبر ؟

فقال الزبيدي : أمر الله أعظم وقدرته أعظم من أن يجبر أو يقهر ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبل عبده على ما أحب .

وقال الأوزاعي : ما أعرف للجبر أصلاً من القرآن والسنة فأهاب أن أقول ذلك ولكن القضاء والقدر والخلق والجبل فهذا يُعرف في القرآن والحديث عن رسول الله ﷺ .

إنما وصفت هذا مخافة أن يرتاب رجل من أهل الجماعة والتّصديق .

٣٥١ - عن مالك أنّه قال في القدريّة : يُستأبون فإن تابوا وإلا قتلوا .

فقلت له : من القدريّة عند مالك الذين قال فيهم هذا ؟
فقال : روى ابن وهب عنه أنّه قال : الذين يقولون : إنّ الله لم يخلق المعاصي وروى عنه عبد الرزاق أنّهم الذين يقولون : إنّ الله لا يعلم الشيء قبل كونه .

٣٥٢ - قال الشافعي : تدري من القدريّة ؟
الذين يقولون : إنّ الله لم يخلق الشيء حتى عمل به .
قال المزني والشافعي بكفره .

٣٥٣ - عن الربيع بن سليمان قال :

كنت جالساً عند الشافعي وذكّر القدرُ فأنشأ يقول :
ما شئتَ كانَ وإن لم أنشأ
وما شئتَ إن لم تنشأ لم يكن
خَلَقْتَ العِبَادَ على ما عَلِمْتَ
ففي العلمِ يَجري الفَتَى والمُتَسَيِّرُ
على ذا مَنَنْتَ وهذا خَذَلْتَ
وهذا أَعَنْتَ وذا لَمْ تُعِنْ
فمنهُم شَقِيٌّ ومنهُم سَعِيدٌ
ومنهُم قَبِيحٌ ومنهُم حَسَنٌ



سياقُ

ما رُويَ من المأثورِ في كُفْرِ القدريةِ وقتلهم
ومَن رأى استتابَهم ومَن لم يَرَ

رُويَ عن الصحابةِ : عن ابن عباس وابن عمر وعليّ .

ومن التابعين : عمر بن عبدالعزيز ونافع ورجاء بن صبرة وعُباد بن

نسي .

ومن الفقهاء : مالك والأوزاعي وعُبيد الله بن الحسن العنبري

وسعيد بن جبير والشعبيّ والمازنيّ عن الشافعي وأحمد بن حنبل . .

٣٥٤ - قيلَ لعلّي بن أبي طالب : إِنَّ هاهنا رجلاً يتكلّم في

المشيئة .

قال : وقال له : يا عبد الله : خلقت الله عز وجلّ لما شاء أو لما

شئت ؟ قال : بل لما شاء .

قال : فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء .

قال : فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء .

قال : فيميتك إذا شاء أو إذا شئت ؟ قال : إذا شاء .

قال : فيدخلك حيث شاء أو شئت ؟ قال : حيث شاء .

قال : والله لو قلت غيرَ هذا لضربت الذي فيه عيناك بالسيف .

قال ثم تلا :

﴿ وما تَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾

[المذثر: ٥٦] .

٣٥٥ - ابن عمر قال :

لو برزت لي القدرية في صعيد واحد فلم يرجعوا لضربت أعناقهم .

٣٥٦ - نافع مولى ابن عمر يقول لأمير كان على المدينة :

أصلحك الله اضرب أعناقهم - يعني القدرية - .

٣٥٧ - الزهري قال :

القدر رياض الزندقة فمن دخل فيه هملج^(١) .

٣٥٨ - قال لي عمر بن عبدالعزيز : ما تقول في القدرية ؟

قال : قلت : أرى أن نستبيهم فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف .

قال عمر : ذلك رأيي .

قال أبو مسهر : قلت لمالك : يا أبا عبد الله : وهو رأيك ؟

قال : نعم .

٣٥٩ - بكر بن محمد عن أبيه عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل

قال :

وسأله عن القدري : يُستتاب ؟ وقلت : إن عمر بن عبدالعزيز

(١) يقصد بالقدر هنا أي من قال بقول القدرية ، وهملج : أي أسرع في

الضلال .

ومالك بن أنس يريان أن يَسْتَبِيهُ فَإِنْ تَابَ وَلَا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

قال أبو عبد الله : أَرَى أَنْ يَسْتَبِيَهُ إِذَا جَحَدَ الْعِلْمَ .

قلت : فَكَيْفَ يَجْحَدُ عِلْمَ اللَّهِ ؟

قال : إِذَا قَالَ : لَمْ يَكُنْ هَذَا فِي عِلْمِ اللَّهِ أَسْتَبِيَهُ فَإِنْ تَابَ وَلَا

ضُرِبَتْ عُنُقُهُ .

٣٦٠ - سهل بن عبد الله قال :

الإيمان بالقدر فرضٌ والتكذيبُ به كفرٌ والكلامُ فيه بدعةٌ

والشكوكُ عنه سُنةٌ .



سياقُ

ما زُوِيَ مِنَ الْمَأْثُورِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَمَا نُقِلَ عَنْ
أَثَمَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ إِقَامَةِ حُدُودِ اللَّهِ
فِي الْقَدَرِيَّةِ مِنَ الْقَتْلِ وَالنُّكَالِ وَالصَّلْبِ

٣٦١ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ :

كُنَّا نَطُوفُ مَعَ طَاوُوسٍ فَمَرَرْنَا بِمَعْبَدِ الْجُهَنِيِّ .

قَالَ : فَقِيلَ لَطَاوُوسُ : هَذَا مَعْبَدُ الَّذِي يَقُولُ بِالْقَدْرِ .

قَالَ : فَقَالَ لَهُ طَاوُوسُ : أَنْتَ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ بِمَا لَا تَعْلَمُ ؟

قَالَ : فَقَالَ : يَكْذِبُ عَلَيَّ .

قَالَ : فَدَخَلْنَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

فَقَالَ لَهُ طَاوُوسُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ! الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي الْقَدْرِ .

فَقَالَ : أَرُونِي بَعْضَهُمْ .

قَالَ : صَانِعُ مَاذَا ؟

قَالَ : أَدْخِلْ يَدَيَّ فِي رَأْسِهِ ثُمَّ أَدُقْ عُنُقَهُ .

وَقَدْ مَضَى عَنْهُ : أَدْخَلَ يَدَيَّ فِي عَيْنَيْهِ فَأَقْلَعَهَا وَلَا نَصُونَهُ .

وَهَذَا كُلُّهُ لَا يُفْعَلُ بِالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّمَا يُفْعَلُ بِالْكَفَّارِ .

٣٦٢ - أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطَمِيُّ قَالَ :

شَهِدْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَدْ دَعَا غِيلَانَ لَشَيْءٍ بَلَغَهُ فِي الْقَدْرِ

فقال له : ويحك يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك ؟
قال : يكذب عليّ يا أمير المؤمنين ويُقال عليّ ما لا أقول .

قال : ما تقول في العلم ؟

قال : نفذ العلم .

قال : أنت مخصوم ، اذهب الآن فقل ما شئت .
يا غيلان : إنك إن أقررت بالعلم خصمت وإن جحدته كفرت
وإنك وإن تُقرّ به فتخصيم خير لك من أن تجحد فتكفر .
ثم قال له : أقرأ يس ؟

فقال : نعم .

قال : اقرأ .

قال : فقرأ : ﴿ يس . والقرآن الحكيم ... ﴾ إلى قوله : ﴿ لقد
حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ﴾ .
قال : قف ، كيف ترى ؟

قال : كأنني لم أقرأ هذه الآية يا أمير المؤمنين . قال : زد .
فقرأ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ
مُقْمَحُونَ . وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً ﴾ .
فقال له عمر : قل : ﴿ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَلْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

قال : كيف ترى ؟

قال : كأنني لم أقرأ هذه الآيات قطّ وإنّي أعاهد الله أن لا أتكلّم
في شيء ممّا كنتُ أتكلّم فيه أبداً .

قال : اذهب . فلما ولى قال : اللهم إن كان كاذباً بما قال فأذقه
حرَّ السَّلاح .

قال : فلم يتكلَّم زمنَ عمر ، فلما كان يزيد بن عبد الملك كان
رجلاً لا يهتم بهذا ولا ينظر فيه .
قال : فتكلَّم غيلان .

فلما ولى هشام أرسل إليه فقال له : أليس قد كنت عاهدت الله
لعمري لا تتكلَّم في شيء من هذا أبداً ؟
قال : أقلني فوالله لا أعود .

قال : لا أقلني الله إن أقلتك هل تقرأ فاتحة الكتاب ؟
قال : نعم .

قال : اقرأ : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ .
فقرأ : ﴿ الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم
الدين . إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ .

قال : قف ، على ما استعنته ؟ على أمر يده لا تستطيعه أو على أمر
في يدك - أو بيدك - ؟

أذهباً فاقطعاً يديه ورجليه واضرباً عنقه واصلباه .

٣٦٣ - معاذ بن معاذ قال : حدَّثني صاحب لي قال :

مرَّ التَّيميُّ بمنزِلِ ابنِ عَوْنٍ فحدَّثه بهذا الحديث قال ابن عَوْن :
أنا رأيتُه ^(١) مصلوباً بدمشق .

(١) أي رأى غيلان هذا مصلوباً بدمشق .

٣٦٤ - عن رجاء بن حيوة أنه كتب إلى هشام بن عبد الملك أمير

المؤمنين :

بلغني أنه دخلك من قبل غيلان وصالح فأقرّ بالله ، لقتلهما أفضل
من قتل ألفين من الترك والذيلم .

٣٦٥ - عن المنذر بن نافع قال :

سمعتُ خالد بن اللّجلاج يقولُ لغيلان : ويحك يا غيلان ألم
يأخذك في شببتك ترامي النساء في شهر رمضان بالتفّاح .
ثم صيرت حارثياً ^(١) تُحجّب امرأة وتزعم أنها أم المؤمنين ثم تحولت
من ذلك فصيرت قدرتاً زنديقاً .

٣٦٦ - بلغ هشام بن عبد الملك أن رجلاً قد ظهر يقولُ بالقدر وقد
أغوى خلقاً كثيراً فبعث إليه هشام فأحضره .
فقال : ما هذا الذي بلغني عنك ؟

قال : ما هو ؟

قال : تقول : إنّ الله لم يقدر على تحلي الشر ؟

قال : بذلك أقول فأحضر من شئت يحاجني فيه ، فإن غلبته
بالحجة علمت أنني على الحق وإن هو غلبني بالحجة فاضرب عنقي .
قال : فبعث هشام إلى الأوزاعي فأحضره لمناظرته .

فقال له الأوزاعي : إن شئت سألتك عن واحدة وإن شئت عن
ثلاث وإن شئت عن أربع ؟

(١) حارثياً أي من أتباع الحارث بن سعيد الذي ادعى النبوة . « البداية

والنهاية » (٢٧/٩) .

قال : سل ما بدا لك .

قال الأوزاعي : أخبرني عن الله عز وجل هل تعلم أنه قضى على

ما نهى ؟

قال : ليس عندي من هذا شيء .

فقلت : يا أمير المؤمنين هذه واحدة .

ثم قلت له : أخبرني هل تعلم أن الله حال دون ما أمر ؟

قال : هذه أشد من الأولى .

فقلت : يا أمير المؤمنين هذه اثنتان .

ثم قلت له : هل تعلم أن الله أعان على ما حرم ؟

قال : هذه أشد من الأولى والثانية .

فقلت : يا أمير المؤمنين ثلاث قد حل بها ضرب عنقه .

فأمر به هشام فضربت عنقه .

ثم قال للأوزاعي : يا أبا عمرو فسر لنا هذه المسائل .

فقال : نعم يا أمير المؤمنين .

سألته : هل يعلم أن الله قضى على ما نهى ؟

نهى آدم عن أكل الشجرة ثم قضى عليه بأكلها .

وسألته : هل يعلم أن الله حال دون ما أمر ؟

أمر إبليس بالسجود لآدم ثم حال بينه وبين السجود .

وسألته : هل تعلم أن الله أعان على ما حرم ؟

حرم الميتة والدم ثم أعاننا على أكله في وقت الاضطرار إليه .

قال هشام : والزابعة ما هي يا أبا عمرو ؟
 قال : كنتُ أقولُ : مشيقتك مع الله أم دونَ الله ؟
 فإن قال : معَ الله فقد اتَّخذَ معَ الله شريكاً ، أو قالَ : دونَ الله فقد
 انفردَ بالربوبيةِ فأيُّهما أجاوبي فقد حلَّ ضرب عُنقه بها .
 قال هشام : حياةُ الخلقِ وقوامُ الدِّينِ بالعلماء .

٣٦٧ - أحمد بن علي الأتبار قال :
 سألتُ مصعب الزُّبيري عن ابن أبي ذئبٍ وقلتُ له : حدِّثونا عن
 أبي عاصمٍ أنَّه كان ابنُ أبي ذئبٍ قدرتيّاً .
 قال : معاذَ الله ! إنما كان زمنُ المهديِّ أخذوا القدريةَ وضربوهم
 ونفوهم فجاءَ قومٌ من أهلِ القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضُّرب ،
 فقال قومٌ : إنما جلسوا إليه لأنَّه كان يرى القدر فقد حدَّثني من أثقُ به أنَّه
 ما تكلم فيه قطُّ .

٣٦٨ - حدَّثنا عبدُ الله بن سالم قال :
 أدركتُ أهلَ حمص وقد أخرجوا ثورَ بُن يَزِيدٍ وأحرقوا داره لِكلامِهِ
 في القدر .

سياقُ

ما زُوِيَ نَمَّا أَرَى اللّهُ الْمَكْذِبِينَ بِالْقَدْرِ
مِنَ الْآيَاتِ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ

٣٦٩ - حمّاد بن زيد قال : جعلَ رجلٌ لرجلٍ جُعللاً على أن يعبرَ نهراً ، قال : فعبرَ حتّى إذا قَرُبَ مِنَ الشَّطِّ فَقَالَ : عبرْتُ واللّهِ ، فقال له الرّجل : قُلْ : ما شاء اللّهُ ، قالَ : شاءَ أوْ لم يَشَأْ ، قال : فأخَذَتْهُ الأَرْضُ .

٣٧٠ - عن مرحوم العطار قال : أتاني رجلٌ فقال : يا أبا محمد إنّ أخي هذا أرادَ شراءَ جارية من فلانٍ وقد أحبّ أن يستعين برأيك فقم معنا إليه . فانطلقنا إليه فإذا رجلٌ مَثْرَى فبينما نحنُ عنده قلنا : جاريثك فلانةٌ أرادَ هذا الرجلُ يعترضها . قال : نعم قد حضر الغداء فتغدّوا وأخرجها إليكم فقلنا : هاتِ غداك فتغدّينا ثم قال : لا يسقيكم الماء إلا من أردتم أن تعترضوه . ادعوا فلانة ، قال فجاءت جارية وضيعةٌ فقال لها : اسقيني ، فجاءت بقَدَحٍ زجاجٍ فصَبَّتْ له ماءً فوضعه على راحته ثم رفعه إلى فيه . ثم قال : يا أبا محمد يزعم ناسٌ أنّي لا أستطيعُ أشرب هذا ، وترى ها هنا حائلاً ؟ ثم قال : فأنا لا أشربه فترى ها هنا مكرهاً ؟ ثم قال : هي حرّةٌ إن لم أشربه ، فضربت القدحَ بِرِدْفِ قَمِيصِها فوقَعَ القدحُ وانكسرَ واهراقَ الماءَ .

فخرجت معنا مقتنعةً فكانت تُدعى « مولاة الشئنة » .

سياقُ

ما رُويَ في مَنعِ الصَّلَاةِ خَلْفَ القَدْرِيةِ والتَّزْوِيجِ إليهم وأكلِ ذبائحهم وردَّ شهادتهم

رُويَ عن واثلة بن الأسقع أَنَّهُ أَمَرَ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَ القَدْرِيةِ
وَنَهَى عَنِ الِاتِّمَامِ بِهِمْ .

٣٧١ - علي بن عبد الله بن العباس أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ الْإِمَامُ
صَاحِبَ هَوًى فَلَا يُصَلِّي خَلْفَهُ .

عن محمد بن علي بن الحسين أَنَّهُ أَمَرَ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَ
القَدْرِيةِ .

وعن سيَّار أبي الحكم قال :

لَا يُصَلِّي خَلْفَ القَدْرِيةِ إِذَا صَلَّى أَحَدٌ مِنْهُمْ أَعَادَ^(١) .

(١) هذا الأثر وغيره من الآثار التي وردت عن سلف هذه الأئمة بالنهي عن
الصَّلَاةِ خَلْفَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ تَوَكَّدَ الْفَتَوَى الَّتِي تُقَرِّرُ عَدَمَ الصَّلَاةِ خَلْفَ أَحَدٍ مِنْ
جَمَاعَةِ دَعْوَةِ الْحَقِّ الَّتِي تَنْتَشِرُ بِمَصْرَ لِأَنَّهَا تَنْهَجُ نَهْجَ الْمُعْتَزَلَةِ مِنْ إِنكَارِ السُّنَّةِ وَبِالْثَّالِثِ
الاحتجاج بها وتُنكَرُ بِالْثَّالِثِ الْمِرَاجِ ، وَالرُّقِيَّةِ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَتُنكَرُ الشِّفَاغَةُ الثَّابِتَةُ
بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، وَتُنكَرُ حَدُّ الرُّجْمِ الثَّابِتُ بِالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ ، وَتُنكَرُ السُّحْرُ ، وَتَقُولُ
بِخُلُودِ ثَرَكِبِ الْكَبِيرَةِ فِي النَّارِ ، وَتَقُولُ : إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَغَيْرِهِ
مِنَ الطُّوَامِ الَّتِي تُعْظَمُ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُصَلِّي خَلْفَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ١٩ رُبَّمَا لَا تَصِحُّ
صَلَاتُهُمْ لِأَنفُسِهِمْ فَكَيْفَ تَصِحُّ لغيرهم ؟ وَغَيْرُ هَذِهِ الْجَمَاعَةُ هُمُ الصُّوفِيَّةُ الْمُنْتَشِرَةُ فِي
مَصْرَ وَيُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شُرَكَاءَ أَكْبَرُ ثُمَّ يُصَلِّي خَلْفَهُمْ ، وَيَقُولُونَ بِالْحُلُولِ : وَأَنَّ اللَّهَ فِي =

- ٣٧٢ - وعن محمد بن سيرين : أَنَّهُ كَرِهَ ذِبَائِحَ الْقَدَرِيَّةِ .
- ٣٧٣ - حَارِثُ بْنُ شَرِيحٍ الْبَزَّازُ يَقُولُ : قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنَّ لَنَا إِمَامًا يَقُولُ فِي الْقَدْرِ . فَقَالَ : يَا ابْنَ الْفَارِسِ انْظُرْ كُلَّ صَلَاةٍ صَلَّيْتُهَا خَلْفَهُ وَأَعِدَّهَا ، إِخْوَانُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ .
- ٣٧٤ - صَدَقَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ : مَرَرْتُ مَعَ أَيُّوبَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي إِلَى الْمَسْجِدِ لِنُصَلِّيَ فِيهِ فَمَرَرْنَا بِمَسْجِدٍ قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ فَذَهَبَتْ لَأَدْخُلَ فَنَتَرَّ يَدَهُ مِنْ يَدِي نَتْرَةً فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ إِمَامَهُمْ قَدَرِيٌّ ؟
- ٣٧٥ - مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ : لَا يُصَلِّيَ خَلْفَ الْقَدَرِيَّةِ .
- ٣٧٦ - مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ :
- سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ تَرْوِيجِ الْقَدَرِيِّ ؟
- قَالَ : « لِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ » .
- ٣٧٧ - أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : لَا يُصَلِّيَ خَلْفَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ (٢) .
- ٣٧٨ - أَبُو يُوْسُفَ الْقَاضِي قَالَ :
- لَا أَصَلِّيَ خَلْفَ جَهْمِيِّ وَلَا رَافِضِيِّ وَلَا قَدَرِيٍّ .
- ٣٧٩ - عَبْدُ الصَّمَدِ مَرْدَوِيٌّ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِلْفَضِيلِ :
-
- = كُلُّ مَكَانٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ يَحُلُّ بِالْمَخْلُوقَاتِ مِنْ كَلْبٍ وَخَنَزِيرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ طَوَائِفِهِمُ الْمَكْفُورَةِ فَإِذَا ثَبَتَ عَنْ أَحَدِهِمْ بَغِيرُ امْتِحَانٍ أَنَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ فَلَا تُصَلِّيَ خَلْفَهُ ، وَإِنْ صَلَّيْتَ أَعَادَ الصَّلَاةَ .
- (٢) وَهَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ مِنْ إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَمُنْ بِعِتْقِ اعْتِقَادِ الْمُعْتَزَلَةِ أَنَّهُ لَا يُصَلِّيَ خَلْفَهُ .

من زَوْجِ كَرِيمَتِهِ من فَاسِقٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا ، فَقَالَ لَهُ الْفَضِيلُ : من زَوْجِ كَرِيمَتِهِ من مُبْتَدِعٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا .

٣٨٠ - الْأَثَرُ من أَحْمَدَ قِيلَ لَهُ : رَجُلٌ قَدَرِيٌّ ، أَعُوذُ ؟
قَالَ : إِذَا كَانَ دَاعِيَةً إِلَى الْهَوَى فَلَا .
قِيلَ لَهُ : أَصْلِي عَلَيْهِ ؟

فَلَمْ يُجِبْ : فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَبَّادِيُّ - وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَسْمَعُ - : إِذَا كَانَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِ وَلَا تُصَلِّيْ خَلْفَهُ وَلَا تُصَلِّيْ عَلَيْهِ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : كَافَأَكَ اللَّهُ يَا أَبَا إِسْحَاقَ وَجَزَاكَ خَيْرًا .
٣٨١ - شُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : لَا تُصَلُّوا خَلْفَ الرَّافِضِيِّ وَلَا خَلْفَ الْجَهْمِيِّ وَلَا خَلْفَ الْقَدَرِيِّ وَلَا خَلْفَ الْمُرْجِيِّ .

٣٨٢ - أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ مَسْرُوقٍ قَالَ :
مَاتَ أَبُو الْحَارِثِ الْمُحَاسِبِيُّ يَوْمَ مَاتَ وَحَارِثٌ مُّحْتَاجٌ إِلَى أَقْلٍ مِنْ دَرَاهِمٍ لِعِيَالٍ وَبَنَاتٍ عَلَيْهِ وَتَرَكَ أَبُوهُ مَالًا وَصَّنِيعَةً وَأَثَانًا وَأَمْوَالًا كَثِيرَةً نَفِيسَةً فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهَا شَيْئًا .

فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ :
فَقَالَ : رُؤْيَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« أَهْلُ مِلَّتَيْنِ شَتَّى وَلَا يَتَوَارَثَانِ » ^(١) أَوْ كَمَا قَالَ .
وَكَانَ أَبُوهُ يَقُولُ بِالْقَدَرِ .

(١) سَنَدُهُ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٩١١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٠٨) ، وَابْنُ

مَاجَهَ (٢٧٣١) .

ما ذكر من مخازي مشايخ القدرية وفضائح المعتزلة

٣٨٣ - معاذ بن معاذ قال :

كنت عند عمرو بن عبيد فجاءه رجل فقال : ألا تعجب من فلان يزعم أن : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ في اللوح المحفوظ ؟
فقال عمرو بن عبيد : لكن كانت : ﴿ تبت يدا أبي لهب ﴾ في اللوح المحفوظ فما على أبي لهب من لوم وما على الوليد من لوم - يعني في قوله : ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً ﴾ .

٣٨٤ - عاصم الأحول قال :

جلست إلى قتادة فذكر عمرو بن عبيد فيه فقلت : يا أبا الخطاب !
ألا أرى العلماء يقع بعضهم في بعض ؟
قال : يا أحول ولا تدري أن الرجل إذا ابتدع بدعة فينبغي لها أن تذكر حتى تعلم ؟

فجئت من عند قتادة وأنا مغتم لقوله في عمرو بن عبيد وما رأيت من تشك عمرو بن عبيد وهديه فوضعت رأسي بنصف النهار فإذا أنا بعمرو بن عبيد في النوم والمصحف في حجره وهو يحك آية من كتاب الله .

قلت : سبحان الله ! أشك آية من كتاب الله ؟

قال : إني سأعيدها .

فتركته حتى حَكَّها فقلت له : أَعِدْها .
فقال : إِنِّي لَا أُسْتَطِيع .

٣٨٥ - كامل بن طلحة قال :

جَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتَيْ فَقُلْتُ لِحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ : يَا أَبَا سَلَمَةَ مَا لَكَ
رَوَيْتَ عَنِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَتَرَكْتَ عَمْرُو بْنَ عَبِيدٍ ؟!

فقال : إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَأَنَّ النَّاسَ يُصَلُّونَ إِلَى الْقِبْلَةِ
وَرَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ عَبِيدٍ يُصَلِّي إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ .

٣٨٦ - زُوَيْ أَنُ أَعْرَابِيًّا جَاءَ عَمْرُو بْنَ عَبِيدٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ نَاقَتِي
سُرِقَتْ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيَّ .

فقال : اللَّهُمَّ إِنَّ نَاقَةَ هَذَا الْفَقِيرِ سُرِقَتْ وَلَمْ تُرَدْ سَرِقَتَهَا ، اللَّهُمَّ
ارُدِّدْهَا عَلَيْهِ .

فقال الأعرابي : يَا شَيْخُ الْآنَ ذَهَبَتْ نَاقَتِي وَأَهْسَتْ مِنْهَا .

قال : وَكَيْفَ ؟

قال : لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا تُسْرَقَ فَسُرِقَتْ لَمْ آمَنْ أَنْ يُرِيدَ رَجوعَهَا
فَلَا تَرْجِعْ وَنَهَضَ مِنْ عِنْدِهِ مُنْصَرَفًا .

٣٨٧ - سُئِلَ ابْنُ عَوْفٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ عَبِيدٍ فَقَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

ابْنُ الْبَطِينِ قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُ
لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا (*) .

(*) ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ سِيَاقَ مَا زُوِيَ عَنِ الرُّوْيَا الشَّيْءَ مِنَ الْمَعْتَزَلَةِ ، وَهُوَ

بَابُ شَيْءٍ بِالَّذِي قَبْلَهُ .

سياقُ ما رُوِيَ أَنَّ مَسْأَلَةَ الْقَدْرِ مَتَى حَدَّثَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَفَشَتْ

٣٨٨ - عن عثمان بن عبد الله قال :

أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَأْنِ الْقَدْرِ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّثَلِيُّ .

٣٨٩ - عن الحسن بن محمد قال :

أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدْرِ حِينَ احْتَرَقَتِ الْكَعْبَةُ .

قال قائل : كان هذا من قضاء الله أن احترقت الكعبة .

فقال آخر : ما كان هذا من قضاء الله .

٣٩٠ - عن ابن عون قال :

أَدْرَكَتِ النَّاسَ وَمَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا فِي عَلِيِّ وَعُثْمَانَ حَتَّى نَشَأَ هَاهُنَا

حَقِيقٌ يُقَالُ لَهُ سَنَسُوءَةُ الْبَقَالِ .

قال : فكان أول من تكلم في القدر .

قال حماد : ما ظننكم برجلٍ يقول له ابن عون : هو حقيقر .

٣٩١ - عن يونس بن عُبيد قال :

أَدْرَكْتُ الْبَصْرَةَ وَمَا بِهَا قَدَرِيٌّ إِلَى سَنَسُوءَةِ الْجُهَنِيِّ وَآخِرَ مَلْعُونٍ فِي

بَنِي عُوَاةٍ .

٣٩٢ - محمد بن شعيب قال :

سمعت الأوزاعي يقول : أوّل من نطق في القدر : رجلٌ من أهلِ
العراقِ يُقال له : سوسن كان نصرانيّاً فأسلم ثم تنصّر فأخذ عنه معبد
الجهني وأخذ غيلان عن معبد .^(١)

(١) ثم ذكر المؤلف رحمه الله : باب جماغ تبعث النبي ﷺ وابتداء الوحي
إليه وفضائله ومعجزاته .

وما روي في نبوة النبي ﷺ متى كانت وبما غرقت من العلامات .
وما روى النبي ﷺ في ابتداء الوحي وصفته وأنه تبع وأنزل إليه وله أربعون
سنة .

وما روي من فضائله ﷺ التي خصه الله بها من بين سائر الأنبياء .
وما روي في معجزات النبي ﷺ بما يدل على صدقه وخرق الله العادة الجارية
لوضوح دلالته وإثبات نبوته ونفي الشك والارتياب في أمره .
وذكر بعض المعجزات الحسية للنبي ﷺ .

وأما عن علاقة هذا الباب وغيره بموضوع العقيدة ربما تارّ الجدل في زمانه - أي
زمان المصنّف - في هذه الموضوعات فأثبتها هنا بما يوافق منهج أهل السنة .
ثم مثل لي حفظه الله بذكرهم المسخ على الحفّين في كتب العقائد ، انتهى
بالمعنى كلام الشيخ .

وقيل خلق الرياح في أبواب العقيدة كما في كتاب « الأربعين » لأبي إسماعيل
الهروي ثم وجدت في كتاب « الحجّة في بيان المحجّة » لإسماعيل بن محمد
الأصبهاني أنّه كان هناك من يقول بعدم خلق الرياح وأنه غير مخلوقة ، فقام الأئمّة
بالردّ عليهم وأثبتوها في كتب العقائد .

ولذلك ولكثرة ما نقل المصنّف في هذه الأبواب التي ذكرث وعدم علاقتها
بالعقيدة رأيت عدم ذكرها .

بَابُ جَمَاعِ الْكَلَامِ فِي الْإِيمَانِ

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ دَعَائِمَ الْإِيمَانِ
وَقَوَاعِدَهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحُجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ

٣٩٣ - ابن عباس قال : إِنَّ وَفَدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ .

فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ ؟ » .

قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قَالَ : « شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ
رَمَضَانَ وَأَنْ تُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ » ^(١) .

٣٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ
أَفْضَلُ ؟

قَالَ : « إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

(١) صحيح ، البخاري (٥٣) ، مسلم (٢٣ ، ٢٤) كتاب الإيمان ، أبو داود

قال : قيل : ثم ماذا ؟

قال : « ثم الجهاد في سبيل الله » .

قيل : ثم ماذا ؟

قال : « ثم حجّ مبرور » ^(١) .

٣٩٥ - عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

« بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام

الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان » ^(٢) .

(١) البخاري (٢٦) ، مسلم (٨٣) ، النسائي (٩٣/٨) .

(٢) مسلم (٢٠-١٩) كتاب الإيمان ، الترمذي (٢٦٠٩) ، النسائي

(١٠٨-١٠٧/٨) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ الإسلامَ
أَعْمُ مِنَ الإِيْمَانِ ، والإِيْمَانُ أَخْصَصُ مِنْهُ

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤] .

٣٩٦ - قال الزُّهري : الإِيْمَانُ : العمل ، والإِسْلَامُ الكلمة .

وعن الحسن ومحمد بن سيرين أنَّهما كانا يهابان (مؤمناً) ويقولان : (مسلمٌ) .

وبه قال حمَّاد بن زيد ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب وأحمد ابن حنبل .

٣٩٧ - عن عامر بن سعد عن أبيه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أعطى رجلاً ولم يُعْطِ رجلاً .

فقلتُ : يا رسول الله ! أعطيتُ فلاناً وتركْتُ فلاناً لم تُعْطِهِ وهو مؤمنٌ !!

فقال النَّبِيُّ ﷺ : « أَوْ هُوَ مُسْلِمٌ ؟ » .

قال : فأعَدْتُها ثلاثاً وهو يقول : « أَوْ مُسْلِمٌ ؟ » .

ثم قال : « إِنِّي لَأُعْطِي رجلاً وَأَمْنَعُ رجلاً مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ مَخَافَةً أَنْ يُكَبِّرُوا فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ » ، أو قال : « عَلَى

مناخرهم » (١).

٣٩٨ - عن سعيد بن عبد الله بن جريج :

عن أبي هريرة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا معشرَ مَنْ آمَنَ بلسانه ولم يدخُلِ الإيمانُ إلى قلبه ؛ لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من اتَّبَعَ عوراتهم يتَّبَعَ الله عورته ومن تتَّبَعَ الله عورته يفضحه في بيته » (٢).

٣٩٩ - أبو سلمة الخزازي قال :

إنَّ حمَّاد بن زيد كان يُفرِّق بين الإيمان والإسلام ويجعلُ الإسلامَ عامًّا والإيمانَ خاصًّا .

٤٠٠ - سُئِلَ أحمد بن حنبل عن الإيمان والإسلام ؟ فقال :

قال ابن أبي ذئب : الإسلام : القول ، والإيمان : العمل .

ف قيل : ما تقول أنت ؟

قال : الإيمان غير الإسلام .

(١) البخاري (٢٧) ، أبو داود (٤٦٨٣-٤٦٨٥) ، النسائي (١٠٣/٨) -

(١٠٤) ، أحمد (١٧٦/١) .

وفي الحديث : الردُّ على المرجعة في اكتفائهم في الإيمان ينطِقُ اللسان .

وترك القطع بالإيمان الكامل لمن لم ينصَّ عليه .

والتوقُّف عن الثناء بالأمر الباطن وهو الإيمان دونَ الثناء بالأمر الظاهر وهو

الإسلام .

وبوضَّح الفرق بين الإيمان والإسلام .

(٢) سنده حسن لغيره ، رواه أبو داود (٤٨٨٠) ، وأحمد (٤٢٠/٤) ،

والترمذي (٢٠٣٢) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ الصَّلَاةَ من الإيمان ^(١)

٤٠١ - سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : مَا كَانَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ عِنْدَكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟
قال : الصَّلَاةُ .

٤٠٢ - عَنْ الْبَرَاءِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾
قال : صَلَاتِكُمْ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

٤٠٣ - عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : لَمَّا حَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ قَالَ رَجُلٌ كَيْفَ يَا أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ؟ فَتَزَلَتْ : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ ^(٢) .

(١) هذا المبحث للردِّ على المرجفة الذي لا يُدْخِلُونَ الْأَعْمَالَ فِي مَسْمَى الْإِيمَانِ بَلْ يَقُولُونَ بِأَنَّهُ قَوْلٌ فَقَطْ وَلِذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَهُمْ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ .
والمؤلف بهذا الفصل يُؤَكِّدُ أَنَّ الْأَعْمَالَ - وَمِنْهَا الصَّلَاةُ - مِنَ الْإِيمَانِ وَهِيَ فِي مَسْمَاهُ .

وقال به من الصحابة : عمر وعلي وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وأبو الدرداء والبراء وجابر بن عبدالله ، والتابعون ومنهم : مجاهد وسعيد بن جبير وعمر بن دينار وإبراهيم التيمي ، والفقهاء ومنهم : مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو ثور وإسحاق وأبو غنيد القاسم بن سلام .

(٢) البخاري (٤٠) (٤٤٨٦) ، مسلم .

٤٠٤ - قال المهدي لأبي يوسف القاضي : الصلاة من الإيمان .
قال أبو يوسف : الصلاة ليست من الإيمان .

واستأذن شريك فقال المهدي : قد جاء من يفصل بيننا .
قال : فلما دخل سلم ، قال : فردّ عليه .
فقال : يا أبا عبد الله ! ما تقول في رجلين امتريا فقال أحدهما :
الصلاة من الإيمان وقال الآخر : الصلاة من العمل ؟
قال : أصاب الذي قال : الصلاة من الإيمان وأخطأ الذي قال :
الصلاة من العمل .

قال : فقال أبو يوسف : من أين قلت ذي ١؟
فقال : حدثني أبو إسحاق عن البراء بن عازب في قوله : ﴿ وما
كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ قال :
صلاتكم نحو بيت المقدس ، قال : فألقمه حجراً .

٤٠٥ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ وَيُقيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي
دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ - يعني إلا بحققها - وحسابهم على الله عز وجل »^(١).

٤٠٦ - عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
« بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة »^(٢).

(١) البخاري (٢٥) من كتاب الإيمان ، ومسلم (٣٦) كتاب الإيمان .
(٢) صحيح ، أبو داود (٤٦٧٨) ، الترمذي (٢٦٢٠) ، النسائي (٢٣٢/١) =

٤٠٧ - عن عبد الله بن ثريدة عن أبيه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » ^(١)

٤٠٨ - عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« يُكره عليكم أمراء يعرفون ويُنكرون فمن أنكر فقد برىء ومن

كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع » .

قالوا : أفلا نقتلهم ؟ قال : « لا ما صلوا ، لا ما صلوا » ^(٢).

٤٠٩ - المسور بن مخرمة أنه دخل هو وابن عباس على عمر بن

الخطّاب فقالا : الصلاة يا أمير المؤمنين - بعدما أسفر - .

فقال : نعم لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة فصلّي والجرخ

يثقّب دماً ^(٣).

٤١٠ - نزل عمر بالجاية قال : (أي عبد الله بن فراس) : فمّر

بمعاذ بن جبل وهو في مجلس قال : فقال له : يا معاذ إيتني ولا يأتيني

= ابن ماجه (١٠٧٨) والإيمان لأبي بكر بن أبي شيبة (٤٤) ، وقال الألباني في تخريجه : على شرط مسلم .

(١) الترمذي (٢٦٢١) ، النسائي (٢٣١/١) ، ابن ماجه (١٠٧٩) ، أحمد

(٣٤٦/٥) ، الحاكم (٧/١) ، والإيمان لأبي بكر بن أبي شيبة (٤٦) ، وقال الألباني

في تخريجه : على شرط مسلم .

(٢) مسلم (٦٢-٦٤) ، أبو داود (٤٧٦٠) ، الترمذي (٢٢٦٥) ، أحمد (٦/٦)

(٢٩٥) .

(٣) مالك (٥١) ، و« الإيمان » لابن أبي شيبة وصححه الألباني .

معك من القوم أحد .

قال : فجاءه معاذ .

فقال : يا معاذ ! ما قيامُ هذا الأمر ؟

قال : الصَّلَاةُ وهي المِلَّةُ .

قال : ثمَّ مَهْ ؟

قال : ثم الطَّاعَةُ وسيكون اختلافٌ .

قال : فقال عمر : حسبي - وأراد أن يزيده .

٤١١ - قيل لعبدالله بن مسعود : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكْثِرُ ذِكْرَ

الصَّلَاةِ : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .

قال : ذاك على مواقيتها .

قالوا : ما كُنَّا نَرَى أَنْ تُتْرِكَ الصَّلَاةُ .

قال : تَرْكُهَا كُفْرٌ .

٤١٢ - أبو الدرداء قال :

« لَا إِيْمَانَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ » .

٤١٣ - عن سعيد بن جبير قال :

مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ

مُتَعَمِّدًا فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ تَرَكَ الْحَجَّ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ تَرَكَ الزَّكَاةَ

مُتَعَمِّدًا فَقَدْ كَفَرَ .

سياقُ

ما رُوي عن النبي ﷺ في أنَّ الإيمانَ تَلْفُظُ
باللسان واعتقادُ بالقلبِ وعملُ بالجوارح

الدَّالُّ على أنَّه تَلْفُظُ باللسان قوله عزَّ وجلَّ :

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ .

وقول النبي ﷺ :

« أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا

عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا » .

والدَّالُّ على أنَّه اعتقادُ بالقلبِ :

قوله : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤] .

وقوله : ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ

مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة: ٤١] .

وقول النبي ﷺ : « يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانَهُ وَلَمْ يَخْلُصْ الْإِيمَانُ

إِلَى قَلْبِهِ » ^(١) . والدَّالَّةُ على أنَّه عملٌ : قول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة: ٥] .

(١) مضى تخريجه برقم (٢٩) .

٤١٤ - عن عبدالله بن عمر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ

فقال : يا رسول الله ! ما الإسلام ؟

قال : « تُقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت » .

قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال : « نعم » .

قال : فما الإيمان ؟

قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورأسله والبعث بعد الموت

والجنة والنار والقدر خيره وشره » .

قال : فإذا فعلت ذلك فقد آمنت ؟ قال : « نعم » ^(١).

٤١٥ - عن أبي هريرة قال : سأل رجلٌ النبي ﷺ فقال : يا

رسول الله ! أي الأعمال أفضل ؟

قال : « الإيمان بالله » . قال : ثم ماذا ؟

قال : « ثم الجهاد في سبيل الله » . قال : ثم ماذا ؟

قال : « حجٌّ مبرور » ^(٢).

٤١٦ - عن أبي ذرٍّ قال : قلت : يا رسول الله ! أي الأعمال

أفضل ؟ قال : « إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيل الله » ^(٣).

٤١٧ - علي بن أبي طالب قال : الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس

(١) سند المصنف حسن .

(٢) البخاري (٢٦) كتاب الإيمان ، مسلم (٣٦) كتاب الإيمان ، النسائي

(٩٣/٨) .

والحديث يدلٌ بمنطوقه على أن الأعمال ضمنٌ مستمى الإيمان .

(٣) البخاري (٢٥١٩) ، مسلم (١٣٦) ، أحمد (١٥٠/٥) .

من الجسد ، مَنْ لا صَبْرَ له لا إيمانَ له .

٤١٨ - عمر بن عبدالعزيز قال : أمّا بعد :

فإنَّ للإيمان فرائض وشرائع فمن استكملها استكملَ الإيمانَ ومَنْ لم يستكملها لم يَستكمل الإيمانَ فإن عِشْتُ أَيْتَهَا لكم حتى تعلموا بها إن شاء الله ، وإن متُ فوالله ما أنا على صحبتكم بحريص^(١) .

٤١٩ - عبدالله بن مسعود قال :

ما تاركُ الزُّكَاةَ مُسْلِمٌ .

٤٢٠ - كان هشام في حَلَقَةٍ بِمَكَّةَ فَقِيلَ لَهُشام^(٢) : ما كان

الحسن يقولُ في الإيمان ؟

قال : كان الحسن يقول : قولٌ وعملٌ .

٤٢١ - يحيى بن سليم قال :

سألتُ عَشْرَةَ من الفقهاء عن الإيمان ؟ فقالوا : قولٌ وعملٌ .

وذكر الثوري وابن جريج ومحمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان

والمثنى بن الصباح ونافع بن عمر بن جميل ومحمد بن مسلم الطائفي

ومالك وابن عيينة .

٤٢٢ - وكيع بن الجراح :

أهلُ السُّنة يقولون : الإيمانُ قولٌ وعملٌ .

(١) صحيح ، « الإيمان » لأبي بكر بن أبي شيبة (١٣٥) ، وصححه الألباني

في تخريجه .

(٢) هو هشام بن حسان .

٤٢٣ - الأوزاعي ومالك بن أنس وسعيد بن عبدالعزيز :
يُنْكَرُونَ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ وَيَقُولُونَ : لَا
إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ .
وهو قولُ أبي ثورٍ والقاضي فضيل بن عياض وشريك وحمّاد بن
سلمة وحمّاد بن زيد وأبي بكر بن عياش وعبدالعزيز بن أبي سلمة وابن
جريج .

انتهى الجزء الرابع ويتلوه إن شاء الله الجزء الخامس

٤٢٤ - أبو إسحاق الفزاري قال :
يقولون : إِنَّ فَرَائِضَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ وَأَنَّ الْإِيمَانَ
قَدْ يُطْلَبُ بِلَا عَمَلٍ وَأَنَّ النَّاسَ لَا يَتَفَاضِلُونَ فِي إِيمَانِهِمْ وَأَنَّ بَرَّهُمْ
وَفَاجِرَهُمْ فِي الْإِيمَانِ سَوَاءٌ .

وما هكذا جاء الحديث عن رسول الله ﷺ فَإِنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّهُ قَالَ :
« الْإِيمَانُ بِضْعَةٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعَةٌ وَسِتُونَ أُولَٰهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » .

وقال تعالى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣] .

وكما قال الأوزاعي :
لَا يَسْتَقِيمُ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْقَوْلِ وَلَا يَسْتَقِيمُ الْإِيمَانُ وَالْقَوْلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ

ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة .

فكان من مضى ممن سلف لا يفرقون بين الإيمان والعمل ^(١) .

٤٢٥ - أبو عثمان محمد بن محمد الشافعي قال : سمعت أبي

يقول ليلة للحميدي بما نحتج عليهم ؟ - يعني أهل الإرجاء - .

بقوله تعالى : ﴿ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

خفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ﴾ .

٤٢٦ - قال حنبل : سمعت أبا عبد الله - يعني أحمد بن حنبل -

يقول :

من قال هذا ^(٢) فقد كفر بالله وردّ على الله أمره وعلى الرسول ما

جاء به .

٤٢٧ - أبو سعيد الفريابي قال :

سألت المزني في مرضه الذي توفّي فيه عن الإيمان وهو يومئذ ثقيل

من المرض يُغشى عليه مرة ويُفيق مرة وقد كان صرّخوا عليه تلك الليلة

(١) مسلم (٣٥) ، الترمذي (٢٦١٤) ، النسائي (١١٠/٨) ، أحمد (٢)

(٢٤٥) ، ابن ماجه (٥٧) .

(٢) من قال : من أفقر بالصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يفعل من ذلك شيئاً

حتى يموت ؟ أو يُصلّي مُستدبر القبلة حتى يموت فهو مؤمن ما لم يكن جاحداً إذا علم

أن تركه ذلك ... إذا كان يُقرّ بالفرائض واستقبال القبلة ، وهو قول المرجحة .

وذلك قول مرجحة أهل زماننا أن الرجل منهم لا يُصلّي ولا يُركّعي ولا يصوم

وربما يفعل المنكرات وإذا نُصّح قال : إنه مؤمن وأن الله ربّ قلوبنا وللأسف أيدهم

على هذه المقالة الشيعة التي ضيّعت الدين ، أيدهم علماء الضلالة .

وظنوا أنه قد مات ، فقلت له : أنت إمامي بعد كتاب الله وسنة نبيه
عليه ما قولك في الإيمان ؟

فأجاب إجابة مطولة حاصلها :
الإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

٤٢٨ - البخاري قال :

كتبْتُ عن ألفٍ نفرٍ من العلماءِ وزيادةٍ ولم أكتب إلا عن مَنْ قالَ :
الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، ولم أكتب عن مَنْ قالَ : الإيمانُ قولٌ .



سياقُ

ما دَلَّ أو فُسِّرَ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
رَسُولِهِ ﷺ وما رُوِيَ عن الصحابة والتابعين
من بعدهم من علماء أئمة الذين
أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ (١)

من كتاب الله تعالى :

قوله : ﴿ وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال: ٢] .

وقوله : ﴿ فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ [آل

عمران: ١٧٣] .

وقوله : ﴿ ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ﴾ [الفتح: ٤] .

(١) يَرُدُّ الْمُؤَلِّفُ بهذا الفصل على الجهمية القائلين بأنَّ الإنسانَ إذا أتى بالمعرفة
ثم جحدَ بلسانه أَنَّهُ لا يكفرُ بجحدِهِ وأنَّ الإيمانَ لا يتبعضُ ، ولا يتفاضلُ أهله فيه .
وعلى المرجئة التي تتفق في إخراج العمل عن مسئي الإيمان وترغم أنَّ الإيمانَ لا
ينقصُ .

وقد ذكرَ الأشعريُّ في « مقالات الإسلاميين » (١/٢٢٧) أبا حنيفة وأصحابه
ضمينَ فِرَقِ المرجئة وقد ذُكرَ في كتاب « الجوهرة المنيفة » ما يؤكد قولَ الأشعريِّ
وكذا في كتاب « الفقه الأكبر » ، قال أبو حنيفة : « الإيمانُ لا يزيدُ ولا ينقصُ » (ص
٥٤) الطبعة الهندية .

وكذلك الكرومية أتباعُ مُحَمَّد بن كزّام التي ترغم أنَّ الإيمانَ هو قولٌ فقط .

٤٢٩ - طارق بن شهاب :

أَنَّ رجلاً من اليهود قال لعمر : لو علينا أنزلت هذه الآية : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ لآخذنا ذلك عبداً ، قال عمر : أنا أعلم أي يوم أنزلت ، يوم الجمعة ، يوم عرفة ^(١) .

٤٣٠ - سعيد بن جبير في قوله : ﴿ لِيَطْمِئِنَّ قُلُوبِي ﴾ .

قال : ليزداد إيماني .

وكذلك فسرهُ مالك بن أنس .

٤٣١ - عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ :

« يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فيقول الله عز وجل :

أخرجوا من كان في قلبه « مثقال حبة » من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياة فيبتنون كما تنبت الحبة في حميل السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية ١٢ » ^(٢) .

٤٣٢ - عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال حبة من كبر ولا يدخل النار

من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان » ^(٣) .

٤٣٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) البخاري (٧٢٦٨) ، الترمذي (٣٠٤٣) .

(٢) البخاري (٢٢) ، ومسلم (١٨٤) .

(٣) مسلم (٩١) ، أبو داود (٤٠٩١) ، الترمذي (١٩٩٨) ، ابن ماجه

« أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَخَيْرُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » ^(١).

٤٣٤ - عن القاسم بن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
« مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَمَنْعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ » ^(٢).

٤٣٥ - عن أبي مالك الأشعري أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الطَّهْرُ شَطْرُ الْإِيمَانِ » ^(٣).

٤٣٦ - عن أبي سعيد الخدري قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ
الثَّدْيَ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ
يَجْرُهُ » .

قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟
قال : « الدِّيْثُ » ^(٤).

٤٣٧ - عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ قَالَ :
« مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتٍ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُمْ » ^(٥).

(١) صحيح ، أبو داود (٤٦٨٢) ، الحاكم (٣/١) ، الترمذي (١١٦٢) ،

أحمد (٢٥/٢) ، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١٦٧/١) (٨٤) .

(٢) حسن ، أبو داود (٤٦٨١) ، الترمذي (٢٥٢١) ، أحمد (٤٤٠/٣) ،

وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٣٨٠) .

(٣) مسلم (٢٢٣) ، أحمد (٣٤٢/٥) .

(٤) البخاري (٢٣) ، ومسلم (٢٣٩٠) .

(٥) مسلم (٧٩) ، أحمد (٦٦/٢) .

٤٣٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« الإيمان بضغ و ستون أو بضغ وسبعون شعبة ، فأفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان » (١).

٤٣٩ - عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال : سمعت رسول الله

ﷺ يقول :

« ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً وبمحمد

نبياً » (٢).

(١) مسلم (٣٥) ، أبو داود (٤٦٧٦) ، الترمذي (٢٦١٤) .

(٢) مسلم (٣٤) ، الترمذي (٢٦٢٣) ، أحمد (٢٠٨/١) .

ذكر الخصال المعدودة من الإيمان

المروية في الأخبار

فأول الإيمان وأعلاه شهادة أن لا إله إلا الله

وأدناه إمطة الأذى عن الطريق

والحياء شعبة من الإيمان (١)

٤٤٠ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الإيمان بضغ وستون شعبة أو بضغ وسبعون شعبة ، أفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » (٢).

٤٤١ - عن ابن عباس قال : قديم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينكم كفاؤ مضر فلا تخلص إليك إلا في شهر حرام فمئنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا ، فقال :

« أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع : أمركم بالإيمان بالله ، ثم فسرها لهم ، وشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام

(١) هذا الباب للرد على من قال : إن الإيمان لا يتبعض وبالتالي لا يزيد ولا ينقص وعلى من قال : إن الأعمال لا تدخل في معنى الإيمان .

(٢) مرّ تخريجه (برقم : ٤٣٨) ، وفي الحديث ثلاث شعب : الأولى : لا إله إلا الله ، والثانية : إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء الثالثة .

الصَّلَاةَ ، وإيتاء الزُّكَاةَ وَأَنْ تَرُدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ » (١).

« ذِكْرُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُولِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ » (٢).

٤٤٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيْمَانٌ بِاللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ مَاذَا : ثُمَّ حُجٌّ مَبْرُورٌ (٣).

٤٤٣ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٤).

٤٤٤ - عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تَوْقَدَ لَهُ نَارٌ فَيُتْقَذَفَ فِيهَا » (٥).

(١) البخاري (١٣٩٨) ، مسلم (١٧) ، أبو داود (٤٦٧٧) ، وفيه ثلاث

شُعَبٍ فَالْمَجْمُوعُ سِتُّ شُعَبٍ .

(٢) وهذه سبعٌ شُعَبٍ فَيَكُونُ الْمَجْمُوعُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ شُعْبَةً .

(٣) مسلم (٨٣) ، وفيه شُعْبَتَانِ ، فَالْمَجْمُوعُ خَمْسَ عَشْرَةَ شُعْبَةً .

(٤) البخاري (١٥) ، مسلم (٤٤) ، وفيه السادسة عشرة .

(٥) البخاري (٦٩٤١) ، مسلم (٦٧) ، وفيه ثلاثٌ خِصَالٍ فَيَكُونُ الْمَجْمُوعُ

تِسْعَ عَشْرَةَ شُعْبَةً .

٤٤٥ - عن أنس أن النبي ﷺ قال :

« آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار » (١).

٤٤٦ - عن أنس عن النبي ﷺ قال :

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (٢).

٤٤٧ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « من كان يؤمن بالله

واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » (٣).

٤٤٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى

تحابوا ألا أدلّكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » (٤).

٤٤٩ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه » (٥).

(١) البخاري (١٧) ، مسلم (٧٤) ، وفيه العشرون ، والحديث كما قرره الحافظ في « الفتح » عام في كلّ من أحب من ينضّر دين الله فهي علامة إيمان وكلّ من يبغض من ينضّر دين الله فهي علامة نفاق لأنّ حبّ الأنصار من جهة الثّصرة لدين الله .

(٢) البخاري (١٣) ، مسلم (٤٥) ، وفيه الشّعبة الحادية والعشرون .

(٣) البخاري (٦١٣٦) ، مسلم (٤٧) ، وفيه الثانية والعشرون ، والثالثة

والعشرون .

(٤) مسلم (٥٤) ، وفيها الرابعة والعشرون .

(٥) البخاري (٣٧) ، مسلم (٧٥٩) ، وفيه الشّعبة الخامسة والعشرون .

٤٥٠ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ تَبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ انْتَظَرَهَا حَتَّى يَوْضَعَ فِي قَبْرِهِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ قِيرَاطِينَ أَحَدُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ قِيرَاطٌ » ^(١).

٤٥١ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِهِ وَتَصَدِيقٌ بِرُسُلِهِ أَنَّهُ ضَامِنٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُزِدَّهُ إِلَى الْمَسْكَنِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » ^(٢).

٤٥٢ - عن عبدالله قال :

« شُكِّيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَسوسة فَقَالَ :

« ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيْمَانِ » ^(٣).

٤٥٣ - وعن أبي هريرة قال :

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ أَحَدَنَا لِيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مَا يُوَدُّ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ وَأَنْ لَهُ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَالَ : « ذَاكَ مُحَضُّ الْإِيْمَانِ » ^(٤).

(١) البخاري (٤٧) ، أحمد (٤٣٠/٢) ، وفيه الشعبة السادسة والعشرون .

(٢) البخاري (٣٦) ، مسلم (١٨٧٦) ، وفيه الشعبة السابعة والعشرون .

(٣) مسلم (١٣٣) .

(٤) مسلم (١٣٢) ، أحمد (٣٩٧/٢) ، وفيه الشعبة الثامنة والعشرون وهي

استعظام الكلام بما يوسوس به الشيطان للنفس وشدة الخوف منه ومن التعلق به فضلاً عن اعتقاده إنما يكون لمن استكمل الإيمان ، مثل حديث التسلسل في سؤال : مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّى يَهْصَلَ إِلَى : مَنْ خَلَقَ اللَّهُ ؟ وَغَيْرُهُ مِنْ شَبَهَاتِ الشَّيْطَانِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ فِي عَقِيدَتِهِ .

٤٥٤ - عن أبي أمامة قال : شغل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال :

« من سرته حسناته وسأته سيئته فهو مؤمن » (١).

٤٥٥ - عن أنس أن النبي ﷺ قال :

« إِنَّ أَكْمَلَ النَّاسِ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَإِنْ مُحْسَنَ الْخُلُقِ لِيَبْلُغَ دَرَجَةَ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ » (٢).

٤٥٦ - عن أنس قال : ما خطبنا نبي الله ﷺ إلَّا قال : « لا إيمانَ لمن لا أمانة له ولا دينَ لمن لا عهد له » (٣).

٤٥٧ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« واللَّهِ لا يُؤْمِنُ ، واللَّهِ لا يُؤْمِنُ ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : جاز لا يأمنُ جازُه بوائقه » (٤).

٤٥٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) صحيح ، أحمد (٢٥٢/٥) ، الحاكم (١٣/١) ، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٥٥٠) وفيه الشبهة التاسعة والعشرون .

(٢) رجالة ثقات ، ذكره الهيثمي في « المجمع » (٥٨/١) وعزاه للبخاري ، وقد روى أبو داود الجزء الأول منه (٤٦٨٢) ، وابن أبي شيبة في « الإيمان » وحسنه الألباني (١٧) ، وفيه الشبهة الموقوفة الثلاثين .

(٣) إسناده حسن ، أحمد (١٣٥/٣) ، وابن أبي شيبة في « الإيمان » (٧) ، وقال الألباني : (حديث صحيح وإسناده حسن) ، وفيه الشبهة الواحدة والثلاثون .

(٤) البخاري عن أبي شريح (٦٠١٦) ، وأحمد (٣٨٥/٦) ، وفيه الشبهة الثانية والثلاثون .

« المؤمنُ يَأْلَفُ ، ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ » ^(١).

٤٥٩ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« المؤمن الذي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ على أذاهم أَفْضَلُ من الذي لا يُخَالِطُ النَّاسَ ولا يَصْبِرُ على أذاهم » ^(٢).

٤٦٠ - عن أبي هريرة أَنَّهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ حَبَسَ فِرْساً في سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَاناً بِاللَّهِ وتَصَدِّقاً بِمَوْعِدِ اللَّهِ كَانَ شَبَّعَهُ وَرَوَّثَهُ وَبَوَّلَهُ حَسَنَاتٍ في مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٣).

(١) صحيح ، أحمد (٤٠٠/٢) وأورده الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٤٢٦) ، وفيه الشعبة الثالثة والثلاثون .

(٢) إسناده حسن ، الترمذي (٢٥٠٧) ، ابن ماجه (٤٠٣٢) ، أحمد (٥/٣٦٥) ، وحسنه الألباني في « الصحيحة » (٩٣٩) ، وفيه الشعبة الرابعة والثلاثون .

(٣) البخاري (٢٨٥٣) ، النسائي (٢٢٥/٦) ، وفيه الشعبة الخامسة والثلاثون .

أقاويل الصُّحابة ^(١) رضي الله عنهم

٤٦١ - عبد الله بن مسعود في دُعائه :

« اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَيَقِينًا وَفِقْهًا » .

٤٦٢ - معاذ بن جبل كان يقول لرجل :

« اجلس بنا نُؤْمِنُ نَذْكُرُ اللَّهَ » .

وفي رواية : « اجلس بنا نُؤْمِنُ سَاعَةً » ^(٢).

٤٦٣ - أبو الدرداء قال :

« الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ » .

ومثله عن ابن عباس وأبي هريرة .

٤٦٤ - عن عمار قال :

« ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ : إِنْصَافٌ مِنْ نَفْسِهِ ،
وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ » .

٤٦٥ - عن مجندب قال :

(١) أقاويل الصحابة في دخول الأعمال في مُسَمَّى الإيمان وأنَّ الإيمانَ يَزِيدُ وينقص مع ملاحظة أنَّ المصنَّف قد ذكر اثنان وسبعين شعبة والذي صيغ دليله مما ذكر هو ما ذكرنا والباقي ما بين حديث لا يصح وبين تكرار وبين قول صحابيٍّ موقوف لا يُعتبر مثله في مثل هذه الأمور الغيبية إلَّا أن يأخذ بحكم المرفوع .

(٢) سننه صحيح ، ابن أبي شيبة في « الإيمان » (٧٢) ، وصححه الألباني في

الحاشية .

كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاوِرة - يعني أشداء - فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلّم القرآن ، ثم تعلّمنا القرآن بعد ما ازدَدنا إيماناً ^(١).

٤٦٦ - عن عقبة بن عامر الجهني قال :

« إِنَّ الرجلَ يُتَفَضَّلُ بالإيمان كما يُتَفَضَّلُ ثوبُ المرأة » .

عن عمر ومعاذ وابن مسعود وابن عمر وابن رواحة وعُمير بن

حبیب في معنى زيادة الإيمان ونقصانه :

« أَنَّ الزيادةَ هو ذِكرُ الله تعالى والنقصان ضده » .

(١) ابن ماجه (٦١) .

أَقَاوِيلُ التَّابِعِينَ

٤٦٧ - أبو إسحاق كعب بن ماتيح الحميري :

« مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَسَمِعَ وَأَطَاعَ تَوَسَّطَ الْإِيمَانَ ، وَمَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ ، وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنْعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ » .

٤٦٨ - مجاهد بن جبر قال :

« الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ » .

٤٦٩ - غريرة بن الزبير قال :

« مَا نَقَصَتْ أَمَانَةُ عَبْدٍ قَطُّ إِلَّا نَقَصَ إِيْمَانُهُ » .

٤٧٠ - علقمة بن قيس قال لأصحابه :

« امشوا تَرْدَادُوا إِيْمَانًا - يَعْنِي تَفْقُهًا - » .

٤٧١ - الحسن البصري في قوله تعالى :

﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ قال :

وما زادهم البلاء إِلَّا إِيْمَانًا بِالرَّبِّ وَتَسْلِيمًا لِلْقَضَاءِ .

٤٧٢ - ابن أبي مُلَيْكَةَ قال :

لقد أتى عليَّ بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمَا أَرَانِي أُدْرِكُ قَوْمًا يَقُولُ أَحَدُهُمْ :

إِنِّي مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلُ الْإِيْمَانِ ، ثُمَّ مَا رَضِي حَتَّى قَالَ : إِنِّي عَلَى إِيْمَانِ

جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ثُمَّ مَا زَالَ بِهِمُ الشَّيْطَانُ حَتَّى قَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّهُ مُؤْمِنٌ

وإن نكح أمه وأخته وابنته ولقد أدركتُ كذا وكذا من أصحابِ النَّبِيِّ

عليه السلام ، ما مات رجلٌ منهم إلَّا وهو يخشى على نفسه النفاق .

٤٧٣ - ابنُ مجاهد قال : كنت عند عطاء بن أبي رباح فجاء ابنه

يعقوب فقال :

يا أبتاه ! إِنَّ أصحاباً لنا يزعمون أَنَّ إيمانهم كإيمان جبريل ، فقال :

يا بُنَيَّ ليسَ إيمان مَنْ أطاعَ اللهَ كإيمان مَنْ عصى اللهَ .

٤٧٤ - سهل بن المتوكل :

أدرَكْتُ ألفَ أستاذٍ أو أكثرَ كلَّهم يقولون : « الإيمان قولٌ وعملٌ

يزيدُ وينقصُ » .

٤٧٥ - إسحاق بن محمد يقول :

كنتُ عند مالك بن أنس فسمعتُ حمَّاد بن أبي حنيفة ^(١) يقول

لمالك :

يا أبا عبد الله إِنَّ لنا رأياً نعرضه عليك فإن رأيته حسناً مضيناً عليه

وإن رأيته غيرَ ذلك كفَّفنا عنه ، قال : وما هو ؟

قال : يا أبا عبد الله لا تُكفِّرُ أحداً بذنبٍ ، النَّاسُ كلُّهم مسلمون

عندنا ، قال : ما أحسنَ هذا ، ما بهذا بأسٌ .

فقام إليه داود بن أبي زُنبر وإبراهيم بن حبيب وأصحابُ له فقاموا

إليه فقالوا : يا أبا عبد الله إِنَّ هذا يقولُ بالإرجاء ، قال : ديني مثلُ دين

الملائكةِ المقربين وديني مثلُ دين جبريل وميكائيل والملائكةِ المقربين .

(١) هو حمَّاد بن أبي حنيفة الثُّعْمَانِي المعروف ، كان يرى رأيَ أبيه .

قال : لا والله ، الإيمان يزيد وينقص : ﴿ ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ﴾ ، وقال إبراهيم : ﴿ ربّ أرني كيف تُحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ فطمأنينة قلبه زيادة في إيمانه .

٤٧٦ - سفيان بن عيينة يقول :

« الإيمان قولٌ يزيد وينقص ، فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة : لا تقل يزيد فنغضب وقال : اسكت يا صبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء » .

ثم نقل المصنّف رحمه الله عن كثيرٍ من التابعين ومن بعدهم من المحدثين والفقهاء ما يُشبه الإجماع على ذلك .

سياقُ

ما ذَكَرَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمُ وَالْعُلَمَاءِ
الْمُخَالِفِينَ لَهُمْ فِي وَجوبِ الاستثناءِ فِي الْإِيمَانِ ^(١)

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ ﴾ . وقوله : ﴿ فَلَا تَزْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى ﴾ .
والمؤمنون يكونون في الجنة ، قال رسول الله ﷺ حين دخلَ
المقبرة : « إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » ^(٢) .

٤٧٧ - عن سليمان بن بريدة عن أبيه :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى عَلَى الْمَقَابِرِ يَقُولُ :
« السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ - أَنْتُمْ لَنَا
سَلَفٌ - وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ » ^(٣) .

(١) هذا الفصلُ للرَّدِّ على المرجئة الذين لا يجوزون الاستثناء في الإيمان لأنَّ
الإيمان عندهم هو التصديق فقط أو التصديق والقول وهو واقع عندهم على الحقيقة
وتعزُّون أنَّ الاستثناء شكٌّ في التصديق .
وأهل السنة يرون وجوب الاستثناء أي القول : « أنا مؤمن إن شاء الله » وذلك
من شدَّة خوفهم من الله وإثباتاً للقدر ونفيّاً لتزكية النفس .

(٢) المقصودُ من هذا أَنَّهُ ﷺ على يقين من اللحاق بهم واستثنى رغم ذلك .

(٣) مسلم (٩٧٥) ، النسائي (٩٤/٤) ، ابن ماجه (١٥٤٧) .

٤٧٨ - عن أبي هريرة : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِتُونَ امْرَأَةً فَقَالَ : لِأَطْوَفِ اللَّيْلَةِ عَلَى نِسَائِي فَتَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ وَلَدًا فَارْسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَلَدَتْ شَقًّا إِنْسَانٍ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« لَوْ كَانَ سَلِيمَانُ اسْتَشْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ فَوَلَدَتْ فَارْسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (١).

٤٧٩ - عن أبي هريرة قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتُجِيبَ لَهُ ، وَإِنِّي أُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَذْخَرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢).

٤٨٠ - عمر بن الخطاب قال :

لَمَّا كَانَ يَوْمٌ خَيْرٌ قُتِلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا :

فَلَانٌ شَهِيدٌ حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا : فَلَانٌ شَهِيدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غُلِّهَا أَوْ عِبَاءَةٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا ابْنَ الْخَطَابِ اذْهَبْ فَنَادِ فِي النَّاسِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ » (٣).

(١) البخاري (٤٧٦٩) ، مسلم (١٦٥٤) .

(٢) مسلم (١٩٩) ، أحمد (٤٠٩/٣) .

(٣) مسلم (١١٤) ، أحمد (٤٧-٣٠/١) وفي الحديث أَنَّهُمْ قَطَعُوا بِأَنَّهُ شَهِيدٌ فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْطَعُوا بِهَذَا لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَكَأَنَّهُ ﷺ يَبَيِّنُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْإِيمَانَ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ .

٤٨١ - علي بن أبي طالب :

« الإرجاء بدعة والشهادة بدعة والبراءة بدعة » (١).

٤٨٢ - عبدالله بن مسعود :

« مَنْ شهد على نفسه أنه مؤمن فليشهد أنه في الجنة » .

٤٨٣ - اجتمع الضحّاك المشرقي وئكير الطائي وميسرة وأبو

البخري فأجمعوا أن :

الشهادة بدعة والبراءة بدعة والولاية بدعة والإرجاء بدعة (٢).

٤٨٤ - قال جرير :

سمعت منصور بن المعتمر والمغيرة بن مقسم والأعمش وليث بن

أبي سليم وعمارة بن القعقاع وابن شبرمة والعلاء بن المسيّب وإسماعيل

ابن أبي خالد وعطاء بن السائب وحمزة بن حبيب الزيات ويزيد بن أبي

زياد وسفيان الثوري وابن المبارك ومن أدركت :

« يَسْتَشْنُونَ فِي الْإِيمَانِ وَيَعْيِبُونَ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَشْنِي » .

٤٨٥ - حماد بن زيد قال : سمعت هشاماً يقول :

« كَانَ الْحَسَنُ وَمُحَمَّدٌ يَقُولَانِ : مُسْلِمٌ ، وَيَهَابَانِ : مُؤْمِنٌ » .

٤٨٦ - مالك أبو هشام قال :

(١) الإرجاء معروف والشهادة أن يشهد الإنسان لنفسه بأنه مؤمن دون أن

يستثني ، والبراءة ما أحدثه الخوارج مع من خالفهم أنهم يتبرهون منه وإن كانت البراءة

مشروعة واجبة ولكن مع من خالف هدي الله ورسوله وسبيل أهل السنة والجماعة .

(٢) الولاية : أن يتولّى قوماً ويتبرأ من آخرين .

كنتُ مع مِسْعِرٍ وهو خارجٌ مِنَ المسجدِ قال : وقلْ ما كان يخرجُ
من المسجدِ إلَّا ومعه قُمَامَةٌ يحملها .

قال : فلقِيه رجُلٌ فقال : طُوبَى لكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتَ فِي هَذَا
المسجدِ منذَ خمسينَ سَنَةً صَائِمٌ نَهَارَكَ ، قَائِمٌ لَيْلَكَ ، قال : قال : مِسْعِرٌ
عندَ ذلكَ : « لَيْتَنِي أَمُوتُ عَلَى الْإِسْلَامِ » .

٤٨٧ - سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ :

« قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ » .

قِيلَ لَهُ : فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ : مُؤْمِنٌ أَنْتَ ؟

قال : هَذِهِ بَدْعَةٌ .

قِيلَ لَهُ : فَمَا يُرَدُّ عَلَيْهِ ؟

قال : يَقُولُ : مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَالْإِيمَانُ تَزِيدٌ وَيَنْقُصُ ، فزِيادَتُهُ بِالْعَمَلِ
وَنَقْصَانُهُ بِتَرْكِ الْعَمَلِ .

قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ فَهُوَ تَزِيدٌ
وَيَنْقُصُ .

وقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَهْلِ الْقُبُورِ لَمَّا أُشْرِفَ عَلَيْهِمْ :

« وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ » فَاسْتَنَى وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ

مَيِّتٌ فَاسْتَنَاهُ .

سياقُ

ما رُوِيَ في تضليلِ المرجئة وهجرانهم
وتركِ السَّلامَ عليهم والصَّلاة خلفهم
والاجتماع معهم ^(١)

٤٨٨ - ابنُ عَبَّاسٍ :

« اتَّقُوا الإِرْجَاءَ فَإِنَّهَا شُعْبَةٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ » .

٤٨٩ - مجاهد قال :

« يَيْدَهُونَ فِيكُمْ مَرْجئةً ثُمَّ يَكُونُونَ قَدَرِيَّةً ثُمَّ يَصِيرُونَ مَجُوساً » .

٤٩٠ - إبراهيم التَّخَمِي :

لَأَنَا لِفِتْنَةِ المَرْجئةِ أَخَوْفُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِتْنَةِ الْأَزَارِقَةِ .

٤٩١ - عن المغيرة قال :

« مَرَّ إِبرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ بِإِبْرَاهِيمَ التَّخَمِيِّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُرِدْ عَلَيْهِ » ^(٢) .

٤٩٢ - سعيد بن جبير قال : « المَرْجئةُ يَهُودُ الْقِبْلَةِ » .

٤٩٣ - حمَّاد بن زيد عن أيوب :

رَأَيْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَأَنَا جَالِسٌ إِلَى طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ أَيُّوبُ : وَمَا

(١) مَا جَاءَ مِنْ أَحَادِيثَ مَرْفُوعَةٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَذَكَرْتُ الإِرْجَاءَ فَإِنَّهَا لَا تَصَحُّ

وَلَا يَبْتَثُّ مِنْهَا شَيْءٌ .

(٢) وَكَانَ إِبرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ يَرَى الإِرْجَاءَ .

أدركت بالبصرة أعبد منه ولا أبر بوالديه منه - يعني من طلق - وكان يرى رأي المرجئة .

فقال سعيد : ألم أراك جالساً إليه ؟ لا تجالسه .

قال أيوب : وكان والله ناصحاً وما استشرته ^(١) .

٤٩٤ - قال سعيد بن جبير لذّر ^(٢) :

« يا ذر مالي أراك كل يوم تُجدد ديناً » .

٤٩٥ - عن أبي البخترى قال :

شكا ذر سعيد بن جبير إلى أبي البخترى الطائي قال : مررت به فسلمت عليه فلم يرد علي ، فقال أبو البخترى لسعيد بن جبير ، فقال سعيد : إن هذا كل يوم يُجدد ديناً ، لا والله لا أكلمه أبداً .

٤٩٦ - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين :

« ما ليل بليل ولا نهار بنهار أشبه من المرجئة باليهود » .

٤٩٧ - منصور بن المعتمر قال :

« هم أعداء الله : المرجئة والرافضة » .

(١) أعجب من البعض يدافعون عن أبي حنيفة وينفون عنه الإرجاء بالحق

والباطل وهو الذي نسبته إلى نفسه في كتبه ولا يدافعون عن مثل طلق بن حبيب بل يُمزرونها وكذلك إبراهيم التيمي وغيرهما والأصل التحذير من القول مهما كان قائله دون محاباة حتى ننصح لله ورسوله وكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

(٢) ذر هو ذر بن عبد الله الهمداني تابعي ، ورد عن أحمد والأوزاعي وأبي

داود أنه كان مرجحاً كما في « التهذيب » (٢١٨/٣) ، و « ميزان الاعتدال »

(٣٢/٣) .

٤٩٨ - أبو نُعيم قال :

« مَرُوتُ بَنَاتِ جَنَازَةِ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً لَيْسَ فِيهَا سَفِيَانٌ وَلَا شَرِيكٌ » (١).

٤٩٩ - مَعْنُ بْنُ عِيسَى :

« أَنَّ رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ : أَبُو الْجُوَيْرِيَّةِ يَرَى الْإِرْجَاءَ فَقَالَ مَالِكُ ابْنِ أَنْسٍ : لَا تُنَاكَحُوهُ » .

٥٠٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ :

« دَخَلْتُ عَلَى سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ وَفِي حَبْرِهِ الْمَصْحَفُ وَهُوَ يَقْلُبُ الْوَرَقَ ، فَقَالَ : مَا أَحَدٌ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنَ الْمَرْجَةِ » .

٥٠١ - سُعْلَى سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ :

أَصْلِي خَلْفَ مَنْ يَقُولُ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ بَلَا عَمَلٍ ؟
قال : لا ولا كرامة .

(١) مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ أَبُو سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ مُجْمَعٌ عَلَى فَضْلِهِ وَتَقَوَاهُ تُنْسَبُ إِلَى

الْإِرْجَاءِ .

سياق

ما نُقِلَ من مقابح مذاهب المرجئة (١)

٥٠٢ - عباد بن كَثِيرٍ يقول :

استُشِيبَ أبو حنيفة مرّتين : قال مرّة : لو أنّ رجلاً قال : أشهد أنّ لله بيتاً إلّا أنّي لا أدري أهو هذا أو بيت بخراسان كان عندي مؤمناً .
ولو أنّ رجلاً قال : أشهد أنّ محمداً رسول الله إلّا أنّي لا أدري

(١) من العجيب أنّ محقّق الأصل أخذ يُدافع عن أبي حنيفة دفاعاً غير مقبول ولم يدافع كما قلت عن غيره ممن هم عنده أئمة وهم الذين تُسبوا للإرجاء ، رُغم أنّ الذين نسبوا الإرجاء إلى أبي حنيفة أولهم أبو حنيفة نفسه وكان ابنه حنّاد على رأيه ، وذلك في كتاب « الجوهرة » وكتاب « الفقه الأكبر » ثم الأئمة العدول الثقات نقله الذين منهم إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ، ومنهم اللالكائي هنا ومنهم البخاري ومنهم ابن أبي شيبة في مصنفه ومنهم ابن بطّة في « الإبانة » ، هؤلاء خلاف من ذكر أسمائهم في هذا الفصل ، ثم نردّ أقوالهم لظنون وتأويلات لا تشفع لأبي حنيفة ولا لقائلها عند الله فنحن الآن لسنا في مجال تبريح أبي حنيفة أو غيره ولكنّ المجال مجال التحذير من الآراء والأهواء التي خالفت الحق .

ثم إنني لأعجب حينما يُطعن في هؤلاء كلّهم في سبيل الدّفاع عن فلان من الناس بحجة أنّه لا يُقبل قول الأقران في بعضهم ، والواضح أنّه ما طعن الأئمة في بعضهم إلّا للمخالفة في العقيدة فالإمام مالك رحمه الله ما طعن في محمد بن إسحاق إلّا لأنّه كان يقول بالقدر ولو تتبعنا جميع الأقوال التي تُسبت لمسألة الأقران نجد أنّها جميعاً - إلّا النادر - بسبب الخلاف في الاعتقاد وإلّا تحوّل الطّعن في الإمام مالك وغيره لافتراءهم على هؤلاء ! أقول : ليس كلّ ما قاله الأئمة نتيجة أنّهم أقران وأنّهم يتفانيرون ويتحاسدون ولكن بالنظر في معظمه نجد أنّ سببه الخلاف العقائديّ ، وليس هذا مجال الحصر ومجاله بحث آخر إن شاء الله .

أهو الذي بالمدينة أو رجلٌ كان بخراسان كان عندي مؤمناً .

قال حنبل : قال الحميدي : « من قال هذا فقد كفر » .

وسمعتُ أحمدَ بن حنبل يقول : « من قال هذا فقد كفر » .

٥٠٣ - أبو إسحاق الفزاري قال : قال أبو حنيفة : « إيمانُ أبي بكرٍ

وإيمانُ إبليسَ واحدٌ : قال أبو بكر : يا ربِّ وقال إبليس : يا ربِّ » .

٥٠٤ - وكيعُ بن الجراح قال : اجتمع ابنُ أبي ليلى والحسن بن

صالح وسفيان بن سعيد الثوري وشريك بن عبد الله فأرسلوا إلى أبي

حنيفة فجاءهم : فقالوا : ما تقولُ فيمن نكحَ أمَّهُ وقتلَ أباهُ وشربَ في

قَحْفَةِ الخمر ؟ فقال : مؤمنٌ . فقال ابنُ أبي ليلى : « لا أقبلُ لك شهادةً

أبدأً » . وقال الحسن بن صالح : « وجهي من وجهك حرامٌ أن أنظرَ

إليكَ أبدأً » . وقال شريك : « لو كان لي من الأمر شيءٌ لضربتُ

عنقك » . قال له الثوري : « كلامك عليَّ حرامٌ أبدأً » .

٥٠٥ - عبد الرحمن بن مهدي قال :

« مَنْ قال إِنَّهُ مؤمنٌ فهو مُرجىءٌ » .

٥٠٦ - وكيعُ بن الجراح يقول :

« أهلُ السنة يقولون : الإيمانُ قولٌ وعملٌ ، والمرجئةُ تقول : الإيمانُ

قولٌ بلا عملٍ ، والجهميَّةُ يقولون : الإيمانُ المعرفةُ » .

٥٠٧ - سليمان بن حرب يقول : « مرَّ أبو حنيفة بسكران فقال

له : يا أبا حنيفة ، يا مرجيء ، فقال له أبو حنيفة : صدقت الذنبُ مِنِّي ،

جئتُ سميئتُك مؤمناً مستكمل الإيمان » .

سياقُ

ما رُوِيَ متى حدثَ الإرجاءُ في الإسلامِ وفشا

٥٠٨ - شعبة قال : نا زَيْدٌ قال : لما ظهرت المرجعة أتيتُ أبا وائلٍ فحدثني عن النبي ﷺ قال : « سبَّابُ المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ » .

قال شعبة : وحدثني منصور وسليمان سَمِعا أبا وائلٍ يحدث عن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « سبَّابُ المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ » قال شعبة : فذكر ذلك لحَمَّاد فكان يقول : يا شعبة أنتَ منا إِلَّا قَطْرَةٌ .^(١)

قال : فقلت له : أُنْتَهُم زَيْدًا ؟ أُنْتَهُم منصورًا ؟ أُنْتَهُم الأعمش سليمان ؟ كلُّهم حدثني عن أبي وائلٍ ، قال : لا ولكنِّي أُنْتَهُم أبا وائلٍ .

٥٠٩ - عن قتادة قال :

لَمَّا حَدَّثَ هَذَا الْإِرْجَاءَ بَعْدَ هَزِيمَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ^(٢) .

٥١٠ - ذَكَرَ الْإِرْجَاءَ عِنْدَ الْأَعْمَشِ فَقَالَ : مَا تَرْجُونَ مِنْ رَأْيِي أَنَا

أكبر منه .

(١) وذلك سنة اثنتين وثمانين هجرية ، وكان أن خلع بيعة الحجاج ثم بايعه الناس وخلع عبد الملك بن مروان ثم التقى بالحجاج في العراق فانهزم ابن الأشعث أمامه .

(٢) وقد وقع بعض علماء زماننا في الوهم ونسب شعبة رحمه الله للإرجاء بسبب هذه العبارة التي قالها حماد وللأسف لم يقرأ بقية الأثر ففيه براءة شعبة رحمه الله

قال جرير : وكان المغيرة يقول : « حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ^(١) قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ
مَرَجُئًا ، وَرُبَّمَا قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْسُدَ » .

٥١١ - عن مغيرة قال : « لَمْ يَزَلْ فِي النَّاسِ بَقِيَّةٌ حَتَّى دَخَلَ عَمْرُو
ابْنُ مُرَّةٍ ^(٢) فِي الْإِرْجَاءِ فَتَهَافَّتِ النَّاسُ فِيهِ » .

٥١٢ - قال أيوب : أَنَا أَكْبَرُ مِنَ الْمَرَجَّةِ ، أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي
الْإِرْجَاءِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ .

٥١٣ - وَهَبُ الْجُمَحِيِّ قَالَ :

« قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ وَهُوَ شَابٌ يَوْمئِذٍ ابْنُ نَيْفٍ
وَعِشْرِينَ سَنَةً فَمَكَثَ فِينَا أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ سَنَةً لَا يُعْرِفُ بِشَيْءٍ مِنَ
الْإِرْجَاءِ حَتَّى نَشَأَ ابْنَهُ عَبْدِ الْمَجِيدِ فَأَدْخَلَهُ فِي الْإِرْجَاءِ ، فَكَانَ أَشْأَمَ مَوْلُودٍ
وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى أَبِيهِ .

٥١٤ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَذَكَرَ عِنْدَهُ
عَبْدَ الْمَجِيدِ فَقَالَ : « ذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَ أَبَاهُ فِي الْإِرْجَاءِ » .

(١) هُوَ حَمَّادُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ ، مَرْجِيءٌ ، « التَّهْذِيبُ » (١٦/٣) .

(٢) عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ الْمُتَرَادِي دَخَلَ الْإِرْجَاءَ وَكَانَ فِتْنَةً لَغَيْرِهِ ، « التَّهْذِيبُ » (٨/

١٠٢) .

أَقُولُ : وَالْفِتْنَةُ كَانَتْ بِسَبَبِ صِلَاحِهِ الظَّاهِرِ وَثَنَاءِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ فَكَانَ الْقَوْلُ مِنْهُ
أَوْ الْعَمَلُ يُوَثِّرُ فِي الْعَامَّةِ وَلِذَلِكَ وَجِبَ التَّحْذِيرُ مِنَ الْقَوْلِ وَصَاحِبِ الْقَوْلِ حَتَّى لَا
تَكُونَ فِتْنَةً .

سياقُ

ما رُويَ مَنْ رَجَعَ عن الإرجاءِ وأنشدَ فيهم
الشُّعرَ وعابَ عليهم آراءَهم ومدَحَ أهلَ السُّنةِ

٥١٥ - عونُ بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود من آدبِ أهلِ المدينة
وأفقههم وكانَ مُرجئاً ثم رجعَ فأنشدَ يقول :

لَأَوَّلُ ما تُفَارِقُ غيرَ شكٍّ تُفَارِقُ ما يقولُ المُرجِعُونَ
وقالوا: مؤمنٌ مِن أَهْلِ جَوْرِ وليسَ المؤمنونَ بجائِرينا
وقالوا: مؤمنٌ دُمُهُ حلالٌ وقد حرِّمَتْ دماءُ المؤمنينا

٥١٦ - منصورُ بن عامرٍ يُنشدُ :

أَيُّها القائلُ : إِنِّي مؤمنٌ
إِنَّمَا الإِيْمَانُ قولٌ وعَمَلٌ
إِنَّمَا الإِرْجاءُ دينٌ محدثٌ

سُنةِ جَهمِ بنِ صفوانِ انتَحَلَ

إِنَّ دِينَ اللّهِ دِينٌ قَيِّمٌ
فِيهِ صَوْمٌ وَصَلَاةٌ تُعَمَّلُ
وَزَكَاةٌ وَجِهَادٌ لِمَرْيءٍ
حَارِبِ الدِّينِ اعْتِدَاءً وَقَتْلُ

ليسَ بالمستكمل الإيمانَ مَنْ
إن رأى صليّ ولا لم يُصلّ

أو أتى يوماً على قاذورة
ترك الغسلَ مُجوناً أو كسلّ

اسمُ هذا مؤمنُ الإقرارِ لا
مؤمنٌ حقّاً وحقّاً لم يُقلّ

لستُ بالمرجيء ولا الحربيّ لا
ولا أرى برأيٍ معتزل

إن رأى رأيي شفيانَ وما
كان شفيانَ على رأيٍ فضّل

٥١٧ - قيل لأعرابي : أمؤمن أنت ؟ قال : فجعل يقول : أَرْكِي

نَفْسِي .

قال سليمان : « كان حمّاد بن زياد يعجبه قوله » .

انتهى بحمد الله الجزء الخامس
ويليه الجزء السادس إن شاء الله

سياقُ

ما وردَ مِنَ الآياتِ فِي كتابِ اللَّهِ تعالى فِي أَنَّ
اسْمَ الْإِيمَانِ اسْمٌ مَدْحٍ وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ^(١)

قال تعالى :

﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾

[السجدة: ١٨] .

﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾

[العنكبوت: ١١] .

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٦٧] .

فكَيْفَ يَكُونُ مُؤْمِنًا فَاسِقًا مُنَافِقًا .

وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨] .

وَمَنْ يَكُونُ مُؤْمِنًا حَقًّا عَلَى قَوْلِ الْمَرْجُوعَةِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتُوبُ ؟ وَلَا

شَكُّ أَنَّ التَّوْبَةَ تَكُونُ مِنَ الْحَظُورَاتِ وَالْمُنَاهِي .

(١) يردُّ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى الْمَرْجُوعَةِ الْقَائِلِينَ بِأَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ بِأَنَّ

الْإِيمَانَ مَدْحٌ وَلَا يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ تَرْكِهُ نَفْسَهُ وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَجُوزُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ
يَقْطَعَ لِنَفْسِهِ بِالْجَنَّةِ أَوْ لغيرِهِ إِلَّا مَا وَرَدَ فِيهِمْ النَّصُّ .

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَالْوَعْدُ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ بِالْجَنَّةِ وَبِالنَّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ

إِنَّمَا هُوَ مَعْلُوقٌ بِاسْمِ الْإِيمَانِ ، وَأَمَّا اسْمُ الْإِيمَانِ مَجْرَدًا فَمَا عَلَّقَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ دُخُولُ

الْجَنَّةِ » « الْفَتَاوَى » (٢٦٠/٧) .

ورُوي عن النبي ﷺ :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ... » .

فدلّت هذه الآيات والأخبار كلّها على أنّ المؤمن اسم مدح يستحقّ المدح على أفعاله والفاسق اسم ذمّ يستحقّ الذمّ على أفعاله .

وصحّة هذا قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ٧٢] .

وفي المنافقين قال سبحانه : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [التوبة: ٦٨] .

٥١٨ - عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال :

« لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفعه المؤمنون إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن »^(١) .

٥١٩ - عن مجاهد عن ابن عباس أنّه قال لغيلمانه :

ومن أراد منكم الباءة زوّجناه ، لا يزني منكم زان إلا نُزِعَ منه الإيمان فإن شاء أن يرُدّه عليه ردّه ، وإن شاء أن يمينعه منعه^(٢) .

٥٢٠ - عبد الله بن عباس قال : « الحياء والإيمان يعني في قرن

(١) البخاري (٥٥٧٨) ، مسلم (٥٧-١٠١) .

(٢) إسناده حسن ، ابن أبي شيبة في « الإيمان » (٩٤) ، وحسنه الألباني في

الحاشية .

واحد فإذا انشَرَعَ أحدهما من العبد اتَّبَعَهُ الآخر » (١).

٥٢١ - أبو هريرة قال : « الإيمان نَزَّةٌ فَمَنْ زَنَا فَارَقَهُ الإيمانُ ، فَإِنْ لَمْ نَفْسِهِ وَرَجَعَ رَاجِعَةُ الإيمانِ » .

٥٢٢ - أبو الدرداء : « ما الإيمان إِلَّا كَقَمِيصٍ أَحَدُكُمْ يَخْلَعُهُ مَرَّةً وَيَلْبِسُهُ أُخْرَى ، وَاللَّهِ مَا أَمِنَ عَبْدٌ عَلَى إِيْمَانِهِ إِلَّا سُلِبَتْهُ فُوجَدَ فَقَدَهُ » .

٥٢٣ - أبو بكر الصديق يقول :

« إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَانِبُ الإيمانِ » (٢).

٥٢٤ - الفضيل بن يسار قال :

« سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ » فَقَالَ : هَذَا الْإِسْلَامُ - وَدَوَّرَ دَائِرَةً عَظِيمَةً ثُمَّ دَوَّرَ دَائِرَةً فِي جَوْفِهَا أَصْغَرَ مِنْهَا - ثُمَّ قَالَ : هَذَا الْإِيمَانُ مَقْصُورٌ فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِذَا هُوَ زَنَا أَوْ سَرَقَ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِذَا تَابَ رَجَعَ إِلَى الْإِيمَانِ وَلَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا الْكُفْرُ بِاللَّهِ » .

(١) إسناده صحيح ، ابن أبي شيبة في « الإيمان » (٢١) ، وصححه الألباني في الحاشية .

(٢) صحيح ، أبو غنيد في « الإيمان » (٨٥) ، وصححه الألباني في الحاشية .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ سِبَابَ الْمُسْلِمِ
فَسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ، وعلامة المنافق

فمعنى قوله واللّٰهُ أعلم :

أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سَبَّ الْمُسْلِمَ وَقَذَفَهُ فَقَدْ كَذَبَ ، وَالْكَذَّابُ فَاسِقٌ
فَيُزَوَّلُ عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ بِاسْتِحْلَالِهِ قِتَالُهُ يَصِيرُ كَافِرًا .

٥٢٥ - عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
أَرْبَعٌ يَجْلَلُ مِنْ كُنْ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ
وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصَلَةٌ
مِنْ ذَلِكَ كَانَ فِيهِ خَصَلَةٌ حَتَّى يَدَّعِيَهَا ^(١) .

٥٢٦ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا ؛ فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ
وَلَا رَجَعْتَ عَلَيْهِ » ^(٢) .

(١) البخاري (٣٤) ، مسلم (٥٨) ، أحمد (١٩٨/٢) .

ومعناه كما قال الحافظ في شرحه للبخاري : وهو محمولٌ - أي النفاق
الخالص - على من غلبت عليه هذه الخصال وتهاون بها واستخفَّ بأمرها ، فإنَّ مَنْ
كَانَ كَذَلِكَ كَانَ فَاسِدًا لِّلْإِيمَانِ غَالِبًا . انتهى .

(٢) مسلم (٦٠) ، مالك في « الموطأ » (١) ، الترمذي (٢٦٣٧) ، وأحمد

(١١٣/٢) .

٥٢٧ - عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَمَنْ رَمَى رَجُلًا بِالْكَفْرِ أَوْ رَمَاهُ بِالْفِسْقِ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَهُ كَذَلِكَ رُذِّتْ عَلَيْهِ » (١).

٥٢٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا » (٢).

٥٢٩ - عن عبد الله قال : « مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا أَوْ سَاحِرًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ » (٣).

(١) البخاري (٣٥٠٨-٦٠٤٥) ، ومسلم (٦١) .

(٢) مسلم (١٠١) .

(٣) صحيح ، مرفوعاً عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عند أبي داود (٣٩٠٤) ، والترمذي (١٣٥) ، وابن ماجه (٦٣٩) ، وصححه الألباني في « الإرواء » (٢٠٠٦) ولم يذكر فيه الساحر .

والموقوف على عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - رواه أبو يعلى في « مسنده » (٥٤٠٨/٩) وسنده جيد .

تنبيه :

ذهب كثير من السلف منهم الإمام أحمد بن حنبل إلى أن أحاديث الباب وما في معناها كما قال رحمه الله كما مر في مجمل اعتقاده : « تروها كما جاءت ولا تُفسرها » وكذلك علي بن المديني ، ومنهم من حمل الكفر على كُفر النعمة ، ومن المبتدعة من رد جميع هذه الآثار وذلك خطأ والصحيح الذي عليه السلف الصالح ومنهم أحمد وعلي بن المديني رحمهم الله .

سياقُ ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في الذُّنوبِ التي عَذَّهْنُ في الكبائر (١)

مِثْلُ : الشرك بالله ، والقتل ، والزَّنا ، وعقوق الوالدين ، واليمين
القَمُوس ، وأكل الرِّبَا ، والسُّحر ، وأكل مال اليتيم ، والثَّوْلِي يوم
الزَّحَف ، وقذف المحصنات ، وشهادة الزُّور ، والسَّرقة ، واستحلال
البيت الحرام ، وانقلاب إلى الأعراب .

٥٣٠ - عن عبد الله قال :

قلتُ : يا رسول الله ! أي الذَّنْبِ أعْظَمُ عند الله ؟ قال : « أن تجعلَ
لِلَّهِ نَدَاءً وهو خَلْقُكَ » ، قال : ثم ماذا ؟ قال : « ثم أن تقتلَ وَلَدَكَ خشيةً
أن يطعمَ مَعَكَ » ، قال : قلت : ثم ماذا ؟ قال : « أن تُزاني حليلةَ
جَارِكَ » (٢) .

٥٣١ - عن عبد الله بن عمرو قال :

(١) يبيِّن المصنِّف رحمه الله هنا مذهب السلف أنَّه من ماتَ مرتكباً لكبيرةٍ
فإنَّه يستحقُّ العذابَ ولكنَّه في مشيئة الله تعالى إن شاء عَذَّبَه ثم أدخله الجنة وإن شاء
غفَرَ له .

وقد خالفَ الخوارج فقالوا : يكفِّرُ مرتكبُ الكبيرة ، والمعتزلة فأنكرت أن يكونَ
الفاستقْ مؤمناً ، وكلاهما يقولُ بتخليدِ أهلِ الكبائر في النار .

(٢) البخاري (٤٤٧٧) ، مسلم (٨٦) ، وهو عبد الله بن مسعود - رضي الله

عنه - .

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! ما الكبائر ؟
قال : « الإشراف بالله » .

قال : ثم ماذا ؟

قال : « عقوق الوالدين » .

قال : ثم ماذا ؟

قال : « ثم يمين غموس » .

قال : قلت لعامر : وما يمين الغموس ؟

قال : الرجل يقطع مال امرئ مسلم يمين وهو كاذب .^(١)

٥٣٢ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« اجتنبوا السبع الموبقات » ، قال : وما هن ؟ قال : « الشرك بالله

والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات »^(٢).

٥٣٣ - عن أنس قال :

سئل رسول الله ﷺ عن الكبائر فقال : « الشرك بالله والعقوق

وشهادة الزور - أو قال : قول الزور - »^(٣).

٥٣٤ - عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن من أكبر الكبائر أن يشب الرجل والدیه » ، قيل : وكيف

(١) البخاري (٦٦٧٥) ، الترمذي (٣٠٢١) ، أحمد (٢٠١/٢) .

(٢) البخاري (٢٧٦٦) ، مسلم (٨٩) .

(٣) البخاري (٢٦٥٣) ، مسلم (٨٨) .

يسب الرجل والديه ؟ قال : « يسب الرجل فيسب أباه ويسب أمه » ^(١) .

٥٣٥ - علي بن أبي طالب قال :

« رجعة المهاجر على عقبيه من الكبائر » .

٥٣٦ - ابن عباس قال :

« كل ما نهاك الله عنه فهو كبيرة » .

٥٣٧ - ابن عباس قال :

الإضرار في الوصية من الكبائر ، ثم قرأ : ﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ

اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ .

٥٣٨ - عبدالله بن مسعود قال :

« الكبائر الإشراف بالله ، والإيأس من روح الله ، والقنوط من

رحمة الله ، والأمن من مكر الله » ^(٢) .

٥٣٩ - أنس بن مالك يقول :

إني لأعرف اليوم ذنباً هي أدق عليكم من الشعر كئنا نعدّها على

عهد رسول الله ﷺ من الكبائر » ^(٣) .

(١) البخاري (٥٩٧٣) ، مسلم (٩٠) .

(٢) سننه صحيح ، رواه عبد الرزاق في « المصنف » (ح ١٩٧٠١) .

(٣) البخاري (٦٤٩٢) .

وجميع الآثار المروية عن الصحابة في تحديد الكبائر مما ورد هنا له أدلة من كتاب الله على أساس أنّ الكبائر هي ما ترتب عليها حد أو تؤخذ عليها بالنار أو اللعنة والغضب .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في تقديم التوبة عن
المعاصي واستحلال بعضهم بعضاً قبل نُزولِ
الموتِ مِنْ مَالٍ أَوْ عَرَضٍ أَوْ دَمٍ

٥٤٠ - عن ابن عمر أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

« توبوا إلى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ » ^(١).

٥٤١ - عن أبي هريرة أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « من كانت

عنده مظلمةٌ لأخيه فليتحلَّلهُ منها من قبلِ أن يؤخذَ من حسناته فإن لم
تُكنْ له حسناتٌ أخذَ من سيئاتِ صاحبه فطرحت عليه » ^(٢).

٥٤٢ - عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :

« من تابَ قبلَ أن تطلعَ الشمسُ من مغربِها تابَ اللَّهُ عليه » ^(٣).

٥٤٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

« لا تقومُ الساعةُ حتى تطلعَ الشمسُ من مغربِها ، فإذا طلعتْ

وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعِينَ ، وذلك حين لا ينفعُ نفساً إيمانُها » ^(٤).

(١) مسلم (٢٧٠٢) ، أحمد (٢٦٠/٤) .

(٢) البخاري (٢٤٤٩) ، أحمد (٥٠٦/٢) .

(٣) مسلم (٢٧٩٣) ، أحمد (٢٧٥/٢) .

(٤) البخاري (٤٦٣٦) ، أحمد (٢٣١/٢) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ التَّوْبَةَ هِيَ النَّدَمُ

٥٤٤ - عن عبد الله بن مسعود من حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :
« إِن كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ ، وَتَوْبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » (١).

٥٤٥ - سُئِلَ عُمَرُ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ فَقَالَ :
« التَّوْبَةُ النَّصُوحُ أَنْ يَتُوبَ الْعَبْدُ مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّئِ ثُمَّ لَا يَعُودُ فِيهِ أَبَدًا » (٢).

(١) مسلم (٢٧٧) .

(٢) الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٤٩٥/٢) .

سياقُ

ما رُوِيَ من أنَّ القاتلَ عمدًا له توبةٌ

وتفسيرُ قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾

وأنَّها منسوخةٌ بقوله :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾

رُوِيَ ذلك عن عمر وابن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص
وإحدى الروایتين عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبیر وعكرمة وأبي
مجايز لاحق بن حميد .

٥٤٦ - عن ابن عمر قال : « كُنَّا نرى أنَّ من قتلَ مؤمنًا فقد
وجبت له النار ، ومن أكلَ مالَ يتيمةٍ فقد وجبت له النار ومن يأكل الربا
فقد وجبت له النار حتى أنزلَ الله :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ .

فلم ندرِ من يدخلُ في مشيئةِ الله ومن يخرجُ منها فكفَقنا
ورَجَونا » (١) .

٥٤٧ - أبو إسحاق السبيعي يقول :

(١) الطبري في « التفسير » (١٢٦/٥) .

جاء رجلٌ إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين إنني قتلْتُ فهل لي من توبة ؟ فقرأ عليه عمر : ﴿ حم تنزيلُ الكتابِ منَ اللَّهِ العزيزِ العليمِ غافرِ الذَّنْبِ وقابلِ التَّوبِ شديدِ العقابِ ﴾ ، ثم قال له : اعمل ولا تيأس .

٥٤٨ - عن ثُمَامَةَ بنِ حَزْنٍ قال :

كنتُ مع أبي فسأل رجلٌ عبدَ اللَّهِ بن عمرو فقال : من كلُّ ذنب توبةٌ يقبلُ اللَّهُ التوبة ؟ قال : نعم .

٥٤٩ - عن مجاهد قال :

« لِقَاتِلِ الْمُؤْمِنِ تَوْبَةٌ » .

٥٥٠ - أبو سعيد الخدري قال :

« لا أحدُّكُمْ إلَّا ما سمعته من رسولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاةُ قَلْبِي أَنَّ عَبْدًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ عَرَضَتْ لَهُ التَّوْبَةُ فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فذُلُّ عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فهل لي من توبة ؟ فقال : أَبْعَدَ قَتْلَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَفْسًا ! قال : فانتَضَى سَيْفَهُ فقتله فأكملَ به مائة ، قال : ثم عرضت له التوبة فسأل عن أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فذُلُّ عَلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فهل له من توبة قال : مَنْ يَحْوُلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الْخَبِيثَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ كَذَا وَكَذَا ، فاعْبُدْ رَبَّكَ فِيهَا ، قال : فخرج فعرضَ له أَجَلُهُ فِي الطَّرِيقِ ، فاخْتَصِمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ، فقال إبليس : لَمْ يَعْصِنِي سَاعَةً قَطُّ ، فقالت مَلَائِكَةُ

الرحمن : فَإِنَّهُ خَرَجَ تَائِباً .

عن أبي رافع قال :

فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا فَاخْتَصَمُوا إِلَيْهِ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ قَتَادَةَ - قَالَ
انْظُرُوا إِلَى أَبِي الْقَرِيتَيْنِ أَقْرَبَ فَأَلْحَقُوهُ بِأَهْلِهَا .

قال قتادة : فحدَّثَنَا الحسن أَنَّهُ لما عَرَفَ الموتَ احْتَضَرَ بِنَفْسِهِ فَقَرَّبَ
اللَّهُ مِنْهُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ وَبَاعَدَ مِنْهُ الْقَرْيَةَ الْخَبِيثَةَ فَأَلْحَقَهُ بِأَهْلِهَا « (١) » .

(١) مسلم (٢٧٦٦) ، البخاري (٣٤٧٠) ، أحمد (٢٠/٣) .

قلت : وهذا الحديث فصلٌ في النزاع يؤيد قولَ اللالكائي بأنَّ للقاتل توبةً وأنَّ
جميعَ الذنوبَ مَهْمَا عَظُمَتِ إِلَّا الإِشْرَاقَ بِاللَّهِ يُتَابَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
ولا حجة لمن قال : إِنَّهُ فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ لَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْرَأَ مَا فِيهِ وَلَمْ يَعْقُبْ
عَلَيْهِ .

وفي رواياتٍ أخرى للحديث أَنَّ القاتلَ ذَهَبَ أَوَّلًا إِلَى عَابِدٍ، وَثَانِيًا إِلَى عَالِمٍ
وَذَلِكَ يَبَيِّنُ فَضْلَ الْعِلْمِ .

وفي الحديث أَنَّ أَوَّلَ شَرْطٍ لِلتَّوْبَةِ بَعْدَ التَّائِبِ التَّجِدُّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَأَهْلِهَا وَالْمَكَانِ
الَّذِي تُرْتَكَبُ فِيهِ ثُمَّ الْإِنْتِقَالُ إِلَى الطَّاعَةِ وَإِلَى أَهْلِهَا وَالْمَكَانِ الَّذِي يُطَاعُ فِيهِ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ المسلمين لا تضرُّهم الذنوب التي هي الكبائر إذا ماتوا عن توبةٍ من غير إصرارٍ ، ولا يوجبُ التَّكفيرَ وإن ماتوا عن غير توبةٍ فأمرُّهم إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم

٥٥١ - عن عبد الله بن مسعود قال :

« لما بلغ - يعني سدرۃ المنتهى - ولفظُ ابن كرامة : « لما أُسري بالنَّبِيِّ ﷺ فانتهى إلى سدرۃ المنتهى وهي في السماء السادسة » إليها ينتهي ما يخرج من الأرض فيقبضُ منها ، وإليها ينتهي ما هبطَ من فوقها فيقبضُ منها : ﴿ إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ قال : فراشٌ من ذهب : فأعطي الصلوات الخمس وأُعطي خواتيم سورة البقرة وعُفِّرَ لمن لم يُشرك بالله من أمته ، المقحّماتِ » (١).

ولفظُ ابن المغيرة : « عُفِّرَ لأمته ما لم يُشركوا بالله شيئاً » .

٥٥٢ - أبو ذرٍّ عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال :

« أتاني جبريلُ فبشّرني أنه من مات من أمتك لا يُشركُ بالله شيئاً

(١) البخاري (٥٧١٧) ، مسلم (٢٧٩) ، أحمد (٣٨٧/١) .

دخل الجنة ، قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق « (١) .

٥٥٣ - عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال :

« يقول ربكم عز وجل : ابن آدم إن تأتي بقراب الأرض خطيئة بعد أن لا تشرك بي شيئاً جعلت قرابها مغفرة لك ولا أبالي » (٢) .

٥٥٤ - عن جابر قال :

أتى النبي ﷺ أعرابي فقال : ما الموجبتان ؟ قال : « من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات وهو يشرك بالله شيئاً دخل النار » (٣) .

٥٥٥ - عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليجيئ ناس من أمتي بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى » (٤) .

٥٥٦ - أبو هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« أسرف رجل على نفسه حتى إذا حضرته الوفاة قال لأهله : إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في الرياح ، فوالله لعن قدر الله

(١) البخاري (١٢٣٧) ، مسلم (٩٤) .

(٢) سننه حسن ، وله شواهد عند مسلم (٢٦٨٧) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، وأحمد (١٥٣/٥) .

(٣) مسلم (٩٣) ، وأحمد (٢٩١/٣) .

(٤) مسلم (٢٧٦٧) .

عليّ لَيْعَدَبْنُ عَذَاباً لَا يَعْذُبُ بِهِ أَحَدًا ، قال : ففَعَلَ ذَلِكَ بِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً : رُذِّ مَا أَخَذَتْ مِنْهُ ، فإِذَا هُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : خَشِيتُكَ ، فغَفَرَ اللَّهُ لَهُ « (١) » .

٥٥٧ - عَنْ مَعْبُدِ الْجُهَنِيِّ قَالَ :
قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : رَجُلٌ لَمْ يَدَعْ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَمِلَهُ إِلَّا أَنَّهُ
كَانَ شَاكِّاً ؟ قَالَ : هَلَكَ الْبَيْتَةُ .

قال : قُلْتُ : رَجُلٌ لَمْ يَدَعْ مِنَ الشَّرِّ شَيْئاً إِلَّا عَمِلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ يَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؟ قَالَ : عَشْرٌ وَلَا تَغْتَرَّ .

٥٥٨ - عَنْ أَبِي سَفْيَانَ :
قُلْتُ لَجَابِرٍ : كُنْتُمْ تَقُولُونَ لِأَهْلِ الْقَبِيلَةِ : أَنْتُمْ كُفَّارٌ ؟ قَالَ : لَا ،
قال : فَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِأَهْلِ الْقَبِيلَةِ : أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

(١) البخاري (٣٤٨١) ، مسلم (٢٧٥٦) .
قال ابن تيمية رحمه الله في « الفتاوى » (٤٩١/١٢) :
هذا الرجل كان قد وقع له الشك والجهل في قدرة الله تعالى على إعادة ابن آدم
بعدما أحرق وذُرِّيَ وعلى أنه يعيد الميِّت ويحشره إذا فعل به ذلك وهذان أصلان
عظيمان :

أحدهما : متعلّق بالله تعالى وهو الإيمان بأنّه على كلّ شيء قدير .
والثاني : متعلّق باليوم الآخر وهو الإيمان بأنّ الله يُعيد هذا الميِّت ويجزيه على
أعماله ومع هذا فلما كان مؤمناً بالله في الجملة ومؤمناً باليوم الآخر في الجملة وهو أنّ
الله يثيب ويعاقب بعد الموت وقد عملَ عملاً صالحاً وهو خوفه من الله أن يعاقبه على
ذنوبه غُفِرَ له بما كان منه من الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح .

٥٥٩ - أبو الجوزاء قال :

« ليس فيما طلبتُ من العلم ورحلت فيه إلى العلماء وسألت عنه أصحاب النبي ﷺ فسمعتُ الله يقول لذنب لا أغفرُ » .

٥٦٠ - عن أبي أمامة قال :

« شهدتُ صفيين وكانوا لا يجيزونَ على جريح ولا يطلبون مَولياً ولا يسلبون قَتيلاً » .

٥٦١ - أبو إسحاق :

سألتُ الأوزاعي قلتُ : هل ندعُ الصَّلَاةَ على أحدٍ من أهل القبلة وإن عَمِلَ بكلِّ عملٍ ؟

قال : لا ، قال : وإنما كانوا يحدثون بالأحاديث عن رسول الله ﷺ تعظيماً لحُرُماتِ الله ولا يحدُّون الذنْبَ كُفْراً ولا شركاً وكان يقال : المؤمن حديدٌ عند حُرُماتِ الله .

(١) هذا الأثر وغيره مما يُصرِّح بالصلاة على من عَمِلَ بكلِّ عملٍ بيدَ أنه من أهل القبلة لأنهم لا يحدُّون المبتدعة من الجهمية والمرجئة والرافضة والمعتزلة والخوارج - القُلَّة منهم - لا يحدُّونهم من أهل القبلة كما مرَّ تكفيرهم عن السلف الصَّالح ومنهم الأوزاعي - أي كفرهم بيدعتهم .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في جوازِ الكَذِبِ
لِلإِصْلَاحِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَالنَّاسِ وَفِي الْحَرْبِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ بِقَبِيحٍ لِنَفْسِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ
السَّمْعِ قَبِيحٌ ^(١)

٥٦٢ - عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال :
« الحربُ خُدعةٌ » ^(٢).

٥٦٣ - عن أمِّ كلثوم بنت عقبة قالت :
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ليسَ بالكاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ
النَّاسِ ، فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا » ^(٣).

(١) ردُّ ابن القيم رحمه الله هذا الرأي وسعى أتباعه الثفاة القائلين : ليست في
ذاتها قبيحة وقبحها والعقاب عليها إنما بالشرع .
وردُّ الرأي المقابل له وهو رأي المعتزلة تقول : قُبْحُهَا والعقاب عليها ثابتان
بالعقل .

ثم قال رحمه الله : وقد دلَّ القرآن الكريم على أنَّه لا تلازم بين الأمرين وأنه لا
يعاقب إلا بإرسالِ الوَسيلِ وأنَّ الفعل نفسه حسنٌ وقبيحٌ ، ثم استطرده في الاستدلال
على ذلك .

انظر « مفتاح دار السعادة » (٦٢-١٠٠) الجزء الثاني ، و « مدارج السالكين » .
(٢) البخاري (٢٠٣) ، مسلم (١٧٣٩) .

(٣) البخاري (٢٦٩٢) ، مسلم (٢٦٠٥) .

تعليق : الحديثان وغيرهما يذَّان على صِدْقِ قولِ ابن القيم لأنَّه لو لم يكن
الكذب قبيحاً في نفسه وكذا الخداع لما استثناه رسول الله ﷺ .

بَابُ الشفاعةُ لأهلِ الكبائرِ

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في الشَّفاعةِ لأُمَّتِهِ وَأَنَّ
أَهْلَ الْكِبَائِرِ إِذَا مَاتُوا عَنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ
إِنْ شَاءَ النَّارَ ثُمَّ يَخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ
وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ (١)

٥٦٤ - عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

(١) هذا المبحثُ للرَّدِّ على مُنْكَرِي الشَّفاعةِ من المعتزلة والخوارج الذين يقولون
بخلودِ مرتكبي الكبيرة في النَّارِ ويُنْكَرُونَ خُرُوجَ طائفةٍ من الموحِّدين من النَّارِ
بالشفاعة.

وهذه الفئةُ مُنتشرة في بعض البلاد العربية وخاصةً مصر ولكن يغيِّرون أسماءَهم
حتى لا تلفظَهم النَّاسُ فهم يتسمَّون « بجماعة دعوة الحق » ومساجدهم تُدعى
بالهدي النَّبوي - زعموا ... وهم قد أنْكَرُوا الاحتجاجَ بالسَّنة وكذا الشَّفاعة فهم قد
أخذوا أخْبَثَ ما في المعتزلة - وللأسفِ فإنَّ المسْئولَ عنها شخصيَّة لها وُزْنُها في
مكائنها من الأزهر ولكنَّ غالبَ دُعاةِ الجماعةِ سيماءُهم الجهلُ المركَّب الذي أبعدهم
عن هدي الإسلام وهم أحوَجُ ما يكونون إلى الشَّفاعة لو يعلمون !! وقد سبق القولُ
بأنَّه لا تصحُّ الصَّلَاة في مساجدهم ولا خلفَ أئمَّتهم .

« إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَدْخِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُقْتَلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١).

٥٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟
قَالَ : « لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ أَوَّلُ مَنْكَ إِلَّا رَأَيْتُ مِنْ
حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، إِنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ » (٢).

٥٦٦ - جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَحْدُثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ قَوْماً النَّارَ ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا » قَالَ : نَعَمْ (٣).

٥٦٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى
إِذَا نُقُوا وَهَذَّبُوا أُمْرَ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لِأَحَدِهِمْ
بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ أَدْلُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا » (٤).

٥٦٨ - عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا تُصِيبُهُمْ فِيهَا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، فَيَسْمِيهِمْ
أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيِّينَ » (٥).

(١) البخاري (٧٤٧٤) ، مسلم (١٩٨) .

(٢) البخاري (٩٩) (٦٥٧٠) ، أحمد (٣٧٣/٢) .

(٣) مسلم (١٩١) .

(٤) البخاري (٢٤٤٠) ، أحمد (١٢/٣) .

(٥) البخاري (٦٥٥٩) .

٥٦٩ - عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
« شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » ^(١).

٥٧٠ - عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إني لأعرف
آخر أهل النار خروجاً من النار ، رجلٌ يخرج منها رجفاً ، فيقال له :
انطلق فادخل الجنة ، فيذهب يدخل فيجد الناس قد أخذوا المنازل .
قال : فيقال له : أتذكر الزمان الذي كنت فيه ؟ فيقول : نعم ،
فيقال له : تمنّ فيتمنى ، فيقال له : إن لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف
الدنيا ، قال : فيقول : أتسخر بي وأنت الملك ؟ قال : فلقد رأيت
رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه » ^(٢).

٥٧١ - عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال :
« أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين
الشفاعة فاخترت الشفاعة » ^(٣).

٥٧٢ - عن أنس قال :
« من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها » .

وكذا زوي معناه عن أيوب .

(١) صحيح ، الترمذي (٢٤٣٥) ، أبو داود (٤٧٣٩) ، أحمد (٢١٣/٣) ،
ابن أبي عاصم في « السنة » (٨٣١) ، وصححه الألباني في حاشية « المشكاة »
(٨١/٣) .

(٢) البخاري (٦٥٧١) ، مسلم (١٨٦) .

(٣) الترمذي (٢٤٤١) ، وابن ماجه (٤٣١٧) ، وصححه الألباني في
« المشكاة » (٨١/٣) .

سياقُ

ما رُوِيَ في أَنَّ المَقَامَ المَحْمُودَ هو الشِّفَاعَةُ

٥٧٣ - ابنُ عمر قال :

إِنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَصِيرُونَ جُثًّا كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ : يَا فلان اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ الشِّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ « (١) .

٥٧٤ - عن عبد الله بن عمر قال :

قال رسول الله ﷺ :

« لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يُسْأَلُ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ

مِنْ الْحَمِيمِ » .

وقال : « إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُوا حَتَّى يَلْغَ الْعَرَقُ نَصْفَ الْأُذُنِ فَبَيْنَمَا هُمْ

كَذَلِكَ اسْتَغَاثُوا : يَا نُوحُ ! فيقول : لست صاحب ذلك ، ثم موسى

فيقول كذلك ، ثم بمحمدٍ فيشفع يقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ

بِخَلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيَوْمئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ مَقَاماً مَحْمُوداً « (٢) .

٥٧٥ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تلا قوله

في إبراهيم :

(١) البخاري (٤٧١٨) .

(٢) البخاري (١٤٧٤ ، ١٤٧٥) .

﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنِي كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ .
وقول عيسى : ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ ﴾ .

فرفع يديه فقال : « اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي أُمَّتِي » وبكى .
وقال الله تعالى : « يَا جبريلُ اذهب إلى محمد - وربك أعلم -
فاسأله : ما يُكيِّك ؟ فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ ، قال :
- وهو أعلم - فقال الله عز وجل : يا جبريلُ اذهب إلى محمد فقل إنا
شُرُضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسْوَؤُكَ » (١) .

(١) مسلم (٢٠٠٢) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في الحَوْضِ (١)

٥٧٦ - عن ابن عمر أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :
إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضاً مَا بَيْنَ - وفي حديث يَحْيَى : كما بَيْنَ جَرَباً
وَأَذْرَجَ - وفي حديث الْفَضِيل قال : قَرِيتَانِ بِالشَّامِ مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ (٢).

٥٧٧ - عن جُنْدَب قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول :
« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » (٣).

٥٧٨ - عن زيد بن أَرْقَم قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحن معه في
بعض أسفاره في منزلٍ نزلوه :
« مَا أَنْتُمْ بِجَزءٍ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ جَزءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضِ مِنْ أُمَّتِي » .
قال أبو حمزة : فقلت لزيد : كم أنتم ؟ قال : ثمانمائة أو
تسعمائة (٤).

(١) أنكرَ إثباتَ الحَوْضِ الخَوَارِجُ وبعضُ المعتزلة كما في « شرح البخاري »
(٤٦٧) .

(٢) مسلم (٢٩٩) ، البخاري (٦٥٧٧) .

(٣) مسلم (٣٣٠٥) .

(٤) صحيح ، أبو داود (٤٧٤٦) ، أحمد (٣٦٧/٤) .

٥٧٩ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ :

« حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ زَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَيْضٌ مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ بَعْدَ نَجْمِ السَّمَاءِ وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا » (١).

(١) البخاري (٦٥٧٨) ، مسلم (٢٢٩٢) .

ثم ذكر المصنّف رواياتٍ عدّة لإثبات الحوضِ معظمها في « الصحيحين » ونكتفي بهذه الروايات فإنّ فيها غنيّة لأهل الحقّ .

سياقُ

ما رُوي عن النبي ﷺ في أنَّ المسلمين إذا ذُلُّوا
في خُفرتهم يسألهم مُنكرٌ ونكيرٌ وأنَّ عذاب
القبرِ حقٌّ والإيمانُ به واجبٌ ^(١)

٥٨٠ - عن البراء أنَّ رسول الله ﷺ قال :

« إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ^(٢) .

٥٨١ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ أَحَدَكُمْ يُعْرَضُ عَلَى مَقْعَدِهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يُقَالُ لَهُ : هَذَا مَكَائِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ^(٣) .

٥٨٢ - عن أبي أيوب قال : سمع رسول الله ﷺ أصواتَ يهودٍ

حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ : هَذِهِ يَهُودٌ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ ^(٤) .

(١) أنكرَ عذابَ القبرِ المعتزلة والخوارج فمنهم من نفاه ومنهم من قال بعذابِ
الروح دونَ الجسد وذلك كُلُّهُ باطلٌ ، والحقُّ إثباتُ ما أتت به التصوص من غير زيادةٍ
ولا نقصانٍ ولا تأويلٍ .

(٢) البخاري (١٣٦٩) ، مسلم (٢٨٧١) .

(٣) البخاري (١٣٧٩) ، مسلم (٢٨٦٦) .

(٤) البخاري (١٣٧٥) ، مسلم (٢٨٦٩) .

٥٨٣ - زيد بن ثابت قال :

« بينما رسول الله ﷺ في حائط بني النجار على بغلة له فحادت به فكادت تقلبه وإذا قبر ستّة أو خمسة أو أربعة ، فقال : إنّ هذه الأمة لثبتلى في قبورها فلولا ألا تدافنوا دعوت الله أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر ، قلنا : نعوذ بالله من عذاب القبر الحديث » (١).

٥٨٤ - عن عائشة قالت :

دخلت عليّ عجوز من عجائز يهود المدينة فقالت : إنّ أهل القبور يعذبون في قبورهم ، قالت : وكذبها ولم أنعم أن أصدقها .
قالت : فخرجت فدخل عليّ النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله إنّ عجوزاً من عجائز يهود دخلت عليّ فرعمت أنّ أهل القبور يعذبون في قبورهم فقال : صدقت ، إنّهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلّها .
قالت : فما رأيته في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر (٢).

٥٨٥ - عن البراء بن عازب قال :

خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، فانتبهنا إلى القوم ولم يلحد له ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنّ على رؤوسنا الطير وفي يده عود فنكت به في الأرض ، فرفع رأسه فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر - مرتين أو ثلاثاً - ثم قال : إنّ العبد

(١) مسلم (٢٨٦٧) ، أحمد (١٩٠/٥) .

(٢) البخاري (٦٣٦٦) ، مسلم (٥٨٦) .

المؤمن إذا كان في إقبالٍ من الآخرة وانقطاعٍ من الدنيا نزلت إليه ملائكةٌ يبيض الوجوه ، كأنَّ وجوههم الشمسُ معهم كفنٌ من كفنِ الجنة وحنوطٌ من حنوطِ الجنة فيجلسون منه مدَّ البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوانٍ قال : فتخرجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ من السقاء فليأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عينٍ حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الحنوط ، فيخرجُ منها كأطيب نفحةٍ مسكِ وُجدت على ظهر الأرض ، قال : فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملاٍ من الملائكة إلَّا قالوا : ما هذه الروح الطيبة ؟ فيقولون : فلانُ بن فلانٍ ، بأحسنِ أسمائه التي كانوا يُسمُّونه في الدنيا حتى ينتهون به إلى سماءِ الدنيا فيستفتحون له فيفتح له قال : فيشيعه من كل سماءٍ مقربوها إلى السماء التي تليها حتى تنتهي به إلى السماء السابعة ، فيقول الله تعالى : اكتبوا كتابَ عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارةً أخرى ، قال : فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام ، فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بُعثَ فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ ، فيقولان له : وما علمك ؟ فيقول : قرأتُ كتابَ الله فآمنتُ به وصدقتُ قال : فينادي منادٍ من السماء أنْ صدقَ عبدي ، أفرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة ، فيأتيه من ريحها وطيبها ويُفسخ له في قبره مدَّ بصره ، ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجه ، طيبُ الرِّيح فيقول له : أبشر بالذي يسرك فهذا يومك الذي كنتَ

توعد ، فيقول له : من أنت ؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير ، فيقول : أنا
عملك الصالح ، فيقول : رب أقم الساعة ، رب أقم الساعة ثلاثاً ، حتى
أرجع إلى أهلي ومالي .

قال : وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وانقطاع من
الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوخ فيجلسون
منه مد البصر ، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه
فيقول : أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط الله وغضبه ، فتفرق في
أعضائه كلها فينزعها كما ينزع الشفوذ من الصوف المبلول ، فتقطع
معها العروق والعصب ، قال : فيأخذها ، فإذا أخذها لم يدعوها في يده
طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوخ قال : ويخرج منها
كأنتن جيفة ووجدت على وجه الأرض فيصعدون بها ، فلا يموتون بها
على ملائكة من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الخبيثة ؟ فيقولون : فلان
ابن فلان بأقبح أسمائه التي كان يُسمى بها في الدنيا حتى ينتهون به إلى
السماء الدنيا فيستفتحون لها فلا يفتح لها قال :

ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُم أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ .

قال : ثم يقول الله : اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى ،
قال : فتطرح روحه طرْحاً ، قال : ثم قرأ رسول الله ﷺ :

﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي
بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ .

قال : فتعأذ روحه إلى جسده ، فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان :
 من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : ما ديتك ؟ فيقول :
 هاه هاه لا أدري ، فينادي مناد . من السماء أن كَذَبَ عَبْدِي ، فأفرشوه
 من التَّارِ وألبسوه من التَّارِ وافتحوا له باباً إلى التَّارِ ، فيدخل عليه من
 حرِّها وسمومها ويضيئُ عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ، قال :
 ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجه قبيحُ الثياب مُتَنِّ الرِّيح فيقول : أبشِرْ بالذي
 يَسُوؤُكَ هذا يومك الذي كنتَ توعِد فيقول : من أنت ؟ فوجهك الوجه
 الذي يجيء بالشرِّ ، فيقول أنا عمك السيِّئ ، فيقول : ربِّ لا تقيم
 الساعة » (١).

٥٨٦ - عبدالله الداناج قال : شهدت أنس بن مالك وقال
 له رجلٌ : إنَّ قوماً يُكذِّبون بالشفاعة ؟ فقال : لا تُجالسوهم فسأله آخر
 فقال : إنَّ قوماً يكذبون بعذابِ القبرِ ؟ فقال : لا تُجالسوهم .

(١) صحيح ، أحمد (٢٨٧/٤) (٢٩٥/٤) ، أبو داود (٤٧٢٧) ، والآجري
 (ص ٣٦٨) ، والمحاكم (٣٧٩/١) ، وابن حبان (٧٨١) ، والبيهقي في « الاعتقاد »
 (١٣٣) ، وصححه الألباني في « أحكام الجنائز » .

سياقُ

ما رُويَ بما أرى الله أو أسمع من
عذابِ القبرِ في الصَّحابةِ والتَّابعينَ ومَن بعدهم
ليزادوا إيماناً وعلى ربِّهم يتوكلون ^(١)

.....

(١) هذه المشاهدُ التي ذكرها المؤلفُ في هذا المبحثِ لا فائدةٌ فيها وخاصةً أنَّ
أسانيدَها جميعها لا تخلو من ضعفٍ شديدٍ .

وكانَ فيما ذكرَ من صحيح الحديثِ كفايةً ، وزيادةُ الإيمانِ تكونُ بقولِ الله
وقولِ رسوله ﷺ أما الكراماتُ التي تحدَّثُ لأولياءِ الله فهي خاصةٌ بالوليِّ غالباً .
ولذلك لم نجد في هذا المبحثِ ما يستحقُّ التَّعَلُّقَ هنا في هذا المختصر .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ أرواحَ الْمُؤْمِنِينَ
في حواصلِ طَيْرٍ خُضِرَ تُعَلَّقُ في شَجَرِ الْجَنَّةِ
حتى يَرُدُّها اللَّهُ إلى أجسادهم

٥٨٧ - عن عبدالرحمن بن كعب عن أبيه أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ

قال :

« إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ - في حديث مالك - طَائِرٌ يُلْقَى في شَجَرِ
الْجَنَّةِ حتى تُرْجَعَهُ اللَّهُ في جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ ، وفي حديث مالك : إلى
جَسَدِهِ » (١).

(١) صحيح ، رواه الترمذي (١٦٤٠) ، والنسائي (١٠٨/٤) ، وابن ماجه
(٤٢٧١) ، وأحمد (٤٥٥/٢) ، ومالك في « الموطأ » (٤٩) ، وقال الألباني في
تخريج « المشكاة » (١٦٣٢) : إسناده صحيح . قال أهل اللغة : يُلْقَى بضم اللام :
يَأْكُلُ ، ويُروى : يُلْقَى بفتح اللام وهو الأكثر ومعناه : تَسْرَحُ كما في « التذكرة » (١/
١٨٣) . وهذا الحديث هو الذي صُحِّحَ في هذا الباب مما ذكره المؤلف وإن كان قد
صُحِّحَ غيره ولكن في أرواح الشهداء خاصةً وأما ما رواه من الآثار عن بعض الصحابة
والتابعين فمثله لا يقال بالرأي وفي أسانيدنا مقال .

وقد حملَ بعضُ العلماء حديثَ الباب المذكورَ أَنَّهُ في الشهداء أيضاً بدلالة ما
رواه مسلم (٣١/١٣) وغيره عن مسروق قال : « سألتنا عبد الله بن مسعود عن هذه
الآية : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾
فقال : أرواحهم في جوف طيرٍ تُحْضَرُ لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة =

- حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلّع إليهم رؤهم اطلّاعة فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أي شيء نشتهي ونحن نسرّخ في الجنة حيث نشاء ؟ ففعل بهم ذلك ثلاث مرّات فلما رأوا أنّهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا ربّ تُريدُ أن تَرُدّ أرواحنا في أجسامنا حتى نُثَقِّلَ في سبيلك مرّةً أخرى ، فلما رأى أنّ ليس لهم حاجةٌ تتركوا .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في استحبابِ الصَّدَقَةِ
وقراءةِ القرآنِ والاستغفارِ والتَّرحُّمِ والدُّعاءِ
للمَّيِّتِ ، وأَنَّهُ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ وَتَخَفُّفُهُ عَنْهُ

٥٨٨ - عن ابن عباس : أَنَّ رجلاً قال : يا رسول الله ! إِنَّ أُمِّي
تُوفِّيتُ أَنْفُسَهَا إِنَّ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟
قال : نعم ، قال : فَإِنَّ لِي مَخْرَفاً فَأُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ
عَنْهَا (١) .

٥٨٩ - عن عائشة قالت :
جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! إِنَّ أُمِّي !
اَثْلَيْتَ نَفْسَهَا وَأَظُنُّ لَوْ أَنَّهَا تَكَلَّمَتْ لَتَصَدَّقْتَ فَهَلْ لَهَا مِنْ أَجْرٍ إِنْ
تَصَدَّقْتَ عَنْهَا ؟ قال : نعم (٢) .

٥٩٠ - عن أبي أُسَيْدٍ - وَكَانَ بَدْرِيّاً - قال :
كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَالِساً فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ : هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرٍّ وَالِدَايَ مِنْ بَعْدِهِمَا شَيْءٌ أَبْرَهُمَا بِهِ ؟

(١) البخاري (٢٧٧٠) ، أبو داود (٢٨٨٢) ، الترمذي (٦٦٩) ، النسائي
(٢٥٢/٦) .

(٢) البخاري (١٣٨٨) ، مسلم (١٠٠٤) .

قال : نعم ، الصَّلَاةُ عليهما ، والاستغفار لهما وإنفاذُ عهدهما من بعدهما ، وإكرامُ صديقهما وصلةُ الرحمِ التي لا رَحِمَ لك إلَّا من قَبَلِهما ، فهذا الذي بَقِيَ عليك ^(١).

٥٩١ - عن أبي هريرة أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال :

إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عَمَلُهُ إلَّا من ثلاثةِ أشياء : مِنْ صدقةٍ جارِيَةٍ أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ ^(٢).

(١) صحيح ، أبو داود (٥١٤٢) ، ابن ماجه (٥١٤٢) ، أحمد (٤٩٧/٣) ،
الحاكم (١٥٤/٤) .

(٢) مسلم (١٦٣١) ، أحمد (٣٧٢/٢) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ الموتى في
قُبُورِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ مِمَّا عَلَيْهِ الْأَحْيَاءُ إِلَّا إِذَا رَدَّ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الْأَرْوَاحَ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ ﴾

٥٩٢ - عن ابن عمر قال : « وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَلِيبِ
بَدْرِ فَقَالَ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ
مَا أَقُولُ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ :
وَهَلْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى قَلِيبِ بَدْرِ
فَقَالَ : إِنَّهُمْ الْآنَ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقًّا ، وَإِنَّهُمْ لَفِي النَّارِ ثُمَّ
قَرَأَتْ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا
مُدْبِرِينَ ﴾ .

وفي روايةٍ أُخْرَى عن ابن عمر أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى قَلِيبِ بَدْرِ
فَقَالَ : « هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ مَا
أَقُولُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ : وَهَلْ ابْنُ عُمَرَ ، إِذَا قَالَ : لِيَعْلَمُونَ
أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ » (١) .

(١) البخاري (٣٩٨٠) (٣٩٨١) ، ومسلم (٩٣٢) ، والنسائي (١٨٠/٤) .

ولا تعارض بين أوّل الحديث واعتراض عائشة رضي الله عنها وإنكارها هذا
المعنى بالآية لأنه جائز أن يكونوا يسمعون في وقت ما أو في حال ما .

باب

جِماعُ وُجوبِ الإيمانِ بالجنَّةِ والنَّارِ والبعثِ بعدَ الموتِ والميزانِ والحسابِ والصَّراطِ يومَ القيامةِ

٥٩٣ - عن عمر بن الخطاب يقول : بَيَّنَّا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ عَنَاءٌ سَفَرٍ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ يَتَخَطَّى حَتَّى يَبْرُكَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا يَجْلِسُ أَحَدُنَا لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رِكْبَتِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتُحْجَّ وَتَعْتَمِرَ وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَتُتِمَّ الْوُضُوءَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ .

قال : فَإِنْ فَعَلْتُ هَذَا فَأَنَا مُسْلِمٌ ؟

قال : نَعَمْ . قال : صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ .

قال : مَا الْإِيمَانُ ؟

قال : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْمِيزَانِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ . قال : فَإِذَا فَعَلْتُ هَذَا فَأَنَا مُؤْمِنٌ ؟ قال : نَعَمْ . قال : صَدَقْتَ ^(١) .

(١) مسلم (ح ٨-١٠) .

سياقُ ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في الصُّورِ والحَشْرِ والنَّشْرِ

- ٥٩٤ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :
« كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الصُّورِ قَدْ التَقَمَ الصُّورَ بِفِيهِ وَأَصْفَى سَمْعَهُ
وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَنْفُخَ !؟
قالوا : يا رسول الله كيف نقول ؟
قال : قولوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا » (١).
- ٥٩٥ - عن عبد الله بن عمرو :
« أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَا الصُّورُ ؟
قال : قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ » (٢).
- ٥٩٦ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَا بَيْنَ التَّفَخُّتَيْنِ أَرْبَعُونَ .
قالوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟
قال : أَيْبُثُ .

(١) صحيح ، أحمد (٣٢٦/١) ، والحاكم (٥٥٩/٤) ، والترمذي (٣٢٤٣) ،
وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١٠٧٨) .
(٢) حسن ، أبو داود (٤٧٤٢) ، والترمذي (٣٢٤٤) وحسنه ، والحاكم
(٥٦٠/٤) ، وأحمد (١٩٢/٢) .

قالوا : أربعون شهراً ؟

قال : أَيْتُ .

قالوا : أربعون يوماً ؟

قال : أَيْتُ .

قال : ثم يُنَزَّلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَاءً فَيَنْبُثُونَ كَمَا يَنْبُثُ الْبَقْلُ وَلَيْسَ

مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَلِىَ إِلَّا عَظَمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ عَجَجُ الذَّنْبِ وَفِيهِ يَرْكَبُ
الْحَلَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .

(١) البخاري (٤٩٣٥) ، مسلم (٢٩٥٥) .

سياق ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في العَرَض والحساب يومَ القيامة

٥٩٧ - عن ابن عباس أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :
« نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ وَيُقَالُ : أَيْنَ الْأُمَّةُ الْأُمِّيَّةُ
وَنَبِيِّهَا ؟ فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ الْآخِرُونَ » (١).

٥٩٨ - عن عائشة عن النَّبِيِّ ﷺ قالت : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : اللَّهُ يَقُولُ :
﴿ حِسَاباً يَسِيرًا ﴾ قال ذاك العَرَضُ ، وَلَكِنْ مَنْ تُوقَشَ الْحِسَابُ
هَلَكَ » (٢).

٥٩٩ - أُمُّ مَبَشِيرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ :
« لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ الَّذِينَ بَايَعُوا
تَحْتَهَا ، قَالَتْ : بَلَى ، فَانْتَهَرَهَا ، قَالَتْ حَفْصَةُ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا
وَارِدُهَا ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ﴾ (٣).

(١) صحيح الإسناد ، رواه ابن ماجه (٤٢٩٠) ، وأحمد (٢٨٢/١) ،
وصححه الألباني في « صحيح ابن ماجه » (٣٤٦٣) .
(٢) البخاري (٤٩٣٩) ، مسلم (٢٨٧٦) .
(٣) مسلم (٢٤٩٦) .

٦٠٠ - جاء رجل إلى ابن عمر فقال : يا بن عمر كيف سمعت رسول الله ﷺ يذكّر النجوى ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : أعرفُ ربّ ، ثم يقول : هل تعرف ؟ فيقول : أعرفُ ربّ ، ثم يقول : هل تعرف ؟ فيقول أعرفُ ربّ فيبلغ من ذلك ما شاء الله ، فيقول الله : إِنِّي سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَئِنِّي أُسْرِهَا عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، قال : وأما الكافر والمنافق ، فينادى بهم على رؤوس الأشهاد : ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (١) .

٦٠١ - عن عديّ بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلّا سيُكلّمه الله عزّ وجلّ ، ليس بينه وبينه ترجمان ، ينظرُ عن أيمن منه - يعني عن يمينه - فلا يرى إلّا شيئاً قدّمه ، وينظر عن أشأم منه - يعني عن شماله - فلا يرى إلّا شيئاً قدّمه ، وينظر أمامه فتستقبله النَّار ، فمن استطاعَ منكم أن يتَّقِيَ النَّارَ ولو بشقِّ تمرٍ فليُفعل » .

٦٠٢ - عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ : « قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ؟ قالوا : لا ، قال : هل تضارون في رؤية القمر في ليلة البدر ليس فيها سحابة ؟ قالوا : لا ، قال : فوالذي نفس محمد بيده لا تضارون في رؤية ربكم

(١) البخاري (٢٤٤١) ، مسلم (٢٧٦٨) .

كما لا تُضارُونَ في رؤية أحدهما .

قال : يلقى العبدُ ربَّه يوم القيامة ، فيقول : أي فلان ! ألم أُكرِّمك وأُسودِّك وأزوّجك وأُسخر لك الخيلَ والإبلَ وأذركَ ترأسَ وترْبَعَ فظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : لا ، فيقول : فإني أنساك كما نسيتني ثم يقول للآخر : أي فلان ألم أُكرِّمك وأُسودِّك وأزوّجك وأُسخر لك الخيلَ والإبلَ وأذركَ ترأسَ وترْبَعَ وظننت أنك ملاقي ؟ فيقول : لا ، فيقول : إني أنساك كما نسيتني ، ثم يقول الثالث : آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصُمت وتصدّقت وصلّيت ويئني بخير ما استطاع فيقول له : فيها هنا إذاً ، فيقول : الآن نبعثُ عليكَ شاهداً قال : فينظر في نفسه : من هذا الذي يشهد عليّ ؟ قال : فيختمُ على فيه فيقال لفخذه : انطقي ، فينطقُ فحِذِّه ولحمه وعظامه بعمله بما كان وذلك ليُعذَّرَ من نفسه ، وذلك المتافق الذي يُسَخِّطُ اللهَ ويغضبُ عليه .

وينادي منادي ، ألا تَبْتَغُ كُلُّ أُمَّةٍ ما كانت تعبدُ ، فالشياطين والظُّلُب يتبعهم أولياؤهم وتبقى آية المؤمنين ثلاثاً فيقول ربُّنا عزَّ وجلَّ على هؤلاء فيقولون : هؤلاء عبادُ الله المؤمنين : آمنا بالله لم نُشرك به شيئاً ، فهذا مقامنا حتى يأتينا ربُّنا فننطلق حتى نأتي الجسرَ وعليه كلاليب من نارٍ تخطِفُ النَّاسَ فعندَ ذلك حَلَّت الشفاعةُ لي اللهم سلِّم سلِّم ، أي اللهم سلِّم سلِّم ، فإذا جاوزَ الجسرَ ، فكلُّ من أنفقَ زوجاً مما مَلَكَ من المال في سبيل الله فكلُّ غَزْوَةٍ الجَنَّةِ يدعوه : يا عبدالله يا مسلم هذا خيرٌ فتعال ، قال :

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ذلك العبد لأتوا عليه يدع باباً ويبلغ من آخر .

قال : فضرب بيده على منكبيه فقال : والذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكون منهم ، ^(١).

(١) أخرج مسلم شرطه الأول إلى قوله : « وذلك المنافق الذي يسخط الله عليه » (٢٩٦٨) .

سياقُ

ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في أنَّ اليهودَ والنَّصارى
إذا ماتوا على غير ملة الإسلام يدخلون النار

قال تعالى :

﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾ [هود: ١٧] .

٦٠٣ - عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

« والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة ولا

يهوديٍّ ولا نصرانيٍّ - وفي حديث المعدل : من يهوديٍّ ولا نصرانيٍّ

يموت - وفي حديث عبدالرحمن : ثم يموت ولم يؤمن بي وليس في

حديث المعدل - بي - قال : بالذي أرسلتُ به إلّا كان من أصحابِ

النار » (١).

(١) مسلم (١٥٣) .

سياقُ

ما رُويَ في أَنَّ الإيمانَ بَأَنَّ الحسناتِ والسيئاتِ
تُوزَنُ بالميزانِ واجبٌ ^(١)

٦٠٤ - قال الله عز وجل : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] .

٦٠٥ - عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :
« كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : شُبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده » ^(٢) .

٦٠٦ - عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ :
يُصَاحُّ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ اللَّهُ لَهُ
تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مَدُّ الْبَصَرِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا
شَيْئاً ؟ فيقول : لا يا رب ، فيقول : لك عذرٌ أو حسنة ؟ فيهابُ الرَّجُلُ
فيقول : لا يا رب ، فيقول : بلى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ
عَلَيْكَ فَتُخْرِجُ لَهُ بَطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

(١) أنكرت المعتزلة وبعض الطوائف الميزان وتأولوه بتأويلات باطلة ويوجد هذا الإنكار في معتزلة زماننا وهم منكرو السنّة جماعة دعوة الحق .
(٢) البخاري (٦٤٠٦) ، ومسلم (٢٦٩٤) ، أحمد (٢٣٢/٢) .

عبده ورسوله ، فيقول : ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول :
إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ : فَتَوْضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتْ
السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ « (١) .

٦٠٧ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« مَا مِنْ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنْ خُلُقِي
حَسَنِ » (٢) .

٦٠٨ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ .

قَالَ : فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَمَنْ رَدَّ عَلَى النَّبِيِّ
ﷺ رَدَّ عَلَى اللَّهِ .

(١) إسناده صحيح ، الترمذي (٢٦٣٩) ، ابن ماجه (٤٣٠٠) ، أحمد
(٢١٣/٢) ، ابن حبان (٢٥٢٤) ، الحاكم (٥٢٩/١) ، وقال الألباني في تخريج
« المشكاة » (٥٥٥٩) : إسناده صحيح .

(٢) أبو داود (٤٧٩٩) ، أحمد (٤٤٦/٦) ، الترمذي (٢٠٠٣) ، وصححه
الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٨٧٦) وكذا في « صحيح الجامع » (٥٥٩٧) .

سياق ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ مما يَدُلُّ على أَنَّ الْكُفَّارَ لَا يُحَاسِبُونَ

٦٠٩ - حديث ابن عمر في التَّجْوَى وفيه :
وأما الكافر والمنافق فيقولُ الأشهاد - وفي رواية : فينادي على
رؤوس الأشهاد - : ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى
الظَّالِمِينَ ﴾ (١).

٦١٠ - عن عائشة قالت :
« لَا يُحَاسَبُ رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، اللَّهُ يَقُولُ : ﴿ فَأَمَّا
مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ يَمِينَهُ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ يَقْرَأُ عَلَيْهِ
عَمَلُهُ ، فَإِذَا عُرِفَ غُفِرَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ
ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ وَيُلْقَى الْكُفَّارُ فَيَقَالُ : ﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ
بَسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ .

٦١١ - عن قتادة قال :
﴿ فَلِأَمَّا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ ، قال : حِسَابُ الْكُفَّارِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ .

(١) مضى تخريجه في رقم (٤٩٣) .

سياقُ

ما رُوِيَ في أَنَّ الإِيْمَانَ بِالصُّرَاطِ وَاجِبٌ

٦١٢ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُضَرَّبُ الصُّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي فِي أَوَّلِ مَنْ يَجُوزُ ، وَلَا تَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ ، فِدْعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيْبُ كَشَوِكِ السَّعْدَانِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هل رأيتم شوكَ السَّعْدَانِ ؟ قالوا : نَعَمْ ، قال : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، غَيْرَ أَنَّهُ مَا يَدْرِي مَا قَدَرُ عِظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَتَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ » (١).

٦١٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يُؤْتَى بِالْمَوْتِ فَيُوقَفُ عَلَى الصُّرَاطِ فَيَقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، فَيُطْلَعُونَ خَائِفِينَ وَجَلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ بِهِ فَيَقَالُ : هل تعرفونَ هذا ؟ فيقولون : نعم ربَّنَا هذا الموت ، فيؤمر به فيُدْبَحُ عَلَى الصُّرَاطِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْفَرِيقَيْنِ ثُلُوداً ثُلُوداً فِيهَا تَخْلُدُونَ ، فَلَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا » (٢).

٦١٤ - أحمد بن حنبل قال :

« تُؤْمَنُ بِالصُّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ ، لَا تَدْفَعُ ذَلِكَ وَلَا

نَرْتَابُ » .

(١) البخاري (٧٤٣٧) ، مسلم (١٨٢) ، أحمد (٢٩٣/٢) .

(٢) صحيح ، رواه ابن ماجه (٤٢٣٧) ، وأحمد (٢٦١/٢) ، وله شاهد في -

« الصحيحين » البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في صِفَةِ الْقِيَامَةِ

٦١٥ - عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :
« يقول الله عزَّ وجلَّ لأدَمَ عليه السلام يوم القيامة : يا آدَمُ : قُمْ
فاهْبِثْ من ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ فيقول : يا رَبُّ وما بَعَثَ النَّارَ ؟ قال :
فيقول : من كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ وَيَقْبَى وَاحِدٌ ، قال : فعند
ذلك يَشِيبُ الصَّغِيرُ : ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ
سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ ، قال : فشَقُّ
ذلك على النَّاسِ فقالوا : يا رسول الله ! من كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ
وَتِسْعِينَ وَيَقْبَى وَاحِدٌ فَأَيْنَا ذلك الواحد ؟ قال : فشَقُّ ذلك على النَّاسِ
فقامَ رسول الله ﷺ ثم خرج فقال : أبشروا : من يأجوج ومأجوج أَلْفٌ
ومنكم واحدٌ » (١).

٦١٦ - عن ابن عمر عن النَّبِيِّ ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال :
« يقومون في رَشَحِهِمْ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ » (٢).

٦١٧ - عن المقداد صاحب رسول الله ﷺ يقول : سمعتُ

(١) البخاري (٣٣٤٨) ، مسلم (٢٢٢) ، أحمد (٣٢/٣) .

(٢) البخاري (٦٥٣١) ، مسلم (٢٨٦٢) ، الترمذي (٣٣٣٦) ، ابن ماجه

(٤٢٧٨) ، أحمد (١٣/٢) .

رسول الله ﷺ يقول :

إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد قيد ميل أو اثنين - قال سليم : لا أدري الميلين : مسافة الأرض أو الميل الذي يكحل به العين - قال : فتصهرهم الشمس فيكون العرق كقدر أعمالهم : منهم من يأخذه إلى عقبه ومنهم من يأخذه إلى ركبته ومنهم من يأخذه إلى جفوه ومنهم من يلجمه العرق (١).

٦١٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَتَوَدَّنَ الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقْتَصَرَ لِلشَّاةِ الْجَمَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ نَطَبَحْتُهَا » (٢).

(١) مسلم (٢٨٦٤) ، الترمذي (٢٤٢١) .

(٢) مسلم (٢٥٨٢) ، الترمذي (٢٤٢٠) ، أحمد (٣٦٣/٢) .

سياقُ ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ الجنةَ والنَّارَ مخلوقتان (١)

٦١٩ - عن عبادة بن الصَّامِت قال : قال النَّبي ﷺ :
« من شهدَ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له وأنَّ محمدًا عبده
ورسوله ، وأنَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسوله وكَلِمَتُهُ ألقاها إلى مريمَ وروحُ منه
وأنَّ الجنةَ حقٌّ والنَّارَ حقٌّ أدخله اللهُ الجنةَ على ما عَمِلَ » (٢).

٦٢٠ - عن ابن عباس يقول : قال رسولُ اللهِ ﷺ :
« أَطْلَعْتُ في الجنةِ فرأيتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَأَطْلَعْتُ في النَّارِ
فإذا أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءُ » (٣).

٦٢١ - عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :
« رأيتُ عمرو بن عامر بن لُحَيٍّ يَجْرُ قُصْبَةً في النَّارِ وكانَ أوَّلَ من

(١) هذا خلافاً لمذهب المعتزلة ومنهم المبرسي الذي أنكرَ خلقهما وكان
يقول : ليسَ ثمَّ جنةٌ ولا نارٌ .

وكذلك القدرية والخوارج الذين قالوا : بل يُنشِئهما اللهُ يومَ القيامةِ لأنَّ خلقهما
عندهم قبلَ الجزاءِ من العَثم . « الملل والنحل » للشَّهرستاني (١٠١/٤ - ١٠٢) .
والحقُّ ما ذكره المصنِّف وهو مذهبُ أهلِ السُّنة والجماعة الذي تؤيده النصوصُ
الشرعية .

(٢) البخاري (٣٤٥٣) ، مسلم (٢٨) ، أحمد (٣١٤/٥) .

(٣) مسلم (٢٧٣٧) ، الترمذي (٢٦٠٢) .

سَيِّبَ السَّوَابِ « (١).

٦٢٢ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ غُرِصَ عَلَى مَقْعَدِهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُ : هَذَا مَقْعَدُكَ - يَعْنِي - حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « (٢).

٦٢٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ « (٣).

٦٢٤ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٧] . (٤)

٦٢٥ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) البخاري (٤٦٢٣) ، مسلم (٢٨٥٦) ، وَقَضَيْتُهُ أَيَّ أَمْعَاءَهُ وَذَلِكَ لِمَرَأَةِ أَهْلِ النَّارِ .

(٢) البخاري (١٣٧٩) ، مسلم (٢٨٦٦) ، النسائي (١٠٧/٤) ، أحمد (١١٣/٢) .

(٣) البخاري (٢٢٦٥) ، مسلم (٢٨٤٣) .

(٤) البخاري (٣٢٤٤) ، مسلم (٢٨٢٤) ، الترمذي (٣١٩٧) ، ابن ماجه (٤٣٢٨) .

« لما خلق الله الجنة أرسل جبريل إليها فقال : انظر إليها وما أعد الله لأهلها فيها فجاء فنظر إليها وما أعد الله عز وجل لأهلها فيها ، فرجع فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخل فيها فأمر بها فحففت بالمكاره ، فقال وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد .

قال : اذهب إلى النار ، فانظر إليها وما أعددت لأهلها فيها فإذا هي تركب بعضها بعضاً فرجع فقال : وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحففت بالشهوات ثم قال : ارجع إليها فانظر إليها وما أعددت لأهلها فيها ، فرجع فإذا هي قد حفت بالشهوات ، فرجع فقال : وعزتك لقد خفت أن لا ينجو منها أحد » (١).

٦٢٦ - عن أنس قال : قال النبي ﷺ :

« دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت يدي في حومة الماء فإذا مسك أذفر قلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله أو أعطاك ربك » (٢).

٦٢٧ - عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

« احتجبت الجنة والنار ، فقالت النار : في الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة : في ضعفاء الناس ومساكينهم ، قال : فقضى بينهما : إنك الجنة أرحم بك من أشياء ، وإنك النار أعذب بك من أشياء

(١) إسناده حسن ، الترمذي (٢٥٦٠) ، أبو داود (٤٧٤٤) ، النسائي

(٣٧٦٣) ، أحمد (٣٣٢/٢) ، وحسن الألباني إسناده في تخريج « المشكاة »

(٥٦٩٦) .

(٢) البخاري (٦٥٨١) ، أبو داود (٤٧٤٨) ، والترمذي (٣٣٦٠) .

وَلِكَلَيْكُمَا عَلَيَّ مَلُؤُهَا « (١).

٦٢٨ - عن أبي هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :
« اشتكت النار إلى ربها فقالت : يا رب ! أكلَ بعضي بعضاً فأذنْ
لها بِتَفْسِينِ نَفْسٍ فِي الشَّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ وَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ
الزَّمْهِيرِ « (٢).

٦٢٩ - عن أبي ذرٍّ قال : قال رسول الله ﷺ : « أبردوا
بالصَّلَاةِ ، أَوْ قَالَ : انْتَظِرُوا فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ « (٣).

٦٣٠ - عن عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ « (٤).

٦٣١ - عن أسماء بنت أبي بكرٍ أَنَّهَا قَالَتْ :
أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ تَحَسَّفَتِ الشَّمْسُ ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَاماً يُصَلُّونَ فَإِذَا
هِيَ قَائِمَةٌ فَقُلْتُ مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : شَبَّحَانَ
اللَّهُ ، فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ أَنْ نَعَمْ ، قَالَتْ : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي
الْعَشِيُّ ، فَجَعَلْتُ أَضْبُ فَوْقَ رَأْسِي المَاءَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي
هَذَا حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ « (٥).

(١) مسلم (٢٨٤٧) ، أحمد (٧٩/٣) .

(٢) البخاري (٣٢٦٠) ، مسلم (٦١٧) .

(٣) البخاري (٥٣٥) ، مسلم (٦١٦) .

(٤) البخاري (٥٧٢٥) ، مسلم (٢٢١٠) .

(٥) البخاري (١٠٥٣) ، مسلم (٩٠٥) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ الرَّحْمَةَ التي
يتراحمُ بها الخَلْقُ مخلوقةٌ

٦٣٢ - عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« جعلَ اللهُ الرحمةَ مائةَ مجزئ ، فأمسكَ عنده تسعةً وتسعين ،
وأنزلَ في الأرضِ مجزئاً ، فمن ذلك الجزءُ يتراحمُ الخلقُ حتى ترفعَ القُرُشُ
حافرها عن وَلدها خشيةً أن تُصيبه » (١).

(١) البخاري (٦٠٠٠) ، مسلم (٢٧٥٢) .

سياقُ ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في أَنَّ الرِّيحَ مخلوقةٌ

٦٣٣ - عن أبي ذرٍّ يُلْغ به النَّبِيُّ ﷺ :
« إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحاً بَعْدَ الرِّيحِ بِسَبْعِ سِنِينَ وَدُونَهَا بَابٌ
مُغْلَقٌ فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الرُّوحُ مِنْ تَحْتِ الْبَابِ وَلَوْ قُتِّخَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَهِيَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَزْيَبُ وَهِيَ فِيكُمْ الْجَنُوبُ » (١).

انتهى الجزء السادس بفضل الله ومنه
ويبدأ الجزء السابع إن شاء الله

(١) البيهقي في « السنن الكبرى » (٣/٣٦٢) .

سياق

ما رُوي في أنَّ السحر له حقيقة (١)

٦٣٤ - قال الله عز وجل : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] . وقال : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ ﴾ . وقال : ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾ .

وعن عمر وعثمان وجندب وعائشة وحفصة أنهم أمروا بقتل الساحر .

٦٣٥ - عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ أصابه شيء حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن فانتبه من نومه فقال : يا عائشة إن الله تعالى أفتاني فيما استفتيته ، أتاني آتيان فقعد أحدهما عند رأسي

(١) هذا المبحث للرد على منكري السحر من أهل الكلام والمعتزلة وغيرهم وقالوا : بأنه لا تأثير للسحر البتة لا في مرض ولا قتل ولا حل ولا عقاب إنما هو تخيل لأعين الناظرين لا حقيقة له ، وقفى أثرهم معتزلة هذا الزمان وأنكروا سحر النبي ﷺ واحتجوا بالقرآن بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعَصْمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ وبأدلة عقلية بأنه كيف يُبلِّغ الوحي وهو مسحور ؟ وقالوا : إن هذا فيه طعن في الوحي ١١ وكذبوا على الله وعلى رسوله ونسوا أنَّ السحر كالمرض يُصاب به الإنسان بقدر من الله لا بقدرة الإنسان وحده ونسوا أنَّ الذي يُرسل الوحي هو الذي قُدر السحر ، فهل يوحى إليه وهو مسحور أو مريض بمرض لا يمكنه من تبليغ الرسالة ، أمّا الآية فهي في العصمة من القتل لا من الأذى الذي يُصاب به المبلِّغ لرسالة ربه ، ونوقش معتزلة زماننا ولكنهم أبوا إلا التمسك بما عليه آباؤهم من المعتزلة السابقين .

والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مطبوت ، قال : ومن طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ^(١) ، قال : فيم ؟ قال : في مُشيط ومُشاطة ، قال : وأين ؟ قال : في ثُحب طَلَعَتْ تحت رعوقة من بئر ذروان ، قالت : فأتى النبي ﷺ البئر فاستخرجه ، وقال النبي ﷺ : هذه البئر رأيتها كأن ماؤها نُّقاعة من الحنأ وكأن نخلها رؤوس الشياطين ، قالت عائشة : فقلت له : ألا تنتصر ^(٢) ؟ قال : أمّا أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على أحد شيئاً ، قالت : ونزلت : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ حتى ختمت السورة ^(٣).

٦٣٦ - عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات » ، قيل : يا رسول الله ! وما هن ؟ قال : « الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والثولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » ^(٤).

٦٣٧ - عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلّم باهاً من النجوم تعلّم باهاً من السحر فَمَنْ زَادَ زَادَ » ^(٥).

(١) لاحظ أنه يهودي .

(٢) في البخاري (تنقيح) نوع من العلاج للمسحور .

(٣) البخاري (٣٢٦٨) ، ومسلم (٢١٨٩) ، وابن ماجه (٣٥٤٥) .

(٤) البخاري (٢٧٦٦) ، مسلم (٨٩) .

(٥) صحيح السند ، رواه أبو داود (٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٣٧٢٦) ، وأحمد

(٢٢٧/١) ، وصححه أحمد شاكر في « تخريج المسند » (٢٠٠٠) .

سياقُ

ما رُويَ في كيف السَّحرِ ؟

٦٣٨ - عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : قَدِمَت عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ جَاءَتْ تَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ حَدَاثَةً ذَلِكَ تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ دَخَلْتُ فِيهِ مِنْ أَمْرِ السَّحَرِ وَلَمْ تَعْلَمْ .

قالت عائشة لعروة : يَا ابْنَ أَخِي فَرَأَيْتَهَا تَبْكِي حِينَ لَمْ تَجِدِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيُشْفِيهَا فَكَانَتْ تَبْكِي حَتَّى أَتَيْتُ لَأَرْحَمَهَا تَقُولُ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ . كَانَ لِي زَوْجٌ فَغَابَ عَنِّي فَدَخَلْتُ عَلَيَّ عَجُوزٌ فَشَكُوتُ ذَلِكَ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ فَعَلْتَ مَا أَمْرُكَ فَأَجْعَلُهُ بِأَتَيْ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَتْنِي بِكَلْبَيْنِ أَسْوَدَيْنِ فَرَكِبْتُ أَحَدَهُمَا وَرَكِبْتُ الْآخَرَ فَلَمْ يَكْ كَشْيَءٌ حَتَّى دَفَعْنَا يَبَاهِلَ فَوَإِذَا بِرَجُلَيْنِ مَعْلُقَيْنِ بِأَرْجُلِهِمَا فَقَالَا : مَا جَاءَكَ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : أَتَعْلَمُ السَّحَرَ ، فَقَالَا : إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرِي وَارْجِعِي ، فَأَبَيْتُ وَقُلْتُ : لَا . فَقَالَا : اذْهَبِي إِلَى ذَلِكَ التَّنُورِ فَبُولِي فِيهِ ، فَذَهَبْتُ فَفَزَعْتُ وَلَمْ تَفْعَلْ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا ، فَقَالَا : أَفَعَلْتَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَا : هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا ؟ قُلْتُ : لَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَقَالَا : أَلَمْ تَفْعَلِي فَارْجِعِي إِلَى بِلَادِكَ وَلَا تَكْفُرِي ، فَأَرَدْتُ وَأَبَيْتُ ، فَقَالَا : اذْهَبِي إِلَى ذَلِكَ التَّنُورِ فَبُولِي فِيهِ ، فَذَهَبْتُ فَاقْشَعِرُّ جِلْدِي ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمَا فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ ، فَقَالَا : مَا رَأَيْتَ ؟ فَقُلْتُ : لَمْ أَرِ شَيْئًا ، فَقَالَا : كَذَبْتَ لَمْ تَفْعَلِي ، ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فإنك على رأس أمرك ، فأردت

وأيت فقالا : اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه ، فذهبت فبُلت فيه ، فرأيتُ فارساً مقنعاً بحديد خرج مني حتى ذهب إلى السماء وغاب عني ، حتى ما أراه فجمتهما ، فقلت : قد فعلت ، فقالا : فما رأيت ؟ قلت : رأيتُ فارساً مقنعاً بحديد خرج مني فذهب في السماء حتى ما أراه ، فقالا : صدقت ، ذلك إيمانك خرج منك ، اذهبي ، فقلت للمرأة : والله ما أعلم شيئاً وما قال لي شيئاً ، فقالت : بلى لَن تريدي شيئاً إلا كان تُحذي هذا القمع فابذري ، فبذرت ، فقلت : اطلعي ، فطلع ، فقلت : احقلي فأحقلت ، ثم قلت : اخبري فخبرت فلما رأيت أني لا أريد شيئاً إلا كان شقَط في يدي وندمتُ واللَّه يا أُم المؤمنين فما فعلت شيئاً ولا أفعله أبداً . فسألت أصحاب رسول الله حادثة وفاة رسول الله ﷺ وهم يومئذ متوافرون فحاروا ما يقولون لها وكلهم هاب وخاف أن يُفتيها بما لا يعلمه إلا أنه قد قال لها ابن عباس أو بعض من كان عنده : لو كان أبواك حيَّين أو أحدهما ، قال هشام : فلو جاءتنا اليوم أفتيناهم بالضمان ، قال ابن أبي الزناد : وكان هشام يقول : إنهم قد كانوا أهل ورع وخشية من الله ويُعد من التكلف والجرأة على الله ثم يقول هشام : لكنها لو جاءت [نا مثلها اليوم] لوجدت نوكي حمقى وتكلف بغير علم . (١)

(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (١٥٦/٤) .
ورواه ابن جرير في التفسير (١٦٩٥) ، وقال محققه : والإسناد إلى عائشة جيد بل صحيح . وجود ابن كثير إسناده إلى عائشة أيضاً في « التفسير » (١٤٢/١) .
وما بين القوسين مطبوس من المخطوط والمنشور ، وقد أنهت من « المستدرک » و « التفسير » .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبي ﷺ في أن :

إبليس خَلَقَ مِنَ خَلْقِ اللَّهِ يَرُونَ مِنْ يُرِيهِمُ اللَّهُ
لا كما زعمتِ المبتدعة : أنَّ الجِنَّ لا حقيقةَ لهم
وأنَّ إبليسَ كلُّ رجلٍ شُوِّءُ (١)

(١) أنكر طائفةٌ من المبتدعة أنَّ الجِنَّ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وأنه أُمَّةٌ مميزةٌ عاقلةٌ متعبدةٌ موعودةٌ متوعدةٌ متناسلةٌ يموتون ، وما أنكروه هو اعتقادُ أهلِ السُّنة والجماعة . « فتاوى ابن تيمية » (٣٢/١٩) . وهذا الفصل للردِّ على الجهمية والنظام من المعتزلة الذين أنكروا الجِنَّ . « الملل والنحل » (٨٨/١) .

ومن الغريب أنَّه يوجد بين المسلمين الآن تفسيرُ « المنار » لمحمد رشيد رضا وقد انحرفَ فيه تبعاً لشيخه محمد عبده عن اعتقاد السلف انحرافاً عجيباً ، فقد أنكر نزول المسيح وخروج الدجال وأنكر معجزات الرسول ﷺ ، وقد أنكر الجِنَّ وأوله تأويلاً فاسداً : فتارةً يجعله هو الطاعون وتارةً يُنكره ، وكذلك أنكر قتال الملائكة يوم بدر فهذا شيءٌ مسجَّلٌ في كتابِ « المنار » فمن شاء أن يتأكد فليراجعه من مظانِّه من الآيات ، ومن العجيب أنَّه رغمَ هذا الخلط العجيب والإضلال الشديد نجد تركيةً عاتقةً له على لسان شيخنا - حفظه الله - الشيخ ناصر الدين الألباني ، فيما لیت العلماء يحذرون الشباب من الباطل مهما كان وممن صدرَ لا يعملون حساباً إلاَّ لله ثم الإخلاص للدين ، ولتعليم المسلمين الحق ، ومن العجيب أنَّ شيخه هذا لا توجد ترجمةٌ له إلاَّ وتَطمعن فيه وفي عقيدته ، وله كتابٌ سماه « التوحيد » نصرَ فيه عقيدة الأشاعرة وأظهرَ ذلك في التفسير ونسبه بعضهم إلى الماسونية فلا ندري الحقيقة والله أعلم بها .

٦٣٩ - عن أبي ثعلبة الخشني : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :
« إِنَّ الْجَنِّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاثٍ : فثُلُثٌ لَهُمْ أَجْنَحَةٌ يَطِيرُونَ فِي
الهَوَاءِ ، وَثُلُثٌ حَيَاتٌ وَكَلَابٌ ، وَثُلُثٌ يَحْلُونَ وَيَظْقَنُونَ » ^(١).

٦٤٠ - عن أبي هريرة قال :
أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُحْتَفَظَ بِزَكَاةِ رَمَضَانَ وَأَتَانِي آتٍ مِنَ اللَّيْلِ
فَجَعَلَ يَحْشُوا مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتَهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
قال : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَحَالِي شَدِيدَةٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّ
سَبِيلَهُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ ؟

= وقد تبعهما معتزلة زماننا (جماعة دعوة الحق) واتخذوا « المنار » منهاجاً لهم
فأنكروا ما أنكروا من المعجزات ونزول المسيح والدجال وغيره ورغم ذلك نجد
مساجدهم في مصر خاصة مملوءة بأتباعهم لأنهم لا يدعون الناس إلى الفضيلة ولا إلى
الحق ، ولا إلى تكاليف الإسلام بل يشغلونهم بالطعن في أبي هريرة وعمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وفي البخاري وكتابه وفي أحاديث النبي ﷺ .
فالله حسيب المسلمين نجّاهم ووقاهم شرهم وشر البدع وأعادهم إلى شرعه
المطهر .

(١) صحيح ، الحاكم (٤٥٦/٢) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات »
(٣٨٨) ، وصححه الألباني في حاشية « المشكاة » (٤١٤٨) ، وفي « الجامع
الصغير » (٣١٠٩) .

تنبيه : وصلني تعقيب من الأردن : بأن الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله ،
قد حذر من انحرافات رشيد رضا في « تفسيره المنار » وذلك في مجلة « الأصالة »
العدد الثاني (ص ٧٣) ، فلينبه لذلك .

وإن كنت أرى هذا الكلام الذي ذكره الشيخ غير كاف ولا قاطع في التحذير
من الرجل ، والحق ألا يقرأ لمحمد رشيد رضا إلا متمكن من عقيدته .

قال : يا نبي الله زعم أنه محتاج وحاله شديدة فرحمته ، قال : أما إنه قد كذبك وسيعود ، فلما كان الليلة الثانية وجدّه فخبأ فأخذه فقال : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ زعمت أنك لا تعود فقد عدت ، قال : دعني فإنني محتاج وحالي شديدة فخلّ سبيله ، فلما أصبح ، قال النبي ﷺ : يا أبا هريرة ! ما فعل أسيرك الليلة ؟ قال : يا رسول الله ﷺ شكّا حاجةً وعيلاً ، وإنني رحمته فخلّيت سبيله ، قال : قال : أما إنه قد كذبك وسيعود ، فلما كان في الليلة الثالثة رصّده فخبأ فأخذه فقال : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ هذا آخر ليالي ، زعمت أنك لا تعود ثم تعود ؟ قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قال : وكانوا خريصين على الخير ، قال : إذا أخذت مضجعك فاقراً آية الكرسي من أولها إلى آخرها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبي ﷺ : ما فعل أسيرك الليلة ؟ قال : يا نبي الله علمني كلمات زعم أن الله ينفعني بها ، قال : وما هي ؟ قال : أمرني أن أقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها فإنه لن يزال علي من الله حافظ ولا يقربني شيطان حتى أصبح ، قال : أما إنه قد صدّقك وهو كذوب ، تدري من يخاطبك يا أبا هريرة ؟ قال : لا ، قال : فذاك شيطان .^(١)

(١) البخاري (٢٣١١)

سياقُ

ما رُوي عن النبي ﷺ في خُروج الدَّجَالِ
والإيمانِ به ، خلافاً ما قالت المبتدعةُ :
أَنَّ الدَّجَالَ كُلَّ رَجُلٍ خَبِيثٍ ^(١)

٦٤١ - عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما بُعثَ نبيٌّ إلَّا أُنذِرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ
رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، بَيْنَ ١٣/١٠٥) .

٦٤٢ - عن المغيرة بن شعبة قال :
قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْنِي أَنَّ مَعَ الدَّجَالِ أَنْهَاراً وَمَاءً وَجِبَالَ خَبِيزٍ
فَقَالَ :

هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ الْمَغِيرَةُ : فَكُنْتُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ
سُؤَالاً عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ هُوَ بِالَّذِي يَضُرُّكَ . ^(٣)

(١) المتعارف عند أهل السنة والجماعة أَنَّ الدجال شخصٌ له صفاتٌ معينةٌ وأنه
يُخرج في آخر الزمان وهو من علامات الساعة الكبرى .
وقد أنكره أيضاً صاحب « تفسير المنار » وقال : « إِنَّ الدجالَ رمزٌ لِلْمُخْرَافَاتِ
وَالدَّجَلِ وَالْقَبَائِحِ الَّتِي تَزُولُ بِتَقْرِيرِ الشَّرِيعَةِ عَلَى وَجْهِهَا وَالْأَخْلَافِ بِأَسْرَارِهَا وَحُكْمِهَا » .
« تفسير المنار » (٣/٣١٧) .

(٢) البخاري (٧١٣١) ، مسلم (٢٩٣٣) .

(٣) البخاري (٧١٢٢) ، مسلم (٢٩٣٩) .

٦٤٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« ألا أُحدِّثُكُمْ عن الدجال حديثاً ما حدَّث به نبيُّ قومه ؟ إنَّه
أَعورٌ ، وإنَّه يَجيءُ معه بمِثْلِ الجنَّةِ والنَّارِ ، فالتِّي يقول إنَّها الجنَّة هي النَّارُ ،
والتِّي يقول إنَّها النَّار هي الجنَّة ، فإنِّي أنذركم كما أنذَرَ به نوح
قومه » (١) .

(١) البخاري (٣٣٣٨) ، مسلم (٢٩٣٩) .

سياقُ

ما رُويَ عن النَّبي ﷺ في طاعةِ الأئمَّةِ والأُمراءِ ومنعِ الخُروجِ عليهم (١)

(١) هذا المبحث مما يجهلُ فقهه كثيرٌ من شباب الأئمَّة فتفرقت الأئمَّة بسبب دخول الأهواء في الحكم على مسائل هذا المبحث فنجدُ جماعاتٍ كثيرةً في دُنيا الناس لا يهتمُّونَ إلَّا بالحُكَّام والحُكْم وكيفية الخُروجِ عليهم ويعقدونَ المخططات لذلك وكلُّ ذلك من الجهل بفقه هذا المبحث الجليل .

واعتقادُ أهلِ السنة والجماعة كما مرَّ في مجمل اعتقادِ الأئمَّة « السَّمْع والطاعة للأئمَّة وأمر المؤمنين البرِّ والفاجر ومن وَلِي الخِلافة فاجتمع النَّاس عليه ورضوا به ، ولا يحلُّ قتالُ السلطان ولا الخروجُ عليه لأحدٍ من النَّاس فَمَنْ فعلَ ذلك فهو مبتدعٌ على غيرِ السَّنة والطريق » .

هذا مما أجمعَ عليه أئمَّة أهلِ السنة والجماعة وقد كانت سيرتهم كذلك فهذا المأمون وغيره من الأئمَّة امتحنوا النَّاسَ على الكُفر الصريحِ ألا وهو القولُ بخلق القرآن وكان في زمنه أئمَّة مُدعى مثل أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين والشافعي ومالك وغيرهم فما سمعنا من أحدهم أن دَعَا النَّاسَ إلى الخروجِ على الأئمَّة لعِدَّة أسباب :

الأول : أن النَّاس في زمنهم كانت تحكمهم شريعة الله كاملةً غير منقوصة على يد هؤلاء الأئمَّة .

الثاني : منعاً للفتنة وإراقة الدماء لأنَّ النَّاسَ يحاكمونَ ولو كان ظالماً خيراً من النَّاس بدونِ حاكمٍ .

.....
= الثالث : أنهم كانوا يُقيمون فيهم الصلاة .

ولذلك كنّا نراهم يُصلّون خلفهم ويدعون الناس لذلك .
وحجّة هذه الجماعات المعاصرة في بعض الدّول أنّ حكامهم لا يحكمون الناس
بشرعية الإسلام .

نقول : هذا كفرٌ بواح وفتنة عظيمة ولكنّ منهج السلف الصالح ليس بكثرة
الهرج والقتل والانشغال بشخص الحاكم وضياع الوقت في الإعداد للخروج عليه
والانقلاب ضده ، والتقد للحكومة أقول : ليس هذا هو الطريق الذي رسمه أهل السنة
والجماعة ولكن بدعوة الناس إلى هذا الدين ودعوتهم إلى التوحيد الخالص وإلى اعتقاد
أهل السنة والجماعة وتصحيح عبادات الناس وتركيز نفوسهم وإفراغ الجهد في ذلك
أولاً وقبل كلّ شيء ، لأنه - للأسف - ما بدأ الدعاة في هذا الطريق إلّا وتخدعوا
بشبهة الشيطان القائلة : إلى متى تربي الناس ؟ وإلى متى تعلّم الناس ؟ ويندرج مع
جماعات التسرع والحماس الفارغ لصنع الجبهات المعارضة لهم .

أقول : لو أعطينا جميع الجهود لإخراج الناس من ظلمات الشرك والجهالة إلى
نور التوحيد والعلم لتغيّر حالنا وتغيّر حكامنا لا أقول بالتواكل ولكن بالتوكل على
الله ، فالذي فتح القلوب لدينه وتوحيده وللعلم النافع بجهود الدعاة يفتح عليهم
بجهاد في سبيله لإعادة الخلافة ، ولكن بعد استفراغ الجهد في تعليم الناس التوحيد
والاتباع وعدم الانسياق خلف دعاة الهمجية والتسرع والحماس الفارغ فلو اثبتت
الدعاة وهم يُعلّمون الناس منهج أهل السنة والجماعة فذلك ابتلاء لرفعة الدرجات في
الآخرة والتصر في الدنيا ، أما صنّاع البلاء الذين يجزّون عليهم ويلاي ما أمرهم بها
دينهم ، فيلاؤهم مخالف لمنهج أهل الحقّ وتزيّد من فتنة الناس عن هذا الدين .

فالحلّ والحلّ والوحيد : هو انتهاج منهج أهل السنة والجماعة دون زيادة أو
نقصان ، ولا يدّعي مدّح أنّه أعلم من سلف هذه الأمة ، أو أكثر شجاعة ولا يستدلّ
بالنصوص مبتورة ، والله أعلم .

وأما ما يجب علينا تجاه الحكّام الذين لا يحكمون بشرع الله فهو أن ندعوهم =

٥٤٤ - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
 « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ
 أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي » (١).

٥٤٥ - عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ على
 السَّمْعِ والطَّاعَةِ فِي الْغُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمُنْشَطِ وَالْمَكْرِهِ وَأَنْ لَا تُنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ
 وَأَنْ نَقُولَ : أَوْ نَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُ مَا كُنَّا لَا نَخَافُ لَوْمَةً لَائِمَةً (٢).

٥٤٦ - عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « عَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشِطِكَ وَمَكْرِهِكَ وَيُسْرِكَ - وَزَادَ
 بَعْضُهُمْ وَغُسْرِكَ - وَأَثَرُهُ عَلَيْكَ » (٣).

٦٤٧ - عن يحيى بن حصين قال : سمعت جدتي تُحَدِّثُ أَنَّهَا
 سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ اسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ
 يَقُوذُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا » (٤).

= إلى شرع الله فإن أتوا فاجتنبهم واجتنب أوامرهم التي فيها معصية لله ولرسوله ،
 واجتنب الحديث عنهم ، ثم ندعو الناس إلى هذا الدين ولا ننصرف عن دعوتهم
 حتى يأذن الله بالفتح أو أمر من عنده .

لأن من لم تنفعه النصيحة لا ينفعه النقد ، والنقد والنصيحة لمن هو في دائرة
 الإسلام أما من خرج عن الإسلام فقد وجب على المسلمين أن يتبعوا منهج أهل السنة
 والجماعة في التعامل معه لا الأهواء ولا الحماس الفارغ . والله أعلم وأحكم .

(١) البخاري (٧١٣٧) ، مسلم (١٨٣٥) .

(٢) البخاري (٧١٩٩) ، مسلم (١٧٠٩) .

(٣) مسلم (١٨٣٦) .

(٤) مسلم (١٨٣٨) .

٦٤٨ - عن أنس يقول : إنه سمع رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر :
« اسْمَعْ وَأَطِع وَلَوْ لِحَبَشِي كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيَّةٌ » (١).

٦٤٩ - الأوزاعي قال حدثني جُنادة قال :

قال لي عبادة بن الصامت : عليك بالسمع والطاعة في عُسْرِكَ
وَيُسْرِكَ وَمَنْشِطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرِكَ عَلَيْكَ وَلَا تُتَارِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ
يَأْمُرَكَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَوَاحًا - يعني خالصاً - .

٦٥٠ - عن نافع :

أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ يُصَلِّي مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ إِذَا أَصَابَ الْوَقْتُ وَامْرَأَةٌ مَعَ
الْحِجَّاجِ إِذَا أَصَابَ الْوَقْتُ وَأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ :

أَمْنِي أَنْتَ ؟

قال : لَا مِنْكَ وَلَا عَلَيْكَ .

وَأَنَّ الْحِجَّاجَ قَالَ : أَمْنِي أَنْتَ ؟

قال : لَا مِنْكَ وَلَا عَلَيْكَ .

٦٥١ - أبو المثني قال :

كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَالْحِجَّاجِ مُحَاصِرُهُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَمْرٍو يُصَلِّي مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا فَاتَتْهُ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَسَمِعَ مُؤَذِّنَ الْحِجَّاجِ
يُصَلِّي مَعَ الْحِجَّاجِ فَقِيلَ لَهُ : أَتُصَلِّي مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمَعَ الْحِجَّاجِ ؟ فَقَالَ :

إِذَا دَعَوْنَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَجْبَنَّا وَإِذَا دَعَوْنَا إِلَى الشَّيْطَانِ تَرَكْنَاهُمْ .

(١) عن أبي ذر في مسلم (١٨٣٧) ، والبخاري (٦٩٣) .

٦٥٢ - عن عطاء بن يزيد :

أَنَّ أبا أيوب غزا مع يزيد بن معاوية في البحر .^(١)

٦٥٣ - عن أبي بكره قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فالقاتل

والمقتول في النار ، فقالوا : يا رسول الله ! هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟

قال : إِنَّهُ كَانَ يُرِيدُ قَتْلَ أَخِيهِ »^(٢).

(١) حيث إنَّ اعتقادَ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة : أنَّ الغزوَ ماضٍ مع الأُمراء إلى يوم

القيامة ، البَرّ والفاجر لا يُمَرِّك .

أقول : هذا إذا كانت الراية ليست عميقة والقتال في سبيل الله وليرفع كلمة الله

عالية ، أما قتال الفتنة فاجتنابه هو الحقُّ والله أعلم .

(٢) البخاري (٣١) ، مسلم (٢٨٨٨) .

سياق

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في الخَوَارِج (١)

٦٥٤ - عن أبي ذرٍّ :

قال رسول الله ﷺ : إِنَّ بعدي من أُمّتي - أو سيكون من بعدي قوماً - يقرؤون القرآن لا يُجاوِزُ عن حُلوقهم يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ لا يَعُودُونَ فيه ، هم شرُّ الخَلْقِ والْخَلِيقَةِ .

قال سليمان : وأكثرُ ظَنِّي أَنَّهُ قال : سِيماهُمُ التَّحَالُقُ ، قال عبد الله ابن الصّامِت : فذكرْتُ ذلك لرافع بن عمر أخِي الحَكَم بن عمرو قال : وأنا سمعت من رسول الله ﷺ . (٢)

(١) هم كلٌّ من خرج على الإمام « الحقّ » الذي اتفقت الجماعة عليه في أيّ زمانٍ ومكانٍ . انظر « الملل والنحل » للشهرستاني (١/١١٤) .

وإذا كان الإمام يحكم بشرع الله ويُقيم الصَّلَاة كما وردَ في أحاديث المبحث الماضي فلا يجوزُ الخروجُ عليه وإن عصى الله وإن ظلمَ النَّاسَ وأظهرَ ذلك .

وأما مَنْ لم يحكم بشرع الله فهو لاء خارجون عن طاعة المسلمين فلا طاعة لهم على النَّاس ولا يجوز طاعتهم لأنهم بالخروج عن طاعة الله وشرعه إلى ما يُسَمَّى بالديمقراطية والاشتراكية وغيرها من مسكيات الجاهلية الحديثة واستبدال شرع الله بها فذلك كما أفتى علماء الأمة المعترين كفرًا بالله صريحًا فلا طاعة لهم على النَّاس ولكن يجب على الأمة أن تصبر على العلم وتعلم النَّاس وأن تنتهج منهج السلف الصالح في التخلص من هؤلاء الحكام حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، والله المستعان .

(٢) مسلم (١٠٦٧) ، أحمد (١٧٦/٥) .

٦٥٥ - عن أبي سعيد الخدري قال :

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : يخرجُ فيكم قومٌ تحقرونَ صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم يقرؤونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ حناجرهم يمزقونَ من الدِّينِ مُروقَ السَّهمِ من الرَّمِيَّةِ تنظُرُ في النَّصْلِ فلا تَرى شيئاً ثم تنظُرُ في القَدَحِ فلا تَرى شيئاً ثم تنظُرُ في الرِّيشِ فلا تَرى شيئاً وتُمارى في الفُوقِ » (١).

٦٥٦ - عن عبد الله بن أبي أوفى قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الخوارِجُ كِلَابُ النَّارِ » (٢).

٦٥٧ - عن سعيد بن جهمان قال :

كنا نقاتل الخوارج وهم من ذلك الشطِّ ونحن من ذا الشطِّ قال فنادَيناه : أبا فيروز ويحك هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى ، فقال : نعم الرجل لو هاجر ، فقال : ما يقول عدوُّ الله ؟ فقلنا : يقول : نعم الرجل لو هاجر ، فقال : هجرتي مع رسول الله ﷺ ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ أَوْ قَتَلُوهُ » (٣).

(١) البخاري (٣٦١٠) ، مسلم (١٠٦٤) ، والنصُّ والقَدَحُ والفرق أجزاء السهم المرمي به .

(٢) رواه ابن ماجه (١٧٣) ، ورواه أحمد والحاكم ، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » .

(٣) إسناده حسن ، أحمد (٣٨٢/٤) ، و « السنة » لابن أبي عاصم (٩٠٦) ، وحسنه الألباني في تخريجه .

٦٥٨ - عن سعيد بن جهمان قال : قال لي عبدالله بن أبي أوفى :
ما فعل أبوك ؟ قال : قلت : قتلته الأزارقة ، فقال : عليهم لعنة الله
كلاب النار ثلاثاً ، قال : فقلت : الأزارقة خاصة أو الخوارج كلهم ؟
قال : الخوارج كلهم كلاب النار .^(١)

٦٥٩ - عن عبادة بن قرط الليثي :
أنه قال للخوارج حين أخذوه بالأهواز : ارضوا مني بما رضي رسول
الله ﷺ حين أسلمت ، قالوا : وما رضي به منك رسول الله ﷺ ؟
قال : أتيتُهُ فشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ،
قال : فقبِلَ ذلك مني ، قال : فأبوا فقتلوه .

٦٦٠ - عن ابن عباس أنه ذكرَ عنده الخوارج وما يلقَوْنَ عندَ تلاوة
القرآن ، فقال : ليسوا بأشدَّ اجتهاداً من اليهود والنصارى ثم هم
يُضِلُّون .

(١) إسناده حسن ، أحمد (٣٨٢/٤) ، و « السنة » لابن أبي عاصم (٩٠٥) ،
وحسنه الألباني في تخريجه .

تعليق :
ومن العجيب أن نرى بعض من ينتسب للعلم في الدول التي لا تحكمها شريعة
الإسلام - بل تحكم بالديمقراطية والاشتراكية والشيوعية والإلحاد والكفر وغيرها من
مصطلحات الجاهلية الحديثة - نرى أنه يُطلق على الشباب الذي يخرج عن هذه
القوانين الوضعية أنه من الخوارج ، ويجري عليه جميع أحاديث الخوارج وكم حكمت
محاكمهم الوضعية بالقتل على كثير من هؤلاء الشباب ويُصدَّق على الحكم مُفتي
هذه البلاد بحجة أنهم خوارج .

وأقول : الخوارج هم الذي يخرجون على الإمام الحق الذي اتَّفقت عليه =

٦٦١ - عن أبي العباس الأصم قال : طاف بالبيت خارجيان فقال أحدهما لصاحبه : لا يدخل الجنة من هذا الخلق غيري وغيرك . فقال له صاحبه : جنة عرضها كعرض السماء والأرض بُنيت لي ولك ؟ فقال : نعم . فقال : هي لك وترك رأيه .

= الجماعة ويطبق شرع الله وتقيم الصلاة ، أما هؤلاء الحكام فخارجون عن شرع الله بتحكيم القوانين الوضعية فلا طاعة لهم على شعوبهم ولا يجوز مطالبة الشعوب بطاعتهم .

إذن فالواجب على هؤلاء العلماء أن يوجهوا التصحح للحكام بأنهم هم السبب في خروج الشباب والمسلمين عليهم طاعة لله ورسوله ﷺ .

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز في رسالة : « وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه » : اعلم أن التحاكم إلى شرع الله من مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإن التحاكم إلى الطواغيب والرؤساء والعرافين ونحوهم ينافي الإيمان بالله عز وجل وهو كفر وظلم وفسق ، يقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ .

ويقول مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله في رسالة : « تحكيم القوانين » : إن من الكفر الأكبر المستبين ، تنزيل القانون اللعين ، منزلة ما نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ ليكون من المنسرين بلسان عربي مبين ، في الحكم به بين العالمين ، والردة إليه عند تنازع المتنازعين ، مناقضة ومماندة لقول الله عز وجل : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ .

ثم يقول رحمه الله في آيات سورة المائدة :

فانظر كيف سجل تعالى على الحاكمين بغير ما أنزل الله الكفر والظلم والفسوق ؟ ومن الممتنع أن يُسمي الله سبحانه الحاكم بغير ما أنزل الله كافراً ولا يكون كافراً ، بل كافراً مطلقاً إما كفرٌ عملي وإما كفرٌ اعتقادي . انتهى .

سياقُ

ما دُلَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ
فِي أَنَّ بَنِي آدَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (١)

.....

(١) هذا المبحث لم ترد فيه نصوص تفصل في هذه المسألة ولذلك حذفته .

بَابُ

جَمَاعَ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (١)

٦٦٢ - عن عبد الله بن مسعود قال :

« حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَعْرِفَةُ فَضْلِهِمَا مِنَ السُّنَّةِ » .

٦٦٣ - عبدالعزيز بن جعفر اللؤلؤي قال :

قُلْتُ لِلْحَسَنِ : حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ سُنَّةٌ ؟ قَالَ : لَا ، فَرِيضَةٌ .

(١) قال أبو زرعة الرازي :

« إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ حَقٌّ وَالْقُرْآنَ حَقٌّ وَإِنَّمَا أَذَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ أَنْ يُجْعِلُوا شَهْرَدَنَا لِيَبْطُلُوا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَالْجَرْحَ بِهِمْ أَوَّلَى وَهُمْ زَنَادِقَةٌ » . « الْكَفَايَةُ » لِلخَطِيبِ (٩٧) .

لهذا كانت أهمية هذا المبحث ليكونَ ردعاً لأولئك المتورين الذين كفروا الصحابة من الشيعة والخوارج وضللّوهم وأسقطوا عدالتهم كي يهدموا الإسلام من قواعده وأنّى لهم ذلك ولكنهم قوم لا يفقهون .

ومن العجيب أن أتباع هؤلاء ما زالوا حتى زماننا هذا يطعنون في أبي هريرة رضي الله عنه لأنه أكثر الصحابة حملاً لحديثه ﷺ وللأسف لهم أتباع وخطباء فتنية يشبّهون الصحابة على المناير وجهال المسلمين يُصلّون خلفهم ويكثرون من سوادهم ويُسمّون أنفسهم بجماعة دعوة الحق ، وهم دعاة باطل معتزلة زماننا ، والله المستعان . ويعرف البخاري رحمه الله الصحابي بقوله : من صحّب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه . « صحيح البخاري » (٣/٧) .

والمؤلف رحمه الله يردّ على الروافض - الفرقة الضالة - فقد ادّعوا كُفر الصحابة إلّا سبعة عشر صحابياً .

٦٦٤ - مالك بن أنس قال :

كان السلف يُعلّمون أولادهم حُبَّ أبي بكرٍ وعمرَ كما يُعلّمون
الشّورة من القرآن .

٦٦٥ - عليّ بن الحسَن بن شقيق قال :

سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ المباركِ عن الجماعة فقال : أبو بكرٍ وعمر .

٦٦٦ - قُبيصة بن عُقبة يقول :

حُبُّ أصحابِ النَّبي ﷺ سنّة .

* * * * *

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في الحثِّ على حُبِّ
الصَّحَابَةِ وَذِكْرِ محاسنهم والترحم عليهم
والاستغفار لهم والكفِّ عن مساوئهم

٦٦٧ - عن أنس رضي الله عنه : أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :
« آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ » (١).

٦٦٨ - عن أبي سعيد عن النَّبِيِّ ﷺ قال :
« لَا يَبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » (٢).

٦٦٩ - قال أيوب السخيتاني :
مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ .
وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ .
وَمَنْ أَحَبَّ عِثْمَانَ فَقَدْ اسْتَنَارَ بِنُورِ الدِّينِ .
وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى .
وَمَنْ قَالَ الْحُسَيْنِي فِي أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النِّفَاقِ .
٦٧٠ - شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ يَقُولُ : قُلْتُ لِمَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ : أَوْصِنِي ،
قَالَ : أَوْصِيكَ بِحُبِّ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ .

(١) البخاري (١٧) ، مسلم (٧٤) ، النسائي (١١٦/٨) ، أحمد (٣٤/٣) .

(٢) مسلم (٧٦) ، أحمد (٧٢/٣) .

قلت : أوصني ، قال : أوصيك بحبِّ الشيخين أبي بكرٍ وعمر .
قلت : إنَّ اللهَ أعطى من ذلك خيراً كثيراً .
قال : أي لكع والله إنِّي لأرجو لك على حبِّهما ما أرجو لك على
التَّوحيد . (١)

٦٧١ - عبد الله بن عباسٍ قال :
لا تسبُّوا أصحابَ محمد ﷺ فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد أمرَ بالاستغفارِ
لهم (٢) وهو يعلمُ أنهم سيقتلون .

(١) لكع : الصغير الذي لا يفهم ونحو ذلك .
(٢) في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة الحشر: ١٠] .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ من الوَعِيدِ عَلَى مَنْ
لَعَنَ الصَّحَابَةَ أَوْ تَنَقَّصَهُمْ أَوْ نَالَ مِنْهُمْ
وَتَتَبَعَ عَوْرَاتِهِمْ

٦٧٢ - عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدًا أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ
ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدًّا أَحَدَهُمْ وَلَا نَصِيفَهُ » ^(١).

٦٧٣ - عن عائشة قالت :
« أَمَرُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَسَبُّوهُمْ » ^(٢).
٦٧٤ - ابن عمر قال : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ مَقَامَ
أَحَدِهِمْ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمره كُلُّهُ » .

٦٧٥ - عن ميمون بن مهران قال : قال لي ابن عباس :
يا ميمون لَا تَسُبَّ السُّلَفَ وَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلامٍ .
٦٧٦ - أحمد بن حنبل قال : « مَا لَهُمْ وَلَنَا ؟ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ ،
وَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْحَسَنِ ^(٣) : إِذَا رَأَيْتَ أَحَدًا يَذْكُرُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ بِسُوءٍ فَاتَّهَمُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ » .

(١) البخاري (٣٦٧٣) ، مسلم (٢٥٤٠) .

(٢) مسلم (٣٠٢٢) .

(٣) هو عبد الملك بن عبد الحميد الميموني الراوي عن أحمد رحمهم الله .

سياقُ

ما زُوِيَ مِنْ دَعَاءِ السَّلَفِ الصَّالِحِ عَلَى اللِّعَانِينَ
وَمَا أَظْهَرَ اللَّهَ مِنْ تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ وَالنَّكَالِ لَهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرَ

٦٧٧ - عن جابر بن سمرة قال :

شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر حتى قالوا : لا يُحسن يصلي ،
قال : فقال سعد : أمّا أنا فكنتُ أصلي لهم صلاة رسول الله ﷺ
صلاتي العشائين لا أحرّم عنهما أركد في الأوليين وأحذف من الآخرين
قال : ذاك الظن بك أبا إسحاق .

قال : فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة ، قال : فكانوا لا يأتون
مسجداً من مساجد الكوفة إلّا قالوا خيراً وأثنوا خيراً وأثنوا معروفاً حتى
أتوا مسجداً من مساجد بني عُبَيْس ، فقال له أبو سعدة : فأما إذ
ناشدتمونا فإنه كان لا يعدل في القضية ولا يحكم بالسوية ولا يسير
بالسرية .

فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً فأعمي بصره وأطل عمره وعرض
به الفتن . فقال عبد الملك : فأنا رأيته بعدُ يتعرض النساء في الشكك فإذا
سئل كيف أنت ؟ فيقول : كبير مفتون أصابتنى دعوة سعيد^(١) .

(١) البخاري (٧٥٥) ، مسلم (٤٥٣) ، أحمد (١٧٦/١) ، وفي الحديث

وغيره جواز دُعاء المظلوم على الظالم ، واستجابة دعوة المظلوم .

٦٧٨ - عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن أروى خاصمته
في أرض فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍّ طُوقَ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » .

ثم قال : اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في
دارها قال : فرأيتها عمياء تلتطمس الجُدُر تقول أصابتي دعوة سعيد بن
زيد ، وبينما هي تمشي في الدار خرَّت في بئر الدار فوقعت فيها فكانت
قبرها (١) .

(١) مسلم (١٦١٠) ، وأحمد بدون ذكر الدعوة (١٨٧/١) ، وقد ذكر
المصنف حكايات كثيرة تبين ما يشته الروايتان الصحيحتان السابقتان من أن دعوة
الصحابه مجابة على من بغضهم أو افترى عليهم ، وإلى يومنا هذا نجد أنه لا يغيض
الصحابه إلا من هو ضالٌّ مضلٌّ ومن به سفة في عقله مثل أبحاث الشيعة فإنَّ الرائي
لهم يرى القبح في وجوههم كأنهم يهود أو نصارى وهذا باتفاق الناظرين إليهم من
أهل السنة في زماننا هذا يجد على وجوههم الشواد ومن اقتضى أثرهم من دعاة
التمسك بالهدي النبوي أو القرآنيين أو منكري السنة النبوية الذين يتهمون أبا هريرة
وعمر بن الخطاب ويشبهون أصحاب النبي ﷺ ترى أثر دعوات الصحابة الكرام
رضوان الله عليهم ظاهرة في حياتهم ومعاشهم غير ما ينتظروهم عند ربهم يوم القيامة .
والروايات التي لم أذكرها لا تخلو من ضعف في سندها ولذا اكتفيت بما صحَّ
فإنه يُغني ، والله المستعان .

سياقُ

ما رُويَ عن السَّلفِ في أجناسِ العُقوباتِ
والحدودِ التي أوجبوها وأقاموها على مَنْ
سَبَّ الصَّحابةَ

٦٧٩ - عن البهي قال :

وقع بين عُبيد الله بن عمر وبين المقداد كلامٌ فشتَمَ عُبيد الله المقداد فقال عمر : عليّ بالحدادِ أقطع لسانه لا يجتريءُ أحدٌ بعده فيشتَمَ أحداً من أصحابِ رسول الله ﷺ .

٦٨٠ - عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال :

« قلتُ لأبي : لو أتيتَ برجلٍ يسُبُّ أبا بكرٍ ما كنتَ صانعاً ؟ قال : أضربُ عنقه .

قلت : فعمر ؟ قال : أضربُ عنقه .

٦٨١ - عن شباك عن إبراهيم :

« بلغَ عليّ بن أبي طالب أنَّ عبد الله بن الأسود ينتقصُ أبا بكرٍ وعمرَ فهمَ بقتله فقبل له : تقتل رجلاً يدعو إلى حُبِّكم أهل البيت ؟ فقال : لا يُساكني في دارٍ أبداً .

٦٨٢ - عن الحارث بن عيينة :

أنَّ عمرَ بن عبد العزيز أتى برجلٍ سبَّ عثمان فقال : ما حملك

على أن سببته ؟

قال : أبغضته .

قال : أبغضت رجلاً وسببته ؟ قال فأمر به فجلد ثلاثين سوطاً .

٦٨٣ - عن عاصم الأحول :

أتيت برجلٍ قد سب عثمان ، قال : فضربته عشرة أسواط ، قال :

ثم عاد لما قال ، فضربته عشرة أخرى ، قال : فلم يزل يسبه حتى ضربه سبعين سوطاً .

٦٨٤ - إبراهيم بن ميسرة قال :

« ما رأيتُ عمر بن عبدالعزيز ضربَ إنساناً قطُّ إلا إنساناً شتمَ

معاوية فضربه أسواطاً » .

٦٨٥ - عبدالله بن أحمد قال :

سألتُ أبي عن رجلٍ سبَّ رجلاً من أصحابِ النبي ﷺ ، قال :

أرى أن يُضرب ، فقلت : له حدٌ ، فلم يَقِفْ على الحدِّ إلا أنه قال : يُضرب وما أراه على الإسلام .

٦٨٦ - عن ثغيرة قال :

« كان يقالُ : شتمُ أبي بكرٍ وعمر من الكبائر » .

٦٨٧ - عبدالله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب

قال :

« ما أرى رجلاً يسبُّ أبا بكرٍ رضوان الله عليه يتيسر له توبة » .

٦٨٨ - المهدي يقول :

ما فتشت رافضياً إلا وجدته زنديقاً .

٦٨٩ - القاسم بن محمد أبو محمد الأشيب يقول لإسماعيل بن

إسحاق :

« أتني المأمون بالزقة برجلين شتم أحدهما فاطمة والآخر عائشة فأمر
بقتل الذي شتم فاطمة وترك الآخر ، فقال إسماعيل : ما حكمهما إلا
أن يُقتلا لأن الذي شتم عائشة رد القرآن » .

٦٩٠ - مالك بن أنس يقول :

« من سب أصحاب رسول الله ﷺ فليس له في الفيء حق ،
يقول الله عز وجل : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ﴾ هؤلاء أصحاب رسول الله
ﷺ الذين هاجروا معه .

ثم قال : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾ هؤلاء الأنصار ، ثم
قال : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ﴾ فالفيء لهؤلاء الثلاثة ، فمن سب أصحاب
رسول الله ﷺ فليس من هؤلاء الثلاثة ولا حق له في الفيء » .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في فضائل أبي بكر الصَّدِّيقِ رضوانُ الله عليه (١)

٦٩١ - عن أبي سعيد الخدري :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمَنبَرِ فَقَالَ : « إِنَّ أَمْرَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَلَكِنْ أُخْرَجَ الْإِسْلَامُ » .

(١) سيعرضُ المصنَّف في هذا الفصل والذي بعده فضلُ أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية رضي الله عنهم ، وفضلهم مجمَعٌ عليه عند أهلِ الحقِّ ولم يخالف في فضلهم إلا الشيعة والروافض الأخبث الذي يَزَوْن أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه هو الإمام بالنص الظاهر ويُضِلُّون الصحابة ويُكفِّرونهم بتركهم العملَ على تنصيب عليٍّ إماماً للمسلمين .

وأدلَّتْهم كُلُّهَا بِاطْلَاقِ رَدِّ عَلَيْهِمُ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فَشَفَى صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ بِكِتَابِهِ الْعَظِيمِ « مِنْهَاجِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ » فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا وَهُوَ كِتَابٌ لِلرُّدِّ عَلَى الشَّيْعةِ وَالْقَدْرِيَّةِ . وَلَهُمْ دَعَاءٌ خَاصٌّ غُنِيَ عَنْهُ بِـ « دُعَاءِ صَتْمِي قَرِيْشٍ » وَالَّذِي افْتَتَحُوهُ بِلَعْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ .

وَفَضَّلَ عَلِيٌّ رضي الله عنه اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحَقِّ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَلَمْ يَخَالَفْ فِي فَضْلِهِ إِلَّا الْخَوَارِجُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ حَيْثُ كَفَرُوا . وَقَدْ غَالَى الْخَوَارِجُ بِالتَّكْفِيرِ وَغَالَى الشَّيْعةُ فِيهِ رضي الله عنه بِالتَّأْلِيهِ ، وَكِلَاهُمَا هَالِكٌ .

للتوسع انظر « منهاج السنة » لابن تيمية .

وفي حديث البخاري : « إِلَّا ثَلَاثَةٌ الْإِسْلَامُ خَلَّةٌ الْإِسْلَامُ إِلَّا لَا يَبْقِيَنَّ
فِي الْمَسْجِدِ نَحْوَةٌ إِلَّا نَحْوَةٌ أَبِي بَكْرٍ » (١).

٦٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ
الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ
أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ
بَابِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ
ضَرُورَةٍ ، وَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْهَا كُلِّهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ
وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . (٢)

٦٩٣ - عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ :
« يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، قُلْتُ : مِنْ
الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ عُمَرُ » . (٣)

(١) البخاري (٤٦٦) ، مسلم (٢٣٨٢) .

(٢) البخاري (٣٦٦٦) ، مسلم (١٠٢٧) .

(٣) البخاري (٣٦٦٢) ، مسلم (٢٣٨٤) .

سياقُ ما رُوِيَ في بيعةِ أبي بكرٍ وترتيبِ الخلافةِ وكيفيَّةِ البيعةِ

٦٩٤ - عن ابن عباس قال :

« كنتُ أقرئُ عبد الرحمن بن عوفٍ في خلافةِ عمر فلما كان في آخر حَجَّةٍ حجَّها ونحن بمنى أتاني عبد الرحمن بن عوفٍ منزلي عشاءً فقال : لو شهدتُ أميرَ المؤمنين اليومَ وأتاهُ رجلٌ فقال : إني سمعتُ فلاناً يقول : لو قد ماتَ أميرُ المؤمنين لقد بايعتُ فلاناً ، فقال عمر : إني لقائمُ العشيَّةِ في النَّاسِ فمحدِّرهم هؤلاء الرَّهط الذي يُريدونَ أن يغتصبوا المسلمين أمرهم ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين : إنَّ الموسمَ مجمع رعاغ النَّاسِ وغَوَّائهم وإنَّهم الذين يغلبون على مجلسك وإني أخشى إن قلت اليومَ مقالةً أن يُطَيِّروا بها كلَّ مُطَيِّرٍ ولا يَغُوهَا ولا يَضَعُوهَا على مواضعها ولكن أمهل يا أمير المؤمنين حتى تقدِّمَ المدينة فإنَّها دارُ الهجرة والسنة وتخلِّص بالمهاجرين والأنصار فتقول ما قلت متمكناً فَيَعُوا مقاتلك ويضعوها على مواضعها ، فقال عمر : أما واللَّهِ إن شاء الله لأقومنَّ بها في أوَّلِ مقامٍ أقومُّه بالمدينة ، قال : فلما قَدِمَ المدينة وجاءَ يوم الجمعة هَجَرْتُ لما حدَّثني عبد الرحمن بن عوفٍ فوجدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد سبقني بالتهجير جالساً إلى جنبِ المنبر فجلست إلى جنبه تَمَسُّ رُكْبتي رُكْبته ، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر قال :

فقلت وهو مُقْبَلٌ : أما والله ليقولنَّ أميرُ المؤمنين على هذا المنبر اليومَ مقالةً لم تُقَلَّ قَبْلَهُ قال : فغضِبَ سعيد بن زيد فقال : وأيُّ مقالةٍ يقول : لم يقل قَبْلَهُ ؟

قال : فلما جاءَ عمر المنبر ، أخذَ المؤذُنَ في أذانه فلَمَّا فرغَ المؤذُنَ من أذانه قام عمر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فإنِّي أريد أن أقولَ مقالةً قد قُدِّرَ لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فَمَنْ وَعَاها وَعَقَلَهَا وحفظها فليحدِّث بها حيث تنتهي راحلته ومَنْ خشي أن لا يعيها فإنِّي لا أحلُّ لأحدٍ أن يكذب علي .

إنَّ الله بعثَ محمداً بالحقِّ وأنزلَ معه الكتابَ فكان فيما أنزلَ آيةَ الرِّجْمِ فرجمَ رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، وإنِّي خائفٌ أن يطولَ بالنَّاسِ زمانٌ فيقول قائلٌ : والله ما نجدُ الرِّجْمَ في كتابِ الله فيضلوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله ألا وإنَّ الرِّجْمَ حقٌّ على مَنْ زنى إذا أحصنَ وقامت البيِّنة أو كان الحمل والاعتراف .

ثم قد كنَّا نقرأ : « لا ترغبوا عن آباءكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آباءكم » ثم إنَّ رسول الله ﷺ قال : لا تُطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريمَ فإنما أنا عبدُ الله ، فقولوا : عبدُ الله ورسوله .

ثم إنَّه بلغني أنَّ قائلاً منكم يقول : لو قد ماتَ أميرُ المؤمنين بايعتُ فلاناً ، فلا يَغْتَرَّ امرؤ أن يقول : إنَّ بيعَةَ أبي بكرٍ كانت فلتةً وقد كانت كذلك إلا أنَّ الله تعالى وقى شرَّها وليس منكم من يُقَطِّعُ إليه الأعناقِ مثل أبي بكرٍ فإنه كان خيراً حين تُوفِّي رسول الله ﷺ .

إِنَّ عَلِيّاً وَالزَّيْبِرَ وَمَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ وَتَخَلَّفَتْ عَنَّا
الْأَنْصَارُ بِأَسْرِهَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ
فَقُلْتُ :

يَا أَبَا بَكْرٍ ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَانْطَلَقْنَا نُوَثِّقُهُمْ
فَلَقِينَا رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا .

فَقَالَا : أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ؟

فَقُلْنَا : نُرِيدُ إِخْوَانِنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ .

قَالَ : فَارْجِعُوا فَاقْضُوا أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ .

فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّهُمْ ، فَأَتَيْنَاهُمْ ، فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِي سَقِيفَةِ
بَنِي سَاعِدَةَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ رَجُلٌ مُزْمَلٌ .

فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟

قَالُوا : سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ .

قُلْتُ : وَشَأْنُهُ ؟

قَالُوا : هُوَ وَجَعٌ .

قَالَ : فَقَامَ خَطِيبُ الْأَنْصَارِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ

قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ فَنَحْنُ الْأَنْصَارُ وَكُتَيْبَةُ الْإِسْلَامِ وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ رَهْطٌ مِنَّا
وَقَدْ دَفَعْنَا إِلَيْنَا مِنْكُمْ دَافَّةً فَإِذَا هُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا
وَيَحْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ وَقَدْ زُورَتْ فِي نَفْسِي مَقَالَةٌ وَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ بِهَا
بَيْنَ يَدَيِ أَبِي بَكْرٍ وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَعْضَ الْحِلَّةِ وَكَانَ أَوْقَرَ مِنِّي

وأحلم فلما أردت الكلام قال :

على رسلك فكرهت أن أعصيه ، فحمد الله أبو بكرٍ وأثنى عليه ثم قال :

والله ما ترك كلمة كنت زورتها إلا جاء بها أو بأحسن منها في بديهته ثم قال :

أما بعد فما ذكرتم فيكم من خيرٍ يا معشر الأنصارِ فأنتم له أهلٌ ولم تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش وهم أوسط العرب داراً ونسباً وإنني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي ويبدأ أبي عبيدة بن الجراح ، قال : فوالله ما كرهت مما قال شيئاً غير هذه الكلمة كنت لأن أقدم فتضرب عنقي لا تقربني ذلك إلى إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكرٍ فلما قضى أبو بكرٍ مقالته قام رجل من الأنصار فقال :

أنا جزيلها المحكك ، وعذيقها المرجب ، منا أميرٌ ومنكم أميرٌ يا معشر قريش وإلا أحلنا الحرب بيننا وبينكم جذعة .

قال معمر عن قتادة : فقال عمر بن الخطاب : إنه لا يصلح سيفان في غمدٍ واحدٍ ولكن منا الأمراء ومنكم الوزراء .

قال الزهري في حديثه :

فارتفعت الأصوات بيننا وكثر اللغط حتى أشفقت الاختلاف فقلت : يا أبا بكر ابسط يدك أبايعك ، قال : فبسط يده فبايعته وبايعته المهاجرون وبايعته الأنصار .

قال : ونزونا على سعيد حتى قال قائلٌ : قتلتم سعداً ، قال : قلت : قتلَ الله سعداً ، ولأنَّ والله ما رأينا فيما حضرنا من أمرنا أمراً كان أقوى من مبايعة أبي بكر خشنا إن فارقنا القوم أن يُحدثوا بيعة بعدنا .

فإنَّما أن نبايعهم على ما لا نرضى وإنَّما أن نخالفهم فيكون فساداً فلا يغزو امرؤ أن يقول : إنَّ بيعة أبي بكر كانت فلتة .

فقد كانت كذلك غير أنَّ الله وقى شرَّها ، وليس فيكم من تُقَطَّع إليه الأعناقُ مثل أبي بكر فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فإنَّه لا يبايع له لا هو ولا الذي بايعه تَغَرَّةً أن يُقتلَا .

قال الزَّهري : وأخبرني عروة : أنَّ الرجلين اللذين لقياهما من الأنصار عُومِر بن ساعدة ، ومَعْن بن عَدِيٍّ .

والذي قال : أنا جزيلُها المحكُّك وعَدِيْقُها المُرجَّب حباب بن المنذر « (١) .

٦٩٥ - سُفيان الثوري يقول :

مَنْ قَدَّمَ على أبي بكرٍ وعمر رضوان الله عليهم أحداً فقد أَرزَى على اثني عشر ألفاً من أصحاب رسول الله ﷺ قُبَضَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ .

٦٩٦ - عمر بن الخطاب : خيرُ هذه الأمة بعدَ نبيِّها أبو بكرٍ ، فمن قال غيرَ هذا فهو مُفْتَرٍ وعليه ما على المُفْتري .

(١) البخاري (٦٨٣٠) ، مسلم (١٦٩١) .

كلامُ أهل البيت في أبي بكر وعمر بن الخطاب

٦٩٧ - عليّ يقول : « أفضلنا أبو بكر » .

٦٩٨ - عن ابن عباس قال :

كنتُ في ناسٍ نترحمُ على عمر حين وُضِعَ على سريره فجاء رجلٌ من خلفي فوضَعَ يده على منكبي فترحمَ عليه وقال :

« ما مِن أحدٍ أحبُّ أن ألقى اللهَ بمثلِ عمله أحبُّ إليَّ منه وإن كنتُ لأظنُّ ليجعلنكَ اللهُ مع صاحبيكَ فإنِّي كنتُ كثيراً أسمعُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : كنتُ أنا وأبو بكر وعمر وفعلتُ أنا وأبو بكر وعمر ، فظننتُ أن يجعلنكَ اللهُ معهما » فإذا هو عليّ بن أبي طالب .^(١)

٦٩٩ - عن النُّزَالِ بنِ سَبْرَةَ قال : « وافقنا من عليّ ذاتَ يومٍ طيبَ نفسٍ ومزاجٍ فقلنا له : يا أمير المؤمنين حدِّثنا عن أصحابِكَ خاصَّةً قال : كلُّ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ أصحابي .

قالوا : حدِّثنا عن أبي بكر الصديق .

قال : ذاكَ امرؤٌ سمَّاهُ اللهُ صديقاً على لسانِ جبريلَ ولسانِ محمدٍ كان خليفةَ رسولِ اللهِ ﷺ على الصَّلَاةِ رَضِيَهِ لِدِينِنَا وَرَضِينَاهُ لِدُنْيَانَا .

٧٠٠ - عبدُ اللهِ بن جعفر :

« ولينا أبو بكرٍ خيرُ خليفةٍ أرحمُهُ بنا وأحنأُهُ علينا » .

(١) البخاري (٣٦٧٧) ، مسلم (٢٣٨٩) .

٧٠١ - عن ابن أبي حازم عن أبيه قال : « قيل لعلي بن الحسين : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر من رسول الله ﷺ ؟ قال : كمنزلتهما اليوم وهما ضجيعاه » .

٧٠٢ - عن كثير الثَّوَاء قال : قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين : جعلني الله فداك ، أرايت أبا بكر وعمر هل ظلماكم من حقكم من شيء أو ذهبا به ؟ قال : لا والذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ، ما ظَلَمَانَا من حقنا شيئاً قال :

قلت : جعلني الله فداك فأتولاهما ؟ قال : ويحك ، تولّهما ، لعنَ الله مُغَيَّرَةَ وبيانَ فإنَّهما كذبا علينا أهل البيت .

٧٠٣ - جعفر بن محمد قال : « أبو بكر جدِّي ^(١) فيسبُّ الرجلُ جدّه ١٢ لا نالتني شفاعة محمد إن لم أكن أتولّاهما وأبرأ من عدوّهما » .

٧٠٤ - زيد بن علي قال : « أبو بكر الصديق إمامُ الشاكرين ثم قرأ : ﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ » .

٧٠٥ - عن ليث بن أبي سليم قال : « أدركت الشيعة الأول ما يُفَضَّلون على أبي بكر وعمر أحداً » .

(١) أم جعفر بن محمد هي أم قُرّة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وهي زوجة أبيه محمد بن علي بن الحسين .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

٧٠٦ - عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا أَيْضَ بَفَنَائِهِ جَارِيَةٌ
فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟

قِيلَ : لِعِمْرٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ يَا عِمْرُ .
فَقَالَ عِمْرُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَلَيْكَ أَغَارٌ » (١) .

٧٠٧ - قال عمر بن الخطاب :

وافقني ربي في ثلاثٍ أو قال : وافقتُ ربي في ثلاثٍ ، قلت :
لو اتَّخَذْنَا أَوْ لَوْ اتَّخَذْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، وَبَلَّغْنِي
أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَقَرَّتْهُنَّ ، فَقُلْتُ :
تَكْفُفْنَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ خَيْرًا مِنْكَ حَتَّى أَتِيَتْ عَلَى
أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْنَ : يَا عِمْرُ أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءُ حَسَنَةً مَا يَعْظُ
نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُهُنَّ فَأَمْسَكْتُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ
يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ ﴾ الآية . (٢)

(١) البخاري (٣٦٧٩) ، مسلم (٢٣٩٤) .

(٢) البخاري (٤٠٢) ، الترمذي (٢٩٥٩) ، أحمد بأطول من ذلك

(٢٤/١) .

٧٠٨ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي نَزَعْتُ عَلَى قَلْبٍ فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَزَعَ ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ ذَنْوِبًا أَوْ ذَنْوِبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَلِيُغْفِرَهُ اللَّهُ فَأَخَذَ ابْنَ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا نَزَعَ نَزْعَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ بِعَظْمٍ » (١).

٧٠٩ - عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« جَعَلَ الْحَقُّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانَهُ » (٢).

٧١٠ - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « قَدْ كَانَ فِي

الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي فِيهِمْ فَهُوَ عُمَرُ » (٣).

٧١١ - عن عقبة بن عامر الجهني قال : سمعت رسول الله ﷺ

يقول : « لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (٤).

٧١٢ - عن أبي هريرة قال : سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول :

« بَيْنَمَا رَاحَ فِي غَنَمِهِ عَدَى عَلَيْهِ الذُّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهُ »

(١) البخاري (٧٤٧٥) ، مسلم (٢٣٩٢) .

(٢) إسناده حسن ، أحمد في « المسند » (٩٥/١) ، والترمذي باختلاف بسيط

في اللفظ (٦١٧/٥) ، وابن حبان (٥٣٦ - الموارد) ، وابن سعد (٣٣٥/٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٥٠) .

(٣) إسناده صحيح ، البخاري (٣٦٨٩) ، ومسلم (٢٣٩٨) ، الترمذي (٥/

٦٢٢) ، أحمد (٣٣٩/٢) ، والحاكم في « المعرفة » (ص ٢٢٠) .

(٤) إسناده حسن ، الترمذي (٣٦٨٦) ، أحمد (١٥٤/٤) ، الحاكم

(٨٥/٣) .

الرّاعي فالتفت إليه الذئب فقال : مَنْ لها يومَ السَّبع ؟ ليس لها راعٍ
غيري وبينما رجلٌ يَسوقُ بقرَةً قد حملَ عليها فالتفتت إليه فكلَّمته
فقالت :

أنا لم أُخلَقْ لهذا ولكني خُلقت للحِثِّ ، فقال النَّاسُ : سبحان
الله ! فقال رسولُ الله ﷺ : أُوْمِنُ بِذلك وأبو بكرٍ وعمر » (١).

٧١٣ - عن حذيفة أن النَّبي ﷺ قال :

« اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٢).

٧١٤ - عن أبي قتادة الأنصاري أن رسولَ الله ﷺ قال :

« إِنْ يُطِيعِ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ يَرْشُدُوا » (٣).

٧١٥ - عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ قال :

« نِعَمَ الرَّجُلُ لَكُمْ أَبُو بَكْرٍ وَنِعَمَ الرَّجُلُ عُمرُ » (٤).

٧١٦ - عن أبي موسى قال : كُنْتُ مَعَ النَّبي ﷺ فِي بُسْتَانٍ فَجَاءَ

أبو بكرٍ وعمر فقرعوا البابَ ، فقال : قُمْ فَافْتَحْ لهما وبشّرهما بالجنة غيرَ
أنَّهُ خَصَّ عثمانَ بشيءٍ دُونَ صاحبيه . (٥)

(١) البخاري (٣٦٦٣) ، مسلم (٢٣٨٨) .

(٢) صحيح ، الترمذي (٣٦٦٢) ، ابن ماجه (٩٧) ، أحمد (٤٠٢/٥) ،

وصححه الألباني في « تخريج السنّة » لابن أبي عاصم (١١٤٨) .

(٣) مسلم (٦٨١) ، أبو داود (٥٢٢٨) .

(٤) إسناده حسن ، رواه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٩٧) (٣٥٤) ،

وأخرجه النسائي في « الكبرى » كما في « تحفة الأشراف » (٤٠٧/٩) .

(٥) البخاري (٢٦٩٣) ، مسلم (٢٤٠٣) .

سياقُ

ما رُويَ في ترتيبِ خلافةِ أميرِ المؤمنين
عمرَ بن الخطاب عندما استخلفه خليفةُ رسولِ
الله ﷺ أبو بكرِ الصّديق رضي الله عنه

٧١٧ - عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

كتبَ عثمان بن عفّان عهدَ الخليفة من بعد أبي بكرٍ فأمره أن لا
يسمّي أحداً وتركَ اسمَ الرّجل ، فأغمي على أبي بكرٍ إغماءةً فأخذ
عثمان العهدَ فكتبَ فيه اسمَ عمر ، قال : فأفاق أبو بكرٍ فقال : أرنا
العهدَ فإذا فيه اسمُ عمر ، فقال :
من كتبَ هذا ؟ فقال عثمان : أنا ، فقال : رَحِمَكَ اللهُ وجزاك
خيراً فوالله لو كتبتَ نفسك لكنتَ لذلك أهلاً .

٧١٨ - إسماعيل عن قيسٍ قال : رأيتُ عمرَ بن الخطاب يجلس

إليه يحركُ يده ومعه شديدٌ مولى أبي بكرٍ وهو يقول : استمعوا لقولِ
خليفةِ رسولِ الله يقولُ لكم : والله ما ألزْتُكم خيراً ومع شديدٍ مولى أبي
بكرٍ كتابُ أبي بكرٍ باستخلاف عمر .

٧١٩ - عليّ بن أبي طالبٍ يقول : ألا أخبركم بخير هذه الأمة

بعد نبيّها ؟ أبو بكرٍ ، ألا أخبركم بخيرها بعد أبي بكرٍ ؟ عمر ، ألا
أخبركم بخيرها بعد عمر ؟ ثم سكّت .

٧٢٠ - عن سنان قال :

لما ثقل أبو بكرٍ أشرفَ على الناس من كُوءٍ فقال : يا أيُّها الناس إني قد عهدتُ أفترضون ؟ قال الناس : قد رضينا خليفة رسول الله ﷺ فقام عليّ فقال : لا نرضى إلا أن يكون عمر بن الخطّاب .

٧٢١ - عمار بن ياسرٍ قال :

خيرُ هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكرٍ ثم عمر .

٧٢٢ - عن عبد الله بن عمر :

« أن عمر بن الخطّاب بعث جيشاً أمرَ عليهم رجلاً يدعى سارية قال :

فبينما عمر يخطبُ الناس يوماً قال : فجعل يصيح وهو على المنبر : يا ساريّ الجبل ، يا ساريّ الجبل ، قال : فقدم رسول الجيش فسأله فقال :

يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمناهم ، فإذا بصائح يصيح يا ساريّ الجبل ، يا ساريّ الجبل ، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله ، فقيل لعمر ابن الخطّاب : إنك كنتَ تصيح بذلك » (١) .

٧٢٣ - عن أنس قال : قال أبو طلحة يومَ ماتَ عمر : « ما من بين أهل بيتٍ حاضرٍ ولا بادٍ إلا وقد دخله من موتِ عمر نقصٌ » .

(١) إسناده حسن ، أخرجه أبو نعيم في « الدلائل » (٣/٢١٠ ، ٢١١) وحسن ابن حجر في « الإصابة » إسناده (٣/٢) ، والإمام أحمد في « فضائل الصحابة » بإسناده حسن (٣٥٥) ، وجود ابن كثير إسناده في « البداية والنهاية » (٧/١٣١) .

سياقُ

ما رُوِيَ في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه

٧٢٤ - عن حميد بن عبدالرحمن أنَّ المسور بن مخرمة أخبره :
أنَّ الرَّهط الذي ولَّاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم
عبدالرحمن بن عوف :
لستُ بالذي أنافسكم هذا الأمر ولكنكم إن شئتم أجزت لكم
فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمن بن عوف .

فلما ولَّوا عبدالرحمن بن عوف أمرهم ، انثالَّ النَّاسُ على
عبدالرحمن بن عوف فمالوا عليه حتى ما أرى أحداً في الأرض من
الناس يتبع أحداً من أولئك الرَّهط ولا يطأ عقبه .

فمال النَّاسُ على عبدالرحمن يُشاورونه ويناجونه تلك الليلة حتى
إذا كانت تلك الليلة التي أصبحنا فيها فبايعنا عثمان .

قال المسور : طرَّقني عبدالرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب
فاستيقظت فقال : لا أراك نائماً فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم
فادعُ الزبير ، فدعوته .

فناجاه حتى إبهاز الليل ثم قام من عنده على طمع وكان
عبدالرحمن يُخفي من عليٍّ شيئاً ثم قال : ادعُ عثمان .

فناجاه طويلاً حتى فرّق بينهم المؤذن بالصُّبح فلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الصُّبحَ جَمَعَ أولئك الرّهط عند المنبر فأرسلَ عبدالرحمن إلى من كان خلفنا من المهاجرين والأنصار وأرسلَ إلى الأمراء وكان قد وافوا تلك الحجة مع عمر :

فلما اجتمعوا تشهّد فقال : أمّا بعد :

فإنّي قد نظرت في أمرِ النَّاس فلم أرَهم يعدلون بعثمان فلا تجعلنّه على نفسك سبيلاً وأخذ بيد عثمان وقال : على سنّة الله ورسوله ﷺ والخليفتين من بعده فبايعه عبدالرحمن وبايعه النَّاس من المهاجرين والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون .^(١)

٧٢٥ - عبدالرحمن بن عوف قال :

« والله ما بايعتُ لعثمان حتى سألتُ صبيان الكُتّاب فقالوا : عثمان خيرٌ من عليّ » .

(١) البخاري (٢٧٠٧) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه

٧٢٦ - عن عائشة أنها قالت :

كان رسول الله ﷺ مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكرٍ فأذن له وهو على ذلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك ثم تحدث ثم استأذن عثمان فجلس النبي ﷺ وسوى ثيابه ، فدخل فتحدث .

فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله : دخل أبو بكر فلم تهش له ولم تُبالِه ثم عمر فلم تهش له ولم تُبالِه ثم دخل عثمان فجلست فسويت ثيابك فقال :

« ألا أستحي من رجلٍ تستحي منه الملائكة ! » (١).

٧٢٧ - قال عثمان :

خلفني رسول الله ﷺ عن بدرٍ على ابنته وضرب لي بسهمي وأجري وفي كانت بيعة الرضوان ، ثم ضرب لي رسول الله ﷺ يمينه على شماله وشمال رسول الله ﷺ خيرٌ من يميني .

(١) مسلم (٢٤٠١) .

٧٢٨ - قال لي حسين الجعفي :

تدري لم سُمِّي عثمان ذو الثورين ؟

قلت : لا أدري .

قال : لم يجمع بين ابنتي نبي من لدن آدم إلى قيام الساعة أحدٌ إلا

عثمان بن عفان .^(١)

انتهى الجزء السابع بفضل الله ويتلوه الجزء الثامن

(١) وقد صَحَّ في فضائل عثمان رضي الله عنه غير ما ذكره المصنَّف كثيرٌ

مثل :

ما رواه أحمد في « فضائل الصحابة » بسندٍ حسن عن عبد الرحمن بن سُمرة

قال : جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ بألف دينارٍ في ثوبه حينَ جهَّز النبي ﷺ

جيشَ العسرة قال فصَبَّها في حجر النبي ﷺ ، قال : فجعلَ النبي ﷺ يُقَلِّبُها وهو

يقول : « ما ضَرَّ ابنَ عفانٍ ما عَمِلَ بعدَ اليوم » مُرَّدِّد ذلك مراراً . وكذا رواه أحمد في

« المسند » (٦٣/٥) .

سياقُ ما رُوِيَ في التَّفضيل

٧٢٩ - عن نافع عن ابن عمر قال :
كُنَّا على عهد رسول الله ﷺ لا نَعْدِلُ بأبي بكرٍ أحداً ثم عمر ثم
عثمان ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ ولا نُفاضل بينهم .^(١)
٧٣٠ - عمر بن الخطاب : خيرُ هذه الأمة بعدَ نبيِّها أبو بكرٍ فمن
قال غير هذا بعد مقامي هذا فهو مُفْتَرٍ عليه ما على المُفْتَرِي .

٧٣١ - عبد الله بن عمر قال :
كُنَّا نُحَدِّثُ في زمن رسول الله ﷺ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بعدَ رسول الله
ﷺ أبو بكرٍ وعمر ولقد أُعْطِيَ عليٌّ ثلاثاً لأنْ تكونَ لي واحدةٌ مِنْهُنَّ
أَحَبُّ إِلَيَّ من حُمْرِ النَّعَمِ .^(٢)
تزوَّجه فاطمة وولدت منه .
وأعطاه الرِّاية يوم خيبر .
وسد أبواب المسجد إلَّا باب عليٍّ .

٧٣٢ - عن عَوْن بن أبي جُحَيْفَةَ قال :
« كان أبي على شُرْطة عليٍّ وكان تحتَ منبره ، قال : سمعت عليّاً

(١) البخاري (٣٦٩٧) ، أبو داود (٤٦٢٧) .

(٢) صحيح ، أحمد (٢٦/٢) وصححه أحمد شاكر ، و « السُّنَّة » لابن أبي

عاصم (١١٩٨) ، وقال الألباني : إسناده جيد .

يقول : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر « (١) .

٧٣٣ - عن أبي جحيفة قال :

« مضت السنة بتفضيل أبي بكر ويسبق حب علي إلى القلوب » .

٧٣٤ - محمد بن إدريس الشافعي يقول : في الخلافة والتفضيل :

أبو بكر وعمر وعثمان وعلي .

٧٣٥ - الحسن بن عيسى قال : سمعت رجلاً يسأل ابن المبارك

عن رجل لا يُفْضَلُ أبا بكر وعمر هل يضربه ؟

قال ابن المبارك :

مَنْ لَمْ يُفْضَلْ أبا بكر وعمر فهو أَهْلٌ أَنْ يُجْفَى وَيُقْصَى .

قال وسمعت ابن المبارك يفضّل أبا بكر وعمر ويسكت عن عليّ

وعثمان ، وكان ابن المبارك يعظّم الفضيل وأبا بكر بن عيَّاش ولو كانا

على غير تفضيل أبي بكر وعمر لم يُعْظَمَهما .

٧٣٦ - عبد الله بن داود يقول :

« مَنْ قَدَّمَ عثمانَ على عليٍّ فحجَّته قويَّةٌ لأنَّ الخمسة (٢) قدَّموه » .

٧٣٨ - حماد بن زيد :

« لكن زعمتُ أنَّ عليّاً أفضلُ من عثمانَ لقد زعمتُ أنَّ أصحابَ

رسول الله ﷺ قد خانوا » .

(١) إسناده صحيح ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٢٠١-١٢٠٣)

وصححه الألباني .

(٢) يعني أصحاب الشورى .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في فضائل أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

٧٣٨ - عن سعدٍ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قالَ لعلِّي :
« أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ
بَعْدِي » (١).

٧٣٩ - عن عامر بن سعدٍ عن أبيه قال :
ثَلَاثَ قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لعلِّي لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خُمْرِ النَّعَمِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ وَخَلْفَهُ فِي
بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ
بَعْدِي » .

وسمعه يومَ خيبر يقول : لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
ويُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .

قال فتناولنا لها ، قال : أَيْنَ عَلِيٌّ ؟
فَأُتِيَ بِهِ وَهُوَ أَرْمَدٌ ، فَبَصَّقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) البخاري (٣٧٠٦) ، مسلم (٢٤٠٤) .

ولما نزلت هذه الآية : ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ الآية ،
فدعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال لهم : « هؤلاء
أهلي » (١) .

٧٤٠ - عن أبي بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » .

وفي حديث ابن أبي حاتم : « فَعَلِيٌّ وَلِيِّهِ » (٢) .

٧٤١ - عن زُرَّ عن عليٍّ قال :
« وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّمْسَةَ إِنَّهُ لَعَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَا
يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٣) .

(١) مسلم (٢٤٠٤) ، الترمذي (٣٧٢٤) .

(٢) صحيح ، أحمد في « المسند » (٣٥٨ ، ٣٦١) ، (٨٤/١) ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٢) بلفظ : « مولا » ، وابن ماجه (٤٣/١) ، والنسائي في
« الخصائص » (ص ٢١) ، والحاكم (١١٠/٣) ، والترمذي (٦٣/٥) .
(٣) مسلم (٧٨) ، الترمذي (٣٧٣٦) ، أحمد (٨٤/١) ، الخطيب في « الفقيه
والمتفقه » (٥٤/٢) .

تعليق مهم : بما ابتلي به المسلمون تبعاً للشيعه الأحياء تخصيص علي بن أبي
طالب رضي الله عنه بقولهم بعد ذكره : « عليه السلام » أو « كرم الله وجهه »
وللأسف نرى ذلك في كتب بعض أهل السنة وخاصة الشير ، فليتنبه إليه ، فلا يصح
تخصيص علياً رضي الله عنه بذلك ، فإن ذلك ذريعة للقلوب فيه .

سياقُ ما رُوِيَ في ترتيب الخلافة بين الأربعة

٧٤٢ - سَقِينَةُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ :

« الْخِلاَفَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا ثُمَّ يَكُونُ الْمَلِكُ » .

ثُمَّ قَالَ سَقِينَةُ : أَمْسَكَ سَنَتَيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَعَشْرًا عُمرُ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ
عُثْمَانُ وَسِتًّا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .^(١)

٧٤٣ - سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ :

الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ .

٧٤٤ - سَفِيَّانُ يَقُولُ :

« الْأُمَرَاءُ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » .

٧٤٥ - الشَّافِعِيُّ يَقُولُ :

الْخُلَفَاءُ خَمْسَةٌ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

٧٤٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُسْتَمْلِيُّ يَقُولُ :

(١) حديث حسن ، أبو داود (٤٦٤٦) ، الترمذي (٢٢٢٦) ، أحمد (٥/٢٢٠) ، وابن عبد البر في « جامع العلم » (٢٢٥/٢) ، والطبراني (١٦٣/٢) - منحة المعبود () ، ومن جملة الطرق من طريق حنّاد عند ابن حبان (٣٦٩ - موارد) ، ومن طريق المصنّف عند أبي داود والترمذي ، وأحمد يُحسّن سنده ، والله أعلم .

كنت أسأل أحمد بن حنبل عن الخلفاء الراشدين فيقول : دُع هذا
فَلَزَزْتُهُ يوماً إلى حائطٍ فسألتُه عن الخلفاء الراشدين المهديين - كأنَّه جَرَمَ
عليه - فقال : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليُّ وعمرُ بن عبد العزيز رحمةُ
الله عليهم .

٧٤٧ - حنبل قال : سمعت أبا عبد الله أحمد شغل عن التفضيل
قال :

حديث عبد الله بن عمر في التفضيل : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وفي
الخلافة : أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليُّ ، حديث سفينة ، قال النبي
ﷺ : « الخلافة بعدى ثلاثون » .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْغُلُوِّ فِي
الْحُبِّ وَالبُغْضِ فِي تَفْضِيلِ الصَّحَابَةِ
وَالاستغراقِ فِي الإِطْرَاءِ وَالذَّمِّ لَهُمْ

٧٤٨ - عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فإِنما أنا عبد الله
ورسوله فقولوا : عبد الله ورسوله » (١).

٧٤٩ - عن ابن عباس قال :
« لا ينبغي الصلاة من أحدٍ على أحدٍ إلا على النبي ﷺ » (٢).

٧٥٠ - قال علي بن أبي طالب :
« يَهْلِكُ فِي رجلان : مُفْرَطٌ فِي حُبِّي ومُفْرَطٌ فِي بُغْضِي » .
٧٥١ - علي بن حسين يقول :

(١) البخاري (٣٤٤٥) ، أحمد (٣٢/١) .
(٢) السند إلى ابن عباس رجاله ثقات غير شيخ المصنّف فلم أجده .
ومسألة الصلاة على غير النبي ﷺ الاختلاف فيها : إذا أفرد الصحابي
والصحيح المنع ، أما بجملتهم من غير تعيين فالراجع الجواز وهو الصحيح .
والباب : أصل في الزّد على الشيعة والصوفية وغيرهم ممن يُغالي في النبي ﷺ
أو أحد من الصحابة وخاصة علي رضي الله عنهم .

« يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ أَحْبَبْنَا حُبَّ الْإِسْلَامِ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ حُبُّكُمْ بِنَا حَتَّى صَارَ شَيْئاً » .

٧٥٢ - عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُولُ :

« مَنْ زَعَمَ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ غَيْرَهُ أَنَّ طَاعَتَهُ مَفْتَرَضَةٌ عَلَى الْعِبَادِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ فَاحْذَرْ ذَلِكَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِأُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ » .

٧٥٣ - كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ :

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ :
﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ ﴾ .
يَعْنِي مُحَمَّدًا وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فَلَا تُغَيِّرُوا فَلْيَأْتُوا وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَعَدُوَّ مُحَمَّدٍ مِنْ عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرِبَتْ قَرَابَتُهُ .

٧٥٤ - جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَقُولُ :

« إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَعْلَمُ كُلَّ مَا يَسْأَلُونَا عَنْهُ وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَعْلَمَ مِنَّا » .

سياق

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في فضائل طلحة
والزُّبَيْر وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد
وعبدالرحمن بن عوف وأبي عُبَيْدَةَ بن الجراح^(١)

٧٥٥ - قال علي رضي الله عنه :

« ما رأيت رسولَ الله ﷺ جمعَ أبويه لأحدٍ غير سعيد فإنه يومَ أحدٍ
جعل يقول : ارمِ فِدَاكَ أبي وأمي »^(٢).

٧٥٦ - عن جابر بن عبد الله قال : قال النبي ﷺ يوم الخندق :

« مَنْ يَأْتِينَا بخبر القوم ؟ فقام الزُّبَيْر ، فقال : أنا يا رسول الله
ﷺ ، فقال : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْر »^(٣).

٧٥٧ - عن هشام بن عروة عن أبيه قال :

« أَوَّلُ مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ فِي اللَّهِ الزُّبَيْر ، نَفَخَتْ نَفْخَهَا الشَّيْطَانُ : أَخَذَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ فَسَلَّ الزُّبَيْرُ سَيْفَهُ ثُمَّ خَرَجَ يَشُقُّ النَّاسَ
حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بِأَعْلَى مَكَّةَ قَالَ :

(١) هؤلاء هم بقية العشرة المشهود لهم بالجنة وقد تقدّم ذكر الأربعة رضي الله

عنهم أجمعين .

(٢) البخاري (٢٩٠٥) ، مسلم (٢٤١١) ، أحمد (١٢٤/١) .

(٣) البخاري (٢٨٤٦) ، مسلم (٢٤١٥) ، أحمد (٣٠٧/٣) .

مالك يا زبير ١٢

قال : أخبرت أنك أخذت .

قال : فصلى عليه ودعا له ولسيفه « (١) » .

٧٥٨ - عن أبي بكر وعمر عن النبي ﷺ :

« بَاءَ طَلْحَةَ بِالْجَنَّةِ » (٢) .

(١) مرسل صحيح ، أبو نعيم في « الحلية » (٨٩/١) ، و « المصنف »
لعبد الرزاق (٢٤١/١١) ، والحاكم (٣٦٠/٣) ، وابن عبد البر في « الاستيعاب »
(٥٨١/١) .

(٢) لم يذكر المصنف رواية صحيحة في فضل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ولأني أذكر أحاديث حسنة وردت في فضله رضي الله عنه :

١ - عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذ : أوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع - يعني حين برك له طلحة فصعد رسول الله ﷺ على ظهره - .

قلت : ومعنى أوجب أي الجنة ، وقد رواه أحمد في « المسند » (١٦٥/١) ،
والترمذي (٢٠١/٤) ، والحاكم (٣٧٤/٣) ، وابن أبي عاصم (١٣٧) في « السنة » ،
وإسناده حسن .

٢ - عن موسى بن طلحة أن طلحة ضربت كفه يوم أحد فقال : حس ، فقال له النبي ﷺ : لو قلت بسم الله لرأيت ثمنى لك بها بيت في الجنة وأنت حي في الدنيا .

قلت : وكلمة حس بكسر السين والتشديد ، كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما أمطه وأحرقه غفلة . وإسناده صحيح .

ورواه الدولابي في « الكنى » (١٥٧/١) ، والترمذي (٦٤٤/٥) ط - المكتبة الإسلامية) عن معاوية نحوه ، وأحمد في « فضائل الصحابة » (١٢٩٤) ، وصححه في « الإصابة » (٢٣٠/٢) .

٧٥٩ - عن أنس : « أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلًا يُعَلِّمُهُمْ فَبَعَثَ مَعَهُمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَقَالَ : هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (١).

٧٦٠ - رِيَاخُ بْنُ الْحَارِثِ : « أَنَّ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ فَجَاءَ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ ابْنِ زَيْدٍ فَحَيَّاهُ الْمَغِيرَةُ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمَغِيرَةَ فَسَبَّ وَسَبَّ فَقَالَ :

يَا مَغِيرَةَ أَلَا تَسْمَعُ ١٩ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَبِّحُونَ عِنْدَكَ وَلَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ .

أَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَتْ أُذْنَائِي وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَكْذِبُ عَلَيْهِ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقِيْتَهُ ، سَمِعْتَهُ يَقُولُ :

- ٣ - عن عيسى بن طلحة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ طَلْحَةُ فَقَالَ : « هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » .

قلت : وهذا مرسل رجاله ثقات ، أخرجه أحمد في « فضائل الصحابة » (١٢٩٧) ، ورواه أبو يعلى (٦٦٣/٢) بإسناد صحيح عن عيسى وموسى ابني طلحة . وله شاهدان صحيحان عن عائشة أخرجه ابن سعد (٢١٨/٣) ، وعن معاوية أخرجه ابن سعد أيضاً (٢١٨/٣) ، وابن أبي عاصم في « السنّة » (١٣٨) ، والترمذي (٦٤٤/٥ ط - المكتبة الإسلامية) .

(١) البخاري (٣٧٤٥) ، مسلم (٢٤١٩) ، وأحمد (١٢٥/٣) ، ولكن رواية البخاري عن حذيفة رضي الله عنه .

أبو بكرٍ في الجنة . وعمرُ في الجنة .
وعثمانُ في الجنة . وعليُّ في الجنة .
وطلحةُ في الجنة . والزبير في الجنة .
وعبدالرحمن بن عوف في الجنة . وسعد بن مالك في الجنة .
وتاسع المؤمنين لو شئت أن أسميه لسميته .

قال : فرج أهل المسجد فنادونه : يا صاحب رسول الله ﷺ من
التاسع قال : ناشدوني بالله ، والله العظيم أنا تاسع المؤمنين ورسول الله
العاشر .

ثم أتبع ذلك يميناً : والله لمشهدٍ شهده رجلٌ مع رسول الله ﷺ
يغبرُّ وجهه أفضل من عمرٍ أحدكم ولو عمرَ عمرَ نوح ^(١) .

(١) صحيح ، أبو داود (٦٤٥) ، وابن ماجه (١٣٣) ، وأحمد (١٨٧/١) .
وصححه أحمد شاكر (١٠٨/٣) ، وابن أبي عاصم (١٤٣٣) ، والترمذي
(٣٧٥٧) .

وهذا الحديث لم يذكّر فيه أبو عبيدة بن الجراح ، وقد ذكّر فيما رواه أبو نعيم
في « معرفة الصحابة » (٥٤) ، والترمذي (٢٤٩/١٠ - تحفة الأحوذى) بسند
صحيح :

عن عبدالرحمن بن عوف أن النبي ﷺ قال :
أبو بكرٍ في الجنة . عمرُ في الجنة . عليُّ في الجنة . عثمانُ في الجنة . طلحةُ في
الجنة . والزبير في الجنة . وسعدُ في الجنة . وأبو عبيدة في الجنة . وعبدالرحمن بن
عوف في الجنة . وسعدُ في الجنة .

سياقُ

ما رُوِيَ من فضائل العباس وحمزة عَمِّي رسول
الله ﷺ ورضوانُ الله عليهما وغيرهما

٧٦١ - عن سعد بن أبي وقاص قال : كنّا مع رسول الله ﷺ فأقبلَ العباس بن عبدالمطلب فقال النبي ﷺ : « هذا العباس بن عبدالمطلب عمّ نبيكم أجودُ كفّاً وأوصلها » (١).

٧٦٢ - عبدالله بن عمر : أنّه كان إذا سلّم على عبدالله بن جعفر قال : السّلام عليك يا ابن ذي الجناحين . (٢)

٧٦٣ - عن أسامة بن زيد قال : كان رسول الله ﷺ يأخذني والحسن فيقول : « اللهمّ إنّي أُحِبُّهما فأُحِبُّهما » (٣).

٧٦٤ - عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال للحسن : « اللهمّ إنّي أُحِبُّه فأُحِبُّه وأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّه » (٤).

(١) صحيح ، أحمد (١٨٥/١) ، والحاكم (٣٢٨/٤-٣٢٩) ، والقسوي في تاريخه ، (٥٠٢/١) ، وأبو يعلى (٨٢٠/٢) .
(٢) البخاري (٣٧٠٩) .
(٣) البخاري (٣٧٣٥) .
(٤) البخاري (٥٨٨٤) ، مسلم (٢٤٢١) .

فضائل أمّهات المؤمنين

٧٦٥ - علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله ﷺ

يقول : « خَيْرُ نَسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نَسَائِهَا خَدِيجَةُ » (١).

٧٦٦ - ابن أبي أوفى يقول : « بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ بَيْتٍ مِنْ

قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ » (٢).

٧٦٧ - عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ

وَخَدِيجَةُ بِنْتُ ثَخْوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (٣).

٧٦٨ - عن أبي موسى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« كَثُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ

وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » (٤).

٧٦٩ - عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إِنِّي رَأَيْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ مَرَّتَيْنِ .

(١) البخاري (٣٨١٥) ، مسلم (٢٤٣٠) .

(٢) البخاري (٣٨١٩) ، مسلم (٣٤٣٣) .

(٣) صحيح ، الترمذي (٣٨٧٨) ، أحمد (١٣٥/٣) ، ابن حبان (٥٤٩) ،

الحاكم (١٥٧/٣) ، أبو نعيم في « الحلية » (٣٤٤/٢) .

(٤) البخاري (٣٤١١) ، مسلم (٢٤٣١) .

رَأَيْتَ الْمَلِكَ يَحْمِلُكَ فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : اكشِفْ ،
فَكَشَفَ فَإِذَا هِيَ أَنْتَ ، فَقُلْتُ : إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُخْصِيهِ « (١) » .

٧٧٠ - أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ، قَالَتْ :
وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ » (٢) .

٧٧١ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُثَلِيقَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ :
« تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِي وَفِي بَيْتِي وَبَيْنَ سَخْرِي وَنَحْرِي
وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ » (٣) .

٧٧٢ - عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ طِيبَ
نَفْسٍ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِي ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ وَمَا أَسْرَتْ وَمَا أَعْلَنْتَ .

فَضْجَكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حَجَرِهَا مِنَ الضَّحْكِ ،
قَالَ : فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْسَرُكَ دُعَائِي ؟ قَالَتْ : وَمَا لِي لَا
يَسْرُنِي دَعَاؤُكَ ! قَالَ : « وَاللَّهِ إِنَّهَا لَدَعَوْتِي لِأُتَمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ » (٤) .

٧٧٣ - عَنْ هِشَامِ بْنِ غُرُوةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ
أَعْلَمَ بِطَبِّ وَلَا بِفِقْهِ وَلَا بِشَعْرِ مِنْ عَائِشَةَ » (٥) .

(١) البخاري (٥١٢٥) ، مسلم (٢٤٣٨) .

(٢) البخاري (٦٢٥٣) ، مسلم (٢٤٤٧) .

(٣) البخاري (٣١٠) .

(٤) وسند المؤلف رجاله ثقات .

(٥) سند المؤلف حسن ، رواه الحاكم (١١/٤) .

سياقُ

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في فضائل
أبي عبد الرحمن معاويةَ بن أبي سفيان
رضي الله عنهما

٧٧٤ - عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قُباء يدخل على أمِّ حرام بنتِ
ملحان وكانت أمِّ حرام تحت عبادةَ بن الصَّامت فتطعمه فدخل عليها
ذات يومٍ فأطعمته ونامَ رسول الله ﷺ فاستيقظ وهو يضحك :
فقلت : ما يُضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناسٌ من أمتي غرضوا
عليَّ غزاةً في سبيلِ الله يركبون ثَبَجَ هذا البحرِ مُلوكٌ على الأسرَّةِ أو
قال : مثلُ الملوك - شكُّ إسحاق - . قالت : قلتُ : يا رسول الله ادعُ
اللهُ أن يجعلني منهم . فقال : أنتِ من الأولين .
قال : فركبت في زمنِ معاويةَ فضرِعت عن دابَّتِها حين خرجت
من البحرِ فماتت » (١) .

(١) البخاري (٢٧٨٨) ، مسلم (١٩١٢) وبنْتُ ملحانَ رضي الله عنها من
محارمِ النبي ﷺ كما ذكر الحافظ في شرح البخاري ، والحديث من ثبوعاتِ رسولِ
الله ﷺ التي تحققت بعد موته .

وإنِّي لأعجب من نساءٍ كنَّ يتسابقنَ للشهادة في سبيلِ الله رُغمَ صعوبةِ الجهاد
فهو جهادٌ في البحرِ ورُغمَ ذلك طلبت من النبي ﷺ أن تكونَ معهم سبحانَ الله !
أمةٌ كان نساؤها بهذا الحالِ فما بالك بالرجال ١٢ وأقولُ : يا حسرةً على أمتنا الآن =

٧٧٥ - عن الحارث بن زياد أنَّ رسولَ الله ﷺ دعا لمعاوية فقال :
« اللهم علِّمه الكتابَ والحسابَ وِقَه القَذَابَ » (١).

٧٧٦ - عن عبدالرحمن بن أبي عميرة وكان من أصحاب رسول
الله ﷺ عن النبي ﷺ قال في معاوية :
« اللهم اجْعَلْهُ هادياً مهتدياً واهديه واهديه » (٢).

٧٧٧ - عن ابن عباس قال : كَانَ المسلمون لَا ينظرون إلى أبي
سفيان ولا يُقَاعِدُونَهُ فقال للنبي ﷺ ثلاثُ أعطينهنَّ : قال : نعم .
قال : عندي أحسنُ العربِ وأجمله : أم حبيبة بنتُ أبي سفيان
أزَّوجَكها . قال : نعم . قال : معاوية تجعله كاتباً بين يديك . قال :
نعم . قال : تُمَدِّدُونِي حتَّى أَقَاتِلَ الكُفَّارَ كما كنتُ أَقَاتِلُ المسلمين . قال :
نعم . (١)

= تتسابق ولكن على الدنيا والدرهم والدينار والمملكات ، ولذلك فإنَّ الدِّلَّةَ والصَّغارَ
عليها لتركها الجهادَ في سبيلِ الله ، والله المستعان .

(١) حسنٌ لغيره ، أحمد (١٢٧/٤) ، ابن حبان (٥٦٦) ، والفَسْوي في
« التاريخ » (٣٤٥/٢) ، وأبو داود (٣٠٣/٢) ، والنسائي (١٤٥/٤) وعلَّته جهالة
الحارث . وله شاهدٌ من حديثِ عبدالرحمن بن أبي عميرة أخرجه البخاري في
« الكبير » (٣٢٧/١/٤) ، قال أبو مسهر عن سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد
عن عبدالرحمن بن عميرة مرفوعاً ، وعبدالرحمن هذا صحابيٌّ وذكره الذهبي في
« السير » (٥٧٧/٤) وقال : وللحديث شاهدٌ قوي - فذكر حديثَ عبدالرحمن بن
أبي عميرة - ومن جملة الطرق يكونُ الحديثُ حسناً لغيره ، إن شاء الله .

(٢) سنَّه صحيحٌ ، ورواه الترمذي (٣٨٤٢) ، والخلال بإسنادٍ صحيحٍ إلى
عبدالرحمن بن أبي عميرة في « السنة » (٦٩٧) (٦٩٩) .

(٣) مسلم (٢٥٠١) .

سياقُ

ما رُويَ في إمارة معاوية وتسليم الحسن بن عليٍّ الأمر إليه

٧٧٨ - عن أبي بكره : أنَّ رسول الله ﷺ صَعَدَ المنبر وحسنٌ معه وهو يُقبل على النَّاسِ مرَّةً وعليه مرَّةٌ ويقول : « إِنَّ ابني هذا سيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئْتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » (١).

٧٧٩ - عن رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :
« إِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ وَقَعَ وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَلِيَّ مِنْ أَمْرِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَيَهْرَاقَ فِيهِ مَحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ ، قَدْ عَلِمْتُ مَا يَنْفَعُنِي مِمَّا يَضُرُّنِي فَالْحَقُّوا بِمَطِيئِكُمْ » .

٧٨٠ - عن عمرو بن دينارٍ قال :
عَلِمَ معاوية أنَّ الحسن بن عليٍّ كان أكره النَّاسَ للفتنة فلَمَّا تَوَفَّى عليٍّ بعثَ فأصلَحَ الذي بينه وبينه سرًّا وأعطاه معاوية عهداً : إن حدث به حدث والحسن حيٌّ ليجعلنَّ الأمر إليه .
فلَمَّا تَوَثَّقَ منه قال عبد الله بن جعفر : إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ الْحَسَنِ إِذْ

(١) البخاري (٣٧٤٦) ، أحمد (٣٧/٥) .

ذهبت لأقوم فقال : يا هناه اجلس فجلست فقال : إني قد رأيت رأياً
ولائي أحب أن تُتابعني عليه .

قلت : وما هو ؟

قال : قد رأيت أن أغدو إلى المدينة فأنزّلها وأُخلّي بين معاوية وبين
هذا الحديث ، فقد طالت الفتنة وشفكت فيها الدماء وقُطعت الأرحام
وعُطّلت الحدود والفروج وقُطعت السبل .

قلت : جزاك الله خيراً أنا معك على هذا الحديث .

ثم قال : ادع لي الحسين .

فأتي به فأعاد مثل قوله لأبي جعفر .

فقال الحسين : أعيذك بالله أن تُكذب علياً في قبره وتُصدّق

معاوية .

فقال الحسن : والله ما أردتُ أمراً قط إلا خالفتني إلى غيره ولقد

هممتُ أن أقذفك في بيتٍ وأطينه عليك حتى أقضي من أمري .

فلما رأى الحسين غضبه قال : أنت أكبر ولد علي وخليفته فرأينا

لرأيك تبع فافعل ما بدا لك .

فقام الحسن فخطب فقال : أيها الناس إني كنتُ أكره الناس لأوّل

هذا الأمر ولاني أصبحتُ لذي حقٍّ أدبثُ إليه حقّه أحقّ منّي أو حقّ

حدث في صلاح أمة محمد ﷺ وإنّ الله قد ولّاك يا معاوية هذا

الحدث فخيراً يعلمه عندك أو شرّاً يعلمه فيك ، وإن أدري لعلّه فتنة ومَتاعٌ

إلى حين ، ثم نزل .

سياقُ

ما رُوِيَ في مَخَازِي الرُّوافِضِ الَّذِينَ يَسُبُّونَ
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَتَدَيَّنُونَ بِذَلِكَ
وَكُفْرِهِمْ وَمَا نُقِلَ مِنْ حِمَاقَاتِهِمْ وَثَرَّاهَاتِهِمْ (١)

٧٨١ - فضيل بن مرزوق قال :

سمعتُ الحسن بن الحسن يقولُ لرجلٍ من الرافضة :
والله إنَّ قتلَكَ قُرْبَةً إلى الله وما أمتنعُ من ذلك إلاَّ بالجوارِ .

(١) الروافض : هم الذين رفضوا زيد بن عليّ بن الحسين في خلافة هشام لما
ترحمَ زيدٌ على أبي بكرٍ وعمر ولا زالت الأمة إلى اليوم تعاني من ثبثهم وحماقاتهم
فهم يُشوّهون دين الإسلام ويحاولون الدُخولَ إلى بلاد المسلمين ونشر مذهبهم الخبيث
وما دُخولهم إلى إفريقيا عن طريق السودان وتمكنهم من حكومتها التي تنهج منهجاً
يخالفُ منهج الإسلام وهي تدّعي الإسلام بزعماء هذا « الترابي » الذي في عقيدته
كلُّ الخبث من إنكارِ للسنة النبوية ودعوى تطوُّر منهج الله ليوافق المعاصرة ، ولأُتني
لأخشى من دخول هؤلاء الرُّوافض إلى بلاد المسلمين في إفريقيا عن طريق السودان
ونشرهم مذهبهم الخبيث فهم يحاولون جاهدين الخروج من العزلة التي هم فيها
بالدفاع عن المسلمين المضطهدين في العالم وللأسف يُخدع بهذا دعاة التقريب بين
السنة والشيعه من جماعة الإخوان المسلمين ونسوا ما يفعله الشيعة في إيران في أهل
السنة من نكالي بهم وتعذيب واضطهاد وذلك دأبهم لو تمكّنوا ، ومن العجب أن
نراهم في البلاد المسلمة يتحرّكون وينشرون دينهم الباطل ويظهرون بشعائيرهم الضالة
وكم سمعنا أنهم حاولوا دعوة شبابٍ من أهل السنة إلى مذهبهم الخبيث فهم لا
يفتخون عن الدعوة إلى مذهبهم الخبيث فهم أخطر على الأمة الإسلامية من اليهود
والنصارى .

٧٨٢ - عن مجاهد قال : سألت ابن عباس شهراً عن رجلٍ يصومُ
النَّهارَ ويقومُ الليلَ ولا يحضرُ جمعةً ولا جماعةً ؟
قال : هو من أهلِ النَّارِ .

٧٨٣ - مالكٌ أبو هشام قال :
كنتُ أسير مع يسعرَ فَلَقِيَه رجلٌ من الرافضة قال : فكلمه بشيءٍ لا
أحفظه فقال له يسعر : تنحَّ عني فإنك شيطان .

٧٨٤ - عبد الصَّمَد قال : سمعتُ سفيان بن عيينة يقول لرجلٍ :
من أين جئت ؟ قال : من جنازة فلان .

قال سفيان : لا أحدثك بحديثِ سَنَّةٍ ، فاستغفر الله ولا تعود ،
نظرتُ إلى رجلٍ يشتم أصحابَ محمد فأتبعتُ جنازته !؟

٧٨٥ - أحمد بن يونس :
قال : إنا لا نأكلُ ذبيحة رجلٍ رافضيٍّ فإنه عندي مرتدٌ .

- وكم رأينا شباباً في مصر المسلمة ذهب مذهبهم وكان يلعن عائشة أم المؤمنين
وسمنا عن تنظيم شيعة قبض عليه في مصر وكلُّ التنظيم مكوّن من شبابٍ كان
يدين يوماً من الأيام بمذهب أهل السنة .

وما نرى في بلادِ الأفغان بعدَ الثَّصر من كبريّة عظيمةٍ وهم سبّ في هذه الكبريّة
لأنهم لا يُريدون للسنة أن تحكم أفغانستان المسلمة أو غيرها .
أقول : حذارٍ حذارٍ من هؤلاء فكم قتلوا من عالمٍ سُنيٍّ لأنّه يُظهر عوارهم للناس
وما قُتلَ إحسان إلهي ظهير منا بيعيد وغيره .

﴿ قد بدّت البغضاء من أفواههم وما تُخفي صدورهم أكبر ﴾ [آل

عمران: ١١٨] .

٧٨٦ - عن عبدالرحمن بن مالك بن مغول عن أبيه قال :

قال الشعبي : يا مالك ! لو أردت أن يُعطوني رقابهم عبيداً أو أن يملئوا بيتي ذهباً على أن أكذب لهم على عليّ لفعلوا ولكن والله لا كذبت عليه أبداً .

يا مالك ! إنني قد درست الأهواء كلها فلم أرَ قوماً هم أحقُّ من الحشبيّة لو كانوا من الدّواب لكانوا حُمراً ، ولو كانوا من الطّير لكانوا رُخماً .

وقال : أحذرك الأهواء المضلّة وشُرّها الرافضة وذلك أن منهم يهود يغمصون الإسلام لتحيا ضلالتهم كما يغمص بولس بن شاول ملك ليغلبوا .

لم يدخلوا في الإسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتاً لأهل الإسلام وطعناً عليهم فأحرقهم عليّ بن أبي طالب بالنّار ونفاهم في البلدان : منهم عبدالله بن سبأ نفاه إلى ساباط وعبدالله بن شباب نفاه إلى جازت وأبو الكُروس وابنه . وذلك أن محنة الرافضة محنة اليهود :

قالت اليهود : لا يصلح الملك إلّا في آل داود .

وقالت الرافضة : لا تصلح الإمارة إلّا في آل عليّ .

وقالت اليهود : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال أو ينزل عيسى من السماء .

وقالت الرافضة : لا جهاد حتى يخرج المهديّ ثم ينادي منادي من السماء .

واليهود يؤخّرون صلاة المغرب حتى تشبك النجوم .

وكذلك الرافضة .

والحديث عن رسول الله ﷺ : « لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم » .

واليهود يؤثرون عن القبلة شيئاً . وكذلك الرافضة .

واليهود تُسدل أثوابها . وكذلك الرافضة .

وقد مرَّ رسول الله ﷺ برجلٍ قد سدَّل ثوبه فَقَمَصَهُ عليه .

واليهود حرَّفوا التوراة . وكذلك الرافضة حرَّفوا القرآن .

واليهود يَسْتَحِلُّون دم كلِّ مُسلم . وكذلك الرافضة (١) .

واليهود لا يَرَوْنَ على النساء عَدَّةً . وكذلك الرافضة .

واليهود ييغضون جبريل ويقولون : هو عدونا من الملائكة .

وكذلك صنفٌ من الرافضة يقولون : غلطَ بالوحي إلى محمد ﷺ .

وقُضِّلَت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين :

سُئِلَت اليهود : مَنْ خير أهلِ ملَّتكم ؟ قالوا : أصحابُ موسى .

وسُئِلَت الرافضة : مَنْ شرُّ أهلِ ملَّتكم ؟ قالوا : أصحابُ محمد .

وسُئِلَت النصارى : مَنْ خير أهلِ ملَّتكم ؟ قالوا : حوارِيَّ عيسى .

وسُئِلَت الرافضة : مَنْ شرُّ أهلِ ملَّتكم ؟ قالوا : حوارِيَّ محمد .

أَمَرُوا بالاستغفار لهم فسبُّوهم .

فالسَّيفُ مسلُوقٌ عليهم إلى يومِ القيامة لا يثبت لهم قدمٌ ولا تقومُ

(١) أقول : سبحان الله ! كيف الأمانُ لقومٍ عقيدتهم هذه ؟ وكيف إدخالهم

لهم راية ولا تجتمع لهم كلمة .

دعوتهم مدحوضة وجمعهم متفرق كلما أوقدوا ناراً للحرب
أطفأها الله عز وجل^(١).

انتهى بحمد الله ومنه وكرمه اختصار الأجزاء الثمانية من
هذا السفر العظيم

اختصره وعلق عليه
أبو معاذ محمود بن إمام بن منصور
نزىل المدينة النبوية

(١) هذا بعض من دينهم إلى اليوم ولكنهم بالثقية يُظهرون عكس ما يُعطون
وطريقتهم وكتبهم وخاصة كتب زعيمهم الحسيني مثل « الحكومة الإسلامية » لم
يستطع أن يخفي كل شئبه وحقده على أهل السنة .
وما زلت أعجب من أناس يأمنونهم وقد حذرنا سلفنا الصالح منهم هذا
التحذير وأنهم أخبت من اليهود والنصارى .
أقول : فبغضهم للأسف أصبح سياسة والتعامل معهم أصبح سياسة ولو كان
البغض والحب لله لظلَّ بُغضهم في القلوب المؤمنة إلى يوم القيامة كما نبغض اليهود
والنصارى عليهم جميعاً لعائن الله .

مُختَصَر كَلَامَاتِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

تَأْلِيف

الإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللاكائي

اختصار وتعليق

أبي معاذ محمود بن إمام بن منصور

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على رسول الله ... وبعد :

فقد بيّن محقق الأصل الدكتور أحمد سعد حمدان وفقه الله وحفظه أن هذا الجزء يُعتبر مكملًا لكتاب « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » ولم يُدَلَّل على قوله هذا .

ولكن لما وجدت أن مسألة الكرامات للأولياء مسألة من مسائل الاعتقاد فتكملة لموضوع الكتاب رأيت إضافته منفرداً على مختصر الأصل .

وقد نهجت نفس المنهج في الاختصار الذي بيّنته في مقدمة المختصر لكتاب « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » .

وقد أنكر الكرامات طوائف من المسلمين في القديم والحديث منهم المعتزلة ومن الظاهرية ابن حزم وكذلك القدرية .

ومن الطوائف الحديثة ما انتشر شرهم في بلاد المسلمين ، وعمّ فسادهم في عقائد أهل هذا الدين ، ووجدوا من يُعينهم على نشرِ

بدعتهم من جُهَال أهل السُلطة وعوام المسلمين .

وهذه الفئة قد يَبْتُ بعض اعتقادها وما يُنكرونه مما هو معلوم من الدين بالضرورة ومما أجمع عليه أهل السنة والجماعة ، أقول : يَبْتُ هذا في المختصر الأول وهم مَنْ يسمّون بالقرآنيين أو (دعوة الحق) وذلك اسمهم في مصر المسلمة وللأسف يتزعمهم مَنْ ينتسب لأهل العلم ، وقد سار سيرتهم شيخ معتمّ ظهرت له عقائد تُشبه عقائد معتزلة القرن العشرين ، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فهو فتنة لشهرته بين الشباب ولماضيه الذي يعرفه الكثيرون فدعو الله أن يهدينا وإياه للحق وسبيل أهل السنة والجماعة .

وأهل السنة والجماعة يجيزون وقوع الكرامات بما دون خوارق الأنبياء .

وقد أسرف الصوفيّة الجهال الذين عمّ شرهم وانتشر سوادهم وللأسف في بلاد التوحيد ويجدون مَنْ يؤيدهم لأنهم عون للظالمين على ظلمهم .

قد أسرفوا في إثبات الكرامات وفي الغلو في أهلها إن وُجدت ، وصرف أنواع العبادات لأهل هذه الكرامات على زعمهم ، من توسّل واستغاثة واستعانة وخوف ورجاء وتوكل ، وطلب قضاء الحاجات .

ومما يؤسف له في بلاد المسلمين انتشار هذه الطواغيت الميتة لتُفسد توحيد المسلمين ، ويساعد على انتشارها أن لهذه الطواغيت أنظمة تحكم تحميها وتشجعها وتقاتل عنها لأنها أصبحت مَورداً مهماً لاقتصاد

بعض هذه البلدان .

ومما يؤسف له أكثر وأكثر أن يُرى علماء الأزهر يشجعون هذا الضلال ويؤيدونه وينشرونه بين الناس على أنه دينٌ وذلك ابتغاءَ عَرَضٍ زائلٍ من الدنيا قليلٌ .

تعريف الولي :

« والولاية » ضدُّ العداوة وأصلُ الولاية « المحبة والقرب » ، وأصلُ العداوة : البغض والبعد .

وسُمِّي الولي ولياً من موالاته للطاعات أي متابعتة لها والأول أصحَّ والولي القريب .

وهو الموافق المتابع له فيما يحبه ويرضاه ويغضه ويُسخطه ويأمر به وينهى عنه كان المعادي لوليّه معادياً له .

ولا يكونُ العبدُ وليّاً لله إلا إذا كان مؤمناً تقيّاً لقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ .

ولذلك مَنْ لا يصحُّ إيمانه وعبادته وإن قُدِّرَ أنّه لا إثم عليه ، مثل أطفال الكفار ومَنْ لم تبلغه الدعوة لا يُمكن أن يكونَ وليّاً .

وكذلك مَنْ لم يتقرب إلى الله لا بفعلِ الحسنات ولا بترك السيئات لم يكن من أولياء الله .

وكذلك المجانين والأطفال فإنهم مرفوع عنهم القلم فلا يصحُّ منهم

إيمانٌ ولا كفرٌ ومن باب أولى لا يصح أن يكون ولياً .

وغالبُ أولياء الصوفية هم من المجانين والمعتوهين والأطفال لمجرد أنهم لا عقلَ لهم أصبحوا عندهم أولياء .

والفتنةُ كلُّ الفتنة إذا أجرى الشيطان على أيديهم بعض الخوارق مثل الحمل في الهواء أو السير على الماء أو خلافه .

فلا بد حينئذ أن نَرَن أعمالهم السابقة بميزان الشرع فإن وافقوا الشرع فخيرٌ لهم وإن خالفوه فشرٌ عليهم .

فكيف يكون ولياً مَنْ لا يصحُّ منه عبادة ؟

وليس لأولياء الله شيءٌ يُمَيِّزون به عن الناس في الظاهر من الأمور المباحات فلا يُمَيِّزون بلباسٍ ولا بخلقٍ شعري .

بل يوجدون في أهل القرآن وأهل العلم ، ويوجدون في أهل الجهاد والسيف ويوجدون في التجار والصُّنَّاع والزُّرَّاع ، إذا كانوا من أهل السنة .

الكرامات ليست شرطاً في الولاية :

وليس من شرط الولي أن يكون معصوماً ، وليس من شرط الولي أن تحدث له الكرامات وخوارق العادات .

بل ربما تكون الخوارق من الشيطان ليُلبَّسَ عليهم دينهم .

فليس شرطاً للولي أن تكون له كراماتٌ وخوارق ، وقد اتَّفَقَ عند

أهل السنة :

على أن الرجل لو طارَ في الهواءِ أو مَشى على الماءِ لم يُغْتَرَّ به حتى يُنظرَ في متابعتِهِ لرسولِ اللَّهِ ﷺ وموافقته لأمرِهِ ونهيه .

وكرامات الأولياء أعظمُ من هذه الأمور ، وهذه الأمور الخارقة للعادة وإن كان قد يكونُ صاحبها ولياً لله فقد يكونُ عدوّاً لله .

فإن هذه الخوارق تكونُ لكثيرٍ من الكفار والمشرِكين وأهل الكتابِ والمنافقين ولأهل البدع ومن الشياطين .

فلا يجوزُ أن يُظنَّ أن كلَّ من كان له شيءٌ من هذه الأمور أنه وليٌّ لله .

فقد كان لابن صيَّاد - وحديثه في « الصحيح » - كثيرٌ من هذا وقد كان كثيرٌ من الصحابة يُقسمون أنه الدجال .

والقاريء لسيرةِ مُسيلمة الكذاب يجد بعض الخوارق والأحوال الشيطانية ، وكذلك الأسود العنسي وكذلك الحارث الدمشقي^(١) .

والعجيب أن غالبَ أولياء الصوفيَّة الجهال :

لا يتوضَّأ أحدهم ولا يُصلِّي ولا يفعل شيئاً من المتابعات لرسولِ اللَّهِ ﷺ .

(١) وقد ظهر في زمن عبد الملك بن مروان بالشام ، وأدعى النبوة وكانت الشياطين يُخرجون رجله من القيد وتمنع السلاح أن ينفذ فيه ، وتُسبَّح الرُّخامة إذا مسحها بيده ، ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطَّاعن بالرمح فلم ينفذ فيه فقال له عبد الملك : إنك لم تُسمَّ الله ، فسعى الله فطعنه فقتله .

وتكون ملابسهم قذرة ، دائماً ملابسين للنجاسات مُعاشرين
للكلاب ، يأوي أحدهم للحمامات والمزابل والمقابر .
رائحته خبيثة .

وهذه الأحوال وهذه الأماكن مأوى الشياطين والجنّ ، ولذلك
فغالبهم قد مسّه الجنّ ، وأجرى على أيديهم تلك الأحوال الشيطانية .

الانبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء :

وقد اتفق سلف الأئمة وأئمتها وسائر أولياء الله تعالى على أن
الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء .

وقد كفر طوائف من المتفلسفة وأهل الكلام بأن قالوا :
إنّ الولاية أفضل من النبوة ويُشددون :

مَقَامُ النُّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ فَوَيْقَ الرُّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ

ويقول صاحب « القصص » الكافر ابن عربي :

إنّهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به
الرسول .

كرامات أولياء الله إنّما حصلت باتّباع

الرسول ﷺ :

وإذا حصلت كرامة لوليٍّ فإنّما حصلت بمتابعته للرسول ﷺ

وتمسكه بهدى الصحابة رضوان الله عليهم واعتقاده اعتقاد السلف
الصالح وتبعه عن الابتداع .

الفرق بين الكرامات والأحوال الشيطانية :

إنَّ كراماتِ الأولياء سببها الإيمانُ والتَّقوى وجميعُ الأمور التي
يحبها الله ورسوله ، والأحوال الشيطانية سببها القولُ على الله بغير علمٍ
والشرك والظلم والفواحش وجميع الأمور التي يحبها الشيطان لعنه الله .
والآن نبدأ بعونِ الله وتوفيقه في « المختصر » .



1
2
3
4
5
6

7
8

9
10
11

12
13
14

15

16
17

18

19

20
21

22

23

24

25

سياقُ

ما دَلَّ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالْخَالِفِينَ لَهُمْ
مِنْ كَرَامَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

٧٨٧ - عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ أَنْتِ لِكِ هَذَا
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ فَإِنَّهُ وَجَدَ عِنْدَهَا الْفَاكِهَةَ الْغَضَّةَ حِينَ لَا تَوْجَدُ
الْفَاكِهَةَ .

٧٨٨ - عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ
طَرْفُكَ ﴾

قال : لَمَّا تَكَلَّمَ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَّمَ مِنَ الْكِتَابِ دَخَلَ الْعَرْشَ تَحْتَ
الْأَرْضِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَلِيمَانُ قَدْ طَلَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي
لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ .

٧٨٩ - عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
« بَيْنَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَمِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَّأُوا إِلَى
غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : يَا هَؤُلَاءِ وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدَقُ فَلْيَدْعُ
كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ .

فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ أَجِيرٌ لِي عَمِلَ عَلَى

فَرَّقَ مِنْ أَرْزُ فِذْهَبَ وَتَرَكَهَ فِزْرَعَتَهُ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقَ بِقَرَأَ .

ثُمَّ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ : اعْمَدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَشَقِّهَا .
فَقَالَ : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرْزُ .

فَقُلْتُ : اعْمَدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَشَقِّهَا فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ فَسَاقَهَا .
فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمَا الصَّخْرَةُ .

وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيَهُمْ كُلَّ لَيْلَةٍ بَلْبَنٍ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَرَقْدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ وَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ رَقْدَتِهِمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَيَسْتَيْقِظَا لِشَرِبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ .

وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَإِنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهَا فَجِئْتُ بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا .

فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْحَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ،
فَقُمْتُ عَنْهَا وَتَرَكْتُ لَهَا الْمِائَةَ دِينَارَ .

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا .
فَفَرِّجَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فَخَرَجُوا » ^(١) .

(١) البخاري (٢٢١٥) ، مسلم (٢٧٤٣) .

٧٩٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :
 « بينما رجلٌ بأرضٍ فلاة فسمعَ صوتاً في سحابة : اسقِ حديقة
 فلان ، فتنحى ذلك السحاب فأفرغَ ماءه في حرَّة فأنهى إلى الحرَّة فإذا
 هي أذناؤُ شَراجٍ وإذا شرجية من تلك الشراج قد استوعبت الماء فتبعَ الماء
 فإذا رجلٌ قائمٌ في حديقةٍ يحوِّل الماءَ بمسحاته .

فقال له : يا عبدَ الله ما اسمُك ؟

قال : فلان - الاسم الذي سمعَ في السحابة .

فقال له : يا عبدَ الله لمَ سألتني عن اسمي ؟

فقال : لأنِّي سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول : اسقِ

حديقة فلان باسمك كما تصنع فيه ؟

قال : إن قلت هذا ، فإنِّي أنظر إلى ما خرج منها فأصدِّق بثُلثه

وأكلُ أنا وعيالي ثُلثه وأردُّ فيها ثُلثه .^(١)

٧٩١ - عن أبي هريرة قال :

كان مجريخٌ يتعبَّد في صومعته ، فأنته أمه فقالت : يا مجريخ أنا أمك

كلِّمني .

قال أبو رافع : قال أبو هريرة : فجعل رسول الله ﷺ يصف لنا

صِفَتَها ، فقالت هكذا ؛ وضعتَ يدها على وجهها : أنا أمك كلِّمني ،

= لاحظ أنَّ الكرامة حدثت نتيجة التوسُّل إلى الله بالعمل الصَّالح ولم تحدث

نتيجة التوسُّل بغير الله أو بغير العمل الصَّالح وهما فقط الجائز للإنسان التوسُّل إلى الله

بهما إِمَّا الله وإمَّا محابه ومرضاته سبحانه وتعالى ، والله أعلم .

(١) مسلم (٢٩٨٤) .

فصادفته يُصَلِّي .

فقال : اللهم أمني وصلاتي فاخترَ صلاته .

ثم جاءته الثانية فقالت : يا جريج أنا أملك كلمني فصادفته يُصَلِّي .

فقالت : اللهم هذا جريج وإنه ابني وإنِّي قد كلمته فلم يكلمني ،
اللهم لا تُنمته حتى تُريه المومسات .

قال : ولو دعت عليه أن يُفتنَ لافتتنَ .

قال : وكان راعي ضأنٍ يأوي إلى دير ، فخرجت امرأة من القرية
فوقع عليها فحملت فولدت غلاماً .

فقيل لها : ممَّن هذا ؟

قالت : من صاحب الصومعة .

قال : فأقبلوا إليه بفتوسهم ومساحيهم فصوتوا فصادفوه يُصَلِّي فلم
يكلمهم ، فأخذوا يهدمونَ ديره فلما رأى ذلك نزلَ إليهم .
فقالوا له : سل هذه .

قال : فتبسَّم ثم مسحَ رأسَ الصبي فقال : مَنْ أبوك ؟

فقال : أبي راعي الضأن .

فلما سمعوا ذلك منه قالوا : نبيي لك ما هدمنا بالذهب والفضة .

قال : لا ولكن أعيدوه ثراباً ثم علاه .^(١)

(١) مسلم (٢٥٥٠) ، وفي الحديث : أن طاعة الأم مقدمة على التواكل لأنَّ
الطاعة واجبة ، وأنَّ دعاء الأم مستجاب عند غضب قلبها وأنَّ ما حدث لجريج خارق
للعادة بلا شكَّ وذلك إكراماً له على إخلاصه وإنَّه اجتهد في الموازنة بين طاعة الأم
وبين الاستمرار في صلاة النافلة ، ولم يمتنع عن أمه تعتياً .

وفي الحديث : أنَّ البلاء ملازمٌ لأهل الحقِّ وأنَّ العاقبة للمتقين ، والله أعلم .

٧٩٢ - عن أبي هريرة أَنَّ رسول الله ﷺ قال :

« لم يكذب إبراهيم عليه السلام قطُ إلا ثلاث كَذِبَات :

اثنتين في ذات الله ، قوله : إِنِّي سقيم ، وقوله : بل فعله كَبِيرُهُم

هذا .

وواحدة في شأن سَارَّةَ ، فَإِنَّهُ قَدِيمَ أَرْضِ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ وَكَانَتْ
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَقَالَ لَهَا : إِنَّ هَذَا الْجَبَّارُ إِنْ يَعْلَمَ أَنَّكَ امْرَأَتِي يَغْلِبَنِي
عَلَيْكَ فَإِنْ سَأَلَكَ فَأَخْبِرِيهِ : أَنَّكَ أُخْتِي ، وَإِنَّكَ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي
لَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ .

فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَأَاهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ فَاتَاهُ فَقَالَ : لَقَدْ دَخَلَ
أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَاتَتْهُ بِهَا ، وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الصَّلَاةِ .
فَلَمَّا أَنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا وَتَقَبَّضَتْ يَدَهُ
قَبْضَةً شَدِيدَةً فَقَالَ لَهَا :

سَلِي اللَّهَ أَنْ يُطْلَقَ يَدِي وَلَا أَضْرُكَ فَفَعَلَتْ ، فَانْطَلَقَتْ يَدَهُ فَعَادَ
فَقَبْضَتْ يَدَهُ أَشَدَّ مِنْ الْقَبْضَةِ الْأُولَى .

فَقَالَ لَهَا : سَلِي اللَّهَ أَنْ يُطْلَقَ يَدِي وَلَا أَضْرُكَ .

فَعَادَ ، فَقَبْضَتْ يَدَهُ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ .

فَقَالَ : سَلِي اللَّهَ أَنْ يُطْلَقَ يَدِي وَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَضْرُكَ فَفَعَلَتْ
فَانْطَلَقَتْ يَدَهُ فَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ وَلَمْ
تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ .

فَلَمَّا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ لَهَا : مَهَيْمُ ؟ قَالَتْ : خَيْرٌ ، كَفَّ اللَّهُ يَدَ

الفاجر وأخذ مني هاجر .

قال أبو هريرة : فتلک أئکم یا بني ماء السماء » (١) .

٧٩٣ - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ

تبارک وتعالی يقول : مَنْ عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب » (٢) .

(١) البخاري (٥٠٨٤) ، مسلم (٢٣٧١) ، وفي الحديث : إثبات الكرامة لأهل الحق ، وأن استخدام أهل الباطل في زمننا هذا من اليهود والنصارى وأعوانهم سلاح المرأة لإفساد أجيال المسلمين من الشباب إنما هو سلاح فتاك .
لأن هذا الجبار رغم ما رأى بنفسه من الأذى أراد أن يثبّع شهرته حتى بعدما رأى الآيات وفي نفسه وللمرة الثانية ، فلم يرجعه الأذى عن إشباع شهرته ، والله المستعان .

(٢) البخاري (٦٥٠٢) ، وربما اعترض معترض على هذا الحديث بالواقع أن المسلمين في هذا الزمان يرون من الأذى والعداء على يد أعداء الله الكثير فكيف الجمع ؟ ولماذا لم تظهر آثار حرب الله لأعداء أوليائه ؟
أقول : أولاً : إن هذا الاعتراض باطل لأن الأحاديث الصحيحة لا تعارض بالواقع .

ثانياً : ما يقع للمسلمين إنما هو من البلاء الذي يعثر بهم إلى النصر إن شاء الله كما حدث للصحابه الكرام - رضي الله عنهم - في مكة .
ثالثاً : ربما أن المسلمين لم يستكملوا شروط الولاية لله بعد حتى يدافع عنهم الله عز وجل ويظهر على أيديهم آيات نصره .

فالحديث خرج مخرج الشرط : أن من عادى لله ولياً ، فقد آذنه الله بالحرب . أي يتولى الله حربه عن أوليائه .

والحق أن المسلمين في زماننا هذا أضاعوا أوامر الله ونواهيه ولم يعد فيهم من صفات أولياء الله إلا الاسم ولذلك هانوا عليه سبحانه لما عصوه ، فضر بهم الله بالذل والصغار حتى ثوراجعوا دينهم ، نسأل الله العافية وحسن الخاتمة .

سياقُ ما شُوهِدَ في أَيَّامِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ كِرَامَاتٍ

٧٩٤ - عن أنس :

أَنَّ أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَادَ بْنَ بِشْرِ كَانَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ
ظَلَمَاءَ حَنْدَسٍ فَلَمَّا خَرَجَا أَضَاءَتِ عَصَا أَحَدِهِمَا فَجَعَلَا يَمْشِيَانِ بِضَوْئِهَا
فَلَمَّا تَفَرَّقَا أَضَاءَتِ عَصَا الْآخَرِ (١)

٧٩٥ - عن البراء قال :

قَرَأَ رَجُلٌ سُورَةَ الْكَهْفِ وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ فَجَعَلَتْ تَنْفَرُ فَنَظَرَ فَإِذَا
ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ قَدْ غَشِيَتْهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :
« اقْرَأْ فَلَانٌ فَإِنَّهَا السُّكِينَةُ نَزَلَتْ عِنْدَ الْقُرْآنِ أَوْ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ » (٢).

(١) سنده صحيح ، رواه البخاري تعليقاً بعد حديث (٣٨٠٥) ، وأحمد ،
وسنده صحيح (١٩٠/٣) وقد رواها البخاري بدون ذكر أسماء الصحابين
(٣٨٠٥) ، و « المستدرک » (٢٨٨/٣) .

(٢) صحيح ، أخرجه البخاري معلّقاً (٥٠١٨) ، وقد وصله أبو عبيد لكنّ
السورة المذكورة هناك هي البقرة والصحابي أسيدُ بن حضير .
وقد أخرجه البخاري (٥٠١١) ، ومسلم (٧٩٥) عن البراء .

سياق

ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في صِفَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ
الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِهِ وَمَنْ عَرَفَهُمْ مِنْ
أَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِ بِنَعْتِهِ لَهُمْ وَصِفَتِهِ إِيَّاهُمْ مِنْهُمْ
أُوَيْسُ الْقُرْنِيِّ

٧٩٦ - عن أسير بن جابر قال :

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتت عليه أمداد اليمين
سألهم : أفياكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس .
فقال : أنت أويس بن عامر ؟ قال : نعم . قال : من مُراد ؟ قال :
نعم . قال : ثم من قرن ؟ قال : نعم . قال : ألك والدَةٌ أنت بها برٌّ ؟
قال : نعم . قال : وكان بك وضُخ فبرئت منه إلَّا موضع الدرهم ؟
قال : نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد اليمين ، ثم من مُراد ثم من
قرن كان به برص فبرأ منه إلَّا موضع درهم ، له والدَةٌ وهو بها برٌّ ، لو
أقسم على الله تعالى لأبره فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل » .^(١)
فاستغفر لي .

(١) رواه مسلم (٢٥٤٢) من حديث ابن عمر ، وأحمد (٣٨/١) .

وفي الحديث : نبوة من نبوءات النبوة حدثت بعد موته ﷺ . وفيه كرامة
أويس لبره بوالدته . وفيه حرص عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الخير .

سياقُ

ما رُوِيَ عن الصُّحابة في إكرام الله عزَّ وجلَّ
إيَّاهم وظُّهور الآياتِ منهم فمنها ما نُقِلَ عن
أبي بكر الصَّدِّيق رضي الله عنه (١)

(١) لم يَرَوْ المصنِّف رحمه الله شيئاً يصحُّ من كرامات أبي بكر الصَّدِّيق وقد
رَوَى البخاري (٢٦١٨) (٥٣٨٥) ، ومسلم (٢٠٥٧) من حديث عبد الرحمن بن
أبي بكر رضي الله عنهما :

لَمَّا ذَهَبَ الصَّدِّيق بثلاثة أضيافٍ معه إلى بيته وجعلَ لا يأكلُ لقمةً إلَّا رَبا من
أسفلها أكثر منها فشبعوا وصارت أكثر مما هيَ قَبْلَ ذلك ، فنظر إليها أبو بكرٍ وامراته
فإذا هي أكثر مما كانت فرفعها إلى رسول الله ﷺ وجاء إليه أقوامٌ كثيرون فأكلوا منها
وشبعوا .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ جلس على المنبر
فقال : إِنَّ عبدًا خيَّره الله بينَ أن يؤتِيَ من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختارَ ما
عنده .

فبكى أبو بكر وقال : فدينك بأبائنا وأمهاتنا فعجبنا له .
وقال النَّاس : انظروا إلى هذا الشيخ يُخبر رسول الله ﷺ عن عبدٍ خيَّره الله
بين أن يؤتِيَ من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول :
فدينك بأبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله ﷺ هو الخيِّير وكان أبو بكرٍ هو أعلمنا
به .

البخاري (ب ٦٣) مناقب الأنصار .
مسلم (ب ٤٤) كتاب فضائل الصحابة .

سياقُ ما رُوِيَ مِنْ كراماتِ أميرِ المؤمنين عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه

٧٩٧ - عن ابن عمر قال : ما سمعتُ عمر يقول لشيء قط : إني لأظنُّ كذا وكذا إلا كان ما يظنُّ .^(١)

٧٩٨ - عن ابن عمر قال :
أنَّ عمر رضي الله عنه خطب يوماً بالمدينة فقال : يا سارية بن زَينم : الجبل من استرعى الذئب فقد ظلم .
قال : فقليل له : تذكرُ سارية ، وسارية بالعراق ١٩

فقال النَّاسُ لعلِّي : أما سمعت عمر يقول : يا سارية وهو يخطب على المنبر ١٩
فقال : ويحكم دَعُوا عمر فإنَّه ما دخلَ في شيءٍ إلا خرج منه .
فلم يلبث يسيراً حتى قَدِمَ سارية فقال : سمعتُ صوتَ عمر فصعدت الجبل .^(٢)

(١) البخاري (٣٨٦٦) .

(٢) أصلُ القصة حسنةُ الإسناد ، رواه أحمد في فضائل الصحابة (٣٥٥) ، وأبو نعيم في « الدلائل » (٢١٠/٣) ، وحسنُ إسناده ابن حجر في « الإصابة » (٣/٢) عند ترجمة سارية ، وكذا الألباني في حاشية « المشكاة » (٢٠١/٣) ، وقال : إسناده حسن ، وقد مرَّ تخريجه في فضائل عمر .

سياقُ ما رُوِيَ مِنْ كراماتِ أميرِ المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه

٧٩٩ - عن سليمان بن يسار :

أَنَّ جَهْجَاهَ الْغَفَارِيِّ أَخَذَ عَصَا عَثْمَانَ الَّتِي يَتَخَصَّرُ بِهَا فَكَسَرَهَا
عَلَى رِكْبَتَيْهِ فَوَقَعَتْ فِي رِكْبَتَيْهِ الْأُكْلَةَ .^(١)

(١) سنَدُ الْمُؤَلَّفِ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

سياقُ

ما رُوِيَ مِنْ كَرَامَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٠٠ - عَنْ أَبِي مَكِينٍ قَالَ :

مَرَرْتُ أَنَا وَخَالِي أَبُو أُمَيَّةَ عَلَى دَارٍ فِي مَحَلٍّ حَيٍّ مِنْ مُرَادٍ فَقَالَ :
تَرَى هَذِهِ الدَّارَ ؟

قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : فَإِنَّ عَلِيًّا مَرَّ عَلَيْهَا وَهُمْ يَنْنُونَهَا فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ قِطْعَةٌ فَشَجَّتْهُ
فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَكْمُلَ بِنَاؤُهَا .

قَالَ : فَمَا وُضِعَتْ عَلَيْهَا لَبَنَةٌ .

قَالَ : فَكَنْتُ تَمُرُّ عَلَيْهَا لَا تُشَبِّهُ الدُّورَ .^(١)

(١) سَنَدُ الْمُؤَلَّفِ حَسَنٌ .

سياقُ

ما رُوِيَ مِنْ كَرَامَاتِ أَبِي إِسْحَاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٠١ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ :

رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أَحَدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا
ثِيَابٌ بَيْضٌ لَمْ أَرَهَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .^(١)

٨٠٢ - عَنْ مَصْعَبٍ : أَنَّ سَعْدًا خَطَبَهُمْ بِالْكُوفَةِ ثُمَّ قَالَ : يَا أَهْلَ
الْكُوفَةِ : أَيُّ أَمِيرٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ مَا
عَلِمْتُكَ لَا تَعْدِلْ فِي الرِّعْيَةِ وَلَا تَقْسِمَ بِالسُّوْيَةِ وَلَا تَغْزُ فِي السَّرِيَّةِ .
فَقَالَ سَعْدٌ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَأَعِمَّ بَصَرَهُ وَعَجَّلْ فَقْرَهُ وَأَطِلْ
عُمُرَهُ وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ .

قال : فما ماتَ حتى عَمِيَ .

قال : فكان يَلْتَمِسُ الجُدْرانَ ، وافتقر حتى سأل النَّاسَ ، وأدرك فتنةَ
المختار الكذاب ، فقتل فيها .

وكان إذا قيلَ له : كيفَ أنتَ ؟ قال : أعمى فقيرٌ أدركتني دعوةُ

سعد .^(٢)

(١) البخاري (٤٠٥٤) ، مسلم (٢٣٠٦) ، ورؤية الملائكة لا شك أنَّها

كرامة .

(٢) أصل القصة في الصحيحين رواها البخاري (٧٥٥) ، مسلم (٤٥٣) .

سياقُ ما رُوِيَ مِنْ كراماتِ سعيد بن زيدٍ رضي الله عنه

٨٠٣ - عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل :
أَنَّ أَرَوَى خَاصَمْتَهُ فِي أَرْضٍ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ :
« مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » .
ثم قال : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَاعْصِمِ بَصَرَهَا وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي
دَارِهَا .
قال : فَرَأَيْتَهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِشُ الْجُدْرَانَ تَقُولُ :
أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ .
فَبَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ خَرَّتْ فِي بَئْرِ دَارِهَا فَوَقَعَتْ فِيهَا وَكَانَتْ
قَبْرَهَا . (١)

(١) مسلم (١٦١٠) .

سياقُ

ما رُوِيَ مِنَ كَرَامَاتِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٠٤ - عن أنس رضي الله عنه قال : أنَّ عمر بن الخطَّاب رضي
الله عنه كان إذا أقحطوا استسقى بالعباس بن عبدالمطلب قال : ويقول :
اللهم إِنَّا كُنَّا إِذَا أَقْحَطْنَا تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ
بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا .
قال : فَيَسْقُونَ .^(١)

(١) البخاري (٣٧١٠) .

تعليق : قد وقع بسبب هذه الرواية جدالٌ كبيرٌ عن التوسُّل والوسيلة فامتدَّ
أصحاب القلوب المريضة بالشرك من الصوفية الجهَّال بهذه الرواية على جواز التوسُّل
بالأموات والأحياء . ولا أدري كيف بُسِّ عليهم - نعوذ بالله من الخذلان - ولم
يفهموا النَّصَّ : فلو كان التوسُّل بالأموات جائزاً فلماذا لم يتوسَّل عمر رضي الله عنه
بنبيِّنا ﷺ فهو أولى لو جاز ذلك . ولكن لفظ أمير المؤمنين واضح في أنَّه كان في
حياة النبي ﷺ وهذا ما يُفيده السياق .

ثم إنَّه توسَّل إلى الله بدعاء العباس - رضي الله تعالى عنهما - ولم يتوسَّل
بشخصه - حاشاه - وإن أوهَم السياق ذلك .

فالتوسُّل بالأموات لا يجوز لأنَّهم لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً فضلاً عن
الأحياء ، ولكنَّ الأحياء أعطاهم الله القدرة على النَّفع بالدُّعاء وغيره .

وهذا ما جعلَ عمر رضي الله عنه يعدِّل في التوسُّل برسولِ الله ﷺ بعد موته
إلى التوسُّل بدُّعاء عم رسول الله ﷺ ، والله أعلم .

سياقُ

ما رُوِيَ مِنْ كَرَامَاتِ أَبِي سَلِيمَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ٨٠٥ - عن قيس بن أبي حازم قال : شهدت خالد بن الوليد رضي الله عنه بالحيرة أُتِيَ بِسُتْمٍ فقالوا : ما هذا ؟
قال : سُتْمُ السَّاعَةِ . قال : بسم الله ثم ازدردة .^(١)
- ٨٠٦ - عن خيثمة قال : أُتِيَ خالد بن الوليد برجلٍ معه زَقٌّ خَمَرٍ فقال : اللهم اجعله عَسَلًا فصار عَسَلًا .^(٢)

(١) مسنده حسن ، رجاله ثقات ، أخرجه الطبراني (٣٨٠٨) (٣٨٠٩) وسبب شربه للستم رضي الله عنه ذكره ابن تيمية في « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » (ص ١٥٧) بقوله : وخالد بن الوليد حاصر حصناً متيعاً ، فقالوا : لا نُسلم حتى تشرب الستم فشربه فلم يضره . انتهى تعليق : أقول : إن كان هذا من كراماته رضي الله عنه ، ولكنه لا يجوز شرب الستم ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، وقال : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ فلا سلام الناس يكون بالطرق المشروعة ، والله أعلم .

وقد رواه بسند رجاله ثقات أيضاً الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » (١٤٧٨) ، وابن عساكر في « تاريخه » (١٠٦/٥) من « تهذيب ابن عساكر » .

(٢) مسنده حسن ، رواه ابن أبي الدنيا في « مجابو الدعوة » (٨٨) .

وأقول : إن خيثمة هو ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي أدرك كثيراً من الصحابة من الثالثة - وهو ثقة - انظر « تهذيب الكمال » للمزي (١٧٤٧) ، أما خيثمة بن أبي خيثمة الآخر فهو من الرابعة لم يدرك إلا أنساً ، انظر « تهذيب الكمال » (١٧٤٦) .

سياقُ

ما رُوِيَ مِنْ كَرَامَاتِ أَبِي نُجَيْدٍ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٨٠٧ - مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ : إِنِّي
أَحَدُكَ حَدِيثًا عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ
الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَنْزَلْ فِيهِ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ .
لَقَدْ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ - يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ - فَلَمَّا اكْتُوَيْتُ أَمْسَكَ فَلَمَّا
تَرَكَهُ عَادَ إِلَيَّ .^(١)

(١) « صحيح مسلم » (١٢٢٦) .

تعليق : تسليّم الملائكة على أبي نجيد رضي الله عنه كرامة عظيمة وانقطاع
الكرامة باستعماله للكفي كدواي يدل على كراهية الملائكة لذلك وقد روى مسلم
(٢٢٠٧) عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ بعث إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع له
عرقاً وكواه .

وفي البخاري (٥٧١٩) عن أنس : كوى من ذات الجنب والنبي ﷺ حي .
وفي الترمذي (٢٠٥٠) وغيره بسند صحيح عن أنس : أن النبي ﷺ كوى
أسعد بن زرارة من الشوكة .

وفي البخاري (٥٦٨٠) (٥٦٨١) عن ابن عباس عنه ﷺ : « الشفاء في
ثلاث شربة عسل ، وشربة محجم وكية نار ، وأنا أنهى أمتي عن الكفي » .
وفي لفظ : « وما أحب أن أكتوي » .

من هذه الأدلة يتضح ما يلي : أن الكفي جائز ، وتركه أولى ، والله أعلم .

سياقُ

ما رُوِيَ مِنْ كَرَامَاتِ الْبِرَاءِ بْنِ مَالِكٍ أَخِي أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٨٠٨ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كُمْ مِنْ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ ذِي طَمَرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
لَأَبْرَهَ مِنْهُمْ الْبِرَاءُ بْنُ مَالِكٍ » ^(١).

وإِنَّ الْبِرَاءَ لَقَى زَحَفًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ أَوْجَفَ الْمُشْرِكُونَ فِي
الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا لَهُ : يَا بِرَاءُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : إِنَّكَ لَوْ أَقْسَمْتَ
عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَكَ فَأَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ .

فَقَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ لَمَا مَنَحْتَنَا أَكْتَاْفَهُمْ ، فَمُنَحُوا
أَكْتَاْفَهُمْ .

ثُمَّ التَّقُوا عَلَى قَنْطَرَةِ الشَّوَيْسِ فَأَوْجَفُوا فِي الْمُسْلِمِينَ فَقَالُوا : أَقْسَمَ يَا
بِرَاءُ عَلَى رَبِّكَ .

(١) سننه حسن ، الترمذي (٣٨٥٤) ، والحاكم (٢٩١/٤-٢٩٢) ، و
« الحلية » (٣٥٠/١) ، و « دلائل النبوة » للبيهقي (٣٦٨/٦) .

إلى قوله منهم البراء بن مالك سننه حسن .
والزيادة في اللالكائي « وَإِنَّ الْبِرَاءَ لَقَى زَحَفًا » ، أخرجها الحاكم (٢٩٢/٤)
بسندٍ ضعيف .

فقال : أقسمت عليك يا ربِّ لما منحنا أكتافهم وألحقني بنبيِّ
ﷺ ، فمُنحوا أكتافهم ، وقُتلَ البراء شهيداً رحمة الله عليه .

ويُكتفى بهذا القدر فيما صحَّ سنده من إثبات الكرامات وقد أطالَ
المصنّف رحمه الله في ذكر كرامات التابعين وتابعيهم ولكنَّ معظمها
لم يصحَّ سنده أو يُنكر مَنه مما يكون فيه حُجَّة لجهال الصوفيَّة على
جهلهم فاكتفيت من كتاب كرامات الأولياء على هذا
والله المستعان

وبهذا انتهى مختصر الجزء التاسع من « أصول اعتقاد
أهل السُنَّة والجماعة » والحمد لله ربِّ العالمين

وكتبه

أبو معاذ محمود بن إمام بن منصور

نزىل المدينة النبوية

أدام الله بقائي فيها وأهلي بإحسان

تعقيباتٌ مُهمّةٌ

(١) ملحق بتعريفٍ مختصرٍ للفرق المذكورة بالكتاب

جمع أبي معاذ محمود بن إمام

١ - الرّوافض :

زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَصَّ عَلَى إِمَامَةِ عَلِيٍّ بِالْوَصْفِ دُونَ الْأَسْمِ .
وَزَعَمُوا أَيْضاً أَنَّ الصَّحَابَةَ كَفَرُوا بِتَرْكِهِمْ بَيْعَةَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
وَأَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ هُوَ الْإِمَامَ بَعْدَ عَلِيٍّ ثُمَّ أَخُوهُ الْحُسَيْنَ كَانَ
إِمَاماً بَعْدَ الْحَسَنِ .

وَأُتِمَّا سَمَوْا بِذَلِكَ لِرَفْضِهِمْ إِمَامَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ - حَتَّى قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : الرّوافض رَفَضُوا الْإِسْلَامَ .

٢ - الخوارج :

وُتِّسِمَتْ حُرُورِيَّةٌ - نَسَبَةً إِلَى حُرُورَاءَ - قَرِيَّةٌ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ .
وُتِّسِمَتْ نَوَاصِبٌ وَهِيَ الَّذِينَ نَاصَبُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْعَدَاءَ .

وَتُسَمَّى شِرَاءَ - بضم الشين - سموا أنفسهم بهذا الاسم وزعموا
أنهم شَرَوْا أنفسهم من الله .

وسموا مَارِقَةً لأنهم مَرَقُوا مِنَ الدِّينِ .

وعلماء الشريعة يُسمونهم « بُغَاة » .

وما يجمعهم على افتراق مذهبهم :

إِكْفَارُ عَلِيٍّ وَعِثْمَانَ وَالْحَكَمِينَ وَأَصْحَابِ الْجَمَلِ وَكُلِّ مَنْ رَضِيَ
بِتَحْكِيمِ الْحَكَمِينَ ، وَتَكْفِيرِهِمْ بِارْتِكَابِ الذُّنُوبِ ، وَتَخْلِيدِ مَرْتَكِبِ
الْكِبِيرَةِ فِي النَّارِ ، وَوُجُوبِ الْخُرُوجِ عَلَى الْإِمَامِ الْجَائِرِ .

ومنهم الْأَزَارِقَةُ :

أَتْبَاعُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ الْحَنْفِيِّ الْمَكْنِيِّ بِأَبِي رَاشِدٍ وَهُمْ أَكْثَرُ الْخَوَارِجِ
عَدَدًا وَأَشَدَّهُمْ شَوْكَةً .

وأقوالهم :

أَنْ مَخَالِفِهِمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُشْرِكُونَ .

وَأَنَّ الْقَعْدَةَ عَنِ الْهَجْرَةِ إِلَيْهِمْ مُشْرِكُونَ وَإِنْ كَانُوا عَلَى رَأْيِهِمْ .

أَنَّهُمْ اسْتَبَاحُوا قَتْلَ نِسَاءِ مَخَالِفِهِمْ وَأَطْفَالِهِمْ .

ثُمَّ إِنَّهُمْ بَايَعُوا نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ وَسَمَوْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

٣ - الْقَدَرِيَّةُ الْمَعْتَزِلَةُ :

تَنْفِي عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ صِفَاتِهِ الْأَزَلِيَّةِ وَقَوْلُ بَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ وَلَا

قُدرةٌ ولا حياةٌ ولا سمعٌ ولا بَصَرٌ ولا اسمٌ ولا صفةٌ .

ويقولون :

باستحالة رؤية الله عزَّ وجلَّ بالأبصار .

وأنَّ كلامَ الله مخلوقٌ .

وأنَّ الله غير خالقي لأفعال العباد ، وأنَّ النَّاس هم الذين يقديرون

على كسبِ أفعالهم .

وأنَّ الفاسق من أمة الإسلام بالمنزلة بين المنزلتين لا مؤمنٌ ولا كافرٌ

ولأجل هذا سَمَّاهم المسلمون « معتزلة » لاعتزالهم قولَ الأمة بأسرها .

وأنَّ كلَّ ما لم يأمر الله تعالى به أو نهى عنه من أعمالِ العباد لم

يشأ منها شيئاً .

ومنهم النُّظامية :

هم اتباع أبي إسحاق بن سيار المعروف بالنُّظام ، والمعتزلة يُموِّهون

على الأغمار بدينه ، ويُوهمون أنَّه كان نظاماً للكلام المنثور والشعر

الموزون وإنما كان ينظم الحُرَّز في سوقِ البصرة ، ولأجل ذلك قيل له :

« النُّظام » .

قال بإبطال الجزء الذي لا يتجزأ .

وأنَّ فاعلَ العدل لا يقدرُ على فعلِ الجور والكذب .

وأنَّ الأعراض أجسامٌ .

وأنكرَ إعجازَ القرآن في نظميهِ .

وأنكر معجزات النبي ﷺ .
وأنكر حجة الإجماع وحجة القياس في الفروع .
وأنكر حجة أخبار الآحاد .
إضافة إلى أقوال فرقته القدرية المعتزلة ، وقد أجمعت الأمة بكل
فرقها على كُفْرِهِ .

٤ - المُرَجَّة :

صنّف منهم قال بالإرجاء في الإيمان والقدر .
وصنّف منهم قالوا : بالإرجاء في الإيمان وبالجبَر في الأعمال .
وإنما شئوا مرجّة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان .
وزعموا أن الإيمان هو الإقرار وحده دون غيره .
وأن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله تعالى .
وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص .
ولا يجوز الاستثناء في الإيمان .

٥ - النّجارية :

هم أتباع الحسين بن محمد النّجار .
وافقوا القدرية في أصول وانفردوا بأصول لهم :
فقالوا : بتّفي قدرة الله وعلمه وحياته وسائر صفاته .

وَأَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ .
وَأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْمَعْرِفَةُ .
وَأَنَّ كُلَّ خَصَلَةٍ مِنْ خَصَالِ الْإِيمَانِ طَاعَةٌ وَلَيْسَتْ بِإِيمَانٍ وَمَجْمُوعُهَا
بِإِيمَانٍ .

وَأَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ .
وَأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ عَرَضٌ إِذَا قُرِئَ وَجَسَمٌ إِذَا كُتِبَ .

٦ - الْجَهْمِيَّة :

أَتْبَاعُ جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ :

قال :

بِالْإِجْبَارِ وَالْإِضْطِرَارِ إِلَى الْأَعْمَالِ .
وَأَنْكَرَ الْإِسْطِطَاعَاتِ كُلَّهَا .
وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ تَبِيدَانِ وَتَفْنِيَانِ .
وَأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْمَعْرِفَةُ فَقَطْ .
وَأَنَّ الْكُفْرَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَقَطْ .
لَا فَعَلَ وَلَا عَمَلَ لِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتُنْسَبُ الْأَعْمَالُ
لِلْمَخْلُوقِينَ مَجَازاً .

وَزَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ حَادِثٌ .
وَأَمْتَنَعَ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ شَيْءٌ أَوْ حَيٌّ أَوْ عَالَمٌ أَوْ مُرِيدٌ .
وَقَالَ : لَا أَصِفُهُ بِوَصْفٍ يَجُوزُ إِطْلَاقُهُ عَلَى غَيْرِهِ .
وَقَالَ بِحُدُوثِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى .

٧ - الكرامية :

أتباع محمد بن كروام السجستاني ، وضلالته منها :
دعا أتباعه إلى تجسيم معبوده وزعم أنه جسم له حد ونهاية .
وأن معبودهم محل للحوادث .
ووصف ابن كروام معبوده بالثقل .
وأن الله تعالى لم يزل موصوفاً بأسمائه المشتقة من أفعاله عند أهل
اللغة فزعموا أنه لم يزل خالقاً رازقاً مُنعماً من غير وجود خلقي وريزي
ونعمة منه .

٨ - الشبئية :

أتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي بن أبي طالب رضي الله
عنه .
فزعم أنه كان نبياً ، ثم غلا فيه حتى زعم أنه إله .
وزعم بعضهم : أن علياً في السحاب وأن الرعد صوته والبرق
سوطه ، ومن سيع من هؤلاء صوت الرعد قال :
عليك السلام يا أمير المؤمنين .
ويزعمون أن المهدي المنتظر إنما هو علي دون غيره .

٩ - الأشعرية :

هم الذين ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري .

وهم يقولون بنفي صفات الله تعالى ذاتية أو فعلية بحيث لا يبقى
إلا الوجود الذهني فيُسَمُّون ذلك توحيداً .

نَقُّوا عِلْمَ اللَّهِ لِلْأَشْيَاءِ أَرْلاً وَكُتَابَتِهِ لِلْأُمُورِ كُلِّهَا .

مرتكب الكبيرة في منزلة وهمية بين الكفر والإيمان .

الخوض فيما جرى بين الصحابة من الأمور الاجتهادية التي قد أدت

إلى الحرب والقتال ، تلك الأمور التي سكَّت عنها المسلمون .

وَأَقْبُوا الْكَلَابِيَّةَ ^(١) فِي جَمِيعِ قَوْلِهِمْ وَهُوَ :

لم يزل الله تعالى متكلاً وكلامه صفة له قائمة به وهو الكلام

النفسي .

وهو قديمٌ يقدمه تعالى ، غير متعلِّق بمشيئته وقدرته .

وقيامُ الكلام به كقيام الحياة والعلم .

وليس هو بحروف ولا يكون صوتاً ولا يتجزأ ويتبعض ولا يتغاير

ويتفاضل .

وهو معنى واحدٌ ، يصيرُ أمراً ونهياً عند وجود المأمور والمنهي .

فالأمر والنهي والخبر عندهم معانٍ مُحدثة .

ويقولون : الحروف المنظومة قراءة القرآن ، وهي عبارة عن كلام

الله وهي مخلوقة .

وقول الله : ﴿ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ معناه : حتى يفهم كلام

الله .

(١) هم أتباع عبدالله بن سعيد بن كلاب .

فتفوا أن يكون القرآن العربي المنزّل المؤلف من الحروف المنظومة
كلام الله وإنما هو عبارة عنه مخلوقة .
وأنكروا أن يكون الربّ تعالى لم يزل أمراً ناهياً مخبراً وإنما هذه
معاني محدثة .

وأثبتوا أنّ صفة الكلام الثابتة لله تعالى إنما هي الكلام النفسي وهو
قائم به غير متعلّق بمشيئته وقدرته وهو معنى واحد .

وخالف الأشاعرة الكلامية في :

أنّ كلام الله في الأزل أمرٌ ونهيٌ وخبرٌ واستخبارٌ والله تعالى لم
يَزَلْ أمراً وناهياً مخبراً وأنّ هذه صفات للكلام لا أنواع له .

وكلام الله القائم بذاته (الكلام النفسي) هو الأمر بكلّ مأمورٍ
والنهي بكلّ منهيٍّ والخبر عن كلّ مخبرٍ عنه .

كلمة عن أبي الحسن الأشعري :

لقد اغترّ كثيرٌ من المنتسبين إلى عقيدة السلف أهل السنة والجماعة
مما اشتهر عن أبي الحسن الأشعري من أنّه كان له مرحلتان :

الأولى : من المعتزلة إلى الكلامية .

الثانية : من الكلامية إلى أهل السنة والجماعة .

لدرجة أنّ بعضهم عدّه إمام أهل السنة والجماعة بكتابه « الإبانة » .

والحق أنّ الأشعريّ لم يتخطّ المرحلة الأولى فقد كانت خبرته

بالكلام مفصلةً وخبرته بالسنة خبرةً مجملّةً ، وقد غلبت خبرته المفصلة

خبرته المجملّة .

وأما عن إعلانه أنّه على اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل فذلك ظنّ منه لما في بعض اعتقاد ابن كلاب ما يوافق في إجماله اعتقاد أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - .

يقول ابن تيمية رحمه الله في « مجموع الفتاوى » (٢٠٥/١٢) في شأنه - أي الأشعري - :

« بل هو انتصرَ للمسائل المشهورة عند أهل السنّة التي خالفهم فيها المعتزلة كمسألة الرؤية والكلام وإثبات الصّفات ونحو ذلك .

لكنّ خبرته بالكلام خبرة مفصّلة ، وخبرته بالسنّة خبرة مجملّة .
فلذلك وافقَ المعتزلة في بعض أصولهم التي التزموا لأجلها خلافَ السنّة واعتقد أنّه يمكنه الجمع بين تلك الأصول وبين الانتصار للسنّة .
كما فعل في مسألة الرؤية والكلام والصّفات الخبرية ، وغير ذلك .
ثم قال رحمه الله :

« فلما كان في كلامه شوبّ من هذا ، وشوبّ من هذا - يعني من كلام أهل السنّة ومن كلام المعتزلة - صار يقول من يقول :
إنّ فيه نوعاً من التجهّم ، وأما من قال : إنّ قوله قول جهم فقد قال الباطل ، ومن قال : إنّ فيه شيء من قول جهم فقد قال الباطل .
والله يحبّ الكلام بعلمٍ وعدلٍ ، وإعطاء كلّ ذي حقٍّ حقّه ،
وتنزيلَ الناس منازلهم » .

فتأمل قول ابن تيمية :

نسبه مرة إلى أقوال المعتزلة في بعض أصوله .

ونسبه مرة إلى الجهمية في بعض أصوله .

ونسبه مرة إلى الكلائية في مواضع أخرى من الفتاوى .

ثم بعد ذلك نسبته إلى اعتقاد أهل السنة والجماعة ونجعله إماماً

لها ؟

والواضح أن الأشعري صنف في الرد على المعتزلة ولم يصنف في

الرد على الكلائية رغم أنه يدعى أنه رجع عن المعتزلة ودليلهم أنه صنف

في الرد عليهم .

وإذا سیرنا على قاعدتهم ، فأين رده على الكلائية ؟

فالذي يظهر من هذه العجالة أن أبا الحسن الأشعري سلك طريقة

ابن كلاب وارتضاها وإنما خالفه في يسير من ذلك وهذا آخر عهده ،

نقل السجزي في رسالته إلى أهل زيد وهي رسالة عري فيها الأشعري

والأشعرية نقل عن خلف المعلم قال : أقام الأشعري أربعين سنة على

الاعتزال ثم أظهر التوبة ، فرجع عن الفروع وثبت على الأصول . انتهى

(ص ١٤٠) ، ثم عقب السجزي على ذلك بقوله : وهذا كلام خبير

بمذهب الأشعري وغيره . انتهى .

فتأمل أخي ذلك واحذر مخالفة ما جاء به الرسول ﷺ ولا

تسهو بينك الآراء والظنون فتقول على الله غير الحق وتجادل في آياته

بالباطل .

وَمَنْ لِلذَّبِّ عَنِ السَّنَنِ وَالْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ إِنَّ نَحْنُ وَاطْنَا الْمُبْتَدَعَةَ
وَاعْتَدَرْنَا لَهُمْ وَجَادَلْنَا عَنْهُمْ ؟

وَاحْدَر :

تَكْفِيرٌ وَتَفْسِيقٌ الْمَعِيْنُ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَالَفُوا اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ وَلَمَّا نَكْتَفِي بَيَانٍ بِدَعْتِهِ وَرَدُّهَا إِذَا تَعَرَّضْنَا لَهَا .

وَلَقَدْ أَطْلَتِ النَّفْسُ فِي عَقِيدَةِ الْأَشْعَرِيَّةِ وَفِي أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ
لَاغْتِرَارِ النَّاسِ بِهِمْ وَقَدْ كَانَ مِنْ أَسْبَابِ انْتِشَارِ الْأَشْعَرِيَّةِ فِي بِلَادِ
الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ عِلْمَائِهِمْ وَخَوَاصِّ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ مَا يَلِي :

١ - انْتِسَابُ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ إِلَيْهِمْ مِمَّنْ اشْتَهَرَ بِالدِّيانَةِ
وَالصَّلَاحِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَيْضاً
اشْتَهَرُوا بِالتَّصْنِيفِ فِي السَّنَنِ وَفِي جَمِيعِ عُلُومِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ .

مِثْلُ : الْبَيْهَقِيِّ وَابْنِ عَسَاكِرَ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَالْخَطَّابِيِّ
وَالْجَوْنِيِّ وَالغَزَالِيِّ وَالْقُرْطُبِيِّ وَابْنَ حَجَرَ وَالتَّوَوِيَّ وَابْنَ حَزْمٍ وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ
كَانَتْ لَهُمْ شَهْرَةٌ .

٢ - دَعَا الْأَشَاعِرَةُ الْقِدَامِي - وَبِالتَّالِيِ الْمُخَدَّثِينَ - الْانْتِسَابَ
إِلَى أَهْلِ شَهْرَةٍ .

٣ - انْتِصَارُ بَعْضِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ لِلْسَّنَنِ فِي الْمَسَائِلِ الْفِرْعَوِيَّةِ وَالذُّفَاعِ
عَنْهَا .

٤ - الرَّدُّ عَلَى الطَّوَائِفِ الْمُخَالَفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ كَالْمُعْتَرِلَةِ وَالْفَلَّاسِفَةِ .

٥ - انتساب الأشعري إلى معتقد الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى .

٦ - العجز والتفريط الواقعي في المنتسبين إلى السنة والحديث حيث يزعمون أن الرد على فلان من الأشعرية يسقط من قيمته عند الناس ، أو خشية أن ينسبهم غيرهم للتجريح في علماء الأمة .

٧ - اعتناق بعض الحكماء هذه العقيدة وذلك في العصور السابقة .

٨ - جعل العقيدة الرسمية لعلماء بعض البلاد الإسلامية هي الأشعرية البغيضة ومحاربة من يعتقد خلافها .

٩ - تدريسها كعقيدة لأهل السنة والجماعة في كثير من جامعات ومعاهد بعض الدول الإسلامية كالأزهر مثلاً .

وما نقله السحزي في رسالته (ص ٢٠٠) عن الأشاعرة :

« أنهم يخفون المذهب عن قوم ويظهرونه لآخرين ، وهذا شبه بالزندقة ، وبهذا الفعل منهم دخل كثير من العوام والمبتدئين في مذهبهم لأنهم يظهرون له الموافقة في الأول ويكذبون بما ينسب إليهم حتى يصطادوه ، فإذا وقع جرؤه قليلاً قليلاً حتى ينسلخ من السنة ، وكان الباقلاني أكثرهم استعمالاً لهذه الطريقة وقد وشح كتبه بمدح أصحاب الحديث واستدل على الأقاويل بالأحاديث في الظاهر وأكثر الثناء على أحمد بن حنبل رحمه الله وأشار في رسائل له إلى أنه كان يعرف الكلام ، وأنه لا خلاف بين أحمد والأشعري وهذا من رقة الدين ، وقلة الحياء » انتهى قول السجزي .

أقول : وللأسف قد أفسد أصل الرسالة المحقق بنفيه كثير مما أثبتته
السجزي على الأشعري من المخالفات بدون دليل وإن سلم له بعضها
لكنه يدافع على أن الأشعري رجع بالكلية وهذا ضعف في البحث له
أخطاء عظيمة ، وكم من أصول أفسدها من أفسدها باسم التحقيق ؟
والله المستعان .

كل هذه مجتمعة وغيرها تسببت في بُعد الأمة عن عقيدة أهل
السنة والجماعة عقيدة السلف الصالح التي تركنا عليها النبي ﷺ ودافع
عنها الصحابة الكرام وكذلك التابعون لهم بإحسان .
نسأل الله أن يهدينا الصراط المستقيم وأن يُجيبنا شبل الضلالة وهو
حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا به .

(٢) مُلْحَقٌ فِي الصُّفَاتِ

وهذا ملحقٌ ببعضِ القواعدِ المهمةِ في طريقةِ السُّلفِ في الإثباتِ ،
ثم أردفتها ببعضِ الصُّفَاتِ التي ربما لا يَعْلَمُها كثيرٌ من شبابِ المسلمين
فضلاً عن شيوخهم .

والدعائم التي يقوم عليها الاعتقاد السلفي هي :

أولاً : إثباتُ ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ لأنه لا
يصفُ اللهَ أعلمُ باللهِ مِن اللهِ كما لا يصفُ اللهَ بعدَ اللهِ أعلمُ باللهِ من
رسولِ الله ﷺ ، وكذلك في النفي فكلاهما توقيفي .

ثانياً : تنزيهُ الله عزَّ وجلَّ بما نزهَ نفسه ونزهَهُ رسوله ﷺ وذلك
في ضوءِ قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ من
غيرِ تحريفٍ ولا تعطيلٍ ولا تكيفٍ ولا تمثيلٍ .

ثالثاً : قطعُ الطَّمَعِ عن الكَيْفِ لصفاتِ الباري سبحانه وتعالى .

رابعاً : الالتزامُ بالفاظِ النُّصوصِ الواردةِ من الكتابِ والسنةِ في
إثباتِ الصفاتِ من غيرِ زيادةٍ ولا نُقصانٍ مع إثباتِ مدلولها .

وهذه القاعدةُ الأخيرةُ هي التي بسببِ عدمِ الالتزامِ بها اتسعت

رُقعة البدعة في باب الأسماء والصفات .

ويجب التنويه هنا على أنَّ المفوضة الذين يُمرَّرون آيات الصفات وأحاديثها دون إثبات ما يدلُّ عليه النصُّ ليسوا من أهل السنة والجماعة .
ولكنهم كما سَمَّاهم ابن القيم رحمه الله في « الصواعق المرسلة »
بأهل التجهيل وعرفهم بقوله :

« الذين قالوا :

نصوص الصفات ألفاظ لا تُعقل معانيها ولا يُدرى ما أراد الله
ورسوله منها ولكن نقرؤها ألفاظاً لا معاني لها ، ونعلم أنَّ لها تأويلاً لا
يعلمه إلا الله ، وهي عندنا بمنزلة ﴿ كهيعص ﴾ و ﴿ حم ﴾ و ﴿ عسق ﴾ و ﴿ المص ﴾ فلو وردَ علينا منها ما وردَ لم نعتقد فيه تمثيلاً
ولا تشبيهاً ولا نعرف معناه ، ونُنكر على مَنْ تأوَّله ، ونَكِلُ علمه إلى الله
تعالى » انتهى .

خامساً : أنَّ صفات الله وأسماءه توقيفية فليس لنا أن نزيدَ صفةً
أو اسماً لله عزَّ وجلَّ .

سادساً : أن يكون لك في كلِّ ما تُثبتهُ لله أو تنفيه سلفٌ من
الصحابة أو التابعين أو الأئمة المهديين لأنَّ ما أثبتوه هو الحقُّ وما نفوه هو
الخطأ .

أقول : هذا جملةٌ مما قرَّره علماء أهل السنة والجماعة من الدعائم
التي يقوم عليها معتقدُهم الصحيح ولو التزمه المسلمون لتنجوا من
الشطط والخرافات التي عليها المبتدعون ، نسأل الله العافية .

(٣) ملحوظ لصفات الله التي لم ترد في الأصل للالكائي رحمه الله

١ - إثبات لفظ « شيء » :

عن أسماء بنت أبي بكر أنها سمعت النبي ﷺ يقول على المنبر :
« ما من شيء أعز من الله عز وجل » ^(١).

٢ - إثبات لفظ « شخص » :

عن المغيرة في حديث سعد بن عباد أن النبي ﷺ قال :
« ولا شخص أعز من الله عز وجل ، ولا شخص أحب إليه العذر
من الله عز وجل ... » ^(٢).

٣ - إثبات النفس لله عز وجل :

قول الله عز وجل : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] .

﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٣٠] .

عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ قال :

(١) البخاري (٥٢٢٢) ، مسلم (٢١١٥) .

(٢) البخاري (٧٤١٦) ، مسلم (١١٣٦) ، انظر « الأربعين » للهروي (٥١) .

« شُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ » (١).

٤ - إثبات الوجه لله عز وجل :

قوله تعالى : ﴿ وَيَقِىْ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٢٧] .

عن عبدالله بن قيس - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : جَنَّتِ الْفَرْدُوسُ أَرْبَعًا ؛ ثِنْتَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَنْتَهُمَا وَمَا فِيهِمَا ... الحديث .

وفيه : ليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه .. » (٢).

وعن ضهيب - رضي الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ في قوله تعالى :

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] .

قال : النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهِمْ . (٣)

٥ - إثبات العينين لله عز وجل :

عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : مَا

(١) مسلم (٢٠١٠/٤) (ح ٧٩) ، وابن ماجه (٣٨٠٨) ، والترمذي (٣٦٢٦) ، وأحمد (٣٥٣/١) .

(٢) البخاري (٧٤٤٤) ، مسلم (٢٩٦) كتاب الإيمان .

(٣) مسلم (٢٩٧) (٢٩٨) كتاب الإيمان .

من نبيٍّ إلّا وقد حذّر أمته الأعور الكذاب إلّا أنّه أعور وإنّ ربكم عزّ وجلّ ليس بأعور ... » (١).

٦ - إثبات الأصابع لله عزّ وجلّ :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :
جاء رجلٌ من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد إنّ الله تعالى يضعُ السموات على أصبع والأرضين على أصبع والجبال على أصبع والثرى على أصبع ثم يقول : أنا الملك ، قال فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، ثم قرأ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ .
زاد فضيل وسفيان ، فضحك تعجباً وتصديقاً له . (٢)

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال ﷺ :
« ما من آدميٍّ إلّا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن عزّ وجلّ ،
فإذا شاء أن يُقيمه أقامه وإذا شاء أن يُزيغه أزاغه » (٣).

٧ - إثبات الضحك لله عزّ وجلّ :

عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال ﷺ :
« ضحك الله عزّ وجلّ من رجلين قتل أحدهما صاحبه ثم دخلا الجنة » (٤).

(١) البخاري (٧١٣١) ، مسلم (٢٢٤٨/٤) (ح ١٠١) .

(٢) البخاري (٧٤١٤) (٧٤٥١) (٧٥١٣) ، مسلم (٢١٤٧/٤) .

(٣) أحمد (٩١/٦) ، و « السنة » لابن أبي عاصم (١٠٠/١) ، وصححه

الألباني في التصريح « للسنة » .

(٤) البخاري (٢٨٢٦) / مسلم (١٥٠٤/٣) .

٨ - إثبات القَدَم لله عز وجل :

عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« يُلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يُدلي رب العالمين فيها قدمه
فتقول : قَط قَط » (١).

٩ - إثبات الهَرولة لله عز وجل :

عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ قال : قال
الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ... الحديث .
وفيه : وإن جاءني يمشي أثيثة هَرولة » (٢).

١٠ - إثبات اليد لله عز وجل :

قوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥].
﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] .

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ
قال : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ... »
الحديث (٣) .

١١ - إثبات صفة النزول لله تعالى :

عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال :
« يَنْزِلُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا .. » الحديث (٤)

(١) البخاري (٤٨٤٨) ، مسلم (٢١٨٧/٤) .

(٢) البخاري (٧٤٠٥) ، « الأربعين » لأبي إسماعيل الهروي (٣٠) .

(٣) مسلم (٤٩) كتاب التوبة ، أحمد (٣٩٥/٤) .

(٤) البخاري (١٩) التهجد ، (١٤) - باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ،

مسلم (٦- صلاة المسافرين) .

١٢ - إثبات صفة النداء لله عز وجل :

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي ... ﴾

[القصص: ٣٠] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
إذا أحب الله عبداً نادى جبريل عليه السلام فقال : إني أحب
عبدى فلاناً فأحبه ... الحديث (١).

١٣ - إثبات صفة الفرح لله عز وجل :

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - عن رسول الله ﷺ قال :

« لله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا برأجلته وزاده » (٢).

١٤ - إثبات أن الله يتكلم بحرف وصوت :

أما بحرف : فمن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال :
بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه
فقال :

هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم ، ينزل منه
ملك ، فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم .

فسلم وقال :

أبشر بثورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم

(١) البخاري (٣٢٠٩) (٧٤٨٥) .

(٢) البخاري (٦٣٠٨) ، مسلم (٤٩) ك التوبة (ح ٣) .

سورة البقرة ، لن تقرأ بحرفٍ منهما إلّا أُعطيته » (١).

وأما بصوتٍ : فمن حديث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ أَوْ النَّاسَ عُرَاءَ غُرْلًا بُهْمًا » .
قلنا : ما بُهْمًا ؟

قال : « ليس معهم شيءٌ ، فيناديهم بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعْدَ - أحسبه قال : كما يسمعه من قَرُبٍ - : أنا الْمَلِكُ ، أنا الدَّيَّانُ ... » (٢).
وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال :
« إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْوَحْيِ يَسْمَعُ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَيَخْرُونَ سُجَّدًا ... » (٣).

١٥ - إثبات صفة التَّعَجُّبِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

عن عقبة بن عامر - رضي الله تعالى عنه - قال : قال ﷺ :
« يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَتْ لَهُ صَبَوَةٌ » (٤).

عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - عن النَّبِيِّ ﷺ :
« يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا ثَارَ مِنْ فَرَاشِهِ وَوُطِئَتْ إِلَى الصَّلَاةِ » (٥).

(١) مسلم (٨٠٦) ، النسائي (١٣٨/٢) .

(٢) حديث حسن ، أحمد (٤٩٥/٣) ، البخاري في « الأدب » (٩٧٠) .

(٣) سننه صحيح ، رواه عبد الله بن أحمد في « السُّنَّة » (٥٣٦) .

(٤) إسناده حسن ، رواه أحمد .

(٥) إسناده حسن ، رواه أحمد (٩٧/١) .

وفي الحديث المتفق عليه عن أبي أمامة - رضي الله تعالى عنه -
 عنه عليه السلام : « يعجب ربك من قوم يُقَادُونَ إلى الجنة بالسلاسل » ^(١).
 وعن عقبة بن عامر - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله
عليه السلام : « يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية بجبل يؤذن للصلاة
 ويصلي فيقول الله عز وجل : انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة
 يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة » ^(٢).

١٦ - إثبات صفة الغضب لله عز وجل :

قال تعالى : ﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٦٠] .
 ﴿ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾ [النساء: ٩٣] .

ففي حديث الشفاعة الطويل :

« إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ
 بَعْدَهُ مِثْلَهُ اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي » ^(٣).

وفيه أَنَّ هذا الغضب يحدث في وقتٍ دون وقتٍ .

(١) متفق عليه ، البخاري (٧٣/٤) دار الفكر ، أبو داود (٦٦٧٧) ، أحمد
 (٣٠٢/٢) وهؤلاء هم أسرى الكفار يؤتى بهم مُسَلَّسِينَ فَيُحْسَمُونَ وَيَدْخَلُونَ الجنة ،
 وربما المعنى أعم من ذلك ، والله أعلم .

(٢) صحيح ، أبو داود (١٢٠٣) ، والنسائي (١٠٨/١) ، ابن ماجه (٢٦٠) ،
 وصححه الألباني في « السلسلة » (٤١) .

(٣) البخاري (٣٧١/٦ - فتح الباري) ، مسلم (١٨٥/١ - نووي) ، أحمد
 (٤٣٥/٢) .

وقوله ﷺ :

« مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ » ^(١).

١٧ - إثبات صفة المحيى لله تعالى والإيمان .

قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ

الغمامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة: ٢١٠] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الرؤية الطويل وفيه :

« فَيَأْتِيَهُمْ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ :

أَنْتَ رَبُّنَا وَتَتَّبِعُونَهُ » ^(٢).

١٨ - في إثبات صفة المحبة لله عز وجل :

وقد أوَّل المحبة المتدعون بالإرادة والرضا .

وقد يريدُ ما لا يحبه ولا يرضاه ، بل يكرهه ويسخطه ويبغضه .

مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ﴾ [الزمر: ٧] .

فقد أرادَ بهم الكفرَ ، ولكنَّه سبحانه لا يرضاه ولا يحبه ديناً ،

فثبت أنَّ المحبة غيرُ الإرادة والرضا .

عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله تعالى عنه - قال : سمعت

رسول الله ﷺ يقول :

(١) صحيح ، أحمد (٤٤٢/٢) ، وصححه الألباني في « مشكاة المصابيح »

(٢٢٣٦) .

(٢) البخاري (٥٢٧/١) ، « أعلام الحديث » للخطابي .

« إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْخَفِيَّ الْغَنِيِّ الْعَفِيفَ » (١).

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ
للحسن بن علي رضي الله عنهما :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » (٢).

١٩ - إثبات صفة الخلّة لله عز وجل :

قال الله عز وجل : ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾

[النساء: ١٢٥] .

عن عبدالله قال رسول الله ﷺ :

« أBRأ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خَلْلِهِ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبْنَ
أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ » (٣).

٢٠ - إثبات صفة القيّرة لله عز وجل :

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنّها سمعت النبي
ﷺ يقول على المنبر :

(١) مسلم (٥٣-ك الزهد) (ح ١١) ، وأحمد (١٦٨/١) ، وأبو داود

(٧٤٦٥) .

(٢) مسلم (٤٤-ك فضائل الصحابة) (ح ١٤٢) ، ومن حديث أبي هريرة

عند ابن ماجه (١٤٢) .

(٣) سنده صحيح ، الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٥٧) ، وعبدالرزاق

في « مصنفه » (٢٢٨/١١) .

انظر إثبات هذه الصفة والرّد على ثفاتها : « الاختلاف في اللفظ » لابن قتيبة

(ص ٤٩) ، و « الفتاوى » لابن تيمية (٢٠٢/١٠-٢٠٥) .

« ما من شيء أغبر من الله عز وجل » (١).

عن المغيرة قال : قال سعد بن عباد : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربت بالسيف غير مني .

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال :

« أتعجبون من غير سعد فوالله لأننا أغبر منه ، والله أغبر مني ومن أجلي غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا شخص أغبر من الله عز وجل » الحديث (٢).

٢١ - إثبات صفة القرب لله عز وجل :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« قال الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا دعاني ، إن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ، وإن تقرب مني ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن جاءني يمشي أتته هرولة » (٣).

٢٢ - إثبات صفة الاستهزاء والمكر والخداع لله عز وجل :

قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥] .

(١) البخاري (٥٢٢٢) ، مسلم (٢١١٤/٤) (ح ٣٦) ، أحمد (٢٤٨/٦) .

(٢) البخاري (٧٤١٦) ، مسلم (١١٣٦/٢) (ح ١٧) ، الدارمي (٧٣/٢) .

(٣) البخاري (٧٤١٥) ، أحمد (٢٥١/٢) ، ابن ماجه (٣٨٢٢) .

وقوله : ﴿ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤] .

وقوله : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٢] .
وكذلك السخرية صفة لله عز وجل :
قوله تعالى : ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩] .

وقد أثبت ابن جرير الطبري وابن تيمية وابن كثير وغيرهم من أئمة السلف هذه الصفات بما يليق بجلاله دون توهم نقص أو اشتقاق اسم لله منه .

٢٣ - إثبات صفة الحياء لله عز وجل :
قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَغُوضَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦] .

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فِيرُدَّهُمَا صِفْرًا لَيْسَ فِيهِمَا شَيْءٌ » (١) .

(١) إسناده حسن بشواهده ، أبو داود (١٤٨٨) ، ابن ماجه (١٢٧١/٢) ، أحمد (٤٣٨/٥) ، ابن حبان (١١٩/٢) ، والحاكم (٤٩٧/١) كلهم عن سلمان ، وأخرجه أبو يعلى (٣٩١/٣) عن عبيد الله بن معاذ به إلى جابر .
قال الهيثمي في « المجمع » (١٤٩/١٠) : فيه يوشف بن محمد بن المنكدر وقد وثق على ضعفه وبقيّة رجالهما رجال الصحيح .

٢٤ - إثبات صفة المعية لله عز وجل :

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[الحديد: ٤] .

يقول ابن جرير الطبري - رحمه الله - في « التفسير » :
« وهو شاهدٌ عليكم أيها الناس أينما كنتم يَعْلَمُكُمْ ويعلم أعمالكم
ومتقلبكم ومتواكهم وهو على عرشه فوق سماواته السبع » ^(١).

تعليق :

فهو رحمه الله يفسر المعية بمعية العلم مع الاستواء على العرش .

قال البغوي في « التفسير » :

﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ بالعلم ^(٢).

قال ابن كثير رحمه الله :

حكى غير واحد بالإجماع على أن المراد بهذه الآية معية علمه

تعالى ^(٣).

قال ابن عبد البر رحمه الله بعد ذكر الآية وهو يناقش ثفاة الغلو :

« وأما احتجاجهم بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ﴾

[المجادلة: ٧] .

قال : فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية لأن علماء الصحابة

(١) « التفسير » (١٢٥/٢٤) .

(٢) « تفسير البغوي » (٣١/٧) .

(٣) ابن كثير في « التفسير » (٣٢٢/٤) .

والتابعين الذين حُملَ عنهم التأويل قالوا في تأويل هذه الآية : هو على العرش وعِلْمه في كُلِّ مكانٍ .
وما خالفهم في ذلك أحدٌ يحتج بقوله « (١) » .

تعليق :

وهذا الكلام من ابن عبد البر وكلام ابن كثير يؤكد الإجماع .

٢٥ - إثبات صفة الساق لله عزَّ وجلَّ :

قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢] .

تعليق :

ثبت عن بعض الصحابة كابن عباس بسندين كلاهما حسنٌ وعن أبي موسى الأشعري في تفسير الساق :
مرّة : بالأمر الشديد .
ومرّة : بالثور العظيم .

وسبب ذلك أَنَّ الآية كما قال ابن القيم رحمه الله :
« أَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يُضَفَّ السَّاقُ إِلَى نَفْسِهِ بَلْ ذَكَرَهُ مُجَرَّدًا وَمُنْكَرًا كَمَا تَقَدَّمَ » .

ثم ينكر ابن القيم بعد ذلك هذا التأويل وغيره ويثبت الساق بالآية وبالحدِيث المتفق عليه ويقول : إِنَّ التَّنْكِيرَ هُنَا لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ .

(١) « التمهيد » (١٣٩/٧) .

تعليق :

مَنْ أَوَّلَ الشَّاقِ الَّتِي بِالْآيَةِ لَمْ تُنْكَرْ عَلَيْهِ لِأَنَّ لَهُ سَلَفًا فِي ذَلِكَ أَمَّا
مَنْ أَنْكَرَ الصِّفَةَ الَّتِي بِالْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فَهَذَا جَهْمِيٌّ مَعْطَلٌ لَصِفَاتِ
اللَّهِ تَعَالَى وَلَا سَلَفَ لَهُ فِي ذَلِكَ إِلَّا الْمُبْتَدَعَةُ الْجَهْمِيَّةُ .

أَمَّا الْحَدِيثُ فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ :

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ
مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَشُمْعَةً فَيَذْهَبُ
لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا » (١) .

٢٦ - إِبْطَاتُ صِفَةِ الرِّضَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ [المجادلة: ٢٢] .

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الفتح: ١٨] .

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ وَبِمَعَا فَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ » (٢) .

٢٧ - إِبْطَاتُ صِفَةِ الرَّحْمَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ١٣] .

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] .

عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ ﷺ :

(١) البخاري (١٧/١٩٩ - بشرحه) وهو متفق عليه .

(٢) مسلم (١٨/٢٠٣ - نووي) .

« الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، اَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ » (١).

عن زيد بن ثابت قال :
قال النبي ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مقالتي هذه فحفظها حتى يُبلغها غيره ... « الحديث (٢) .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضِعُ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ ، إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي » (٣) .

٢٨ - نسبة المَلَلِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

شغل الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله :
هل نفهم من حديث : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » المتفق عليه أَنَّ اللَّهَ يوصَفُ بِالْمَلَلِ ؟

فقال حفظه الله :

من المعلوم أَنَّ القاعدة عند أهل السنة والجماعة أَنَّنَا نَصِفُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ تَمَثُّلٍ وَلَا تَكْيِيفٍ .

فإذا كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِلَّهِ مَلَلًا فَإِنَّ مَلَلَ اللَّهِ لَيْسَ كَمَلَلِ مَلَلِنَا نَحْنُ بَلْ هُوَ مَلَلٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ النَّقْصِ .

(١) إسناده صحيح ، رواه أحمد (١٦٠/٢) .

(٢) صحيح ، رواه أحمد (٨٣/٥) وله شاهد في الصحيح .

(٣) البخاري (٣١٩٤ ، ٧٤٥٣ ، ٧٥٥٣ ، ٧٥٥٤) ، مسلم (٢٧٥١) .

أَمَّا مَلَكُ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ فِيهِ أَشْيَاءَ مِنَ النَّقْصِ لِأَنَّهُ يَتَحَبُّ نَفْسِيًّا وَجَسْمِيًّا
مِمَّا نَزَلَ بِهِ لِعَدَمِ قُوَّةِ تَحْمُلِهِ .

وَأَمَّا مَلَكُ اللَّهِ إِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَلَكٌ يَلِيقُ بِهِ عِزٌّ
وَجَلٌّ وَلَا يَتَضَمَّنُ نَقْصًا بِوَجْهِهِ مِنَ الْوَجْهِهِ « انتهى (١) .

تعلیق :

والحق في هذا عدم الخوض في الصفة بل إثباتها على الوجه الذي
يليق بجلال الله سبحانه وتعالى كما فعل السلف أما نقل مثل هذا فللرد
على المبتدعة ، والله أعلم .

٢٩ - صفة الله - الزارع - :

قال ابن عثيمين حفظه الله : (٢)

إِنَّمَا يُوَصَّفُ اللَّهُ عِزٌّ وَجَلٌّ بِأَنَّهُ الزَّارِعُ وَلَا يُسَمَّى بِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى :

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾

[الواقعة: ٦٣-٦٤] .

٣٠ - إثبات أن الله يتأذى :

سئل ابن عثيمين حفظه الله عن قول النبي ﷺ في الحديث

القدسِي :

(١) « المجموع الثمين » ، « فتاوى العقيدة » (٤٩/١) فتوى رقم (١٩) .

(٢) المصدر السابق (١٤٣/١) .

« يُؤذِنِي ابْنُ آدَمَ يَمُوتُ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ ، يَبْدِي الْأَمْرَ أَقْلَبُ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارَ » .

فَقَالَ حَفْظُهُ اللَّهُ :

أَيُّ أَنَّهُ شَبَّحَانَهُ يَتَأَذَى بِمَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ ، لَكِنْ لَيْسَتْ الْأَذْيَةُ الَّتِي
أَثَبَتْهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ لَيْسَتْ كَأَذْيَةِ الْخَلْقِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] .

ثُمَّ قَالَ حَفْظُهُ اللَّهُ :

وَقَوْلُهُ : « وَأَنَا الدَّهْرُ » أَيُّ مُدَبِّرِ الدَّهْرِ وَمُصَرِّفِهِ .^(١)

ثُمَّ قَالَ حَفْظُهُ اللَّهُ فِي الْفَتْوَى بَعْدَهَا :

إِنَّ سِيَاقَ الْحَدِيثِ يَأْبَى تَسْمِيَةَ اللَّهِ بِالدَّهْرِ لِأَنَّهُ قَالَ : « أَقْلَبُ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ » وَهُمَا الدَّهْرُ فَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْلَبُ هُوَ الْمَقْلَبُ ؟!

٣١ - نِسْبَةُ النَّسِيَانِ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى التَّرْكِ عَنْ عِلْمٍ وَعَمْدٍ :

سُئِلَ ابْنُ عَثِيمِينَ حَفْظُهُ اللَّهُ تَعَالَى :

هَلْ يَوْصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالنَّسِيَانِ ؟!

فَبَيَّنَ أَنَّ لِلنَّسِيَانِ مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا الذُّهُولُ عَنْ شَيْءٍ مَعْلُومٍ ، ثُمَّ

قَالَ :

فَلَا يَجُوزُ وَصْفُ اللَّهِ بِالنَّسِيَانِ بِهَذَا الْمَعْنَى عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَالْمَعْنَى الثَّانِي لِلنَّسِيَانِ : التَّرْكِ عَنْ عِلْمٍ وَعَمْدٍ

(١) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (٧١/٢) فَتْوَى (١٩١) .

قال حفظه الله :

وهذا المعنى من النسيان ثابت لله تعالى عز وجل قال تعالى :
﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾

[السجدة: ١٤] .

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧] .

وفي « صحيح مسلم » كتاب الزهد والرقائق :
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قالوا : يا رسول الله ! هل ترى
ربنا يوم القيامة ؟ فذكر الحديث .

وفيه أن الله تعالى يلقي العبد فيقول : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مَلَأَقِي ؟
فيقول : لا .

فيقول : فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي .
وتركه سبحانه للشيء صفة من صفاته الفعلية الواقعة بمشيئته التابعة
لحكيمته (١) .

تعليق :

والذي يدل على أن النسيان هنا مؤوّل قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ فنفى النسيان بالمعنى الأول عن نفسه سبحانه وتعالى ،
والله أعلم .

٣٢ - إثبات صفة التردّد لله عز وجل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال :

(١) المصدر السابق (٣/٥٤-٥٦) فتوى (٣٥٤) .

يقول الله تعالى :

« من عادى لي ولياً فقد بارزني بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أفضلَ من أداءِ الفرائض ولا يزالُ عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنتُ سمعهُ الذي يسمعُ به وبصرهُ الذي يُبصر به ويده التي يبطشُ بها ، ورجله التي يمشي بها .

ولئن سألتني لَأُعطيَنَّهُ ولئن دَعاني لَأُجيبَنَّهُ ولئن استعاذَ بي لَأُعِيذَنَّهُ وما تَرَدَّدت في شيءٍ أنا فاعله تَرَدُّدي في قبض نفس عبدي المؤمن يَكْرَهُ الموتَ وأَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ ولا بدُّ له منه » (١).

قال ابن تيمية رحمه الله : (٢)

في معنى التردد في حقِّ الله :

« إِنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى قد قَضَى بالموت ، فكلُّ ما قَضَى به فهو مُرِيدُهُ ولا بدُّ منه فالرَّبُّ مُرِيدٌ لمَوْتِهِ لما سبقَ به قضاؤه ، وهو مع ذلك كارهٌ لمَسَاءَةِ عبده .

وهي المساءة التي تحصلُ له بالموت ، فضار الموت مُراداً للحقِّ من وجهٍ مكروهاً له من وجه ، وهذا حقيقة التردد .

وهو أن يكون الشيء الواحد مُراداً من وجهٍ مكروهاً من وجهٍ وإن كان لا بدُّ من ترجيح أحد الأمرين ، كما ترجح إرادة الموت لكن مع وجود كراهة مُساءة عبده .

(١) « صحيح البخاري » (٦٥٠٢) .

(٢) « مجموع الفتاوى » (١٢٩/١٨) .

وليس أرادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد مساءته » انتهى .

أقول : والحق إثبات الصفة كما وردت بالنص وثبت معناها كما يليق بجلال الله سبحانه .

٣٣ - إثبات الخط لله عز وجل :

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« احتج موسى وآدم عليهما الصلاة والسلام ، فقال موسى : أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، قال : فقال آدم : يا موسى ! اصطفاك الله عز وجل بكلامه ، وخط لك التوراة بيده ، تلومني على أمر قد قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ؟ قال : فحج آدم موسى ثلاثاً » (١).

أقول : والشاهد قوله ﷺ : « وخط لك التوراة بيده » .

٣٤ - إثبات الصورة لله عز وجل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خلق الله آدم عليه السلام على صورته ، طوله ستون ذراعاً » (٢).

(١) البخاري (٦٦١٤) ، مسلم (٢٠٤٢/١-٢٠٤٣) (ح ١٣ ، ١٥) ، أحمد (٢٤٨/٢) ، ابن ماجه (٨٠) ، وانظر إثبات الصفة كتاب « الأربعين » للهروي (٧٣) .

(٢) البخاري (٣٣٢٦) ، مسلم (٢١٨٣/٤) (ح ٢٨) ، أبو إسماعيل الهروي في كتاب « الأربعين » (ص ٦٣) وأثبت الصفة .

أما عن عود الضمير في قوله « صورته » :

فقد اضطرب كثير من العلماء فيه :

قال ابن خزيمة رحمه الله في كتاب « التوحيد » بعد ذلك الحديث

(ص ٣٧-٣٨) من كتاب « التوحيد » :

توهم بعض من لم يتحرر العلم أن قوله « على صورته » يُريدُ صورة

الرحمن عز ربنا وجل عن أن يكون هذا معنى الخبر ، بل معنى قوله :

« خلق آدم على صورته » الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب

والمشتوم . انتهى

وعلى هذا ابن مندة في كتاب « التوحيد » :

وقد أنكر على ابن خزيمة هذا التأويل واعتبرها من زلاته ، وأنه لم

يتابع ابن خزيمة على هذا التأويل أحد من الأئمة ثم قال : وهذا التأويل

غير مقبول .

أنكر هذا أبو الحسين محمد بن عبد الملك الكرجي في كتابه

« الفضول في الأصول » نقلاً عن كتاب « نقض أساس التقديس » لابن

تيمية .^(١)

قال شيخ الإسلام :

وقد ذكر الحافظ أبو موسى المديني فيما جمعه من مناقب الإمام

الملقب بقوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي صاحب

(١) نقلته من كتاب « عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن »

(ص ١٣) للتويعري .

كتاب « الترغيب والترهيب » قال : سمعته يقول : أخطأ محمد بن إسحاق بن خزيمة في حديث الصورة ، ولا يُطعن عليه بذلك ، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب .

قال أبو موسى :

« أشار بذلك إلى أنه قلَّ من إمامٍ إلَّا وله زلَّةٌ فإذا تُركَ ذلك الإمام لأجل زلَّته تُركَ كثيرٌ من الأئمة ، وهذا لا ينبغي أن يُفعل » انتهى^(١).

وقد نُقل عن الإمام أحمد في ذلك القول الفصل :^(٢)
سُئل عَمَّن يقول في عود الضمير أنه على صورة الطين ؟ قال ، هذا جهميٌّ وقال تُسلم الخبر كما جاء .

وسُئل عَمَّن يقول على صورة آدم ؟ فقال : هو جهميٌّ وأيُّ صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه ؟

وسُئل عَمَّن يقول على صورة الرجل - أي المضروب - ؟ فقال : كذب هذا قول الجهميَّة وأيُّ فائدة في هذا ؟

(١) نقلاً عن « عقيدة أهل الإيمان » (ص ١٤) .

تعليق :

هذا الكلام العظيم يعتبر قاعدةً جليَّةً للتعامل مع الأئمة من أهل السنة والجماعة إذا كانت لهم زلات ، وقد دخلوا العلم من بابه ونصروا السنة واشتهر ذلك عنهم ، ولكن يبرِّئ الخطأ ولا يؤخذ عنهم ولا يُطعن عليهم به .

(٢) نقلاً عن كتاب « المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة »

وسئل كيف تقول فيه - أي في الحديث - ؟ قال رحمه الله :
نقول كما جاء في الحديث . انتهى .

قال ابن قتيبة في « تأويل مختلف الحديث » : (١)
بعدما ردّ تأويل مَنْ قال على صورة المضروب أو على صورة الوجه
أو خلق آدم في الجنة على صورته في الأرض قال : والذي عندي والله
تعالى أعلم :

أنّ الصّورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين ، ولأنّما وقع
الإلف لتلك لمجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنّها لم تأت
في القرآن .

ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حدّ . انتهى
كلامه .

وقد أنكر الشيخ محمد بن صالح العثيمين على مَنْ أثبت الظاهر
من الحديث وقال :

« ومن المعلوم أنّه لا يُراد به ظاهره بإجماع المسلمين والعقلاء » .
وقام بتأويل الحديث عدّة تأويلات (٢) ، منها ما قاله أهل السنّة
والجماعة ولم يُرجح .

(١) (ص ١٤٣-١٤٥) .

(٢) « المجموع الثمين » (٢/٢٠٣) .

وإن كنت قد سمعت شرح الواسطية للشيخ حفظه الله من سنين وقد رجح
عدم التأويل وأثبت الصورة لكن في « المجموع الثمين » فصل أكثر ولا أدري أيهما
متأخر، والله أعلم .

أقول : حفظ الله الشيخ وغفر لنا وله .

هل هناك إجماعٌ بدون إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل ، وابنه ، وإسحاق بن راهويه ، والحميدي ، وابن قتيبة ، وأبي بكر الخلال ، وأبي القاسم إسماعيل التيمي ، وأبي إسماعيل الهروي ، وأبي الحسن الكرجي ، وابن تيمية ، والذهبي ، وابن قيم الجوزية .^(١)

وقول أبي الحسن الكرجي : في الإنكار على ابن خزيمة تأويله الحديث : ^(٢)

ولم يتابعه عليه من قبله من أئمة الحديث ، ولم يتابعه أيضاً من بعده .

ونقل قول العبّادي الفقيه في كتاب « الفقهاء » أنه - أي ابن خزيمة - تفرد بتأويل هذا الحديث .

وبعد قول ابن تيمية في الرد على الرازي : ^(٣)

أن هذا الحديث مستفيض من طرق متعددة عن عددٍ من الصحابة رضي الله عنهم وأنه لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاعٌ في أن الضمير عائدٌ إلى الله تعالى وأن سياق الأحاديث كلّها تدلُّ على ذلك .

وقال أيضاً :

إن الأئمة اتفقت على تبليغه وتصديقه ولكن لما انتشرت الجهميّة في

(١) انظر في هذا : « المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة » الجزء الأول وكذا كتاب « الإبانة » لابن بطّة .

(٢) « عقيدة أهل الإيمان » (ص ١٣) .

(٣) « عقيدة أهل الإيمان » (ص ٥) .

المائة الثالثة جعل طائفة الضمير فيه عائداً إلى غير الله تعالى .

أقول : أين الإجماع إن خالفه هؤلاء ؟

وانظر لنقل ابن تيمية رحمه الله الاتفاق في ثلاثة قرون بعد النبي ﷺ ، وكذا أبي الحسن الكرجي .

فالحق كما قال أحمد بن حنبل رحمه الله :

نقول كما جاء في الحديث ولا تُفسّره وتُسَلِّم بالخبر كما جاء ،
والله أعلم .

نسأل الله اليقين والعافية .

وكان الأولى بالشيخ حفظه الله وغفر لنا وله أن يتبع أقوال هؤلاء
ولا يترك طلبة العلم على يديه وهم كثير والحمد لله في حيرة بين تأويلين
أو معنيين :

الأول : أن الله خلق آدم على صورة اختارها وأضافها لنفسه تعالى
تكريماً وتشريفاً .

وأقول : أين سلفه في هذا القول من أهل السنة والجماعة ؟!

والثاني : أن المراد خلق آدم على صورته تعالى من حيث الجملة .

وأقول : قوله الأول ؛ بأن الحديث لا يُراد به ظاهره بإجماع
المسلمين والعقلاء يدل عند طالب العلم أن القول الأول هو الراجح عنده
أو أن الثاني لا يُراد به ما قاله أئمة أهل السنة والجماعة ولذلك أضاف
جملة « من حيث الجملة » ولا أدري سلفاً له في ذلك والله يغفر لنا

وله ، وندعو الله للشيخ أن يجعله الله حامياً لجناب التوحيد ذاتاً عنه
تأويل المعطلة وتشبيه المشبهة كما تعلمنا منه الكثير من عقيدة أهل السنة
والجماعة .

وأن يرجع في كل قول له إلى أقوال أهل الحق من الصحابة
والتابعين ومن تبعهم من أئمة الهدى ، وإيانا آمين .

انتهى ملحق الصفات التي لم ترد بالمنتقى أو وردت ولم يُبحث
فيها في مكانها نسأل الله أن يحفظنا من الزلل في هذا الباب وغيره .



فصلٌ

فيما اشتهر من الأسماء لله عز وجل وليس
عليها دليل^(١)

انتشر على ألسنة العوام وكثير من أهل العلم أسماء نسبها لله رب العالمين وليست من أسمائه سبحانه وتعالى .
والسبب في ذلك أمران :

السبب الأول :

ما رواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحداً من أحصاها دخلَ

(١) جمع هذا الباب من الكتب الآتية :

- ١ - « مجموع فتاوى الإمام ابن تيمية » .
- ٢ - « بدائع الفوائد » للإمام ابن قيم الجوزية .
- ٣ - « لوامع الأنوار البهية » لمحمد الشفاري .
- ٤ - فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية .
- ٥ - « القواعد المثلى » للشيخ محمد العثيمين .

الجنة ... » ثم عدّدها في نهاية رواية الترمذي وابن ماجه .^(١)

وذكر الأسماء وعدّها حفظها بعضُ الناس وأصبحت ذكراً عندهم
وورداً يقرءونه صباحاً ومساءً ، والحديث بدون ذكر الأسماء صحيح
مخرّج في « الصحيحين » وزيادة ذكر الأسماء ضعّفها الأئمة المحقّقون
وغيرهم .

فأدّى ذلك إلى انتشار أسماء كثيرة ليست لله عزّ وجلّ .

السبب الثاني :

ذهب البعض إلى أن أسماء الله توقيفية وليست توقيفية فجرّ ذلك
شراً عظيماً ، فيسمع مثلاً آية من القرآن : ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾
يقولون : هو الواقي ، أو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾
يقولون : هو الباطش سبحانه وتعالى عمّا يقولون وهكذا .

وأسماء الله توقيفية لأسباب :

الأوّل : أن الإيمان بأسماء الله وصفاته أحد أركان الإيمان بالله
تعالى وتوحيد الله بأسمائه أحد أقسام التوحيد .

فكيف يُعبد الله على الوجه الأكمل حتى تُعلّم أسماؤه سبحانه
وتعالى بثُصوص صحيحة صريحة .

(١) هذا الجزء من الحديث مخرّج في « الصحيحين » أمّا عدّ الأسماء وذكرها
ففي الترمذي (٣٥٠٧) وقال : وليس له إسناده صحيح أي - ذكر الأسماء - وضعّفها
جمع من العلماء منهم ابن تيمية وابن كثير ، ومن المعاصرين الألباني في حاشية
« المشكاة » (٣٠٨/٢) .

الثاني : أنَّ العقلَ لا يُمكنه إدراكُ ما يستحقُّه سبحانه وتعالى من أسماء تليقُ بجلاله وعظمته فوجبَ لذلك الوقوف مع النَّصِّ .

الثالث : أنَّ قاعدتهم غير مُطرَدة أي الذين قالوا : إنَّها توقيفية ، فليس كلُّ صفةٍ فعلاً لله سبحانه يُشتقُّ منها الأسماء له سبحانه .

فمثلاً : قال الله تعالى : ﴿ وَيُكْرَهُ وَيُكْرَهُ اللَّهُ ﴾ ولا يُسمَّى الله بالماكر ولكن يوصف سبحانه بالماكر بما يناسب جلاله وعظمته ، وهكذا في بقية القرآن .

وهذا مذهبُ أهلِ السنَّة والجماعة في الأسماء أنَّها توقيفية كما قرَّره الإمام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما بما ذكرته في تعليقي على « المنتقى » .

وتسمية الله سبحانه وتعالى بما لم يُسمَّ به نفسه ولا سمَّاه به رسوله يوقِّع في أخطاء جسيمة في الاعتقاد :

أولها : الشُّرك ؛ فإذا ناداه بغير اسمه فقد نادى غير الله وبالتالي يصرفُ كثيراً من العبادة لغير الله دون أن يشعر ، وإن كان شركاً غير مقصودٍ من كثير من النَّاسِ .

الثاني : سوء الأدب مع الله ؛ فربَّما سمَّاه باسمٍ فيه نقیصة - وغالباً - فلن تُقدَّرَ الله حقَّ قدره سبحانه وتعالى .

الثالث : الافتراء على الله والقول عليه بغير علم ؛ وذلك محرَّم بلا شك .

لذلك كله وَجِبَ التَّوَقُّفُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا وَرَدَ فِيهِ
النَّصُّ عَنِ اللَّهِ أَوْ عَنِ رَسُولِهِ ﷺ .

وَعَدَّدُ أَسْمَاءَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرُ مَعْلُومٍ :

لَمَّا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : وَفِيهِ : « أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ
لَكَ سَمِيَّتٌ بِهِ نَفْسُكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ
خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ... » (١) .

فَفِي الْحَدِيثِ أَسْمَاؤُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى أَقْسَامٍ :

قِسْمٌ مِنْ كِتَابِهِ .

وَقِسْمٌ عَلَّمَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ .

وَقِسْمٌ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ .

فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ مَعْلُومٌ وَهُوَ الْمُتَعَبَّدُ لِلَّهِ بِهِ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَعْلُومٌ إِنْ كَانَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ مُتَعَبَّدٌ بِهِ أَيْضًا .

وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ خِلَافَ الرَّسْلِ أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ عَلَّمَ اسْمًا ، كَمَا يَفْعَلُ
الصُّوفِيَّةُ بِمُرِيدِهِمْ وَيَدَّعُونَ بِذَلِكَ الْخُصُوصِيَّةَ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ أَكْثَرُ
الطَّوَائِفِ انْحِرَافًا فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ ، فَتَجِدُهُمْ يُنَادُونَ اللَّهَ بِأَسْمَاءٍ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ، وَرَبَّمَا يَتَأَذَى الْإِنْسَانُ لَوْ دَّعَى بِهَا .

القسم الثالث : لَمْ يَعْلَمْهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا رَسُولٌ بَلْ اسْتَأْثَرَ بِهِ

(١) حديث صحيح ، رواه أحمد (٣٩٤/١) ، وابن حبان (٣٢٧٢-موارد) ،

والحاكم (٥١٩/١) .

سبحانه في علم الغيب عنده .
مما سبق يتبين خطأ من حصر أسماء الله في عدد معين ، وأما ما
ورد في الحديث الصحيح من عدد تسعة وتسعون فليس من باب الحصر
كما قرّره العلماء في موضعه .

وما يترتب عليه العلم بالأسماء التي نسبت خطأ لله سبحانه
وتعالى :

أولاً : لا يُدعى بها ولا يجوزُ التَّعَبُّدُ بها والدَّعاءُ بها والاستغاثة
والتوسُّلُ ولا يجوزُ صَرْفُ أيِّ وجهٍ من أوجه العبادة بها إلى الله عزَّ
وجلَّ .

ثانياً : لا يجوزُ أن تُضافَ لكلمة عبدٍ ويتسمَّى بها الخلقُ مثل :
عبدالباقي مثلاً ، فيصبح عبداً لغير الله ، ومن كان كذلك وجب تغيير
اسمه أو تصحيحه .

والآن نشرع في ذكر ما استطعنا جمعه مما سبق من كُتب الأئمة
من أسماء الله التي لم تصحَّ ولم تَرِدْ بها الخصوص :

- الواجد ، الواقى ، الموجود .
- الصانع ، الباقي ، المنعم ، الميسر ، الموفق .
- الأزلي ، وهذا يُطلقه الصوفية على الله فيقولون : « يا أزلّي » في
رقصاتهم ولهوهم .

■ الباطش ، الحنّان وهذا الاسم - أي الحنّان - ورد به أحاديث لا
تصحّ فيحرّفه العوام فيقولون : « يا حُنيّ » .

■ الدَّهْر ، وقد نقل شارح كتاب « التوحيد » الذي هو حقُّ الله على العبيد .

أَنَّ ابن حزم عدَّه من أسماء الله واشتدَّ نكير الشَّارح عليه .
وابن حزم تخدعُ بحديث : « يسبُّ الدَّهر وأنا الدَّهر » وأجراه على ظاهره كما هو مذهبه .

وقد حلَّ ابن قتيبة في كتابه « تأويل مختلف الحديث » (ص ١٤٦) إشكال هذا الحديث بقوله :

إِنَّ العرب في الجاهليَّة كانت تقول : أصابني الدَّهر في مالي بكذا ، ونالني قوارعُ الدَّهر وبوائقه ومصائبه .

فينسبون كلَّ شيءٍ تجري به أقدارُ الله عزَّ وجلَّ عليهم إلى الدَّهر ثم يقولون : لعنَ الله هذا الدَّهر ، ويسئونه المنون .

فإذا سبَّوا الفاعل وقع السَّبُّ على الله - تعالى الله - عمَّا يقولون غلوًّا كبيراً .

فقال الله لهم ولأمثالهم :

لا تسبُّوا الدَّهر فأنا الدَّهر - أي أنَّه سبحانه هو الذي فعلَ بكم ما نسبتموه للدَّهر - . انتهى .

ثم بيَّن في آخر الحديث أَنَّ الدَّهر - وهو تعاقب الليل والنهار - بيده سبحانه وتعالى .

ومن العجيب أَنَّ ابن حزم يتبع مذهبه الظاهريَّ هنا ثم لا يتبعه مع صفات الله بل يتجهَّم ويتبع مقالة الجهمية ، وهذا من إعجاز الله في

خلقه ، وقانا الله الزلل وعفا الله عن المسيئين مثا .

■ الدائم ، وبه يتسمى العباد ، فيقولون : عبدالدائم ، وهو ليس من أسمائه سبحانه وتعالى ولا يجوز التعبد به .

■ الستار أو الشاتر ، وهو كذلك مشهور على ألسنة الناس فيقولون : عبدالستار ، أو عند المصيبة يا ساتر .

والصحيح أن يُقال : « يَشْتَر » لما صحَّ : « أَنَّ اللَّهَ حَيٌّ شَتِيرٌ » حديث صحيح ، رواه النسائي (٢٠٠/٥) ، وأحمد (٢٢٤/٤) .

■ الضَّار ، العارف ، المُضِلّ ، المُعِين ، الموجب ، ولم يَرِدِ النَّصُّ بهذه الأسماء .

■ الفَعَّال ، الفَرْد ، المعبود ، المُمسك ، النَّافع .

■ القديم ، وقد مرّ في « المتقى » الكلام على هذا الاسم .

■ الرّشيد ، ويتسمى به الخلق ، فيقولون : عبدالرّشيد ، ولا يصح .

وكذا العاطي ، مشهور عند العوامّ - عبدالعاطي - ولا يصح .

■ ومن الأسماء المحرّفة من أصل صحيح اسم « العال » فيستون : « عبدالعال » والصحيح : « المتعال » كما قال سبحانه : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ .

■ الكامل ، لم يثبت به النَّصّ ، وإن كان ثبوت الكمال لله معلوم .

■ الماجد ، المبدى ، المتولى ، المدبر ، المغيث .

■ وكذا من الأسماء المشهورة : المقصود ، ويتسمى الناس بعد المقصود ولا يصح .

■ الناصر ، وهذا الاسم مشهور رغم عدم وجود الدليل عليه ويتسمى كثير من الناس بعد الناصر .

■ الثور ، وهو موجود في تعداد الترمذي للأسماء وليس له أصل صحيح يدل عليه .

■ هو ، وهذا الاسم يذكر به الصوفية ربهم في حلقاتهم الشريكة فيقولون : هو هو ، وهكذا ، وكثير منهم لا يطلق شهادة التوحيد كما قال إمامهم خشية الفوات - أي الموت قبل إتمام الشهادة ، أي ربما مات على النفي قبل حصول الإثبات في الشهادة - لا إله إلا الله .

وذلك من جهلهم وربما مات ولم يدخل الإسلام - بسبب عدم قولها - كثير من جهالهم وهم إلى اليوم يفعلون هذا .
ولا حول ولا قوة إلا بالله .

نسأل الله العافية .

كتبه

أبو معاذ محمود بن إمام

فوائد مهمة من رسالة السجزي ^(١) إلى أهل زبيد

١ - من هم أهل السنة ؟

يقول : هم الثابتون على اعتقاد ما نقله إليهم السلف الصالح - رحمهم الله - عن الرسول ﷺ ، أو عن أصحابه - رضي الله تعالى عنهم - فيما لم يثبت فيه نص في الكتاب ولا عن رسول الله ﷺ ، لأنهم - رضي الله تعالى عنهم - أثمة ، وقد أمرنا باقتداء آثارهم ، واتباع سنتهم ، وهذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى إقامة برهان .

وعلى كل مدّعٍ للسنة يجب أن يطالب بالنقل الصحيح بما يقوله : فإن أتى بذلك ، عُلم صدقه وقيل قوله .

وإن لم يتمكن من نقل ما يقوله عن السلف ، عُلم أنه مُحدث زائغ ، وأنه لا يستحق أن يُصنف إليه أو يناظر في قوله .

(١) السجزي هو أبو نصر عُبَيْدُ اللَّهِ بن سعيد بن حاتم الوابلي السجزي (٤٤٤هـ) ، ورسائله هذه في إثبات أن كلام الله بحرف وصوت ، ولكنها رسالة مهمة جداً في التعامل مع أهل البدع ، فقد كان رحمه الله سيفاً على البدعة والمبتدعين ، وإن كان المحقق للأصل أفسده بكثير من تعليقاته التي حاول أن يدافع فيها عن المبتدعة وكأنه أعلم من المصنف .

٢ - هل يُسمَّى مبتدع العقيدة أو غيرها إماماً ؟

قال رحمه الله :

لما زعم عوام مخالفينا : أنهم موافقون للأئمة متبعون لهم ، احتجنا أن نشير إلى أمر الأئمة ، وإلى معنى الإمامة في العلم ليُعلم من المستحق منهم للاتباع ومن الواجب هجرانه .

والإمامة هي : التقدم .

فأئمة أثنى الله عليهم خيراً ، قال تعالى : ﴿ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴾ [السجدة: ٢٤] .

وأئمة أثنى الله عليهم شراً فقال سبحانه : ﴿ وجعلناهم أئمة يمدحون إلى النار ﴾ [الفصل: ٤١-٤٢] .

فلما عَلِمَ أَنَّ الأئمة على ضريين :

- أئمة حق ممدوحون .

- وأئمة ضلال مذمومون .

احتجنا أن نبين أحوال الضريين ليتبع الحق ويهجر المبطل .

فأئمة الحق :

هم المتبعون لكتاب ربهم سبحانه ، المقتفون سنة نبيهم ﷺ ،
المتمسكون بآثار سلفهم الذين أمروا بالافتداء بهم .

فعلمهم بالقرآن :

معرفة قراءاته ، وناسخه ومنسوخه ، وأحكامه ، وفيمن نزل ،

والعلم بمحكمه ومتشابهه ، والأخذ بالآيات المحكمات منه ، والإيمان بالمتشابه .

وعلمهم بالحديث :

تبيين صحيحه وسقيمه ، وناسخه ومنسوخه ، ومتواتره وآحاده ، ومشهوره وغريه ، ومعرفة علله وأحوال رواته ، واعتقاد ما فيه .

وعلمهم بالفقه :

الذي مدار الشريعة على ضبطه ، وهو مستنبط من الكتاب والحديث ، وطلبه فرض ، وأحكام أصوله التي شرحها متقدمو الفقهاء ^(١) دون ما أحدثه ^(٢) المتكلمون منها ومزجوه بيدعهم ورضي به بعض المتأخرين .

وغیره من العلوم مثل النحو الذي يوزن به كلام العرب .

(١) مثل « الرسالة » للشافعي ، أو « الفقيه والمتفقه » للخطيب البغدادي .

(٢) مثل كثير من الكتب المؤلفة فيما يسمى بأصول الفقه والتي كثرت

ووضعها كثير من المنتسبين للعلم شرطاً في تعلم الفقه وهي كتب علم كلام مدموم لا تجدد فيمن اتبعها سني واحد بل معظمهم أشاعرة أو معتزلة أو غيره من أصحاب العقائد الفاسدة وهذه لم تكن في سلفنا الصالح أصحاب القرون الفضلى ، بل ابتدعت بعدهم وخاض فيها كثير ممن ينتسب للسنة ، وهذا ربما خدع كثيراً من طلبة العلم وهذه الكتب من كتب الغزالي : « المستصفى » و « المنخول » وغيره وكتب الرازي « المحصول » وكتب الآمدي ومن سار على دربهم والقاريء لهذه الكتب لا يجد إلا ما يبعده عن النصوص الشرعية - الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم - وذلك خطر عظيم فيه نشر المذهبية البغيضة ، وفيه يُعد عن مذهب أهل الحديث .

فإذا تقدم واحد في هذه العلوم ، وكان أخذه إياها من علم تقدمه فيها ، وكونه متبعاً للسلف مجاناً للبدع حكم بإمامته ، واستحق أن يؤخذ عنه ويرجع إليه ويعتمد عليه .

وأئمة الضلالة :

فالمشركون ، والمدعون الربوية ، والمنافقون ثم كل من أحدث في الإسلام حدثاً ، وأسس بخلاف الحديث طريقاً ، ورد أمر المعتقدات إلى العقلية ، ولم يُعرف شيوخته باتباع الآثار ولم يأخذ السنة عن أهلها أو أخذ عنهم ثم خالفهم .

فالتبع للأثر يجب تقدمه وإكرامه وإن كان صغير السن غير نسيب .

والمخالف له يلزم اجتنابه وإن كان مستأ شريفاً .

ثم بين رحمه الله أن بين أئمة الضلال :

قوم يدعون الناس إلى مخالفة السنة وترك الحديث وإذا خاطبهم من له هبة وحشمة من أهل الاتباع قالوا :

الاعتقاد ما تقولونه ، ولأما نتعلم الكلام لمناظرة الخصوم ، والذي يقولونه كذب ، ولأما يستترون بهذا لئلا يشنع عليهم أصحاب الحديث .

ويقول رحمه الله :

ثم بلي أهل السنة بقوم يدعون أنهم من أهل الاتباع وضررهم أكثر من ضرر المعتزلة وغيرهم وهم :

ابن كلاب ، والقلانسي ، وأبو الحسن الأشعري .

ثم قال الفصل الحادي عشر في :

الحذر من الركون إلى كل أحد ، والأخذ من كل كتاب لأنّ التلبس قد كثر والكذب على المذاهب قد انتشر .

ثم قال :

اعلموا - رحمنا وإياكم الله سبحانه - أنّ هذا الفصل من أولى هذه الفصول بالضبط لعموم البلاء ، وما يدخل على الناس بإهماله ، وذلك أنّ أحوال أهل الزمان قد اضطربت والمعتمد فيهم قد عزّ ، ومن يبيع دينه بعرض يسير ، أو تحبباً إلى من يراه قد كثر .^(١)

فالواجب على كل مسلم يحب الخلاص أن لا يركن إلى كل أحد ولا يعتمد على كل كتاب ، ولا يستلم عنانه إلى من أظهر له الموافقة . فمن الناس من يُظهر الرد على الأشعرية ، وهو منهم .

ومن الناس من يتظاهر بمخالفة الأشعرية ليدلس قولهم فيما يقولونه ، فيقبل منه ، أو يحسن قبيحهم^(٢) فيتابع عليه ظناً أنّه مخالف لهم ، وكثيراً ما يتم على أهل السنة مثل هذا .

فمن رام النجاة من هؤلاء ، والسلامة من الأهواء :

فليكن ميزانه الكتاب والأثر في كل ما يسمع ويرى ، ولا يقبل من

(١) انظر رحماني الله وإياك هذا في زمانه في القرن الرابع والخامس الهجري فماذا عن زماننا وأهل زماننا ؟ فالله المستعان .

(٢) كما يفعل كثير من المنتسبين للسنة في زماننا إذا قيل لهم فلان أشعري حاول تحسين تبعهم بأنهم أي الأشعرية دافعوا عن السنة وليسوا دعاة لهدعهم .

أحد قولاً إلا وطالبه على صحته بآية محكمة أو سنة ثابتة ، أو قول
صحابي من طريق صحيح .

وليكثر النظر في كتب السنن لمن تقدم مثل : أبي داود السجستاني
وعبدالله بن أحمد بن حنبل وأبي بكر الأثرم والدارمي وغيرهم .

وليحذر تصانيف من تغير حاله فإنَّ فيها العقارب وربما تعذر
الترياقى ^(١) . انتهى النقل من رسالة السجزي بتصرف قليل .

أبو معاذ محمود بن إمام
نزىل المدينة النبوية

(١) أي صعب وتعسر دماء هذا السم ، نسأل الله العافية .

فهرس الموضوعات

٥ المقدمة
٦ كلمة عن الاختصرات
٧ الدافع من وراء هذا المختصر
٨ فوائد دراسة العقيدة
١٤ كلمة في تصنيف كتب العقائد ورجالها
٢٤ منهجي في الاختصار
٢٥ ترجمة موجزة للمؤلف
٢٦ سبب اختياري لكتاب اللالكائي
٢٨ ربّ يشر ولا تُعسر
٣١ أصحاب الحديث أولى الناس بالاتباع
	سياق ما رُوِيَ عن النبي ﷺ في ثواب من حفظ السنة ومن
٣٣ أحيائها ودعا إليها
	سياق ما فُسر من كتاب الله عزّ وجلّ من الآيات في الحث على
٣٧ الاتباع وأنّ سبيل الحق هو السنة والجماعة
	سياق ما رُوِيَ عن النبي ﷺ في الحث على التمسك بالكتاب

- والسنة وعن الصحابة التابعين ومن بعدهم والخالفين من علماء
الامة رضي الله عنهم أجمعين ٣٩
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على اتباع الجماعة
والسواد الأعظم وذا تكلف الرأي والرغبة عن السنة
والوعيد في مفارقة الجماعة ٤٤
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن مناظرة أهل البدع
وجدالهم والمكاملة معهم والاستماع إلى أقوالهم المحدثه وآرائهم
الخبیثة ٤٦
- سياق ما روي من المأثور عن السلف في جمل اعتقاد أهل
السنة والتمسك بها والوصية بحفظها قرناً بعد قرن ٥٥
- اعتقاد سفيان الثوري ٥٥
- اعتقاد الأوزاعي ٥٦
- اعتقاد سفيان بن عيينة ٥٧
- اعتقاد أحمد بن حنبل ٥٧
- اعتقاد علي بن المديني ٦٥
- اعتقاد أبي ثور الكلبي ٦٦
- اعتقاد البخاري ٦٦
- اعتقاد أبي زرعة الرازي ٦٦
- اعتقاد أبي حاتم الرازي ٦٦
- اعتقاد الطبري ٦٧
- باب جماع توحيد الله عز وجل وصفاته وأسمائه وأنه حي قادر

- ٦٨ عالم سميع بصير متكلم مريد باقي
سياق ما فسر من كتاب الله وما روي عن رسول الله ﷺ
وورد من لغة العرب على أن الاسم والمستقى واحد وأنه
هو هو لا غير ٧٠
سياق ما ورد في كتاب الله من الآيات مما فسر أو دل على أن
القرآن كلام الله غير مخلوق ٧٤
سياق ما روي عن النبي ﷺ مما يدل على أن القرآن من صفات
الله القديمة ٧٦
سياق ما روي من إجماع الصحابة على أن القرآن غير مخلوق ... ٧٧
ذكر إجماع التابعين من الحرمين : مكة والمدينة ، والمصريين :
الكوفة والبصرة ٧٨
ما روي عن أتباع التابعين من الطبقة الأولى من بلدان شتى ... ٧٩
أقارب جماعة من أتباع التابعين من الفقهاء المشهورين في عصر
واحد من أهل الحرمين ومصر والشام والعراق وخراسان ٨١
ذكر رجال من أهل المدينة من الطبقة الثانية من التابعين ممن قال :
إن القرآن غير مخلوق ٨٥
سياق ما روي عن أئمة في من قال : القرآن مخلوق ٨٦
سياق ما روي في تكفير من وقف في القرآن شاكاً فيه : أنه
غير مخلوق ٨٨
سياق ما دل من الآيات من كتاب الله وما روي عن رسول الله ﷺ
والصحابه والتابعين ٩٠

- سياق ما روي في تكفير من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ٩٥
- متى حدث القول بخلق القرآن في الإسلام ؟ ومن أول من قاله .. ١٠٠
- سياق ما روي في قوله تعالى : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾
- وَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ ١٠٣
- سياق ما دلّ من كتاب الله وما روي عن النبي ﷺ في أَنَّ اللَّهَ
- عالم وَأَنَّ علمه غير مخلوق ١٠٧
- سياق ما دلّ من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ بأنَّ اللَّهَ سميع
- بسمع بصير يبصر قادر بقدره ١٠٩
- سياق ما دلّ من كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة رسول الله ﷺ على
- أَنَّ من صفات الله عزَّ وجلَّ الوجه والعين واليد ١١١
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في نزول الرب تبارك وتعالى ... ١١٦
- سياق ما فسر من الآيات في كتاب الله عزَّ وجلَّ على أَنَّ المؤمنين
- يرون اللَّهَ عزَّ وجلَّ يوم القيامة بأبصارهم ١١٧
- سياق ما روي عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين في رؤية
- المؤمنين الرب عزَّ وجلَّ ١٢٠
- سياق ما روي عن النبي ﷺ أَنَّهُ قد رأى ربه ١٢٥
- سياق ما روي أَنَّ النبي ﷺ رآه بقلبه ١٢٦
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن التفكير في ذات
- اللَّهِ عزَّ وجلَّ ١٢٨
- سياق ما روي في تكفير المشبهة ١٣٠
- سياق ما فسر من الآيات في كتاب الله عزَّ وجلَّ وما روي من

- سنة رسول الله ﷺ في إثبات القدر وما نقل من إجماع
 الصحابة والتابعين والخالفين لهم من علماء الأمة أن أفعال
 العباد كلها مخلوقة لله عز وجل طاعاتها ومعاصيها ١٣٣
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن أول شرك يظهر في
 الإسلام : القدر ١٤٣
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن الكلام في القدر
 والجدال فيه والأمر بالإمساك عنه ١٤٤
- سياق ما روي عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين في مجانبة أهل
 القدر وسائر أهل الأهواء ١٤٥
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن القدرة مجوس هذه الأمة
 ومن كفرهم ولعنهم وتبرأ منهم ١٤٨
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في الأدعية المأثورة عنه في إثبات
 القدر ١٤٩
- سياق ما روي وما نقل من الإجماع في آيات القدر ١٥٠
- سياق ما روي في أن القدر الذي يزعم أن الله لم يخلق أفعال
 العباد ولم يقدرها عليهم ويكذب بخلق الله لها وينسب
 الأفعال إلى نفسه دونه ١٥٧
- سياق ما روي من المأثور في كفر القدرة وقتلهم ومن رأى
 استأبنتهم ومن لم ير ١٦١
- سياق ما روي من المأثور عن الصحابة وما نقل عن أئمة المسلمين
 من إقامة حدود الله في القدرة من القتل والنكال والصلب .. ١٦٤

- سياق ما روي بما أرى الله المكذبين بالقدر من الآيات في دار الدنيا من أنفسهم ١٧٠
- سياق ما روي في منع الصلاة خلف القدرة والترويح إليهم ١٧١
- وأكل ذبائحهم ورد شهادتهم ١٧١
- ما ذكر من مخازي مشايخ القدرة وفضائح المعتزلة ١٧٤
- سياق ما روي أن مسألة القدر متى حدثت في الإسلام وفشت .. ١٧٦
- باب جماع الكلام في الإيمان ١٧٨
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن دعائم الإيمان وقواعد شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ١٧٨
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الإسلام أعم من الإيمان والإيمان أخص منه ١٨٠
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الصلاة من الإيمان ١٨٢
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الإيمان تلفظ باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ١٨٦
- سياق ما دل أو فسر من الآيات من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما روي عن الصحابة والتابعين من بعدهم من علماء أئمة الدين أن الإيمان يزيد وينقص بالمعصية ١٩٢
- ذكر الخصال المعدودة من الإيمان المروية في الأخبار فأول الإيمان وأعلاه شهادة أن لا إله إلا الله وأدناه إمطة الأذى عن الطريق والحياة شعبة من الإيمان ١٩٦

- أقاويل الصحابة رضي الله عنهم ٢٠٢
- أقاويل التابعين ٢٠٤
- سياق ما ذكر من كتاب الله وما روي عن رسول الله ﷺ
والصحابه والتابعين من بعدهم والعلماء الخالفين لهم في
- وجوب الاستثناء في الإيمان ٢٠٧
- سياق ما روي في تضليل المرجئة وهجرانهم وترك السلام عليهم
- والصلاة خلفهم والاجتماع معهم ٢١١
- سياق ما نقل من قبائح مذاهب المرجئة ٢١٤
- سياق ما روي متى حدث الإرجاء في الإسلام وفشا ٢١٦
- سياق ما روي من رجوع عن الإرجاء وأنشد فيهم الشعر وعاب
عليهم آراءهم ومدح أهل السنة ٢١٨
- سياق ما ورد من الآيات في كتاب الله تعالى في أن اسم الإيمان
- اسم مدح وأن المؤمنين في الجنة ٢٢٠
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن سباب المسلم فسوق وقتاله
- كفر وعلامة المنافق ٢٢٣
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في الذنوب التي عدهن من
- الكبائر ٢٢٥
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في تقديم التوبة عن المعاصي
واستحلال بعضهم بعضاً قبل نزول الموت من مال أو
- عرض أو دم ٢٢٨
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن التوبة هي الندم ٢٢٩

- سياق ما روي من أَنَّ القاتل عمداً له توبة وتفسير قوله تعالى :
- ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا ﴾ وَأَنَّهَا
- منسوخة بقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ ٢٣٠
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أَنَّ المسلمين لا تضرهم الذنوب
- التي هي الكبائر إذا ماتوا عن توبة من غير إصرار ولا يتوجب
- التكفير وإن ماتوا عن غير توبة فأمرهم إلى الله عز وجل إن
- شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم ٢٣٣
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في جواز الكذب للإصلاح بين
- الزوجين والناس وفي الحرب وأنه ليس بقبيح لنفسه وإنما هو
- من جهة السمع قبيح ٢٣٧
- باب الشفاعة لأهل الكبائر ٢٣٨
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في الشفاعة لأمته وأنَّ أهل الكبائر
- إذا ماتوا عن غير توبة يدخلهم الله إن شاء النار ثم يخرجهم
- منها بفضل رحمته ويدخلهم الجنة ٢٣٨
- سياق ما روي في أَنَّ المقام المحمود هو الشفاعة ٢٤١
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في الخوض ٢٤٣
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أَنَّ المسلمين إذا دلوا في
- حفرتهم يسألهم منكر ونكير وأنَّ عذاب القبر حق والإيمان
- به واجب ٢٤٥
- سياق ما روي بما أرى الله أو أسمع من عذاب القبر في الصحابة
- والتابعين ومن بعدهم ليزدادوا إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ... ٢٥٠

- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن أرواح المؤمنين في
حواصل طير خضر تعلق في شجر الجنة حتى يردها
الله إلى أجسادهم ٢٥١
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في استحباب الصدقة وقراءة
القرآن والاستغفار والترحم والدعاء للميت وأنه ينفعه ذلك
وتخفف عنه ٢٥٣
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الموتى في قبورهم لا يعلمون
مما عليه الأحياء إلا إذا ردّ الله عليهم الأرواح قال الله تبارك
وتعالى : ﴿ وما أنت بمسمع من في القبور ﴾ ٢٥٥
- باب جماع وجوب الإيمان بالجنة والنار والبعث بعد الموت
والميزان والحساب والصراط يوم القيامة ٢٥٦
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في الصور والحشر والنشر ٢٥٧
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في العرض والحساب يوم القيامة .. ٢٥٩
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن اليهود والنصارى إذا ماتوا
على غير ملة الإسلام يدخلون النار ٢٦٣
- سياق ما روي في أن الإيمان بأن الحسنات والسيئات توزن
بالميزان واجب ٢٦٤
- سياق ما روي عن النبي ﷺ مما يدل على أن الكفار لا
يحاسبون ٢٦٦
- سياق ما روي في أن الإيمان بالصراط واجب ٢٦٧
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في صفة القيامة ٢٦٨

- ٢٧٠ سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الجنة والنار مخلوقتان
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الرحمة التي يتراحم بها
- ٢٧٤ الخلق مخلوقة
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن الريح مخلوقة
- ٢٧٦ سياق ما روي في أن السحر له حقيقة
- سياق ما روي في كيف السحر
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في أن إبليس خلق من خلق الله
- يرون من يريهم الله لا كما زعمت المبتدعة أن الجن لا حقيقة
- ٢٨٠ لهم وأن إبليس كل رجل سوء
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في خروج الدجال والإيمان به
- ٢٨٣ خلاف ما قالت المبتدعة أن الدجال كل رجل خبيث
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في طاعة الأئمة الأمراء ومنع
- ٢٨٥ الخروج عليهم
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في الخوارج
- سياق ما دل من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ في أن بني آدم خير
- ٢٩٤ من الملائكة
- باب جماع فضائل الصحابة رضي الله عنهم
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في الحث على حب الصحابة
- وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم والكف
- ٢٩٧ عن مساوئهم
- سياق ما روي عن النبي ﷺ من الوعيد على من لعن الصحابة

- أو تنقصهم أو نال منهم وتبع عوراتهم ٢٩٩
- سياق ما روي من دعاء السلف الصالح على اللعائين وما أظهر الله من تعجيل العقوبة والنكال لهم في الدنيا وما أعد الله لهم في الآخرة أكثر ٣٠٠
- سياق ما روي عن السلف في أجناس العقوبات والحدود التي أوجبوها وأقاموها على من سب الصحابة ٣٠٢
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أبي بكر الصديق رضوان الله عليه ٣٠٥
- سياق ما روي في بيعة أبي بكر وترتيب الخلافة وكيفية البيعة ... ٣٠٧
- كلام أهل البيت في أبي بكر وعمر بن الخطاب ٣١٢
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ٣١٤
- سياق ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عندما استخلفه خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٣١٧
- سياق ما روي في ترتيب خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣١٩
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣٢١
- سياق ما روي في التفضيل ٣٢٣
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أمير المؤمنين علي بن

- ٣٢٥ أبي طالب رضي الله عنه
- ٣٢٧ سياق ما روي في ترتيب الخلافة بين الأربعة
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في النهي عن الغلو في الحب والبغض في تفضيل الصحابة والاستغراق في الإطراء
- ٣٢٩ والذم لهم
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبدالرحمن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح
- ٣٣١ سياق ما روي في فضائل العباس وحمزة عتي رسول الله ﷺ
- ٣٣٥ رضوان الله عليهما وغيرهما
- ٣٣٦ فضائل أمهات المؤمنين
- سياق ما روي عن النبي ﷺ في فضائل أبي عبدالرحمن معاوية
- ٣٣٨ ابن أبي سفيان رضي الله عنهما
- سياق ما روي في إمارة معاوية وتسليم الحسن بن علي الأمر إليه
- ٣٤٠ إليه
- سياق ما روي عن مخازي الروافض الذي يسبون أصحاب رسول الله ﷺ ويتدينون بذلك وكفرهم وما نقل من حماقاتهم وترهاتهم
- ٣٤٢

فهرس

مختصر كرامات أولياء الله عز وجل

٣٤٩ المقدمة
٣٥١ تعريف الولي
٣٥٢ الكرامات ليست شرطاً في الولاية
٣٥٤ الأنبياء أفضل من الأولياء الذين ليسوا بأنبياء
٣٥٤ كرامات أولياء الله إنما حصلت باتباع الرسول ﷺ
٣٥٥ الفرق بين الكرامات والأحوال الشيطانية
	سياق ما دل من الكتاب وما روي عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين
٣٥٧ من بعدهم والخالفين لهم من كرامة أولياء الله تعالى
٣٦٣ سياق ما شوهد في أيام النبي ﷺ من أصحابه من كرامات
	سياق ما روي عن النبي ﷺ في صفة أولياء الله الذين يكونون من
	بعده ومن عرفهم من أصحابه وتابعيه بنعته لهم وصفته إياهم منهم
٣٦٤ أويس القرني
	سياق ما روي عن الصحابة في إكرام الله عز وجل إياهم وظهور الآيات
٣٦٥ منهم فمنها ما نقل عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
	سياق ما روي من كرامات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
٣٦٦ رضي الله عنه
	سياق ما روي من كرامات أمير المؤمنين عثمان بن عفان
٣٦٧ رضي الله عنه

.....	سياق ما روي من كرامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٣٦٨
.....	سياق ما روي من كرامات أبي إسحق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٣٦٩
.....	سياق ما روي من كرامات سعيد بن زيد رضي الله عنه	٣٧٠
.....	سياق ما روي من كرامات العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه	٣٧١
.....	سياق ما روي من كرامات أبي سليمان خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه	٣٧٢
.....	سياق ما روي من كرامات أبي نجيد عمران بن حصين رضي الله عنه	٣٧٣
.....	سياق ما روي من كرامات البراء بن مالك أخي أنس رضي الله عنهما	٣٧٤
.....	تعقيبات مهمة	٣٧٧
.....	ملحق بتعريف مختصر للفرق المذكورة بالكتاب	٣٧٧
.....	١- الروافض	٣٧٧
.....	٢- الخوارج	٣٧٧
.....	ومنهم الأزارقة	٣٧٨
.....	٣- القدرة المعتزلة	٣٧٨
.....	ومنهم النظامية	٣٧٩
.....	٤- المرجئة	٣٨٠
.....	٥- التجارية	٣٨٠

٣٨١	٦- الجهمية
٣٨٢	٧- الكرامية
٣٨٢	٨- السبعة
٣٨٢	٩- الأشعرية
٣٨٣	الكلاية
٣٨٣	ذكر ما وافق الأشاعرة به الكلاية وما خالفهم به في الاعتقاد
٣٨٤	كلمة في أبي الحسن الأشعري
٣٩١	□ ملحق في الصفات
٣٩٣	□ ملحق لصفات الله التي لم ترد في الأصل للالكائي رحمه الله ..
٣٩٣	١- إثبات لفظ « شيء »
٣٩٣	٢- إثبات لفظ « شخص »
٣٩٣	٣- إثبات النفس لله عز وجل
٣٩٤	٤- إثبات الوجه لله عز وجل
٣٩٤	٥- إثبات العينين لله عز وجل
٣٩٥	٦- إثبات الأصابع لله عز وجل
٣٩٥	٧- إثبات الضحك لله عز وجل
٣٩٦	٨- إثبات القدم لله عز وجل
٣٩٦	٩- إثبات الهرولة لله عز وجل
٣٩٦	١٠- إثبات اليد لله عز وجل
٣٩٦	١١- إثبات صفة النزول لله عز وجل
٣٩٧	١٢- إثبات صفة النداء لله عز وجل

- ٣٩٧ ١٣- إثبات صفة الفرح لله عز وجل
- ٣٩٧ ١٤- إثبات أن الله يتكلم بحرف وصوت
- ٣٩٨ ١٥- إثبات صفة التعجب لله عز وجل
- ٣٩٩ ١٦- إثبات صفة الغضب لله عز وجل
- ٤٠٠ ١٧- إثبات صفة المجيء لله تعالى والإتيان
- ٤٠٠ ١٨- إثبات صفة المحبة لله عز وجل
- ٤٠١ ١٩- إثبات صفة الخلقة لله عز وجل
- ٤٠١ ٢٠- إثبات صفة الغيرة لله عز وجل
- ٤٠٢ ٢١- إثبات صفة القرب لله عز وجل
- ٤٠٢ ٢٢- إثبات صفة الاستهزاء والمكر والخداع لله عز وجل
- ٤٠٣ ٢٣- إثبات صفة الحياء لله عز وجل
- ٤٠٤ ٢٤- إثبات صفة المعية لله عز وجل
- ٤٠٥ ٢٥- إثبات صفة الساق لله عز وجل
- ٤٠٦ ٢٦- إثبات صفة الرضا لله عز وجل
- ٤٠٦ ٢٧- إثبات صفة الرحمة لله عز وجل
- ٤٠٧ ٢٨- نسبة الملل لله عز وجل
- ٤٠٨ ٢٩- صفة الله الزارع
- ٤٠٨ ٣٠- إثبات أن الله يتأذى
- ٤٠٩ ٣١- نسبة النسيان لله تعالى بمعنى الترك عن علم وعمد
- ٤١٠ ٣٢- إثبات صفة التردد لله عز وجل
- ٤١٢ ٣٣- إثبات الخط لله عز وجل
- ٤١٢ ٣٤- إثبات الصورة لله عز وجل

قاعدة جلية للتعامل مع الأئمة من أهل السنة والجماعة إذا كانت

لهم زلات ٤١٤

❑ فصل فيما اشتهر من الأسماء لله عز وجل وليس عليها دليل ٤١٩
السبب في انتشار أسماء نسبت لله عز وجل وليست من أسماء

الله سبحانه وتعالى ٤١٩

أسماء الله توقيفية وأسباب ذلك ٤٢٠

بيان شدة خطأ تسمية الله عز وجل بما لم يسم به نفسه ٤٢١

عدد أسمائه سبحانه وتعالى غير معلوم ٤٢٢

أقسام أسمائه سبحانه وتعالى ٤٢٢

ما يترتب عليه العلم بالأسماء التي نسبت خطأ لله سبحانه وتعالى ... ٤٢٣

ذكر عدد من أسماء الله التي لم تصح ولم ترد بها النصوص ٤٢٣

❑ فوائد مهمة من رسالة السجزي إلى أهل زيد ٤٢٧

١- من هم أهل السنة ؟ ٤٢٧

٢- هل يسمى مبتدع العقيلة أو غيرها إماماً ؟ ٤٢٨

- أئمة الحق وصفاتهم ٤٢٨

- أئمة الضلالة وصفاتهم ٤٣٠

فصل : في التحدير من الركون إلى كل أحد والأخذ من كل كتاب .. ٤٣١

فهرس الموضوعات ٤٣٣

فهارس الآثار الواردة
بالمختصر

إعداد
أم معاذ بنت زكريا

(حرف الالف)

٦٢٩	حديث	أبو ذر	أبردوا بالصلاة .
٥٥٣	حديث قدسي	أبو ذر	ابن آدم إنك إن تأتني بقراب الأرض
٧٠٣	أثر	جعفر بن محمد	أبو بكر جدي . فيسب الرجل جده .
٧٦٠	حديث	سعيد بن زيد	أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة .
٧٠٤	أثر	زيد بن علي	أبو بكر الصديق إمام الشاكرين .
٦٦٥	أثر	عبد الله بن المبارك	أبو بكر وعمر .
٧٣٤	أثر	الشافعي	أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
٧٤٦	أثر	أحمد بن حنبل	أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر
٢٥٦	حديث	يحيى بن الحصين	أبصار العقول ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ .
٥٧١	حديث	عوف بن مالك	أتاني آت من ربي فخيرني بين أن .
٥٥٢	حديث	أبو ذر	أتاني جبريل فبشرني أنه من مات .
٣٧٠	أثر	مرحوم العطار	أتاني رجل فقال يا أبا محمد
٣٤	أثر	عبد الله بن مسعود	اتبعوا ولا تتبدعوا فقد كفيتم
٣٩٣	حديث	عبد الله بن عباس	أتدرون ما الإيمان
٢٤٨	أثر	عبد الله بن عباس	أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم
٢١٧	أثر	محمد بن الحسن	اتفق الفقهاء كلهم من المشرق !!
٤٨٨	أثر	عبد الله بن عباس	اتقوا الإرجاء فإنها شعبة من
٦٨٥	أثر	القاسم بن محمد	أتى المأمون بالرقعة برجلين شتم أحدهما
٨٠٦	أثر	خيشمة	أتى خالد بن الوليد برجل معه زق خمر
٢٧٣	أثر	عطاء بن أبي رباح	أتيت ابن عباس وهو ينزع من زمزم .
٦٨٣	أثر	عاصم الأحول	أتيت برجل قد سب عثمان فضربته .
			أتيت الشافعي يوماً فوافقت حفص
١١٦	أثر	الربيع بن سليمان	الفرد .
٥٣٢	حديث	أبو هريرة	اجتنبوا السبع الموبقات .
٦٣٦	حديث	أبو هريرة	اجتنبوا السبع الموبقات .

٤٦٢	حديث	معاذ بن جبل	اجلس بنا نؤمن نذكر الله .
٢٤٦	أثر	أحمد بن حنبل	أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر
٢٨٧	أثر	مالك	احتج عليهم بآخره .
١٥١	أثر	أبو هريرة	احتج آدم وموسى فقال موسى
٢٠٤	حديث	أبو هريرة	احتج آدم وموسى فقال موسى
٦٢٧	حديث	أبو سعيد الخدري	احتجت الجنة والنار فقالت النار
٣٠٧	حديث	عبد الله بن عباس	احفظ عني ثلاثاً إياك والنظر
٩٥	أثر	الشافعي	اختصم رجلان مسلم ويهودي إلى عيسى
٣٦٨	أثر	عبد الله بن سالم	أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور
٤٧٤	أثر	سهل بن المتوكل	أدركت ألف أستاذ أو أكثر كلهم
٣٩١	أثر	يونس بن عبيد	أدركت البصرة وما بها قدرى إلا سنسوبه
١١١	أثر	أبو نعيم	أدركت ثلاثمائة شيخ كلهم يقولون
٢٦٧	أثر	طاووس	أدركت ثلاثمائة من أصحاب
٧٠٥	أثر	ليث بن أبي سليم	أدركت الشيعة الأول ما يفضلون علي
١٠٨	أثر	سفيان بن عيينة	أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم
١٠٣	أثر	عمرو بن دينار	أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة
٣٩٠	أثر	ابن عون	أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان
١٨٢	حديث	معاوية بن الحكم	ادعها إلي .. أين الله ؟ .. من أنا ؟
٨٧	أثر	الأوزاعي	إذا أراد الله بقوم شر ألزمهم الجدل
٦٥٣	حديث	أبو بكر	إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فقتل
١٩٧	أثر	أحمد بن حنبل	إذا جحد العلم

٥٦٧	أبو سعيد الخدري	حديث	إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا
٢٣٢	صهيب	حديث	إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا
٢٢٠	صهيب	حديث	إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
٦٥١	عبد الله بن عمر	أثر	إذا دعونا إلى الله عز وجل أجبنا
٥٩١	أبو هريرة	حديث	إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا
			إذا مضت على النطفة خمس
٢٩٥	حذيفة بن أسيد	حديث	وأربعون
			إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول
٦٧٦	أحمد بن حنبل	أثر	الله
١٧	قتيبة	أثر	إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث
			إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم
٧٥	عمر بن عبد العزيز	أثر	بشيء
٥٤	عائشة	حديث	إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه
٣٢٤	عبد الرحمن بن عوف	حديث	إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه
٢١١	أبو هريرة	حديث	إذا قاتل أحدكم أخاه فليتجنب الوجه
			إذا قال لك الجهمي أنا كفرت برب
٢١٩	الفضيل بن عياض	أثر	ينزل
			إذا قال الرجل عند المريض وكان في
١٩٤	عبد الله بن عباس	حديث	علم الله
			إذا قضى الله الأمر في السماء
١٤٨	أبو هريرة	حديث	ضربت
			إذا كان الإمام صاحب هوى فلا
٣٧١	علي بن عبد الله	أثر	يصلي
٣٨٠	أحمد بن حنبل	أثر	إذا كان داعياً إلى الهوى فلا
٦١٧	المقداد	حديث	إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس
٢٢٥	الحسن	أثر	إذا كان يوم القيامة برز ربنا تبارك
٧٨	يحيى بن أبي كثير	أثر	إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ
٢٧٥	عمران بن حصين	أثر	أرأيت ما يعمل الناس ويتكادحون

٥٢٥	حديث	عبد الله بن عمر	أربع ضلال من كن فيه كان منافقاً
١٨٤	أثر	عبد الله بن مسعود	ارحم من في الأرض يرحمك من في
٦٥٩	أثر	عبادة بن قرط الليثي	ارضوا مني بما رضي رسول الله
٧٥٥	حديث	علي بن أبي طالب	ارم فذاك أبي وأمي
٣٥٩	أثر	أحمد بن حنبل	أرى أن يستيبه إذا جحد العلم
٦٨٥	أثر	أحمد بن حنبل	أرى أن يضرب - وما أراه على الإسلام
٤٨١	أثر	علي بن أبي طالب	الإرجاء بدعة والشهادة بدعة
			أسألك بكل اسم هو لك سميت به
	حديث	عبد الله بن مسعود	نفسك
٥٨٥	حديث	البراء بن عازب	استعذوا بالله من عذاب القبر
			استوصوا بأهل السنة خيراً فإنهم
١٤	أثر	سفيان الثوري	غرباء
			أسرف رجل على نفسه حتى إذا
٥٥٦	حديث	أبو هريرة	حضرته
٦٤٨	حديث	أنس	اسمع وأطع ولو لحبشي
٧١٨	أثر	عمر بن الخطاب	اسمعوا لقول خليفة رسول الله
٥٩٣	حديث	عمر بن الخطاب	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله
٤٠٠	أثر	ابن أبي ذئب	الإسلام القول والإيمان العمل
٢٠٣	أثر	عبد الله بن عباس	أشار يده إلى عينيه ﴿تجري بأعيننا﴾
٦٢٨	حديث	أبو هريرة	اشتكت النار إلى ربها فقالت
٥٣١	حديث	عبد الله بن عمرو	الإشراك بالله
٢٣٠	أثر	علي بن أبي طالب	أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم
٢٤١	أثر	طاووس	أصحاب المرء والمقاييس لا يزال بهم
٣٥٦	أثر	نافع مولى ابن عمر	أصلحك الله اضرب أعناقهم
٢٨٨	أثر	ابن عباس	أضللتنني ﴿فما أغويتني﴾
٢٨٩	أثر	ابن عباس	أضله الله في سابق علمه
٥٣٧	أثر	ابن عباس	الإضرار في الوصية من الكبائر
٦٢٠	حديث	ابن عباس	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها

أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
 رأت
 أعمل ولا تيسر
 أعيد كما يكلمات الله التامة من كل
 أغمي علي
 افترقت اليهود على إحدى وسبعين
 فرقة
 أفضلنا أبو بكر
 اقتدوا باللذين من بعدي
 اقرأ فلان فإنها السكينة نزلت عند
 القرآن
 الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد
 الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد
 أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً
 الذين يقولون إن الله لم يخلق
 المعاصي
 الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين
 الله خلق الخلق كلهم بقدر
 اللهم اجعله هادياً مهتدياً واهده
 اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها
 اللهم أمتي أمتي وبكى
 اللهم إنا كنا إذا أقحطنا توسلنا
 اللهم إن كنت كتبتني في السعادة
 اللهم إني أحبه فأحبه
 اللهم إني أحبهما فأحبهما
 اللهم إني أسألك الهدى والتقى
 اللهم آت نفسي تقواها أنت خير

حديث أبو هريرة ٦٢٤
 أثر عمر بن الخطاب ٥٤٧
 حديث عبد الله بن عباس ٩٢
 أثر عبد الرحمن بن عوف ٣٣٢
 حديث عوف بن مالك ٤٥
 أثر علي بن أبي طالب ٦٩٧
 حديث حذيفة ٧١٣
 حديث البراء بن عازب ٧٩٥
 أثر عبد الله بن مسعود ٤
 أثر عبد الله بن مسعود ٣٨
 حديث أبو هريرة ٤٣٣
 أثر مالك ٣٥١
 حديث عبد الله بن عباس ٣٠١
 أثر عبد الله بن عباس ٢٧٤
 أثر عبد الرحمن بن أبي عميرة ٧٧٦
 حديث عائشة ٧٧٢
 حديث عبد الله بن عمرو ٥٧٥
 أثر عمر بن الخطاب ٨٠٤
 أثر عمر بن الخطاب ٣٢٩
 حديث أبو هريرة ٧٦٤
 حديث أسامة بن زيد ٧٦٣
 حديث عبد الله ٣٢٠
 حديث زيد بن أرقم ٣٢٣

٩١	حديث	حذيفة	اللهم باسمك أموت وأحيا
٤٦١	أثر	عبد الله بن مسعود	اللهم زدنا إيماناً و يقيناً وفقها
٧٧٥	حديث	الحارث بن زياد	اللهم علمه الكتاب والحساب وقله العذاب
٢٣٤	أثر	عمار بن ياسر	أما إني دعوت فيها بدعاء
٦٧	أثر	شريك بن عبد الله	أما إني لا أطعن عليك في بطن ولا
٢٦	حديث	جابر بن عبد الله	أما بعد فأحسن الحديث كتاب الله
٤١٨	أثر	عمر بن عبد العزيز	أما بعد فإن للإيمان فرائض وشرائع
٧٣٨	حديث	سعد	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة
٧٣٩	حديث	سعد	هارون
١٢٠	أثر	يحيى بن سعيد	أما ترضى أن تكون مني بمنزلة
٨٥	أثر	أيوب	هارون
٣٧٤	أثر	أيوب	أما تعجب من هذا ؟ يقولون ﴿ قل
٣٥٠	أثر	الزبيدي	هو الله أحد ﴾ مخلوقة .
٦٣	أثر	عبد الله بن عباس	أما سمعت إلى قوله يمرقون من الدين
٤٠٥	حديث	عبد الله بن عمر	أما علمت أن إمامهم قدري
٤٤١	حديث	عبد الله بن عباس	أمر الله أعظم وقدرته أعظم
٢١٥	أثر	الزهري - مكحول	أمر الله المؤمنين بالجماعة
٦٧٣	أثر	عائشة	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
٢٤٤	أثر	الأوزاعي - سفيان	أمركم بأربع وأنهاكم عن أربع
٢٦٠	أثر	الأوزاعي - سفيان	أمروا الأحاديث كما جاءت
٧٤٤	أثر	سفيان	أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد
٤٧٠	أثر	علقمة بن قيس	أمروها بلا كيف
٥١٧	أثر		أمروها كما جاءت بلا كيف
٦٥٢	أثر	عطاء بن يزيد	الأمراء أبو بكر وعمر وعثمان
٧٧٨	حديث	أبو بكر	امشوا تزدادوا إيماناً
			أؤمن أنت ... أزكي نفسي
			إن أبا أيوب غزا مع يزيد بن معاوية
			إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به

			إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده
٦٢٢	عبد الله بن عمر	حديث	إن أحدكم يعرض على مقعده بالغداة
٥٨١	عبد الله بن عمر	حديث	إن استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم
٦٤٧		حديث	إن أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا
٧٩٤	أنس بن مالك	أثر	إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً
٤٩	جابر بن عبد الله	حديث	إن أعرابياً جاء عمرو بن عبيد فقال له
٣٨٦		أثر	إن أكمل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً
٤٥٥	أنس	حديث	إن الله تبارك وتعالى يرضى لكم ثلاثاً
٥٣	أبو هريرة	حديث	إن الله تبارك وتعالى يقول من عادى لي
٧٩٣	أبو هريرة	حديث قدسي	إن الله تعالى أفتاني فيما استفتيته
٦٣٥	عائشة	حديث	إن الله خلق في الجنة ريحاً
٦٣٣	أبو ذر	حديث	إن الله سميع بسمع بصير ببصر
١٩٨	إسحاق بن راهويه	أثر	إن الله عز وجل لو عذب أهل سماواته
٣٣٤	أبي بن كعب	أثر	إن الله وكل بالرحم ملكاً فيقول
٢٩٦	أنس	حديث	إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
٢٠٦	أبو موسى الأشعري	حديث	إن الله ييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
٢٠٥	أبو موسى الأشعري	حديث	إن الله يدخل قومًا النار ثم يخرجهم منها
٥٦٦	جابر	حديث	إن أمامكم حوضاً
٥٧٦	عبد الله بن عمر	حديث	إن أمن الناس علي في صحبته وماله
٦٩١	أبو سعيد الخدري	حديث	إن أول ذهاب الدين ترك السنة
٤٠	عبد الله الديلمي	أثر	إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما
٧٥٣	علي بن أبي طالب	أثر	

إن بعدي من أمتي أو سيكون من بعدي

أن تجعل لله نداً وهو خلقك

إن جبريل يقرئك السلام

إن جهجاه الغفاري أخذ عصا عثمان

إن الجن على ثلاثة أثلاث

إن حماد بن زيد كان يفرق بين الإيمان

إن الحق والصواب الواضح المستقيم

إن الذي يعرض عليه السنة لغريب

إن الذين يتمنون موت أهل السنة

إن رجلاً من بني تميم يقال له صبيغ

إن رسول الله ﷺ جمع بين الحج

إن الرجل ليعبد الأصنام وهو حبيب الله

إن الرجل يُفَضَّلُ بالإيمان

إن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا

إن الشيطان ذئب ابن آدم كذئب

إن عبداً قتل تسعة وتسعين نفساً

إن عمر رضي الله عنه خطب يوماً

إن العبد ليعمل فيما يرى الناس يعمل

إن العبد ليعمل الزمان يعمل أهل الجنة

إن العبد المؤمن إذا كان

إن قلوب بني آدم بين إصبعين من

إن كان الهدى كان شيء لك عنده

إن كل ما هو آت قريب

٦٥٤ حديث أبو ذر

٥٣٠ حديث عبد الله

٧٧٠ حديث عائشة

٧٩٩ أثر سليمان بن يسار

٦٣٩ حديث أبو ثعلبة الخشني

٣٩٩ أثر أبو سلمة الخزاعي

١٦٤ أثر حرب بن إسماعيل

٧ أثر يونس بن عبيد

١١ أثر أيوب السخيتاني

٣٠٩ أثر عمر بن الخطاب

٨٠٧ أثر عمران بن حصين

٣٣٧ أثر سفيان الثوري

٤٦٦ أثر عقبة بن عامر

٧٢٤ أثر المسور بن مخرمة

٤٦ حديث معاذ بن جبل

٥٥٠ حديث أبو سعيد الخدري

٧٩٨ أثر ابن عمر

٣٠٠ حديث سهل بن سعد

٣٣٦ أثر عائشة

٥٨٥ حديث البراء

٢١٠ حديث عبد الله بن عمرو

٣٣٣ أثر ابن عباس

٧٧٩ أثر الحسن بن علي

إن كنت ألممت بذنب فاستغفري
الله

حديث عائشة ٥٤٤

إن لكل نبي دعوة مستجابة

حديث أبو هريرة ٥٦٤

إن لله تسعة وتسعين اسماً

حديث أبو هريرة

إن لله عبادةً يحيي بهم البلاد

أثر الفضيل بن عياض ١٥

إن لم يكن أهل القدر من الذين

أثر ابن سيرين ٣٠٤

إن مثل ما بعثني الله به من الهدى

حديث أبو موسى الأشعري ٢٨

إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل

حديث أبو موسى الأشعري ٢٧

رجل

حديث أبو أمية الجمحي ٣٣

إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم

إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل

حديث عبد الله بن عمرو ٥٣٤

والديه

أثر أيوب السخيتاني ٩

إن من سعادة الأعجمي والحدث أن

إن من قال إن القرآن يكون مخلوقاً

أثر محمد بن أسلم ١٦٢

إن من نعمة الله على الشاب إذا

أثر ابن شوذب ١٠

نسك

حديث عمر بن الخطاب ١٥٠

إن موسى قال يا رب أبونا آدم الذي

حديث البراء بن عازب ٥٨٠

إن المسلم إذا سئل في القبر شهد

أثر ابن عمر ٥٧٣

إن الناس يوم القيامة يصيرون حثاً

حديث أبو هريرة ٢٩٤

إن النذر لا يقدر لابن آدم شيئاً

حديث سعد بن مالك ٣٢٥

إن هذا الطاعون رجزاً وبقية عذاب

أثر سعيد بن جبير ٤٩٥

إن هذا كل يوم يجدد ديناً

إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء

حديث معاوية بن الحكم ١٥٦

من

حديث زيد بن ثابت ٥٨٣

إن هذه الأمة لتبتلى في قبورها

حديث أبو قتادة ٧١٤

إن يطع الناس أبا بكر وعمر رشدوا

أثر أيوب ٥١٢

أنا أكبر من المرجئة

أثر عمر بن الخطاب ٤٢٩

أنا أعلم أي يوم أنزلت

٣١٧	ابن عمر	أثر	أنا بريء ممن لم يؤمن بالقدر
٣٦٣	ابن عون	أثر	أنا رأيته مصلوباً بدمشق
٥٧٧	جندب	حديث	أنا فرطكم على الحوض
٣٥	عبد الله بن مسعود	أثر	إننا نفتدي ولا نفتدي
٧٨٥	أحمد بن يونس	أثر	إننا لا نأكل ذبيحة رجل رافضي
٧٥٤	جعفر بن محمد	أثر	إننا والله لا نعلم كل ما يسألونا عنه
٤٥١	أبو هريرة	حديث	انتدب الله لمن خرج في سبيله
٣١٠	طاووس	أثر	أنت معبد . هذا معبد فأهينوه
٣٦١	طاووس	أثر	أنت المفترى على الله بما لا تعلم
٢٣٠	جابر	حديث	إنكم ستعرضون على ربكم وتروونه
٥٠٩	قتادة	أثر	إنما حدث هذا الإرجاء بعد هزيمة
١٧٧	سعيد بن رحمة	أثر	إنما خرج جهنم عليه لعنة الله سنة
٧٠	الشعبي	أثر	إنما سميت الأهواء لأنها تهوي بصاحبها
٥٨٧	كعب	حديث	إنما نسمة المؤمن طير
٣٧٢	محمد بن سيرين	أثر	أنه كره ذبائح القدرية
٧٤١	علي بن أبي طالب	حديث	إنه لا يحبك إلا مؤمن
٢٢٤	الحسن - مالك بن عبد الحكم	أثر	أنه لا يراه إلا المؤمنون
٨	أيوب السختياني	أثر	إنني أخبر بموت الرجل من أهل السنة
٧٠٦	جابر بن عبد الله	حديث	إنني رأيت أني دخلت الجنة فرأيت
٣٨٥	حماد بن سلمة	أثر	إنني رأيت في المنام يوم الجمعة
٧٦٩	عائشة	حديث	إنني رأيته قبل أن أتزوجك مرتين
٧٣	محمد بن سيرين	أثر	إنني كرهت أن يقرأ آية فيحرقانها
٥٧٠	عبد الله	حديث	إنني لأعرف آخر أهل النار خروجاً
٥٣٩	أنس بن مالك	أثر	إنني لأعرف اليوم ذنوباً هي أدق
٥٠٦	وكيع بن الجراح	أثر	أهل السنة يقولون بالإيمان

أهل السنة يقولون الإيمان	أثر	وكيع بن الجراح	٤٢٢
أهل ملتين شتى ولا يتوارثان	حديث		٣٨٢
أوصيك بحب الشيخين	أثر	مالك بن مغول	٦٧٠
أول من أتى بخلق القرآن جعد	أثر	عبد الرحمن بن أبي حاتم	١٧٩
أول من تكلم في القدر حين احترقت	أثر	الحسن بن محمد	٣٨٩
أول من تكلم في شأن القدر أبو الأسود	أثر	عثمان بن عبد الله	٣٨٨
أول من سل سيفه في الله الزبير	أثر	عروة	٧٥٧
أول من قال القرآن مخلوق جهنم	أثر	عبيد بن هاشم	١٧٦
أول من نطق في القدر رجل من أولئك يصيرون إلى أن يكونوا	أثر	الأوزاعي	٣٩٢
مجوس	أثر	عبد الله بن عمر	٣٤٦
أوقد فعلوها	أثر	ابن عباس	٣١٦
أو هو مسلم	حديث	سعد	٣٩٧
ألا أحدثكم عن الدجال حديثاً	حديث	أبو هريرة	٦٤٣
ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها	أثر	علي بن أبي طالب	٧١٩
ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة	حديث	عائشة	٧٢٦
ألا رجل يحملني إلى قومه	حديث	جابر	١٥٣
ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً	أثر	عبد الله بن مسعود	٤١
إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء	أثر	عمر بن الخطاب	٥٩
إياكم والخصومة فإنها تمحق الدين	أثر	علي بن أبي طالب	٦٢
إياكم والكذب فإن الكذب مجانب الإيمان	أثر	أبو بكر الصديق	٥٢٣
إياكم وما يحدث الناس من البدع	أثر	عبد الله بن مسعود	٥٧
آية الإيمان حب الأنصار	حديث	أنس	٤٤٥
آية الإيمان حب الأنصار	حديث	أنس	٦٦٧

٣١٣	مالك	أثر	أي رجل معمر !؟ لولا أنه يرى
٣٤٠	زيد بن علي	أثر	أي عصى عنوة
٤١٦	أبو ذر	حديث	إيمان بالله وجهاد في سبيل الله
٤٤٢	أبو هريرة	حديث	إيمان بالله « أي الأعمال أفضل »
٣٩٤	أبو هريرة	حديث	إيمان بالله ورسوله
٤١٥	أبو هريرة	حديث	الإيمان بالله
٤٢٤		حديث	الإيمان بضعة وسبعون
٤٣٨	أبو هريرة	حديث	الإيمان بضع وستون شعبة
٤٤٠	أبو هريرة	حديث	الإيمان بضع وستون شعبة
٢٤٥	قتيبة بن سعيد	أثر	الإيمان بالرؤية والتصديق بالأحاديث
			الإيمان بالقدر فرض والتكذيب به
			كفر
٣٦٠	سهل بن عبد الله	أثر	الإيمان العمل والإسلام الكلمة
٣٩٦	الزهري	أثر	الإيمان قول وعمل يزيد وينقص
٤٢٧	المزني	أثر	الإيمان قول يزيد وينقص
٤٧٦	سفيان بن عيينة	أثر	الإيمان نزه فمن زنا فارقه الإيمان
٥٢١	أبو هريرة	أثر	الإيمان يزيد وينقص
٤٦٣	أبو الدرداء	أثر	الإيمان يزيد وينقص
٤٦٨	مجاهد	أثر	أين الله؟
١٨٣	أبو هريرة	حديث	أيها الضال المضل حتى متى تضل؟
٣٣٩	الحسن البصري	أثر	أيها القائل إني مؤمن إنما الإيمان
٥١٦	منصور بن عامر	أثر	أيها الناس أربعوا على أنفسكم
١٩٩	أبو موسى الأشعري	حديث	

(جرف الباء)

٧٥٨	أبو بكر - عمر	حديث	باء طلحة بالجنة
٣٠٥	عبد الله بن عباس	أثر	باب شرك فتح على أهل الصلاة
٦٤٥	عبادة بن الصامت	حديث	بايعنا رسول الله ﷺ .
٧١	سفيان الثوري	أثر	البدعة أحب إلى إبليس من المعصية

٩٣	عائشة	حديث	بسم الله أبريك من كل داء يشفيك
٧٦٦	ابن أبي أوفى	حديث	بشر النبي ﷺ خديجة
٣٦٤	رجاء بن حيوة	أثر	بلغني أنه دخلك من قبل غيلان
٤٢٥	الشافعي	أثر	بما نحتج عليهم (يعني أهل الإرجاء) ؟
٣٩٥	عبد الله بن عمر	حديث	بني الإسلام على خمس
٥١	عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده	حديث	بهذا أمرتم أو بهذا بعثتم
٣٠٣	عبد الله بن عمرو	حديث	بهذا أمرتم أو بهذا وكلتم
١٥٥	عبد الله	حديث	بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت كذا
٤٠٦	جابر	حديث	بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة
٧٠٨	أبو هريرة	حديث	بينما أنا نائم رأيتني نزع على قليب
٧٨٩	عبد الله بن عمر	حديث	بينما أنا نائم رأيت الناس يعرضون
٤٣٦	أبو سعيد الخدري	حديث	بينما راعي في غنمه عدى عليه الذئب
٧١٢	أبو هريرة	حديث	بينما رجل بأرض فلاة فسمع صوتاً
٧٩٠	أبو هريرة	حديث	

(ج ر ف التاء)

٧٢٨	حسين الجعفي	أثر	تدري لما سمى عثمان ذا النورين
٣٥٢	الشافعي	أثر	تدري من القدرية ؟
٥	أبو العالية	أثر	تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا
٣٢٢	أبو هريرة	حديث	تعوذوا من جهد البلاء ودرك الشقاء
٤١٤	عبد الله بن عمر	حديث	تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج
٢٦٢		أثر	تكلم داود الجواربي في التشبيه
٧٨٣	مسعر بن كدام		تنح عني فإنك شيطان
٥٤٠	عبد الله بن عمر	حديث	توبوا إلى الله فإنني أتوب كل يوم
٧٧١	عائشة	أثر	توفي رسول الله ﷺ

التوبة النصوح أن يتوب العبد من
العمل

أثر عمر بن الخطاب ٥٤٥

(حرف الثاء)

ثلاث من كن فيه فقد استكمل

الإيمان أثر عمار بن ياسر ٤٦٤

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة حديث أنس بن مالك ٤٤٤

(حرف الجيم)

جاء حبر من أحبار اليهود إلى رسول
الله ﷺ .

أثر عبد الله ٢٠٩

جاء مشركو قريش إلى رسول الله
ﷺ .

أثر أبو هريرة ٢٧٢

حديث أبو هريرة ٦٣٢

حديث عبد الله بن عمر ٧٠٩

أثر حماد بن زيد ٣٦٩

حديث عبد الله بن قيس ٢٣١

أثر أبو بكر - حذيفة ٢٢١

أثر إبراهيم بن طهمان ٣١٩

جعل الله الرحمة مائة جزء

جعل الحق على قلب عمر ولسانه

جعل رجل لرجل جعلاً على أن يعبر

جنتان من فضة آنتيهما وما فيهما

الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله

الجهمية كفار والقدرية كفار

(حرف الحاء)

أثر عبد الله ٦٦٢

أثر قبيصة بن عتبة ٦٦٦

أثر أحمد بن حنبل ٧٤٧

أثر قتادة ٦١١

حديث أنس ٧٦٧

أثر أبو نعيم بن حماد ٢٥٩

حديث عبد الله بن عمرو ٥٧٩

حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهم

حب أصحاب النبي ﷺ

حديث عبد الله بن عمر في التفضيل

حساب الكفار عند الله تبارك وتعالى

حسبك من نساء العالمين مريم

حق على كل مؤمن أن يؤمن بجميع

حوضي مسيرة شهر

٥٦٢	حديث	جابر	الحرب خدعة
			الحمد لله الذي وسع سمعه
٢٠٢	أثر	عائشة	الأصوات
٦٣٠	حديث	عائشة	الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء
٥٢٠	أثر	عبد الله بن عباس	الحياء والإيمان يعني في قرن واحد

(حرف الخاء)

٧٢٧	أثر	عثمان بن عفان	خلفني رسول الله ﷺ
٧٦٥	حديث	علي بن أبي طالب	خير نسائها مريم بنت عمران
٧٩٦	أثر	عمر بن الخطاب	خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر
٧٣٠	أثر	عمر بن الخطاب	خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر
٧٢١	أثر	عمار بن ياسر	خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر
٧٣٢	أثر	علي بن أبي طالب	خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر
٧٤٥	أثر	الشافعي	الخلفاء خمسة أبو بكر وعمر وعثمان
٧٤٣	أثر	سعيد بن المسيب	الخلفاء الراشدون المهديون أبو بكر
٧٤٢	حديث	سفينة	الخلافة ثلاثون عاماً ثم يكون الملك
٦٥٦	حديث	عبد الله بن أبي أوفى	الخوارج كلاب النار
٢٧٧	أثر	عبد الله بن مسعود	الخير والشر ﴿ وهديناه النجدين ﴾

(حرف الدال)

٦٢٦	حديث	أنس	دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه
٢٤٩	أثر	ابن عباس	دنا ربه منه فتدلى فكان قاب

(ج ر ف الخال)

٤٣٩	العباس بن عبد المطلب	حديث	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله
٥١٤	مالك بن أنس	أثر	ذاك الذي أدخل أباه في الإرجاء
٤٥٢	عبد الله	حديث	ذاك صريح الإيمان
٤١١	عبد الله بن مسعود	أثر	ذاك على موافقتها
٤٥٣	أبو هريرة	حديث	ذاك محض الإيمان
٣٣٥	أبو الدرداء	أثر	ذروة الإيمان أربع
٥٠	أبو هريرة	حديث	ذروني ما تركتكم فإنما أهلك
١٢٧	ابن المبارك	أثر	ذكر جهنم في مجلس أبي حنيفة
			الذين يقولون إن الله لم يقدر
٣٤٨	يحيى بن أبي كثير	أثر	المعاصي

(ج ر ف الراء)

٢٥٢	عبد الله بن عباس	أثر	رأى ربه بفؤاده مرتين
٢٥١	عبد الله بن عباس	أثر	رأى ربه بقلبه
٤٩٣	أيوب	أثر	رأني سعيد بن جبير وأنا جالس
٢٥٣	أبو ذر	أثر	رأه بقلبه
			رأيت عمرو بن عامر بن لحي يجر
٦٢١	أبو هريرة	حديث	قصبه
٨٠١	سعد بن أبي وقاص	أثر	رأيت عن يمين رسول ﷺ
٣٢١	الحسين بن علي	حديث	رب اهدني فيمن هديت وعافني
٥١٣	علي بن أبي طالب	أثر	رجعة المهاجر على عقبه من

(حرف الزاي)

الزنا بقدر

أثر عبد الله بن عباس ٣٤٤

(حرف السين)

١٠٠	أثر	سأل رجل أبا الهذيل العلاف المعتزلي
١٢٤	أثر	سألت أحمد بن حنبل ما تقول في القرآن
٤٢١	أثر	سألت عشرة من الفقهاء عن الإيمان
٥٠٨	حديث	سباب المسلم فسوق وقتاله كفر
١٨٠	أثر	سبحان الله سمعتم أعجب من هذا سبيل وسنة ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ﴾
١٨	أثر	سمعت منصور بن المعتمر ... يستثنون
٤٨٤	أثر	سمعت الناس منذ تسعة وأربعين عاماً
١١٠	أثر	السنة في الإسلام أعز من الإسلام
١٦	أثر	السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين
٤٧٧	حديث	السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
٧٦٢	أثر	سيأتي أناس سيجادلوكم بالشبهات
٦٠	أثر	سيكون في أمتي مسخ وخسف
٣٠٨	حديث	

(حرف الشين)

شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي

حديث أنس ٥٦٩

٦٧٧	أثر	جابر بن سمرة	شكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر شهدت خالد بن الوليد رضي الله عنه
٨٠٥	أثر	قيس بن أبي حازم	شهدت صفين وكانوا لا يجيزون علي
٥٦٠	أثر	أبو أمامة	الشرك بالله والعقوق وشهادة الزور
٥٣٣	حديث	أنس	الشفاء والسعادة والموت
٢٨٢	أثر	ابن عباس	الشقي من شقي في بطن أمه
٢٩٧	حديث	أبو هريرة	الشهادة بدعة والبراءة بدعة
٤٨٣	أثر	الضحاك المشرقي	

(جرف الهاء)

٦٦	أثر	هرم بن حيان	صاحب الكلام على إحدى المنزلتين
٩٠	حديث	أنس بن مالك	صدق . صدق
٥٨٤	حديث	عائشة	صدقت إنهم يعذبون عذاباً تسمعه
٤٠٢	أثر	البراء بن عازب	صلاتكم نحو بيت المقدس
٤١٧	حديث	علي بن أبي طالب	الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس
٤٠١	أثر	جابر بن عبد الله	الصلاة « ما كان يفرق بين الكفر والإيمان »
٤٠٤	أثر	شريك	الصلاة من الإيمان

(جرف الطاء)

٦٦١	أثر	أبو العباس الأصم	طاف بالبيت خارجيان فقال أحدهما
٦٥٧	حديث	عبد الله بن أبي أوفى	طوبى لمن قتلهم أو قتلوه
٤٣٥	حديث	أبو مالك الأشعري	الطهور شطر الإيمان

(حرف العين)

٦٩٣	حديث	عمر بن العاص	عائشة .. أبوها .. ثم عمر
٣٤٩	أثر	أحمد بن حنبل	علم الله تعالى في العباد قبل أن يخلقهم
٧٨٠	أثر	عمر بن دينار	علم معاوية أن الحسن بن علي كان
٢٧٨	أثر	مجاهد	علم من إبليس المعصية وخلقها لها
١٩٥	أثر	عبد الله بن عباس	علمه ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾
١٩٣	أثر	أحمد بن حنبل	علمه عالم بالغيث والشهادة
١٩٠	أثر	سفيان الثوري	علمه ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾
		محمد بن يزيد	علمه كلامه وكلامه منه وهو غير
١٢٣	أثر	الواسطي	مخلوق
١٩	أثر	الحسن	على السنة ﴿ثم جعلناك على شريعة﴾
١٨٦	أثر	بشر بن عمر	﴿على العرش استوى﴾ ارتفع
٦٤٩	أثر	عبادة بن الصامت	عليك بالسمع والطاعة في عسرك
٦٤٦	حديث	أبو هريرة	عليك بالسمع والطاعة في منشطك
٢	أثر	أبي بن كعب	عليكم بالسبيل والسنة
٢٣٦	أثر	يحيى بن معين	عندي سبعة عشر حديثاً في الرؤية
١٤٢	أثر	إبراهيم بن المنذر	عيب يرد منه
٤٠٧	حديث	بريدة	العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة

(حرف الخين)

٩٧	أثر	ابن عباس	غير مخلوق ﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج﴾
----	-----	----------	--------------------------------------

(حرف الفاء)

٢٧٩	أثر	عبد الله بن عباس	فإذا جاء القدر خلوا عنه
٢٢	أثر	عبد الله بن عباس	فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة
٧٨٧	أثر	عبد الله بن عباس	فإنه وجد عندها الفاكهة الغضة
٢٣٩	أثر	أبو موسى الأشعري	فما حرف أبصاركم عني
٦٠٨	أثر	أحمد بن حنبل	فمن ثقلت موازينه فهو في كتاب الله
٨٦	أثر	أيوب	فهذا جزاء كل مفتر إلى يوم القيامة
			فوضع أصبعه الدعاء وإبهامه على
٢٠١	حديث	أبو هريرة	عينه

(حرف القاف)

٥٠٣	أثر	أبو إسحاق الفزاري	قال أبو حنيفة إيمان أبي بكر وإيمان إبليس
٢٧٦	أثر	عبد الله بن عباس	قد أفلح من زكى الله نفسه
٢٥	حديث	العرياض بن سارية	قد تركتكم على البيضاء
٢٣٥	حديث	عبادة بن الصامت	قد حدثكم عن الدجال حتى
٧١٠	حديث	عائشة	قد كان في الأمم محدثون
٥١٣	أثر	وهب الجمحي	قدم علينا عبد العزيز بن أبي رواد
٦٣٨	أثر	عائشة	قدمت علي امرأة من أهل دومة
٥٩٥	حديث	عبد الله بن عمرو	قرن يتفخ فيه
٢٤٠	أثر	معاوية	قصيرة من طويلة
			قلت لأبي لو أتيت برجل يسب
٦٨٠	أثر	سعيد بن عبد الرحمن	أبابكر
٧١٦	حديث	أبو موسى الأشعري	قم فافتح لهما وبشرهما بالجنة

٤٨٧	أحمد بن حنبل	أثر	قول وعمل ونية
٣٥٧	الزهري	أثر	القدر رياض الزندقة
			القرآن الذي قاله الله لا يمسه إلا
١٧٤	داود الأصبهاني	أثر	المطهرون
١٠٦	الفضيل بن عياض	أثر	القرآن كلام الله غير مخلوق
١١٤	أبو النضر هاشم بن القاسم	أثر	القرآن كلام الله غير مخلوق
١٤٣	الحسن بن علي الحلواني	أثر	القرآن كلام الله غير مخلوق
١٧٣	البخاري	أثر	القرآن كلام الله غير مخلوق
١٧٥	يزيد بن هارون	أثر	القرآن كلام الله لعن الله جهماً
			القرآن كلام الله ليس بخالق
١١٧	عبد الله بن المبارك	أثر	ولا مخلوق
			القرآن كلام الله ليس بخالق
١٢١	ابن مهدي	أثر	ولا مخلوق
			القرآن من الله وليس من الله شيء
١٢٨	مالك	أثر	مخلوق
١٥٨	وكيع بن الجراح	أثر	القرآن من الله خرج وإليه يعود
١٦٩	أحمد بن حنبل	أثر	القرآن من علم الله وعلم الله

(جرف الكاف)

٣١	حسان بن عطية	أثر	كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ بالسنة
٧٩١	أبو هريرة	حديث	كان جريج يتعبد في صومعته
١٧٨	خلف بن سليمان	أثر	كان جهنم على معبر ترمذ وكان
٤٢٠	هشام بن حسان	أثر	كان الحسن يقول قول وعمل
٣٢٧	يحيى بن يعمر	أثر	كان رجل من جهينة فيه رهق

٣١٨	أثر	كان سالم بن عمر يلعن القدرية
٦٦٤	أثر	كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر
١٣	أثر	كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد
٦٨٦	أثر	كان يقال شتم أبي بكر وعمر من الكبائر
٣٦	أثر	كانوا يرون أنهم على الطريق ما كانوا كالجعبة فيها السهام ﴿ووجعلنا على قلوبهم أكنة﴾
٢٨٤	أثر	كتب الله أعمال بني آدم وما هم عاملون
٢٧١	أثر	كتب الله مقادير الخلق كلهم
٢٩٣	حديث	كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة
٤٢٨	أثر	كفار ولا يصلى خلفهم
١٣٧	أثر	كفرت بالله العظيم
١٩٦	أثر	كل أصحاب رسول ﷺ أصحابي
٦٩٩	أثر	كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة
٣٩	أثر	كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن
٢١٦	أثر	كل مانهاك الله عنه فهو كبيرة
٥٣٦	أثر	كل هوى ضلالة
٦٨	أثر	كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان
٦٠٥	حديث	كم من ضعيف متضعف ذي طمرين
٨٠٨	حديث	كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا
٧٦٨	حديث	أبو موسى الأشعري

٧٠١	أثر	عليّ بن الحسين	كمنزلهما اليوم وهما ضجيعاه
٧٢٩	أثر	عبد الله بن عمر	كنا على عهد رسول الله ﷺ
١٣١	أثر	يحيى بن السراح	كنا عند ابن عيينة فتشوش الناس
٤٦٥	أثر	جندب	كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان
٧٣١	أثر	عبد الله بن عمر	كنا نحدث في زمن الرسول ﷺ
٥٤٦	أثر	عبد الله بن عمر	كنا نرى أن من قتل مؤمناً فقد
٣١٢	أثر	حنظلة بن أبي سفيان	وجبت
٦٩٤	أثر	عبد الله بن عباس	كنت أرى طاووساً إذا أناه قتادة يفسر
٣٨٣	أثر	معاذ بن معاذ	كنت أقريء عبد الرحمن بن عوف
١١٣	أثر	أبو محمد المقرئ	في خلافة
٤٨٠	حديث	عمر بن الخطاب	كنت عند عمرو بن عبيد فجاءه رجل
١٣٩	أثر	الربيع بن سليمان	فقال
٣٤٢	أثر	ابن عباس	كنت عند مالك بن أنس سنة ثمان
٥٩٤	حديث	أبو سعيد الخدري	وستين
٥٣٨	أثر	عبد الله بن مسعود	كلا إني رأيته في النار في بردة غلها
٢٠	أثر	الحسن	كلام الله غير مخلوق
١٨٧	أثر	مالك بن أنس	كلام القدريّة كفر
			كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم
			الكبائر الإشرار بالله والإياس من
			روح
			الكتاب القرآن والحكمة السنة
			الكيف غير معقول والاستواء منه غير
			مجهول

(حرف اللام)

٢٣١	أثر	عبد الله بن مسعود	لأن أعض على جمرة وأقبض عليها
٨٨	أثر	الشافعي	لأن يتلى الله المرء بكل ذنب

٤٩٠	إبراهيم النخعي	أثر	لأننا لفتنة المرجئة أخوف
٥١٥	عون بن عبد الله	أثر	لأول ما نفارق غيرتك
٧٣٨	حماد بن زيد	أثر	لئن زعمت أن علياً أفضل من عثمان
٦١٨	أبو هريرة	حديث	لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم
٢١	سعيد بن جبير	أثر	لزوم السنة والجماعة
٣٧٦	مالك بن أنس	أثر	لعبد مؤمن خير من مشرك
٥٤٩	مجاهد	أثر	لقاتل المؤمن توبة
٤٧٢	ابن أبي مليكة	حديث	لقد أتى علي برهة من الدهر
٢٦٨	عبد الله بن يزيد	أثر	لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم
٥٦٥	أبو هريرة	حديث	لقد ظننت أن لا يسألني عن ذلك
١٠٢	أبو هريرة	حديث	لقي آدم موسى فقال موسى لآدم
١٠٧	أبو نعيم	أثر	لقيت سبعمئة شيخ ما سمعت أحداً
٤٧٩	أبو هريرة	حديث	لكل نبي دعوة دعا بها في أمته
٦٩٢	أبو هريرة	أثر	للجنة ثمانية أبواب
٥١١	المغيرة	أثر	لم يزل في الناس بقية حتى دخل
٧٩٢	أبو هريرة	حديث	لم يكذب إبراهيم عليه السلام قط إلا
٥٥١	عبد الله بن مسعود	أثر	لما بلغ سدره المنتهى
٧٨٨	سعيد بن جبير	أثر	لما تكلم الذي عنده علم من الكتاب
٤٠٣	البراء بن عازب	أثر	لما حولت القبلة قال رجل كيف
٦٢٥	أبو هريرة	حديث	لما خلق الله الجنة أرسل جبريل إليها
١١٢	ابن أبي ليلى	أثر	لما قدم ذلك الرجل إلى محمد بن
٢٩٠	عمر بن عبد العزيز	أثر	عبد الرحمن
٣٥٥	ابن عمر	أثر	لو أراد الله أن لا يعصى لم يخلق
٢٤٢	الحسن البصري	أثر	إبليس
٧١١	عقبة بن عامر الجهني	حديث	لو برزت لي القدرة في ضعيف واحد
٤٧٨	أبو هريرة	حديث	لو علم العابدون في الدنيا
			لو كان بعدي نبي لكان عمر
			لو كان سليمان استثنى لحملت

١٣٤	عبد الرحمن بن مهدي	أثر	لو كان لي منهم قرابة ثم مات
٨٩	مطرف بن الشخير	أثر	لو كانت هذه الأهواء كلها هوى
٢٢٧	مالك	أثر	لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة
٤٨٦	مسعر	أثر	ليتني أموت على الإسلام
٥٥٥	أبو موسى الأشعري	حديث	ليجيشن ناس من أمتي بذنوب
٤٣٠	سعيد بن جبير	أثر	ليزداد إيماني
٥٩٨	عائشة	حديث	ليس أحد يحاسب إلا هلك
١٠٩	جعفر بن محمد	أثر	ليس بخالق ولا مخلوق
١٠٤	علي بن الحسين	أثر	ليس بخالق ولا مخلوق وهو كلام
٥٦٣	أم كلثوم بنت عقبة	حديث	ليس بالكاذب من أصلح بين
٣٧	شاذ بن يحيى	أثر	ليس طريق أقصد إلى الجنة من
٥٥٩	أبو الجوزاء	أثر	ليس فيما طلبت من العلم ورحلت
٨٢	الحسن البصري	أثر	ليس لصاحب بدعة ولا لفاسق
٨١	إبراهيم	أثر	ليس لصاحب البدعة غيبة
٦٦٠	عبد الله بن عباس	أثر	ليسوا بأشد اجتهاداً من اليهود

(حرف الميم)

٥٠٠	سفیان الثوري	أثر	ما أحد أبعد منه من المرجئة
٤٧٥	مالك بن أنس	أثر	ما أحسن هذا
١٢٩	يحيى بن المغيرة	أثر	ما أدركت أحداً من علمائنا إلا
			ما أرى رجلاً يسب أبا بكر رضوان الله
٦٨٧	عبد الله بن الحسن	أثر	ما أنتم بجزء من مائة ألف جزء
٥٧٨	زيد بن أرقم	حديث	ما الإيمان إلا كقميص أحدكم
٥٢٢	أبو الدرداء	أثر	ما بعث الله نبياً إلا أنذر الدجال
٢١٢	أنس	حديث	ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور
٦٤١	أنس	حديث	ما بين النفختين أربعون
٥٩٦	أبو هريرة	حديث	ما تارك الزكاة بمسلم
٤١٩	عبد الله بن مسعود	أثر	

٥١٠	الأعمش	أثر	ما ترجو من رأي أنا أكبر منه
٣٥٨	عمر بن عبد العزيز	أثر	ما تقول في القدرية
٥٠٤	ابن أبي ليلى	أثر	ما تقول فيمن نكح أمه وقتل أباه
٢٤٧	عبد الله بن المبارك	أثر	ما حجب الله عنه أحداً إلا عذبه
٦٨٢	عمر بن عبد العزيز	أثر	ما حملك على أن سبته
٢٣	ميمون بن مهران	أثر	ما دام حياً فإذا قبض فإلى سنته
٦٩	طاووس	أثر	ما ذكر الله هوى في القرآن إلا عابه
٧٧٣	عروة	أثر	ما رأيت امرأة قط أعلم بطب ولا بفقهِ
٦٨٤	إبراهيم بن ميسرة	أثر	ما رأيت عمر بن عبد العزيز ضرب إنساناً
٤٣٧	عبد الله بن عمر	حديث	ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب
٢٨٣	سعيد بن جبير	أثر	ما سبق لأهل بدر من السعادة
٧٩٧	عبد الله بن عمر	أثر	ما سمعت عمر يقول لشيء قط إني
٣٥٣	الشافعي	أثر	ما شئت كان وإن لم أشأ
٣٣٨	عمر بن عبد العزيز	أثر	ما طن ذباب بين اثنين إلا بكتاب
٣٠٦	عبد الله بن عباس	أثر	ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإسلام
٦٨٨	المهدي	أثر	ما فتشت رافضياً إلا وجدته زنديقاً
٦٥٨	عبد الله بن أبي أوفى	أثر	ما فعل أبوك ؟
٦٥	الخليل بن أحمد	أثر	ما كان جدل إلا أتى بجدل بعده يبطله
	عبد الرحمن بن مهدي	أثر	ما كنت أعرض أحداً من أهل الأهواء على السيف
١٣٢	أبو جعفر محمد بن علي	أثر	ما ليل ليل ولا نهار بنهار أشبه
٢٣٣	عدي بن حاتم	حديث	ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله
٦٠١	عدي بن حاتم	حديث	ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله

١٥٢	عدي بن حاتم	حديث	ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله
٢٩٨	علي بن أبي طالب	حديث	ما منكم من أحد إلا كتب مقعده
٦٩٨	علي بن أبي طالب	أثر	ما من أحد أحب أن ألقى الله
٧٢٣	أبو طلحة	أثر	ما من بين أهل بيت حاضر ولا باد إلا
٦٣١	أسماء بنت أبي بكر	حديث	ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته
٦١٧	أبو الدرداء	حديث	ما من شيء يوضع في الميزان يوم
٤٦٩	عروة بن الزبير	أثر	ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص
٣٦٦	هشام بن عبد الملك	أثر	ما هذا الذي بلغني عنك ؟
١٠٥	الحسن البصري	أثر	ما هو بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام
٢٢٦	إبراهيم الصايغ	أثر	ما يسرني أن لي نصف الجنة بالرؤية
٩٨	ابن عيينة	أثر	ما يقول هذا الدوية - يعني بشر
٨٤	عطاء الخرساني	أثر	ما يكاد الله أن يأذن لصاحب
٣١٥	عبد الله بن عمر	أثر	مجوس هذه الأمة القدرية
١٦٦	أبو زرعة	أثر	مخلوقه (أفعال العباد)
٥٢	أبو هريرة	حديث	مراء في القرآن كفر
٤٩١	المغيرة	أثر	مر إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي
٥٠٧	سليمان بن حرب	أثر	مر أبو حنيفة بسكران فقال له
٤٩٨	أبو نعيم	أثر	مرت بنا جنازة مسعر بن كدام
٨٠٠	أبو مكي	أثر	مررت أنا وخالي أبو أمية على دار
٤٩٢	سعيد بن جبير	أثر	المرجئة يهود القبلة
			المريسي عندنا خليفة جهنم بن
			صفوان
١٨١	هشام بن عبيد الله	أثر	مسرورة إلى ربها ناظرة
٢٢٣	ابن عباس	أثر	مسلم ويهابان مؤمن
٤٨٥	الحسن ومحمد	أثر	المسلمون كلهم عندنا على حالة
٧٦	سفيان	أثر	حسنة إلا
٧٣٣	أبي جحيفة	أثر	مضت السنة بتفضيل أبي بكر
٣٦٧	مصعب الزبيري	أثر	معاذ الله إنما كان زمن المهدي

٢٧٠	حديث	حذيفة	المعروف كله صدقة
٢٠٧	حديث	عبد الله بن عمرو	المقسطون عند الله يوم القيامة على مكانك . فقعده حتى تفرق الناس
٢٦١	أثر	عبد الرحمن بن مهدي	مكتوب في ورقة في عنقه
٢٩١	أثر	مجاهد	ملك الله في السماء وعلمه في
١٩١	أثر	عبد الله بن نافع	من أتى كاهناً أو عرافاً أو ساحراً
٥٢٩	أثر	عبد الله	من أتاه رجل فشاوره فدلّه على
٧٩	أثر	الفضيل بن عياض	من أحب أبا بكر الصديق فقد أقام
٦٦٩	أثر	أيوب السختياني	من أحب لله وأبغض لله ومنع
٤٣٤	حديث	القاسم بن أبي أمامة	من أحدث في أمرنا ما ليس فيه
٥٥	حديث	عائشة	من أخذ شيئاً من الأرض بغير حقه
٦٧٨ ، ٨٠٣	حديث	سعيد بن زيد	من ادعى إلى غير أبيه فليس منا
٥٢٧	حديث	أبو ذر	من أطاعني فقد أطاع الله
٦٤٤	حديث	أبو هريرة	من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع
٤٦٧	أثر	أبو إسحاق كعب بن ماته	من أين جئت؟
٧٨٤	أثر	سفيان بن عيينة	من تاب قبل أن تطلع الشمس من
٥٤٢	حديث	أبو هريرة	من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً
٤٥٠	حديث	أبو هريرة	من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر
٤١٣	أثر	سعيد بن جبيرة	من تعلم باباً من النجوم تعلم
٦٣٧	حديث	ابن عباس	من تمام النعمة دخول الجنة
٢٣٧	أثر	علي بن أبي طالب	من جعل دينه غرضاً للخصومات
٦٤	أثر	عمر بن عبد العزيز	أكثر
٣١٤	أثر	الفضيل بن عياض	من جلس مع صاحب بدعة فاحذره
٤٦٠	حديث	أبو هريرة	من حبس فرساً في سبيل الله إيماناً
٩٤	أثر	الشافعي	من حلف بالله أو باسم من أسماء الله
٤٣	حديث	أبو هريرة	من خرج من الطاعة وفارق الجماعة
٩٦	أثر	أحمد بن حنبل	من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو

عبد الرحمن بن مهدي	أثر	من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى
١٥٧		
أحمد بن سعيد	أثر	من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق
١٦٣	الدارمي	فهو كافر
١١٨	أبو خيثمة	من زعم أن القرآن كلام الله مخلوق
١٣٣	وكيع بن الجراح	من زعم أن القرآن مخلوق فقد
١٦٧	البخاري	من زعم أنني قلت لفظي بالقرآن
٧٥٢	علي بن الحسين	من زعم منا أهل البيت أو غيره
٣٧٩	الفضيل بن عياض	من زوج كريمته من مبتدع فقد
٦٩٠	مالك بن أنس	من سب أصحاب رسول الله ﷺ
٤٥٤	أبو أمامة	من سرته حسناته وسأته سيئته
١	جرير	من سن في الإسلام سنة حسنة
٢٨١	عبد الله بن عباس	من شاء الله له الإيمان آمن
٢٦٥	نعيم بن حماد	من شبه الله بشيء من خلقه
		من شك أن القرآن كلام الله يعني
١٤٤	وكيع بن الجراح	غير
		من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا
٦١٩	عبادة بن الصامت	شريك
٤٨٢	عبد الله بن مسعود	من شهد على نفسه أنه مؤمن فليشهد
٥٢٨	أبو هريرة	من غشنا فليس منا ومن حمل علينا
٥٠٥	عبد الرحمن بن مهدي	من قال إنه مؤمن فهو مرجيء
١١٩	وكيع بن الجراح	من قال القرآن مخلوق فهو كافر
١٢٢	معاذ بن معاذ	من قال القرآن مخلوق فهو كافر
١١٥	الشافعي	من قال القرآن مخلوق فهو كافر
١٤١	أبو مصعب أحمد بن أبي بكر	من قال القرآن مخلوق فهو كافر
١٣٥	أبو جعفر الطبري	من قال القرآن مخلوق معتقداً له
١٣٠	مالك بن أنس	من قال القرآن مخلوق يستتاب

١٣٦	أبو الوليد الطيالسي	أثر	من قال القرآن مخلوق يفرق بينه
٥٢٦	عبد الله بن عمر	حديث	من قال لأخيه يا كافر فقد باء به
١٦٨	الشافعي	أثر	من قال لفظي بالقرآن أو القرآن
١٦١	عثمان بن خرزاد	أثر	من قال لفظي بالقرآن مخلوق فقد
	أبو مسعود أحمد بن		من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو
١٦٥	الفرات	أثر	جهمي
٥٠٢	الحميدي - أحمد بن	أثر	من قال هذا فقد كفر
	حنبل		
٢٤٦	أحمد بن حنبل	أثر	من قال هذا فقد كفر بالله
٤٤٩	أبو هريرة	حديث	من قام رمضان إيماناً واحتساباً
٧٣٦	عبد الله بن داود	أثر	من قدم عثمان على علي فحجته قوية
			من قدم على أبي بكر وعمر رضوان
٦٩٥	سفیان الثوري	أثر	الله
٤٤٧	أبو هريرة	حديث	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا
			من كانت عنده مظلمة لأخيه
٥٤١	أبو هريرة	حديث	فليتحلله
٧١٧	أبو بكر الصديق	أثر	من كتب هذا ؟
٥٧٢	أنس بن مالك	أثر	من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها
٧٤٠		حديث	من كنت مولاه فعلي مولاه
			من لم يفضل أبا بكر وعمر فهو أهل
٧٣٥	عبد الله بن المبارك	أثر	أن
١٢٥	أبو بكر بن أبي شيبة	أثر	من لم يقل هذا فهو ضال مضل
٥٥٤	جابر	حديث	من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل
٢٦٦	إسحاق بن راهويه	أثر	من وصف الله فتشبه صفاته بصفات
			من وقر صاحب بدعة فقد أعان على
٨٠	إبراهيم بن ميسرة	أثر	هدم
١٤٠	عبد الملك الماجشون	أثر	من وقف في القرآن بالشك فهو كافر

من وقف في القرآن فمحلّه يحل من	أثر	محمد بن يحيى ١٤٦
		الذهلي
من يأتينا بخبر القوم ؟	حديث	جابر ٧٥٦
من يرد الله ضلّالته لم تغن عنه	أثر	ابن عباس ٢٩٢
من يهدي الله فلا مضل له	أثر	عمر بن الخطاب ٣٢٦
من يولد على هذه الفطرة	حديث	أبو هريرة ٢٨٥
المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر	حديث	عبد الله بن عمر ٤٥٩
المؤمن يألف ولا خير فيمن	حديث	أبو هريرة ٤٥٨

(حرف النون)

ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً	حديث	أبو هريرة ٦٢٣
ناس من أمتي عرضوا علي غزاة	حديث	أنس ٧٧٤
نحن آخر الأمم وأول من يحاسب	حديث	ابن عباس ٥٩٧
ندور مع السنة حيث دارت	أثر	الأوزاعي ١٢
نعم . نعم . نعم	حديث	عبد الله بن عباس ٧٧٧
نعم (إن أمتي افقتلت)	حديث	عائشة ٥٨٩
نعم (إن أمتي توفيت أينفعها)	حديث	عبد الله بن عباس ٥٨٨
نعم الرجل لكم أبو بكر	حديث	أبو هريرة ٧١٥
نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما	حديث	أبو أسيد ٥٩٠
نعم على العرش وعلمه لا يخلو منه	أثر	أحمد بن حنبل ١٩٢
نعم قد رآه	أثر	أبو هريرة ٢٥٠
نعم لو كان عندي إنسان لأمرته	أثر	عبد الله بن عمر ٣٤٧
نعم (من كل ذنب توبة)	أثر	عبد الله بن عمرو ٥٤٨
نعم (نعم يا ابن الخنا)	أثر	أبو بكر الصديق ٣٢٨ ٣٤٧
نعم لا حظ في الإسلام لمن ترك	أثر	عمر بن الخطاب ٤٠٩
نعم لا يصلي خلف هؤلاء الصنفين	أثر	عبد الرحمن بن ١٣٨
		مهدي

نهى رسول الله أن يسافر بالقرآن إلى أرض

حديث عبد الله بن عمر ١٥٩

نور أنى أراه

حديث أبو ذر ٢٥٤

نؤمن بالصراط والميزان والجنة

أثر أحمد بن حنبل ٦١٤

النظر إلى الرجل من أهل السنة

أثر عبد الله بن عباس ٣

النظر إلى وجه الله عز وجل

حديث أبو بكر - حذيفة ٢٢١

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾

أثر مالك بن أنس ٢٤٣

الناظرون ينظرون إلى الله

(حرف الهاء)

هذا أمين هذه الأمة

حديث أنس ٧٥٩

هذا سبيل الله

أثر عبد الله بن مسعود ٢٩

هذا مما يسعك جهله

أثر أبو ثور ١٧٠

هذا الإسلام ودور دائرة عظيمة

أثر أبو جعفر محمد بن ٥٢٤

علي

هذا العباس بن عبد المطلب

حديث سعد بن أبي وقاص ٧٦١

هذه الأحاديث عندنا حق

أثر أبو عبيد القاسم بن ٢٥٨

سلام

هذه يهود يعذبون في قبورهم

حديث أبو أيوب ٥٨٢

هل تضارون في رؤية الشمس؟

حديث أبو هريرة ٦٠٢

هل تضارون في الشمس؟

حديث أبو هريرة ٢٢٩

هل تنكرون أن تكون الخلة

أثر عبد الله بن عباس ٢٣٨

لإبراهيم؟

هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟

حديث عبد الله بن عمر ٥٩٢

هلك البتة

أثر عبد الله بن عمر ٥٥٧

هم أعداء الله (المرجئة والرافضة)

أثر منصور بن المعتمر ٤٩٧

هم تاركو السنة

أثر الحسن بن السكن ١٦٠

٦٤٢	المغيرة بن شعبة	حديث	هو أهون على الله من ذلك
١٨٨	أبو إسماعيل داود بن علي	أثر	هو على عرشه كما أخبر عز وجل
١٨٩	مقاتل بن حيان	أثر	هو على العرش
١٤٥	إسحاق بن راهويه	أثر	هو عندي شر من الذي يقول مخلوق
٧٨٢	عبد الله بن عباس	أثر	هو من أهل النار
١٧١	إسحاق بن راهويه	أثر	هي بدعة (اللفظية)

(جوفه الواء)

٧٠٧	عمر بن الخطاب	أثر	وافقني ربي في ثلاث
١٤٧	أحمد بن حنبل	أثر	الواقفي لا تشك في كفره
٤٥٧	أبو هريرة	حديث	والله لا يؤمن والله لا يؤمن .. جار
٧٨١	الحسن بن الحسن	أثر	والله إن قتلك قربة إلى الله
٧٢٥	عبد الرحمن بن عوف	أثر	والله ما بايعت لعثمان حتى سألت
١٢٦	عبد الله بن المبارك	أثر	والله ما مات أبو حنيفة وهو يقول
٤٤٨	أبو هريرة	حديث	والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى
٦٠٣	أبو هريرة	حديث	والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد
١٨٥	عمر بن الخطاب	أثر	والذي نفس عمر بيده لو أن أحدكم
٦٠٩	عبد الله بن عمر	حديث	وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد
٢٦٤	وكيع بن الجراح	أثر	وصف داود الجواربي الرب عز
٦٧٩	البهي	أثر	وجل فكفر
			وقع بين عبيد الله بن عمر وبين
			المقداد
			وكان قبله مؤمنون
٢٥٥	أبو العالية	أثر	﴿ سبحانك تبت إليك ﴾
١٤٩	عائشة	أثر	ولشأني في نفسي كان أحقر من أن
٧٠٠	عبد الله بن جعفر	أثر	ولينا أبو بكر خير خليفة

٤٧١	الحسن البصري	أثر	وما زادهم البلاء إلا إيماناً بالرب
٥١٩	عبد الله بن عباس	أثر	ومن أراد منكم الباءة زوجته
٣٦٥	خالد بن اللحلاح	أثر	ويحك يا غيلان ألم يأخذك في شيبتك
٣٦٢	عمر بن عبد العزيز	أثر	ويحك يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك

(حرف لا)

٥٥٨	جابر	أثر	لا (كتمت تقولون لأهل القبلة أنتم كفار)
٥٦١	الأوزاعي	أثر	لا (هل ندع الصلاة على أحد من أهل ..)
٢٠٠	أبو موسى الأشعري	حديث	لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله
٣٧٨	أبو يوسف القاضي	أثر	لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي
٢٦٩	أحمد بن يحيى	أثر	لا أعلم عربياً قدرياً
٣٠	أبو رافع	حديث	لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته
٤٢٣	الأوزاعي - مالك	أثر	لا إيمان إلا بعمل
٤٥٦	أنس	حديث	لا إيمان لمن لا أمانة له
٤١٢	أبو الدرداء	أثر	لا إيمان لمن لا صلاة له
٧٢	الحسن	أثر	لا تجالسوا أهل الأهواء
٣١١	الحسن البصري	أثر	لا تجالسوه فإنه ضال مضل
٥٨٦	أنس بن مالك	أثر	لا تجالسوهم
٣٤٣	عبد الله بن عباس	أثر	لا تختلفوا في القدر
٣٨٧	عبد الله بن مسعود	أثر	لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء
٦٧٤	عبد الله بن عمر	أثر	لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ
٦٧١	عبد الله بن عباس	أثر	لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ
٦٧٢	أبو سعيد الخدري	حديث	لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده

٣٨١	سفيان بن عيينة	أثر	لا تصلوا خلف الرافضي
			لا تطروني كما أطرت النصارى
٧٤٨، ٦٩٤	عمر بن الخطاب	حديث	عيسى
٥٤٣	أبو هريرة	حديث	لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
٤٩٩	مالك بن أنس	أثر	لا تناكحوه
٦٦٣	الحسن	أثر	لا فريضة
٦٥٠	عبد الله بن عمر	أثر	لا منك ولا عليك
٧٠٢	محمد بن علي بن الحسين	أثر	لا والذي أنزل الفرقان على عبده
٣٤١	عمر بن محمد العمري	أثر	لا والله حتى يبين لهم ضلالتهم
٤٢	عبد الله بن عباس	أثر	لا ولا على ملة عثمان ولكني على ملة
٥٠١	سفيان الثوري	أثر	لا ولا كرامة
٦٦٨	أبو سعيد الخدري	حديث	لا يبغض الأنصار رجل يؤمن
٦١٠	عائشة	أثر	لا يحاسب رجل يوم القيامة إلا دخل
			لا يخرجانه من علم الله وإلى علم الله
٢٨٦	الأوزاعي	أثر	لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال
٤٣٢	عبد الله	حديث	لا يدخل النار إن شاء الله أحد
٥٩٩	أم مبشر	حديث	لا يزال الرجل يسأل حتى يأتي
٥٧٤	عبد الله بن عمر	حديث	لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين
٤٨	سعد بن أبي وقاص	حديث	لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم
٣٢	عبد الله بن مسعود	أثر	لا يزال الناس يتساءلون حتى
٥٦	أبو هريرة	حديث	لا يزني الزاني حين يزني وهو
٥١٨	أبو هريرة	حديث	لا يساكني في دار أبدا
٦٨١	علي بن أبي طالب	أثر	لا يصح القول إلا بعمل
٦	الحسن البصري	أثر	لا يصلي خلف القدرية
٣٧٥	مالك بن أنس	أثر	لا يصلي خلف القدرية والمعتزلة
٣٧٧	أحمد بن حنبل	أثر	

٧٤٩	عبد الله بن عباس	أثر	لا ينبغي الصلاة من أحد على أحد
٤٤٣	أنس	حديث	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب
٤٤٦	أنس	حديث	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه
٣٠٢	علي بن أبي طالب	حديث	لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بأربع

(حرف الياء)

٦٤٠	أبو هريرة	حديث	يا أبا هريرة ما فعل أسيرك الليلة؟
٣٧٣	محمد بن علي	أثر	يا ابن الفارس انظر كل صلاة ضليتها
٧٧	قتادة	أثر	يا أحول إن الرجل إذا ابتدع بدعة
			يا أحول ولا تدري أن الرجل إذا
٣٨٤	قتادة	أثر	ابتدع
٧٥١	علي بن حسين	أثر	يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام
١٧٢	أبو مصعب الزهري	أثر	يا أهل العراق ما يأتينا منكم هناء
٨٠٢	سعد بن أبي وقاص	أثر	يا أهل الكوفة أي أمير كنت لكم؟
٦١	سهل بن حنيف	أثر	يا أيها الناس اتهموا رأيكم
٧٢٠	أبو بكر الصديق	أثر	يا أيها الناس إنني قد عهدت
٤٧	عبد الله بن مسعود	أثر	يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة
٧٤	أبو قلابة	أثر	يا أيوب احفظ عني أربعاً
			يا بني ليس إيمان من أطاع الله
٤٧٣	عطاء بن أبي رباح	أثر	كإيمان
			يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق
٢٥٧	أبو هريرة	حديث	كذا
٧٩٦	عمر بن الخطاب	حديث	يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد
٤٩٤	سعيد بن جبير	أثر	يا ذر مالي أراك كل يوم تجدد ديناً
٧٩٨، ٧٢٢	عمر بن الخطاب	أثر	يا سارية الجبل يا سارية الجبل

٣٥٤	أثر	علي بن أبي طالب	يا عبد الله خلقت الله عز وجل لما شاء
٧٨٦	أثر	الشعبي	يا مالك لو أردت أن يعطوني رقابهم
٤١٠	أثر	عمر بن الخطاب	يا معاذ أيتيني ولا يأتيني معك من القوم
٣٩٨	حديث	أبو برزة الأسلمي	يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل
٦٧٥	أثر	عبد الله بن عباس	يا ميمون لا تسب السلف وادخل الجنة
١٥٤	أثر	خباب	يا هناء تقرب إلى الله بما استطعت
٤٨٩	أثر	مجاهد	يبدءون فيكم مرجئة ثم يكونون قدرية
٢٨٠	أثر	عبد الله بن عباس	يحول بين المرء والكفر
٦٥٥	حديث	أبو سعيد الخدري	يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم
٥٦٨	حديث	أنس بن مالك	يخرج قوم من النار بعد ما تصيبهم
٤٤	حديث	أسامة بن شريك	يد الله على الجماعة
٤٣١	حديث	أبو سعيد الخدري	يدخل أهل الجنة الجنة
٦٠٠	حديث	عبد الله بن عمر	يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة
٢٦٣	أثر	يزيد بن هارون	يستتابون
٦٠٦	حديث	عبد الله بن عمرو	يصاح برجل من أمتي على رءوس
٢١٤	حديث	أبو هريرة	يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما
٦١٢	حديث	أبو هريرة	يضرب الصراط بين ظهري جهنم
٢٢٨	أثر	أنس بن مالك	يظهر لهم الرب يوم القيامة
٢٤	أثر	عبد الله بن عباس	يعني أهل الفقه والدين ﴿أولي الأمر﴾
٨٣	أثر	كثير أبي سهيل	يقال أهل الأهواء لا حرمة لهم
١٠١	حديث	أبو هريرة	يقبض الله الأرض يوم القيامة
٦١٥	حديث	أبو سعيد الخدري	يقول الله عز وجل لآدم عليه السلام
٤٢٤	أثر	أبو إسحاق الفزاري	يقولون إن فرائض الله على عباده
٦١٦	حديث	عبد الله بن عمر	يقومون في رشحهم إلى أنصاف

٤٠٨	أم سلمة	حديث	يكره عليكم أمراء يعرفون وينكرون
٢١٣	أنس	حديث	يلقى في النار وتقول هل من مزيد؟
٢٠٨	أبو هريرة	حديث	يمين الله ملاءى لا يفيضها نفقة
٣٤٥	عبد الله بن عباس	أثر	ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا
			ينزل الله عز وجل كل ليلة حتى
٢١٨	أبو هريرة	حديث	يبقى
٧٥٠	علي بن أبي طالب	أثر	يهلك في رجлан
٦١٣	أبو هريرة	حديث	يؤتى بالموت فيوقف على الصراط